

و هذا السان عربي ميين

(الجزء الثاني)

من

الامالي الشجرية

املاء الشريف السيد الامام العالم الاتقي ضياء الدين

ابي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة

العلوي الحسيني المعروف بابن

الشجري رحمه الله تعالى

آمين



الطبعة الاولى في مطبعة مجلس دائرة المعارف النمانية

الكائنات بجيد رآباد الدكن صانها الله

من الشرور والفتن في

شور ربيع الاول

سنة ١٣٤٩

هجريه

﴿ وهذا لسان عربي مبين ﴾

(الجزء الثاني)

من

الامالي الشجرية

املاء الشريف السيد الامام العالم الاتقي ضياء الدين

ابي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة

العلوي الحسيني المعروف بابن

الشجرى رحمه الله تعالى

آمين



الطبعة الاولى في مطبعه مجلس دائرة المعارف العمالية

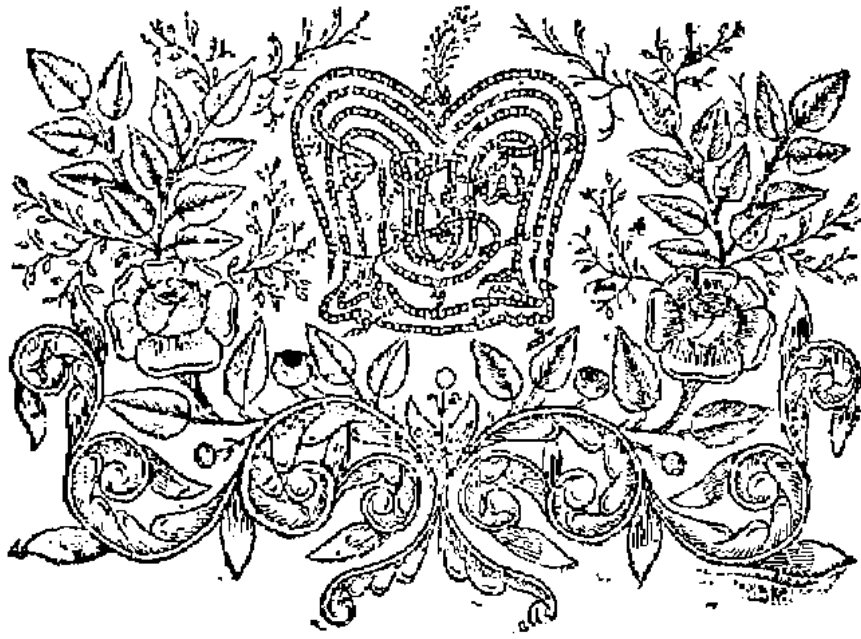
الكائنات مجيد رآباد الدكن صا نوا الله

عن الشرور والفتن في

شهر ربيع الاول

سنة ١٣٤٩

هجريه



﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الجلس السادس والا ربعون

يتضمن الحذف من حروف الالف المضاعفة والحذف

من الاسم المقبول وغير ذلك مما اقتضاه الكلام

فما حذف منه احد الثنتين من مضاعف الحروف ان في قوله تعالى (وان كل
 لما جميع لدينا محضرون) حذفت النون المتطرفة والغيت ان وقد حذف
 نونها واعمات في قراءة ابن كثير ونافع وعاصم وفي رواية ابن بكر (وان
 كلاما ليوفينيهم ربك اعماهم) وجاء تخفيف الفتوحة الهمزة في قوله
 (وآخر دعوانهم ان الحمد لله) التقدير انه الحمد لله حذف نونها واسمها كما
 ترى وهو ضمير الشأن ومثله للاعشى *

في فية كسوف الهند قد علموا * ان هالك كل من يفتى ويتعل

اراد انه هالك *

ومما

وعما حذفوا تضعيفه فاعوه لكن جعلوها بعد التخفيف عاطفة اذا لم يكن معها الواو وذلك نحو ما اقام اخوك لكن ابوك فان استدركت بها مجردة من العطف قلت ولكن وقد خفف الشاعر كأن واعملها في الاسم الظاهر في قوله *

و صدر مشرق النحر * كأن ثدييه حقان

وانشد بعضهم ثدياه رفعا على الابتداء وحقان الخبر والجملة من المبتدأ والخبر خبرها واسمها محذوف فالتقدير كأنه ثدياه حقان واما قول الآخر (كأن ظبية تعطو الى وارق السلم) فقد روى ظبية وظبية وظبية فمن نصب اسمها في الظاهر مخففة والجملة التي هي تعطو صفة الظبية والخبر محذوف والتقدير كأن ظبية عاطية الى وارق السلم هذه المرأة ومن قال ظبية فرفع ضمير اسمها وظبية خبرها فالتقدير كأنها ظبية ومن خفض فبالكاف وان زائدة واذا اتصلت ان وان ولكن وكان بياء المتكلم وصلوها بالنون المسماة وقاية بمعنى انها تقي الحرف الذي قبلها الكسر فقالوا انى وانى ولكنى وكأنى واجروا او اخرهن مجرى او اخر الافعال من نحو اكرمنى ويكرمنى وانما فعلوا ذلك بالفعل كراهة ان يقولوا اكرمى ويكرمى كما قالوا في الاسم مكرمى لانهم لما جنبوا الافعال الكسر الذى هو اعراب جنبوها الكسر الذى ليس باعراب وشبهوا او اعراب ان با واخر الماضية في بنائها على الفتح ووقائها الكسر لانهم اجروها مجراها في عمل النصب والرفع ومن خففهن بحذف احدى النونات فقال انى وانى ولكنى وكأنى حذف النون الوسطى لانها هي التي حذفها قبل ان يتصان بالنون الثالثة وجاء القرآن باقرارها في قوله (انى انا الله) وبحذفها في قوله (انى انا ربك) *

ومما حذفوا منه من مضعف الحروف رب قال الشاعر *

أزهيران يشب القذال فانه * رب هيضل لب لفقت بهيضل

وتخففه نافع وعاصم في رواية حفص في قوله تعالى (ربما يود الذين كفروا)

(الهيضل) الجماعة المتساحفة (واللجب) المرتفع الاصوات *

ومما حذفوا من الحروف لاجتماعها مع لام التعريف لام على فيما حكاه

سيبويه من قولهم علماء بني تميم يريدون على الماء فهمزة الوصل سقطت في

الدرج والفاء على سقطت لسكونها وسكون لام الماء وحذفت لام على

تخفيفا وانشد سيبويه للفرزدق *

وما سبق القيسي من ضعف خيله * ولكن طفت علماء غرلة خالد

(طفت) علت (والغرلة) القلفة ومثله لقطري بن الفجاءة *

غداة طفت علماء بكر بن وائل * وعجنا صدور الخيل نحو تميم

ومما حذفوا منه احدى اللامين قولهم ويله الاصل ويل لانه

لحذفوا تنوينه وادغموا اللام التي هي لام الكلمة في اللام الجارة فصار

التقدير ويل امه ثم حذفوا اللام المدغمة وهمزة ام فصار ويله وانما جاز

ادغام هذا وان كان منفصلا وكان الحرف الذي قبل الحرف المدغم ساكنا

لكون الساكن حرف لين فالياء في قولهم ويل امه بمنزلة الياء في قولهم

حبيب بكر وقد ادغموا هذا النحو وكذلك ثوب بشر وحسن الادغام في

هذا مع كونه منفصلا اذ كانوا قد قالوا في عبد شمس هذا عب شمس القوا

حركة الدال على الساكن الذي هو الباء ثم ادغموا الدال في الشين وان كان

ذلك شاذا ولا يحسن مثله في قواك قوم موسى واسم ملك لان عبد

شمس اكثر استمالة لامنه وهو مع ذلك عليم والاعلام تغير كثيرا الا انهم

لم يلزموا

لم يلزموا عبد شمس الادغام والزموه ويلمه لما ذكرته من كون عبد شمس
اكثر استعمالا منه كما الزموا المعيدى التخفيف في نحو تسمع بالمعدي لان
تراه وخير من ان تراه لأنه كثير الاستعمال والمعيدى تصغير معدي - قال
ابو علي ان قبيل ما تنكر من ان تكون وي من ويلمه ليس من ويل ولكنها
التي في وي كأنه وفي قول عنتره (ويك عنتر اقدم) فان الدلالة على انه من ويل
دون وي هذه قول الشاعر *

لام الارض ويل ما اجنت * غداة اضرب بالحسن السبيل

(الحسن) موضع فلما ظهرت اللام في ويل لما قدم الشاعر اللام الجارة كذلك
اذا اخرجت اللام فقيل ويل لانه هذا معنى كلام ابي علي في هذه المسئلة وفي
كلامى بعض لفظه *

وقوله و جاز ادغام هذا وان كان منفصلا فكأن الحرف الذى قبل الحرف
المدغم ساكنا لكون الساكن حرف لين فهو مثل حبيب بكر كلام يحتاج
الى تفسير وذلك انهم انما يدغمون المتصل اذا ساكن ما قبل الحرف
المدغم كادغما مهم استعمل من المضاعف بعد القاء حركة المشل الاول على
الساكن قبله كقولهم فى استعداد استعداد وفى استفزاز استفزاز ولم يجزوا
مثل هذا فى المنفصل نحو قول سيبويه قوم موسى واسم ملك و جاز فى
ويلمه لان الياء اذا ساكنت فيها لين وان كان ما قبلها مفتوحا فجاز لذلك
وقوع الساكن المدغم بعدها كما جاز فى قولك حبيب بكر وانضم الى ذلك
كثرة الاستعمال لهذا الحرف كما كثر استعمال المعيدى واصله معيدى
مشدد الدال واما مجيء الساكن مدغما بعد الياء المفتوح ما قبلها فى المتصل
فحسن كقولهم فى تحقير اصم اصيم وفى تحقير مدق مديق *

ولما جرى ذكره في هذه المسئلة رأيت ايراد الكلام فيها واوضح معانيها
قال المفسرون في قول الله تعالى (ويكأن الله يبسط الرزق) معناه ألم تر
ان الله ومثل ذلك قوله (ويكأنه لا يفتح الكافرون) واختلف فيها اللغويون
وقال الخليل انهاوى مفصولة من كأن والمراد بها التنبيه والى هذا ذهب يونس
وسيبويه والكسائى وقال ابو سعيد السيرافى هي كلمة يقولها المتندم عند اظهار
ندامة و يقولها المتندم لغيره والمنبه له ومعنى ويكأن الله يبسط الرزق
التحقيق وان كان لفظه لفظ التنبيه فالنقد يرتبه ان الله يبسط الرزق اى تنبه
يبسط الرزق وقال الفراء معناها فى كلام العرب التقرير كقولك لمن تقرره
أما ترى الى صنع الله فكأنه قيل اما ترى ان الله يبسط الرزق *

واقول ان كل واحد من هذين المذهبين مذهبي الخليل والفراء وكذلك
ماقاله ابو سعيد من ان التقدير تنبه ان الله يبسط الرزق كنهن يخرج على ماقاله
المفسرون وان معنى قوله ويكأن الله يبسط الرزق معناه ألم تر ان الله
يبسط الرزق وشاهد ذلك قوله تعالى (ألم تر ان الله انزل من السماء ماء
فتصبح الارض مخضرة) فهذا تنبيه على قدرته وتقرير بها وقال غيره هو لاء
من اللغويين هي ويك بمعنى ويك وحذفت اللام لكثرة استعمال هذه
اللفظة فى الكلام وان من قوله ان الله يبسط الرزق مفتوحة باضمار اعلم
واحتجوا بقول عنتره *

ولقد شفى نفسى و ابرأ سقمها * قيل الفوارس ويك عنتره اقدم

فاللکاف على هذا القول ضمير فلها موضع من الاعراب وقال آخرون هي
وى اسم للفعل ومعناها أتعجب كما تقول وى لما فعلت هذا فالکاف فى هذا
الوجه حرف للخطاب كالکاف فى رويدك فهى دالة على ان التعجب موجه

الى مخاطب لا الى غائب وانفتحت ان بتقدير اللام اى اتعجب لان الله
يسط الرزق وعلى احد هذين القولين تحمل وى فى قول المتنبى *

كنى ارانى وريك لومك الوما * هم اقام على فؤاد انجما

واقول فى تفسير هذا البيت ان الانجم من صفات السحاب وهو الاقلاع
وتنقيضه الانجم لانه الاقامة والدوام يقال انجمت السماء اذا دام مطرها
اياما وانجمت اذا اقلعت ولا يقال انجم الفؤاد ولكنه استعار ذلك ليقابل
اقام ومقابلة الشىء بتنقيضه من بديع صناعة الشعر ويسمى الطباق وحقيقة
انجم فؤاده ان الحب اذا به فاذهب كما قال (اصبحت من كبدى ومنها معدما)
وقد روى عنه انه قال لم اقل انجم وانما قلت انجم اى اقام على الهوى فلم يقلع عنه
باللام وقوله ارانى ارى ماضى بمعنى اعلم فهو منقول من رأى الذى بمعنى
علم المتعدى الى مفعولين ولما نقل الهمزة من رأى المقتضى مفعولين اقتضى
بالنقل ثلاثة مفاعيل فالمفعول الاول الياء من قوله نى والثانى قوله لومك
والثالث قوله الوم وفاعله هم والمعنى اعلمنى هم مقيم على فؤادى ان لومك لى
احق باللوم منى اى انت فى لومك لى احق ان تلامى *

(فان قيل) كيف صح اسناد الاعلام الى الهم (قيل) هذا مجاز وحقيقة المعنى
علمت بما غلب على فؤادى من الهم انك احق باللوم منى *

ثم نعود الى ما نحن بصدده من ذكر حذف الحروف التى من انفس
الكلم وقد تقدم ذكر الواو التى هى فاء وحذفها على ضربين بعوض وغير
عوض فالحذف بعوض غير عرض هى الحذف فى يعدو بابه والحذف بعوض
على ضربين الضرب الاول الحذف فى المصدر المكسورا وله مصدر
باب يعد نحو العدة والزنة والثقة فاصل هذا الضرب وعدو وزن ووثق

فأعلوه بحذف فائه لامر ين احد هما استثقال الكسرة فى الواو والثانى ان هذه الواو قد اعلت بالحذف فى الفعل والمصدر تابع للفعل فى صحته واعتلاله والمصدر الاصلى فى هذا الباب هو الفعل نحو الوعد والوزن والفعل اصل فى المصادر الثلاثية نحو الضرب والقتل والمشى والسعى والغزو والعد والأتى انهم اذا ارادوا المرة الواحدة جاؤا بها على فملة كقولك خرجت خرجة ودخلت دخلة ولا يقولون خروجة ولا دخولة فلما خرج المصدر بكسر اوله عن اصله سرى اليه الاعلال من فمله ولما ارادوا حذف واوه نقلوا كسرتها الى ما بعد ها ثم اسقطوها وهى ساكنة لثلاث يسقطوا حرفا وحركة وفعلوا ذلك ايضا لتبدل حركة المحذوف عليه ولما اسقطوها عوضوا منها تاء التانيث كما عوضوا تاء التانيث من العين المحذوفة من مصدر افعلت المعتل العين نحو اقيمت واجبت واعنت واغثت لما حذفوا العين من افعلت وهى واو اقومت واجوبت واعونت واغوثت حذفوها من مصدره وكان اصله افعال اقوام واجواب واعوان واغواث فالفقوا حركة الواو على الساكن قبلها ثم قلبوها الفاء لتجر كها فى الاصل وانفتح ما قبلها الآن فالتقى فى التقدير الفان فحذفوا الاولى فصار المصدر الى اقام واجاب واعان واغاث فموضوعوا من المحذوف تاء التانيث فقالوا اقامة واجابة واعانة واغائة وربما استغنوا من تاء التانيث باضافة هذا المصدر فسدت اضافته مسد التعويض كما جاء فى التنزيل (واقام الصلواة) ومصدر استفعل المعتل العين يجرى مجرى هذا المصدر فى الحذف والتعويض نحو استقام استقامة واستجاب استجابة واستعان استعانة واستغاث استغاثة*

ومن الواوات التى حذفوها وعوضوا منها همزة كل واو وقعت

مضمومة أولا وذلك على ضرب بين لازم وغير لازم فغير اللازم يكون فى الاسم والفعل فالاسم نحو وجوه ووقوف وعود ووحول والفعل نحو وعد و وزن ووقف ووقت تقول على طريق الاستحسان اجوه واقوف واعد واحول واعد وازن واقف واقت كما قرأ القراء (واذا الرسل أتت) واشهد ابو عمرو بالواو وقرأ بعض اصحاب الشواذ (ان يدعون من دونه الا اثنا) اراد وثناجمع وثن جمه على فعل على سبيل الشذوذ كتولطم فى جمع اسد وانما ابدل الهمزة من هذه الواو من ابدلها من العرب لانهم نزلوا الضمة منزلة الواو فكأنه اجتمع واوان فقر والذالك الى الهمزة من الواو المضمومة اذا وقعت بعدها واو متحركة كقولهم فى تحمير واصيل وواعد وشمر واحف و سقف واكف او يصل واو يعد وشمر او يحف وسقف او يكف وكذلك تكسير هذا الضرب يوجب تحمير ما اوجبه تحميره من ابدال واوه همزة تقول او اصل و شعور او احف وسقف او اكف قال الشاعر *

ضربت صدرها الى وقالت * يا عديا نقد وقتك الا واقى

اصله الواقى جمع واقية فان كانت الواو الثانية مده لم يلزمك الا ببدال كقولك فى فوعل من الوعيد والواقفة والواراة قد وواعد فلان وقد ووقف على كذا وقد وورى الميت كما جاء فى التنزيل (ما وورى عنها من سوا آتيا) وانما حسن هذا لان الثانية جرت مجرى الالف التى انقلبت عنها الواو فى واعد ووافق وواقف ووارى فصحت الاولى فى فوعل كما تصح فى فاعل ولك ان تقول اواعد واورى واقف كما قلت فى وجوه اجوه وكل العرب قالوا فى مؤنث الاول اولى واصحابها وولى بزنة فعلى

لان مذكرها اقل فان كانت الواو الواقصة اولا مكسورة كوا ووشاح
 ووكاف ووساد جاز همزها وهو اقل من همز المضمومة لان الكسرة دون
 الضمة في الثقل فمن النحويين من يقصر ذلك على المسموع ومنهم من يجعله
 مقبوسا على همز المضمومة لان الكسرة اخت الضمة في الثقل الا ترى انهم
 جعلوا حكمها حكم الضمة في استئصالها على ياء المنقوص ومن ذلك قراءة سعيد
 ابن جبير (ثم استخر جها من أعاء اخيه) وقالوا في مؤنث احد احدى
 فالزموها الهمزة فان كانت مفتوحة كواو وشل ووحل ووعد لم يجز همزها
 لمباينة الفتحة لاختيها بالخفة فلذلك انفردت بالاستعمال في باب قاض وفي
 باب يغزو ويقضى ولم يأت همزها الا قليلا وذلك في قولهم احد وهو من
 الوحدة وامرأة اناة وهي فملة من الونى لان في مدح النساء الوصف
 بالقنور والكسل وقالوا ابلة الطمام واصلها وبلة فملة من لويل وهو الردي
 الوخيم وقالوا في تسمية النساء اسماء وهي فملاء من الوسامة وقد سماوا
 الرجل بذلك وهو اسماء بن خارجة الفزارى والوسامة الحسن (وقال ابن
 السكيت) يقال والدة وآلدة وقالوا في الفعل اجم يريدون وجه من الوجوه
 فان توسطت الواو المضمومة استحسن بعض العرب ابدال الهمزة منها وذلك
 في نحو ادوروا نور منهم من يقول ادور وانور وقالوا في جمع ساق اسوق
 وسوق مثل اسحق وسعوق وقرأ بعض القراء (بالسوق والاعناق)
 فان انكسرت المتوسطة الواقعة بعد متحرك كوا وطويل وسويق لم يجز
 همزها وكذلك الواو المضمومة المنقلة كوا والتخوف والتقول مجمع على
 ترك ابدال الهمزة منها لان تضعيف الهمزة اقل من تضعيف الواو

فصل

قد ذكرت فيما مضى الحذف الواقع باسم المفعول المعتل العين المأخوذ
من خاف وحاز وهاب وباع وذكرت اختلاف النحويين في الحرف
المحذوف منه ذكر امستو في غير انى ألم بذكر ذلك ههنا تكملة لذكر
الحذوف *

(فاقول) ان اصل اسم المفعول من الحرف مخوف ومن الهيبة مهيب
ومذهب الخليل وسيبويه ان الواو الزائدة في نحو مخوف هو المحذوف
لكونه زائدا والزائد احق بالحذف من الاصلى وطريق حذفه انهم
القواضمة الواو الاو على الساكن الذى قبله ثم حذفوا الثانى لالتقاءهما
ساكنين فوزن مخوف اذا مفعل وكذلك القول في ذوات الياء في مهيب
ومبيوع نحوهما القيت على الساكن ثم حذفت الواو لسكونها وسكون
الياء وكسر ما قبل الياء لثلاث تنقلب لانضمام ما قبلها واوا فقبل مهيب
ومبيوع فوزنهما مفعل وقال الاخفش ان الياء لما سكنت حذفت لسكونها
وسكون الواو وابدات من الضمة قبلها كسرة لثلاث تصير الى مهوب ومبوع
فتلتبس ذوات الياء بذوات الواو فوزن مخوف على قوله مفعول ووزن
مهيب مفيل *

والحجة للخليل وسيبويه ان وا ومفعول اولى بالحذف من عينه لأن
حذف الزائد اولى من حذف الاصل وقال الاخفش انما حذفت العين
واقترنت الزائد لان الزائد معنى وكل حرف معنى تقتضى المحافظة عليه
الا ترى ان الياء لما سكنت في باب قاض واقبها التنوين وجب حذف
الياء وان كانت لا مالان التنوين علم الصرف فوجب لذلك اقراره *

(والجواب) عن هذا القول ان واو مفعول ليست وحدها هي الدالة على اسم المفعول بل هي والميم وضما لذلك والميم اقوى منها في الدلالة على هذا المعنى لانها اول الكلمة فلما حذفت الواو اجتزأ بدلالة الميم على ان الاسم موضوع للمفعول ويدل ذلك على ان الميم هي الاصل في الدلالة على اسم المفعول اتقاردها بهذا المعنى في نحو مكرم ومدحرج ومستخرج وقد صححوا طرفا من ذوات الياه فقالتوا ثوب مخيوط وبر مكبول وفرس معيوب الى غير ذلك ولم يأت في شىء من ذوات الواو الا في قولهم مسك مد ووف وثوب مصوون وحكى قوم حرفين آخرين فرس مقوودو قول مقوول والمروف فيهن الحذف انتهى المجلس السادس والاربعون بعون الله وحسن توفيقه *

المجلس السابع والاربعون

يتضمن ذكر حذف الهمزة الاصلية والزائدة *

(واقول) مما كثر حذفه من الحروف الهمزة وجاء ذلك في الاسم والفعل فحذفوها فاء وعينا ولاما وزائدة فن حذفها فاء حذفها من اناس قالوا فيه تاس ووزنه من الفعل عال وذهب الكسائي الى ان وزنه فعل مثل باب وكان اصله فعل نوس واستدل على هذا بان تحقيره نويس كبويب وانه لو كان اصله فعال لقيل في تحقيره انيس كما يقال في تحقير غراب غريب والصحيح ما ذهب اليه جماعة البصريين ووافقهم فيه القراء لقول العرب اناس وانما كثر حذف فائه اذا دخل عليه الالف واللام فلا يكادون يقولون الاناس الا في ضرورة الشعر كقوله *

ابن المنان يا يظلمون على الاناس الآميننا

وانما

وانما قالوا فى تحقيره نويس فلم يردوا فانه لان رد المحذوف انما يلزم
فى التحقير للحاجة اليه ككقولك فى تحقير عمدة وزنه وعمدة ووزينه
وفى سه ستيهة وفى اب واخ ابى واخى الا ترى انك لو لم ترد المحذوف
من عمدة او قمت ياء التحقير ثالثة بعد الدال وحركتها بالفتح لو قوع تاء
التأنيث بعد هافصارت الكلمة الى عمدة بزنة فعلة كرطبة وحقيقة زنتها
علية لان وزن عمدة علة والياء زائدة للتحقير نخرجت بذلك عن مثال
التحقير ثم انقلبت الياء الفاتحة كها وانفتح ما قبلها فصار الى عمدة وهذا
افساد مستحكم لان ياء التحقير لا تمسها الحركة كما لا تمس الف التفسير التى
فى مثال مفاعيل فكيف تحريكها ثم قلبها الفاء كذلك لو لم ترد عين سه
فقتل ستيهة لزمك ان تقول سهيمة مثل رطبة فتحرك ياء التصغير ثم قلبها
الفاء وهذا فساد تبينه فساد وهو ابطال لمثال التحقير ولو لم ترد اللام من اب
واخ وقمت ياء التحقير طرفا ولم تحريكها بحركات الاعراب ثم قلبها الفاء
لا تفتح ما قبلها فصار الى اباً واخاً وليس فى تحقير اناس اذا لم ترد المحذوف
شئ يخرج باب التحقير عن قياسه لان قولنا ناس وان كان بوزن عال فانه
مماثل لباب وان كان باب وزنه فليل فكذلك تحقيره مماثل لتحقيره وان
كان نويس وزنه عويل وبويب وزنه فييل ووافق الكسائى من الكوفيين
فى ان ناسا كباب واصله نوس فعل من النوس وهو التحرك سلمة بن عاصم
ومن ذلك اعنى حذف الهمزة فاء حذف همزة الاء حذفوها تخفيفا
كما حذفوا همزة اناس وهمزة اب فى قولهم يا بافلان فقالوا الاء ابوك
يريدون لله كما قال *

لاء ان عمك لا افضت فى حسب * هى ولا انت ديانى فتخزونى

معنى (تخزوني) تسوسني و تقهرني ومعنى عنى ههنا بمعنى على (والديان)
 ذوالسياسة فلاه في قوله لاه ابن عمك اصله لله فحذف لام الجر و اعماها محذوفة
 كما اعماها الباء محذوفة في قولهم الله لافعان و تبعها في الحذف لام التعريف
 فبقى لاه بوزن عال ولا يجوز ان تكون اللام في قوله لاه ابن عمك لام الجر
 وفتحت لجاورتها الالف كما زعم بعض النحويين لانهم قالوا الهى ابوك بمعنى
 لله ابوك ففتحو اللام ولا مانع لها من الكسر في الهى لو كانت الجارة وانما
 يفتحون لام الجر مع المضمرة في نحو لك ولنا وفتحوها في الاستغاثة
 اذا دخلت على اسم المستغاث به لانه اشبه الضمير من حيث كان منادى
 والمنادى محل محل الكاف في قولك ادعوك *

(فان قيل) كيف يتصل الاسم بالاسم في قوله لاه ابن عمك بغير واسطة
 وانما يتصل الاسم بالاسم في نحو لله زيد ولا خيك ثوب بواسطة اللام *
 (قيل) ان اللام اوصلت الاسم بالاسم وهي مقدرة كما علمت الجر وهي
 مقدرة وكما اوصلت الباء فعل القسم الى المقسم به وهي محذوفة فاصل
 هذا الاسم الذى هو الله تعالى مسماه اله في احد قولى سيبويه بوزن فعال
 ثم لاه بوزن عال ولما حذفوا فاءه عوضوا منها لام التعريف فصادت
 وهي ساكنة اللام التي هي عين وهي متحركة فادغمت فيها وبعض العرب
 يقطعون همزة لام التعريف منه في النداء فيقولون يا الله ليدلوا بقطعها على
 ان الالف واللام فيه عوض من همزة قطع وخصوه بشيء لم يسمع في غيره
 وهو تفخيم لاه تعظيما له وتثويها به وذلك اذا وقعت بعد ضمة او فتحة
 كما قولك يقول الله وقال الله ويفعلون ذلك ايضا اذا ابتدؤا به لان همزة
 لام التعريف مفتوحة وهذا التفخيم معدوم في اللات وما قاربها في اللفظ

كالتي واللاتى فان جىء به بعد كسرة رققوا لامه لموافقة التريق للكسر
والذى ذهب اليه سيبويه من ان اصل هذا الاسم الاله قول يونس بن
حبيب وابى الحسن الاخفش وعلى بن حمزة الكسائى ويحيى بن زياد
النراء وقطرب بن المستير وقال بعد وفاته لهذه الجماعة وجاز ان يكون
اصله لاه واصل لاه ليه على وزن فعل ثم ادخل عليه الالف واللام فقبل الله
واستدل على ذلك بقول بعض العرب لهى ابوك يريدون لاه ابوك قال
فتقديره على هذا القول فعل والوزن وزن باب ودار وانشد للاعشى *

كحافاة من ابى رباح * يسمها لاهه الكبار

ولذى الاصبع العدوانى (لاه ابن عمك) البيت انتهى كلامه اى كلام سيبويه
(واقول) ان الاسم الذى هو لاه على هذا القول تام واصله ليه فعل مثل
جبل فصارت ياؤه الفاء لتحررها وانفتاح ما قبلها ومن قال لهى ابوك فهو
مقلوب من لاه قدمت لامه التى هى الهاء على عينه التى هى الياء فوزنه فلع
فكان اصله بعد تقديم لامه على عينه للهى فخذوا الام الجرثم لام التعريف
وضمنوه معنى لام التعريف فبنوه كما ضمنوا معناها امس فوجب بناؤه
وحر كوا الياء لسكون الهاء قبلها واختاروا لها الفتحة لختها *

فاما اشتقاق هذا الاسم تعالى مسماه فقد قيل فيه غير قول فمن ذلك قول من
قدمت ذكره من اهل العلم بالعر بيعة ان اصله الاله فعال بمعنى مفعول
كأنه ما لوه اى مستحق للعبادة يعبده الخلق ويألهوه والمصدر الالوهة
والتأله التعبد قال رؤبة (سبحن واسترجعن من تألهى)

اى تمبدى ومعنى العبادة الخضوع والتذلل من قولهم طريق معبد اذا كان
موطوءا مذللا لكثرة السفر فيه ومنه اشتقاق العبد لخضوعه وذلته لمولاه

وقال الخليل بن احمد اصل الاله ولاه من الوله والولاه الحيرة فابدلوا الواو لانكسارها همزة كما قالوا فى وشاح ووعاء اشاح وواعاء ثم ادخلوا عليه الالف واللام للتعريف فقالوا الالاه ثم حذفوا همزته بعد القاء حركتها على لام التعريف فصار الاله فاجتمع فيه مثلان متحرك كان فاسكنوا الاول وادغموه فى الثانى ونغموا الاله فقالوا الله فكان معناه على هذا المذهب ان يكون الوله من العباد اليه جلت عظمته *

(وقال قطرب) وغيره من العلماء بالعربية ان هذا الاسم لكثرة ذوره فى الكلام كثرت فيه اللغات فمن العرب من يقول والله لا افعل ومنهم من يقول لاه افعل ومنهم من يقول الله يحذف الفه واسكان هاءه وتركه تنخيم لاهه وانشدوا *

أقبل سيل جاء من امر الله * يحرد حرد الحية المغلة

ويحرد يقضد واقول حذف الفه انما استعمله قائل هذا الرجز للضرورة واسكن آخره للوقوف عليه وورقق لاهه لانكسار ما قبلها ولو لم يأت فى قافية البيت الثانى المغلة لا يمكن ان يقول جاء من امر الاله فيثبت الفه ويقف على الهاء بالسكون *

ومن الاسماء المحذوف منها الهمزة فاء ابى قلان اذا نادوه كقول ابى الاسود الديلى *

يا بابا المغيرة رب امر معضل * فرجته بالكرمنى والدها

واما الافعال التى حذفتم الهمزة منها فاء فتمتها قوالك اذا امرت من الاخذ والاكل خذ وكل اصلها أخذ الأكل فنقل عليهم اجتماع همزتين فيما يكثر استعماله فاسقطوا الثانية فوجب باسقاطها اسقاط الاولى لانها همزة

وصل وهمزة الوصل انما تجتلب توصلا الى النطق بالساكن فاذا سقط الساكن الذى لاجله تجتلب استغنى عنها فاما اقل من امر يأمر فالعرب فيه مذهبان منهم من نزله منزلة خذو كل فقالوا امر فلانا بكذا ومنهم من فرق بينه وبينهما لانه لم يكثر استعماله كثرة استعمالهما فلما فارقهما بكونه اقل منهما استعمالا وكرهوا اجتماع الهمزتين ابدلوا الثانية لانضمام ما قبلها واوا فقالوا او امر كما فعلوا ذلك فيما قل استعماله من هذا الضرب نحو اجر الدار يا جرها واثر الحديث يآثره فقالوا او جرد ارك او رحديثك فاذا دخل حرف العطف عليه اجمعوا على اعادة همزته اليه فقالوا مرزيدا وامر عمرا كما جاء في التنزيل (وامر اهلك بالصلوة) وقد شبه بعض العرب اثت بخذو كل وان لم يكن مثلها في الكثرة فاسقطوا الهمزة التى هي فاء فاجتمع عليه اسقاط فائه ولامه فقالوات زيدا فاذا وقفوا عليه قالواته فالحقوه هاء السكت كما تقول اذا امرته من ولى لعمالك ومن وفى يفى فبقولك فاذا وقفت قلت له وفه وكذلك تكتب هذا الضرب اعنى انك تلاحقه فى الخط الهاء لان الخط مبنى على الوقف الا ترى انهم بصورون التنوين فى نحو رأيت زيدا الفا لانهم اذا وقفوا عليه وقفوا بالالف وكذلك يحذفون الياء من الخط فى باب قاض فى الرفع والجر لانهم يقفون عليه فى اللغة المليا قال الشاعر *

له آل زيد فاندھم لى جماعة * وسل آل زيد اى شى يضيرها

قوله (فاندھم) اى قاتھم فى ناد يھم وقوله (لى) اى لاجلى (وانا حذف الهمزة) عينا جفاء على ضم بين ملزم وغير ملزم فغير الملزم حذفها بعد القاء حركتها على ساكن قبلها كقولك فى يسئل يسئل وفى قولك اسئل سل القيت فتحة الهمزة من قولك اسئل على السين وحذفتها ثم حذفت

همزة الوصل استغناء عنها بحركة السين فهذا حذف قياسي لان استعماله على سبيل الجواز وكذلك ان كانت الهمزة فاء من كلمة و الساكن قبلها من كلمة القيت حركتها عليه وحذفتها فقلت في كم ابلك كم بلك ومن اخوك من خوك وفي قد افلح (قد فلاح المؤمنون) واما الحذف المنتزم فيها اذا كان عيناً فحذف الهمزة من ترى ويرى ونظائرهما وهي ترى ويرى وارى وارى وبرى وبرى وبرى كان الاصل في يرى برأى مثل برعى وفي يرى برأى مثل برعى فالقوا بحركة الهمزة على الراء ثم حذفوها و التزموا وحذفها والتزمه شاذ وحذفوها من ماضى يرى فقالوا رى واصله ارأى مثل ارعى ومن اسم فاعله فقالوا امرى واصله مرئى مثل مرعى وحذفوها من مثال الامر المصوغ من رأى كقولك يا زيد (ر) جمعها يريد ابصر جمعها او كان الاصل ارأ مثل ارع فالقيت بحركة الهمزة على الراء وحذفت ثم حذفت همزة الوصل للاستغناء عنها وهذا جمع بين اعلايين متواليين حذفت الهمزة التي هي عين وحذفت المنقلبة عن الياء التي هي لام في رأيت فلم يبق الا الفاء فقو لك (ر) جمعها مثاله (ف) جمعها فان امرت اثنين رددت اللام فقلت ر يا واصله ارأ يا مثل ارعيا فالقيت بحركة الهمزة على الراء وحذفتها ثم حذفت همزة الوصل فوزن ر يا فلا وانما رددت اللام هنا كما رددتها من كل فعل معتل اللام امرت منه اثنين كقولك من خشيت خشيا ومن دعوت ادعوا فان امرت رجلا قلت ر وا واصله ارأ وامل ارعوا فعملت من القاء بحركة الهمزة على الراء وحذفها بعد الالتقاء ثم حذفت همزة الوصل للاستغناء عنها كما فعلت فيما قدمت ذكره فوزن روافوا وانما لم ترد اللام هنا كما تردها في نحو خشوا لان اصله خشوا

فحذفت

حذفت ضمة الياء استثقالا لها على الياء ثم حذفت الياء لا لتقاء الساكنين
ولم تحذف الياء من اخشيا خلفه الفتحة فان اصرت نساء قلت رين واصله
ارأين مثل اربعين فقلت ما تقدم ذكره من القاء الحركة ثم حذفت الهمزتين
الهمزة التي هي عين وهمزة الوصل فوزن رين فان وانما رددت اللام هنا
كارددها في نحو اخشين وانما ثبتت في اخشين لسكونها كما سكنت الميم
في اعلمن والباء في اشر بن (١) يقتضيه هذا الفصل وهو انك اذا ناديت
اسما منقوصا فلانحو بين في يائه اختلاف فذهب سيبويه اثباتها لانها احتتمت
بالنداء من التنوين كما احتتمت بالالف واللام ومذهب يونس بن حبيب
حذفها فعنده ان قولك يا قاض اوجه من قولك يا قاضى قال لان باب النداء
باب حذف و تغيير فهو مما كثر فيه التخفيف لكثرة استعماله فلذلك
اختص به الهمزة خيم واتسع فيه حذف ياء الضمير في نحو يا غلام (ويا قوم
لا يجر منكم شقاقى) اكتفاء بدلالة الكسرة على الياء ولم يخالف يونس
سيبويه في اثبات الياء من اسم الفاعل المصوغ من ارى يرى اذا نودى
فكلاهما يقول يامرى فيثبتها لئلا يجمع على الاسم حذف عينه وحذف لامه
وقد جاء في هذا التركيب لغية رد وافيها اللام وهي لغة التقدم فيه والتأخير
وذلك قولهم راء مثل راع اخر واهمزه وقد مو اياءه فصارت الفنا
لتحركها وانتتاح ما قبلها فوزنه فلع قال كثير عزة او غيره *
وكل خليل راءنى فهو قائل * من اجلك هذا هامة اليوم اوغد
فاذا استعملوا مضارعه ردواعينه جفاؤابه على يفعل دون يفلع فقالوا يراى
مثل يرعى وهي من اللغات القليلة الاستعمال لقلة مستعملها *
ومما التزموا فيه حذف همزه وهي عين كما التزموا حذفها في ترى

(١) ههنا بياض في الاصل ولعل محله (تنبيه) او نحوه *

ونظائر ه ملك اصله ملاك مفعول من الالوك وهى الرسالة فالقوا حركته
الهمزة على اللام ثم حذفوها واستمر ذلك فى استماعهم اياه ولم يردوها
الا فى الجمع ولم يأت ردّها فى الاصل الذى هو الواحد الا نادرا
فى الشعر كقوله *

فاست لانسى ولكن لملاك * تنزل من جوالسما يصوب

كما جاء فى النادر *

ارى عينى ما لم تر اياه * كلانا عالم بالترهات

(الترهة) الباطل من كل شىء (ومما حذفوا) عينه وهى همزة حذفها
شاذا قولهم فى المثين المين وهى لغة رديّة لان فيها جمع بين اعلايين
متلاصقين حذف العين وحذف اللام لان اصل مائة مئبة ومثله فى الجمع
بين اعلايين قولهم فى بنى العنبر وبنى الحرث بالعنبر والبحرث فحذفوا النون
من بنى مع حذف اللام من ابن ويتبين هذا فيما تراه بعد بمشيئة الله وحسن
اعانه انتهى المجلس السابع والاربعون بعون الله وحسن توفيقه *

المجلس الثامن والاربعون

يتضمن ذكر حذف الهمزة لاما وما يتصل به

فقد انتهى ذكر حذف الهمزة عينيا واما حذفها لاما فقد حذفوها من مصدر
سؤته فقالوا سواية بوزن فماية واصله سواية فعالية وحذفوا من اشياء
فى قول ابى الحسن الا خفش وقول القراء اتفقا على ان اصلها اشياء بوزن
افعلاء فحذفت الهمزة التى هى لام فوزنها الآن افعاء فمورضا بان الواحد مثاله
خفل وليس قياس فعل ان يجمع على افعلاء فاحتجا بقولهم فى جمع سمح اسمحاء
وروى عن القراء انه قال اصل شىء شيبىء كهين وخفف كما خفف هين

الا ان شيئا لزم التخفيف ولما كان اصله فيعمل جموده على افعلاء كهين واهو ناء
وقوله في شيء ان اصله التشكيل دعوى لا دليل عليها *

وذكر ابو على في التكملة مذهب الخليل وسيبويه في اشياء ثم قال فيه قول
آخر وهو ان يكون افعلاء ونظيره سمح واسمحاء وحذفت الهمزة التي
هي لام حذفها كما حذفت من قولهم سوائية حيث قالوا سواية ولزم حذفها
في افعلاء لامرين (احدهما) تقارب الهمزتين واذا كانوا قد حذفوا
الهمزة مفردة فجدرا اذا تكررت ان يلزم الحذف (والآخر) ان الكلمة
جمع وقد يستقل في الجموع مالا يستقل في الآحاد بدلالة التزامهم خطايا
القلب وابدالهم من الاولى في ذوائب الواو قال وهذا قول ابى الحسن
ف قيل له فكيف تحقرها قال اقول في تحقيرها اشياء فقيل له هلا رددت الى
الواحد فقلت شيئات لان افعلاء لا تصغر فلم يأت بمقنع *

(واقول) ان الذى ناظره في ذلك ابو عثمان المازنى فاراد ان افعلاء من
امثلة الكثرة وجموع الكثرة لا تحقر على الفاظها ولكن تحقر آحادها ثم يجمع
الواحد بالالف والتاء كقولك في تحقير ذراهم ذريهمات ثم قال ابو على بعد
قوله فلم يأت بمقنع والجواب عن ذلك ان افعلاء في هذا الموضع جاز
تصغيرها وان لم يجز التصغير فيها في غير هذا الموضع لانها قد صارت بدلا
من افعال بدلالة استجازتهم اضافة العدد اليها كما اضيف الى افعال ويدل
على كونها بدلا من افعال تذكيرهم العدد المضاف اليها في قولهم ثلثة
اشياء فكما صارت بمنزلة افعال في هذا الموضع بالدلالة التي ذكرت كذلك
يجوز تصغيرها من حيث جاز تصغير افعال ولم يمنع تصغيرها على اللفظ من
حيث امتنع تصغير هذا الوزن في غير هذا الموضع لارتفاع المعنى المانع

من ذلك عن اشياء وهو انها صارت بمنزلة افعال واذا كان كذلك لم يجتمع
 في الكلمة ما يتدافع من ارادة التقليل والتكثير في شىء واحد انتهى كلامه *
 (واقول) في تفسير قوله ان افعلاء في هذا الموضع صارت بدلا من افعال
 يعنى انه كان القياس في جمع شىء اشياء مصروف كقواك في جمع فيىء
 افياء على ان تكون همزة الجمع هي همزة الواحد ولكنهم اقاموا اشياء التي
 همزتها للتأنيث مقام اشياء التي وزنها افعال واستدلالة في تجويز تصغير اشياء
 على لفظها بانها صارت بدلا من افعال بدلالة انهم اضافوا العدد اليها والحقوه
 الهاء فقالوا ثلثة اشياء مما لا تقوم به دلالة لان امثلة القلة وامثلة الكثرة
 يشتركن في ذلك الا ترى انهم يضيفون العدد الى ابنية الكثرة اذا عدم بناء
 القلة فيقولون ثلثة شسوع وخمسة دراهم واما الخاق الهاء في قولنا ثلثة
 اشياء وان كان اشياء مؤنثا فلان الواحد مذكر الا ترى انك تقول ثلثة
 انبياء وخمسة اصدقاء وسبعة شعراء فتاحق الهاء وان كان لفظ الجمع مؤنثا
 وذلك لان الواحد نبي وصديق وشاعر كما ان واحد اشياء شىء فاي
 دلالة في قوله ويدل على كونها بدلا من افعال تذكرهم العدد المضاف اليها
 في قولهم ثلاثة اشياء *

(واقول) ان الذي يجوز ان يستدل به لمذهب الاخفش ان يقال انما جاز
 تصغير افعلاء على لفظه وان كان من ابنية الكثرة لان وزنه نقص بحذف
 لامه فصار افعاء فشبوهه بافعال فصغروه وقول ابى على في اشياء ان اصلها
 افعلاء وحذفت الهمزة التي هي لام حذفها كما حذفت من قولهم سوا ثيبة
 ولزم حذفها من افعلاء لاميرين (احدهما) تقارب الهمزتين واذا كانوا قد
 حذفوا الهمزة مفردة بخدير اذا تكررت ان يلزم الحذف يعنى ان الهمزتين

في اشياء تقار بتأخى لم يكن بينهما فاصل الا الالف مع خفائها فهي كلافاصل
واذا كانوا قد حذفوا الهمزة المفردة في سوائية حذف الهمزة التي وليتها
همزة اولى - وقوله ولزم حذفها في افعلاء لامرين اراد ان يعرفك بذلك
ان حذفها في سوائية لم يلزموه فاحد الامرين الداعين الى حذفها تقارب
الهمزتين ثم قال والآخران الكلمة جمع وقد يستثقل في الجموع ما لا يستثقل
في الآحاد بدلالة التزامهم خطأ بالقلب وابداهم من الاولى في ذوائب الواو
يعنى ان الهمزة حذفت في سوائية وهو اسم غير جمع فكان حذفها من
اشياء اجدر لكونه جمعا والجمع ثقيل لان الجموع فروع على الآحاد فلذلك
التمروا في خطأ بالقلب همزة خطيئة ياء وكان اصلها خطائيء بهمزتين مثل
خطايم الاولى منها منقلبة عن ياء خطيئة كما انقلبت ياء صحيفة همزة
في صحائف والثانية همزة خطيئة فاستثقلوا اجتماع الهمزتين في خطائيء
فابدلوا المتطرفة ياء فصار خطائي فاستثقلوا الكسرة في همزة بعدها ياء
فابدلوا الكسرة فتحة اذ كانوا قد قالوا في المداري مدارى فابدلوا من
كسرتة فتحة وهي في حرف صحيح فكان ابدالماء في حرف علة واجبا
فصار حينئذ الى خطأ افوقعت الهمزة بين الفين والهمزة اخت الالف
فتوات ثلثة امثال فابدلوا الهمزة ياء (واما ذوائب) فاصله ذائب الهمزة
الاولى همزة ذؤابة والثانية بدل من الف ذؤابة كما ابدات الف رسالة
همزة في رسائل فاستثقلوا الجمع بين ثلثة امثال في جمع فابدلوا من الاولى الواو*
فاما مذهب الخليل وسيبويه في قولهم اشياء جمع شئى وكان القياس فيه شيئا
ليكون فعلاء كطرفاء فاستثقلوا تقارب الهمزتين فاخروا الاولى التي هي
اللام الى اول الحرف فصار اشياء ووزنه من الفعل لفعاء ثم قال والدلالة

على انها اسم مفرد ما روي من تكسيروها على اشاوى كسروها كما كسروا صحراء على صحارى حيث كانت مثلها في الافراد انتهى كلامه *
 (واقول) ان اشياء يتجاز بها امران الافراد والجمع فالافراد في اللفظ والجمع في المعنى كطرفاء وقصباء وحلفاء هن في اللفظ كصحراء وفي المعنى جمع طرفة وقصبة وحلقة بكسر لامها وفتحها على الخلاف وكذلك اشياء لفظها لفظ الاسم المفرد من نحو صحراء وهي في المعنى جمع شىء ودليل ما ذكره ابو علي من قولهم في جمع اشاوى كصحارى واصله اشايا كما تقول السامة فابدلوا الياء واوا على غير قياس كما بدلوا واوا في قولهم جبيت الخراج جباوة - ودليل آخر وهو قولهم في تحقيرها اشياء كصحراء ولو كانت جمعا لفظا ومعنى وجب ان يقال في تحقيرها شبيئات ويدل على انها في المعنى جمع اضافة العدد اليها في قولهم ثلثة اشياء ولو كانت اسما مفردا لفظا ومعنى لم تجز اضافة العدد اليها في قولهم ثلثة اشياء الا ترى انه لا يجوز ثلث صحراء ولم تأت اضافة العدد الى مفرد الاالى مائة في قولهم ثلث مائة كما جاء (ولبشوا في كهفهم ثمانائة) وكان للقياس ثلث مئين او مئآت كما جاء في قول الفرزدق *

ثلث مئين للملوك وفي بها * ردائي وجلت عن وجوه الالهاتم
 ومن حذف الهمزة لا ما حذفها في براء جمع برئي خالف الفراء الرواة في قول الحرث بن حلزة *

ام نجبا يا بنى عتيق ومن يتسدر فانامن حر بهم براء

فروى لبراء فقولهم في جمع برئي براء جاء على التمام كظريف وظرفاء والذي رواه الفراء مختلف فيه قيل اصل براء براء حذف لامه استثقالا

لتقارب الهمزتين في جمع فبقي فعاء وقيل هو جمع برىء على غير القياس جاء على
 فعال كما قالوا في جمع رخل وظئر وتوأم وفرير وهو ولد البقرة رخال
 وظؤار وتوأم وفرار وقد قيل ان الفرار واحد كالفرير وقال آخرون في
 براء انه واحد مثل برىء كخفيف وخفاف وكبير وكبار وطويل وطوال
 وعجيب وعجاب ووضع في موضع الجمع كقول الآخر *

كأوا في نصف بطنكم تعفوا * فان زمانكم زمن خميص

ومثله في التنزيل (والملائكة بعد ذلك ظهير) اوقع ظهير في موضع ظهوره
 كما اوقع رفيق في موضع رفقاء في قوله تبارك اسمه وجلت عظمته *

(وحسن اولئك رفيقا) وقد اتسع هذا في فميل كظهير ورفيق في الآيتين
 وكسجبي في قوله تعالى (فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا) اوقع نجيا في موقع
 انجية في قول الراجز (انى اذا ما القوم كانوا انجيه) وكايقاع كثير في
 موقع كثيرين وقليل في موقع قليلين فكثير في قوله تعالى (رجلا كثيرا
 ونساء) وقليل في قوله (وقليل من عبادى الشكور) فالشكور اسم جنس
 صيغ على مثال فحول للمبالغة - كالعفو والغفور فالعنى وقليلون من عبادى
 الشاكرون وكون اسم الجنس مشتقا قليل وانما يغلب على اسماء
 الاجناس الجمود كالدinars والدرهم والقفيز والاردب في قولهم (عن
 الدينار والدرهم وكثر القفيز والاردب) يريدون عزت الدنياير والدرهم
 وكثرت القفزان والارادب ومن ذلك الملك والانسان في قوله تعالى
 (والملك على ارجائها) وفي قوله تعالى (وانا اذا ادقنا الانسان منارحة
 فرح بها) اراد والملائكة على جوانبها وانا اذا ادقنا الناس فلذلك قال (وان
 تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور) ومما جاء في المشتق يراد به

الجنس المنقصد والمصاح في قوله تعالى (والله يعلم المنقصد من المصاح)
 اى المنقصد من المصاحين ومنه قول الآخر *

ان تجلى يا جمل او تعلى * او تصبحى فى الظاعن المولى

اراد فى الظاعن المولين *

(واما ما حذف) من الهمزات الزيدة فهزمة افعل نحووا كرم واحسن
 اذا اجتمعت فى المضارع مع همزة المتكلم كقوله انا اكرم واحسن
 وقد قدمت ذكر ذلك فى غير موضع وقد حذف الهمزة حذفاً مطرداً

زائدة واصلية وذلك اذا وقعت بعد حرف ساكن فاهل التخفيف يلقون
 حركتها على الساكن فالزائدة كهزمة افعل نحووا حسن واكرم تقول قد
 حسنت اليك وقد كرمتك كقراءة من قرأ (قد فلاح المؤمنون) و (لو امن
 اهل الكتاب) فاما الاصلية فيقع بها الحذف فاء او عيناً او لاماً فالفاء

كهزمة اب وارض تقول من بوك وكم رضك جريسا ومثله فى التنزيل
 (اخرجكم من رضىكم - و بالاخرة هم يوقنون) ومنه قراءة من قرأ (عاد لولى)
 الاصل عادن الاولى فالقى ضمة اولى وهى فى كجلى على لام التعريف
 ثم حذف فاجتمع متقاربان النون المسماة تنويناً واللام فادغم
 التنوين فى اللام *

والهمزة التى هى عين كهزمة يسئل وتقول فى تخفيفها يسئل القيت فتحتها
 على السين ثم حذفها وتقول اذا امرت منه سل واصله اسأل فلما القيت
 فتحة الهمزة على السين وحذفها حذف هزمة الوصل استغناء عنها لان
 الساكن الذى اجتلبت لاجله قد عدم سكونه فوزن سل فل *

ومما حذف همزته عين جيئل هو اسم علم للضيع والجواب وهو اسم ماء

قال

قال الشاعر *

هل هي الأشرطة بالحوأب * فصعدى من بعدها اوصوبى
جيثل فيعل وحوأب فوعل تقول فيها اذا خففت جيل والحب *
والهمزة التي هي لام كهزمة المرأة والكمأة تقول فيها المرة والكمأة فوزن
مسة وكمأة فمة *

(واعلم) ان هذا النقل ربما امتنع في بعض السواكن فلم يحذف الهمزة
وذلك في الالف والواو والياء اذا كانتا بمنزلة الالف في المد والزيادة
اما امتناع الالف فلان الالف لا تحمل الحركة وذلك في نحو هبابة واما
امتناعه في الواو والياء اذا كانتا متديين زائدين فلانها باجتماع هذين الشرطين
بمنزلة الالف وذلك في مثل مقروءة وخطيئة فلا احتمالات الحركة كما
لا تحملها الالف وكذلك ياء التصغير كقولك في تحير افؤس افيئس
لا يصح القاء حركة الهمزة عليها لانها بمنزلة الف التفسير في افعال لا تتحرك
ابدا كما لا تتحرك الف اجادل وارامل فان كانت الواو والياء اصلين كواو
يعز ووياء يرمى اوللا لحاق كواو حوأب وياء جيئل او ضميرين كواو
فلمواو ياء افعل كالتسا كالخروف الصحيحة في جواز القاء حركة الهمزة
عليها تقول في يغزو اخاه ويرمى اباه يغزو وخاه ويرمى باه وفي قولك
فلان ذواصرهم وعجبت من ذي اصصرهم ذومصرهم وذى مصرهم لان الواو في
قولك ذومعين وتقول في الحوأب الحوب وفي جيئل جيل كما مضى لان
الواو والياء فيها للا لحاق وتقول في الاصر من الامتثال امتثلوا مصرهم
وامتثلي مصرهم - انتهى المجلس الثامن والاربعون بعون الله وحسن
توفيقه *

المجلس التاسع والاربعون

يتضمن ذكر حذف الهمزة من ام فى قوله

ويل ام قوم وتفسير ابيات وذكر حذف لامبات

فما حذف فى ههزة ام قول الشاعر *

ويلم قوم غدوا عنكم لطيتهم * لا يكتنون غداة العل والنهل

هده السراويل لا تو كما مقابهم * عجر البطون ولا تلوى على النضل

يروى ويلم بكسر اللام وويلم بضمها والاصل فيه ما قدمت حكايته عن ابن

علي وهو ويل لام قوم حذف التنوين فالتقى مثلاًن لام ويل ولام الخفض

فاسكنت الاولى وادغمت فى الثانية فصار ويل ام قوم مشدد اللام

مكسورها خفف بعد حذف الهمزة بحذف احدى اللامين وابو علي ومن

اخذ اخذه نصوا على ان المحذوفة اللام المدغمة فاقر والام الخفض على كسرتها

واخرون نصوا على ان المحذوفة لام الخفض وحركوا اللام الباقية بالضممة

التي كانت لها فى الاصل *

(وقوله لطيتهم) الطية السفر وموضع لطيتهم نصب على الحال اى غدوا

عنكم مسافرين (والعل) الشرب الاول (والنهل) الشرب الثانى وقوله

(لا يكتنون) اى لا يقول احدكم مفتخرا عند شرب ابله الاول وشربها

الثانى انا ابو فلان اراد انهم ليسوا برعاء يسقون الابل وانما يكتنى ويرتجز

على الدلو السقة والرعاء *

وقد قيل فيه قولان آخران احدهما يسامحون شربهم ويؤثرونه

بالسقى قبل اموالهم ولا يصولون عليه فيكتنون وهذا من كرمهم والقول

الآخر انهم ذوو عن ومنعة فاذا وردت ابلهم ماء افرج الناس لها عنه لانها

قد عرفت فلا حاجة لاربابها الى الاكتناء لتعرف وقال بمض اهل
العلم باللجة في قوله يكتنون انه من قولهم كتنت يده تكتن اذا جشنت فقلوا
ليسوا باهل مهنة فتكتن ايديهم وتخشن من العمل بل لهم عبيد يكفونهم
ذلك فوزن يكتنون في هذا القول يفعلون وفي القول الاول يفتنون واصله
يكتنيون يفتعلون من الكنية حذف ضمة يائه ثم حذف الياء لسكونها
وسكون الواو ثم ابدلت الكسرة قبل الواو وضمة لثلاثا تنقلب الواو ياء *

وقوله (صدء السراييل) السراييل اسم يقع على الدروع وعلى القمص بذلك
جاء في التنزيل في قوله تعالى (وجمل لكم سراييل تقيكم الحر وسراييل
تقيكم بأسيكم) في هذا الكلام حذف عاطف ومطوف اذا التقدير تقيكم
الحر والبرد ووصفهم بان دروعهم صدء لكثرة حملهم السلاح ولبسهم له
وصدء جمع اصدأ كاحمر وحمر *

وقوله (لا تو كماقنهم) معناه لا تشدا وعيتهم التي يكون فيها الزاد واحدا
مقنب كنى بذلك عن اطعامهم الزادى انهم اذا سافر والاشدا وعية
زادهم بل يبذلونه لمصاحبهم *

وقوله (عجر البطون) من صفة المقاب و العجر جمع اعجر وهو الضخم
وانتصاب قوله عجر البطون على الحال وهو من باب حسن الوجه اى
لا تشدا وعية زادهم ضمخا ما بطونها اى لا تشد وهى مملوءة وقوله تو كما من
الوكاء وهو السير الذى يشد به رأس القربة والخيط الذى يشد به رأس
الجراب ونحوه وشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العينين فى اليقظة
بالوكاء فى قوله (العينان وكاء السه فاذا نامت العينان استطلق الوكاء)
السه والاسب بمعنى واحدا راد ان العينين سداد الاست فاذا كان يقظان

حفظت عينه استه كما يحفظ الوكاه ما فى الوعاء فاذا نام انحل السداد *
 وقوله (لا تطوى على الفضل) اراد ان اوعية زادم لا تطوى على ما فضل
 فيها منه وجمع فاضل الطعام على الفضل لان مثال فاعل من الصفات قد جمع
 على الفعل فى قول الاعشى (انا لا مثا لكم يا قومنا قتل) وفى قوله *

ان تركبوا فر كوب الخيل حاد تنا * او تنزلون فانامعشر نزل

جمع قاتلوا نازلا على قتل ونزل كما ترى ورفع قوله او تنزلون على الاستئناف
 بتقدير ايرأوانتم تنزلون وذكر ابو علي فى قول الله سبحانه (لهم جنات الفردوس
 نزلا) ان النزل يجوز ان يكون جمع نازل فينتصب على الحال من الهاء والميم
 من قوله لهم اى كانت لهم جنات الفردوس نازلين فيها ويجوز ان يراد بقوله
 نزلا الطعام الذى يهب للنزىل فيكون فى الكلام تقدير حذف مضاف
 اى كانت لهم ثمرات جنات الفردوس نزلا فعلى هذا ينتصب قوله نزلا بانه
 خبر كان وقد جاءت لفظة الفضل بمعنى آخر اسمها غير جمع وذلك فى بيت للمتخيل
 الهذلى من قصيدة رثى بها ابنه ائيلة وافلت (١) فقال ابوه فى مرثيته له *

فقد عجت وما بالدهر من عجب * انى قتلت وانت الحازم البطل

السالك الشفرة اليقظان كائها * مشى الملوك عليها الخيل الفضل

قوله (انى قتلت) اى كيف قتلت (والشفرة) والثغر بمعنى واحد وهو موضع
 الخافة (وكائها) حافظها (والموك) من النساء التى تنها لك فى مشيتها
 اى تبختر وتمكسر وقيل الملوك الفاجرة التى تتواقع على الرجال و (الخيل)
 القميص الذى لا كمي له وقيل لا كمي له ولاد خا ريص ويقال امرأة فضل
 اذا كان عليها قميص ورد آء وليس عليها ازار ولا سراويل فاراد بما وصفت به
 انت الذى من شأنه سلوك موضع الخافة يمشى متمكنا غير فروق ولا هيوب

(١) فيه سقط انظر القصة فى خزائن الادب ج ٢ ص ٢٨٦ * مشى

مشى المرأة الفاجرة المتبخرة الفضل وقال الاعشى في الفضل *
 ومستجيب لصوت الصنج يسمعه * اذا رجع فيه القينة الفضل
 فاما اعراب البيت فان الوجه في قوله السالك الثغرة نصب الثغرة كقولك
 الضارب الرجل ويجوز فيها الخفض كقولك الضارب الرجل على التشبيه
 بالحسن الوجه فنصبوا على التشبيه بالضارب الرجل واذا نصبت الثغرة
 او خفضتها اجريت عليها اليقظان وصفا فنصبته او جررته وارتفع به كالثما
 كقولك مررت بالمرأة الحسن وجهها وراز ذلك لعود الضمير الى الموصوف
 وقوله (مشى الهلوك) ان شئت نصبته بتقدير يمشى مشى الهلوك وان شئت
 اعمات فيه السالك لان السالك يتطعم الارض بالمشى فيكون من باب
 تبسمت وميض البرق لان تبسمت بمعنى او مضت ومثله انى لا بغضه
 كراهية وانى لاشنؤه بغضا ومثله فى التنزيل (امهلهم ويذا) وقوله (فسلموا
 على انفسكم تحية) وزعم بعض من لا معرفة له بحقائق الاعراب بل لا معرفة له
 بجملة الاعراب ان ارتفاع الفضل على المجاورة للمرفوع فارتكب خطأ
 فاحشا وانما الفضل نعمت للهلوك على المعنى لانها فاعلة من حيث اسند
 المصدر الذى هو المشى اليها كقولك عجبت من ضرب زيد الطويل عمرا
 رفعت الطويل لانه وصف لفاعل الضرب وان كان مخفوضا فى اللفظ
 ولو قلت عجبت من ضرب زيد الطويل عمر و فنصبت الطويل بانه نعمت
 لزيد على معناه من حيث هو مفعول فى المعنى كان مستقيما كما عطف الشاعر عليه
 المنصوب فى قوله

قد كنت داينت بها حسانا * مخافة الافلاس واليانا
 ومثل ذلك فى العطف قراءة الحسن (ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار

اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) عطف الملائكة والناس
على اسم الله على المعنى لان التقدير عليهم ان لعنهم الله ومثل رفع الفضل
على النعت للهلك رفع المظلوم على النعت للمعقب فى قول ليبيديصف الحمار *

يوفى ويرتب النجاد كما نه * ذواربة كل المرام يروم

حتى تهجر فى الرواح وهاجها * طلب المعقب حقه المظلوم

قوله (يوفى) اى يشرف (و النجاد) جمع النجد وهو المرتفع من الارض
اى يشرف على الاماكن المرتفعة كالرقيب وهو الرجل الذى يكون ربيبة
لقوم يربض على نشز متجسسا و (الاربه) الحاجة * .

وقوله (حتى تهجر فى الرواح) اى عجل رواح فراح فى الهاجرة

و (هاجها) اى هاج الاتان طردها وطلبها مثل طلب الغريم المعقب حقه

و (المعقب) الذى يطلب حقه مرة بعد مرة وهذا تفسير الاصمعي اراد انه

يطلب حقه طلباً عقيب طلب وفى سرية المتخيل *

فاذهب فاقى فقى فى الناس احزره * من حفته ظلم دعج ولا جبل

ذهب بقوله اى فقى مذهب النفى اى ليس فى الناس فقى احزره من حفته

ظلم فلذلك عطف عليه بالنفى فقال ولا جبل وهذا كقولك لمن اكرمته

بفجد اكرامك له او قاله بقميح اى انسان يكرمك بعد هذا تريد لا يكرمك

انسان و فيها *

اقول لما اتانى الناعيان به * لا يبعد الرمح ذو النصلين والرجل

قوله به اى بنعيه فخذفه لدلالة قوله الناعيان عليه وقوله (ذو النصلين)

شبهه بالرمح الذى له نصل وزج فسمى الزج نصلا وانما الزج الذى

يكون فى اسفل الرمح فغلب النصل على الزج لان العمل للنصل واذا كان

للمسح زج كان امكن للطمن به *

وقوله (والرجل) اراد الرجل في الشجاعة والعقل وبعد هذا البيت *
 رباء شفاء لا ياوى لقاتها * الا السحاب والا الاوب والسبل
 ارادانه يكون ريشة في قلة جبل اسم شامخ (والاوب) جماعة النحل
 وقيل الاوب الريح (والسبل) المطر ذكر الشريف المرتضى رضى الله
 عنه البيتين اللذين اول الاول منهما (ويلم قوم) في كتابه الذى سماه
 (نحر الفوائد) وبين معنيهما غير انه لم يستوعب ما فيهما من اللغة ولم يتعرض
 فلاعراب فيهما ولم يزل قليل الالمام بهذا الفن وقال في قوله ويلم قوم
 هذا من الزجر المحمود الذى لا يقصد به الشر مثل قولهم قاتل الله فلانا
 ما اشجعه وترجه (١) الله ما اسمحه ومثله قول آخر *

فويل بها لمن تكون ضجيجة * اذا ما لثرياذ بذبت كل كوكب

فصل

ترد فف فصول في حذف اللام

اللام امكن في الحذف من العين والكلم المحذوف لاماتها على ضربين
 ضرب عوضوه من محذوفه وضرب لم يعوضوه فالذى لم يعوضوه على
 ضرب بين مذكرو مؤنث بالهاء فالذكر سوى اليددم وعد ويد ودد
 واب واخ وحم وهن وحر وفوك وذومال والمؤنث شاة وشفة
 وسنة وامة وضمة وبرة ولغة وقلة وثبة وظبة وكرة وحمة ومائة وسية وفتة
 ورثة وعزة وعنة ولثة - والضرب الذى عوضوه على ضرب بين ضرب
 عوضوه حرفا في اوله وضرب عوضوه حرفا في آخره او اوسطه فالذى
 عوضوه في الاوائل عوضوه همزة الوصل وهو اسم واست وابن وابنة

واثنان واثنان والضرب الآخر عوضوه التاء وهو بنت واخت
وهنت وثمان وكتاوكيت وذيت فاصل دم عند بعض التصريفين دى ساكن
العين قالوا لان الاصل فى هذه المنقوصات ان تكون عينها سواكن حتى يقوم
دليل على الحركة من حيث كان السكون هو الاصل والحركة طارئة قالوا
وليس ظهور الحركة فى قولنا دميان دليلا على ان العين متحركة فى الاصل
لان الاسم اذا حذف لامه واستمرت حر كات الا عراب على عينه ثم
اعيدت اللام فى بعض تصاريف الكلمة الزموا العين الحركة لانهم الحركة
فيها اذا قالوا دم ودما ودم وقال من خالف اصحاب هذا القول اصل دم
دى فعل مفتوح العين لان بعض العرب قبلوا الامه الفاعل الحقوه بينات
رحى فقالوا هذا دى ودى وانشدوا *

كا طوم فقت بر غزها * اعقبها الغبس منه عدما
غنت ثم اتت تطلبه * فاذا هى بعظام ودى
وعلى هذه اللغة انشدوا (يقطر الدمى) بالياء فى قوله *

نلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا * ولكن على اقدامنا يقطر الدمى

وقال بعض العرب فى تشبته دمان فلم يردوا اللام كما قالوا فى تشبته يديان
والوجه ان يكون العمل على الاكثر ولذلك حكى قوم دموان والاعرف
فيه الياء وعليه انشدوا *

فلو انا على حجر ذبحنا * جرى الدميان بانخبر اليقين

قال بعض اهل اللغة من العرب من يقول الدم بالتشديد كما تلفظ به العامة
وهى لغة رديئة وانشدوا والنأبط شرا *

حيث التقت بكر وفهم كاهها * و الدم يجرى بينهم كالجدول

والعامة

والعامة تقبل مثل هذا في الفم ومن العرب العرب من يشدد الفم ايضا
وانما يكون ذلك في الشعر كما قال *

(يا ليتها قد خرجت من فمه) (الاطوم) البقرة الوحشية (والبرغن) ولدها
(والغبس) الذئب (وغد) اصله غد ووقد نطقوا به قال *

وما الناس الا كالد ياروا هلهما * بهايوم حلوها وغدوا بلاقع

وقال آخر *

لا تفلواها وادلواها ذلوا * ان مع اليوم اخاه غدوا

قوله (لا تفلواها) اي لا تعجلا بها في السير ويقال قلت الناقة براكبها
اذا تقدمت به - وقيل الميراثه اذا طردها و (الدلو) ضرب من السير
السهل قال لا تعجلا في السير وادلواها (ويد) اصلها يدى لظهور الياء في
تثنيتهما ولقولهم يديت اليه يداى اسديت اليه نعمة قال *

يديت على ابن حسحاس بن بدر * بأ سفل ذى الجذاة يد الكريم

فيجوز ان تكون اليد التي هي النعمة مأخوذة من التي هي الجارحة لان النعمة
تسدى باليد ويجوز ان تكون الجارحة مأخوذة من النعمة لان اليد نعمة من
نعم الله على العبد ويدل على سكون عينها جمعها على ايد لان قياس فـمـل في
جمع القلة افعال كقولهم اكاب واكعب واجر وانسر وفتح الدال في التثنية
كقوله *

يديان ييضا وان عند محلم * قد يمنعا نك ان تذلل وتقهرا

لا يدل على فتحها في الواحد لما ذكرته لك من اجراء هذه المنقوصات
على الحركة اذا اعيدت لاماتها وذلك لاستمرار حركات الاعراب عليها
في حال نقصها وكذلك اذا نسبت اليها اعدت المحذوف وفتحت الدال

وأيديت من الأياء وأوا كما أبدات من ياء قاض فقلت يدوى هذا قول الخليل وسيبويه في النسب إلى هذا الضرب وأبو الحسن الأخفش ينسب إليه على زنته الأصلية فيقول يدبي وفي غد غدوى وفي حرحرحى والخليل وسيبويه يقولان غدوى وحرحى وجمع اليد التي هي الجارحة في الأكثر على ايد وقد جاء جمعها على اباد في قوله (قطن سخام بايادي غزل) *

(سخام) ناعم (واليد) التي هي النعمة جمعها في الأكثر الأشهر على الأيادي وقد جمعوها على الأيدي وإنما الأيادي جمع الجمع كقولهم في جمع الكلب الكلاب وقولهم في تشبيها يدان أكثر من قولهم يديان فهذا مضاد لقولهم ديمان ودميان وقولهم دداصله ددن وهو اللهو واللعب وجاء عنه في الحديث صلى الله عليه وآله وسلم (ما أنا من دد ولا الدد مني) وقال عدى بن زيد العبادي *

أيها القلب تعال بددن * ان همى في سماع واذن

(الاذن) الاستماع يقال اذن للحدث يأذن اذنا اذا استمع وفي المأثور عنه عليه السلام (ما اذن الله لشيء كأذنه لنبى يتغنى بالقرآن) وقال قعنب ابن ام صاحب *

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا

أى استمعوا وليس الجمع بين السماع والاستماع في بيت عدى كالجمع بين النأى والبعد في قول الخطيب (وهندأتى من دونها النأى والبعد) لان السماع هو القول المسموع والاستماع في الاصل وضمه هو الاصغاء الى المسموع *

وأصل اب واخ وحم وهن ابوا واخو وحمو وهنوفل كقلم بدلالة جمعهن على افعال آباء وأخاء وأحماء واهناء كاقلام والدليل على ان المحذوف منهن واوقولهم

واو قولهم ابوان واخوان وهنوان وهنوات في جمع مؤنثه وقد اختلفوا في
 بعض اللغات ابا واخا وحمّا بيباب عصا وذلك قليل كقوله بدما واذا اضفوا
 هذه الاسماء الاربعة اعادوا اليهن لآماتهن فقالوا ابوك وابوزيد واخوك
 واخو بكر وحموك وحمو هند وهنوك وهنو خالد والحلم ابوالزوج وابو
 امرأة الرجل وبعضهم يقتصره على ابى الزوج خاصة وانشد *

هي ما كنتى واز * عم (١) انى لها حم

وفيه لغة ثالثة رواها الاصمعي وهو اللحم مهموز مثل الكم وقد جاء ترك
 اعادة اللام من هنوك في بيت الفرزدق وقد مر باسرة وهو سكران
 يتواقع فسخرت منه فقال *

وانت لو باكرت مشمولة * حمراء مثل الفرس الاشقر

رحت وفي رجلك عقالة * وقد بدا هنك من المثرر

ارد هنك فخذ في الضمة من المنفصل تشبيها بالمتصل فنزل هنك منزلة
 عضد فان اضمفتهم الى ياء المتكلم لم تردو قلت ابى واخى وحمى و اجاز
 ابو العباس المبرد ابى واخى وحمى واحتج بقول الشاعر *

قد راحلك ذا الجراز وقد ارى * وابى مالك ذوا الجراز بدار

ومنع ابو على من هذا وقال ان ابى فى البيت جمع اب على لغة من قال فى جمعه
 ابون وايبين وعليه قول الشاعر *

فلما تبين اصواتنا * بكين وقد يننا بالايينا

وقول الآخر *

يد فن البعولة والايينا

واما قول الآخر وهو من ابيات الكتاب *

فقلنا اسلموا انا اخوكم * فقد برئت من الاحن الصدور
ف قيل فيه انه وضع الواحد موضع الجمع كقول الآخر *
كلوا فى نصف بطنكم تغفوا * فان زما نكم زمن خميص
وكقول الآخر *

قد عض اعناقهم جلد الجواميس

وقيل انه جمع اخ كجمع اب على الابين وحذف النون من اخون للاضافة
ومن قال الابون والاخون قال فى التثنية الابان والاخان فلم يرد اللام
فى التثنية كما يرد لها فى الجمع فالياء التى قبل ياء المتكلم فى قوله ابى ياء الجمع التى
فى ابين لالام اب فوزن ابى فمى لافعلى وعلى هذا الجمع حملت قراءة من قرأ
(نعبد لك واله ابيك ابراهيم واسماعيل واسحق) ليكون بازاء آبائك
فى القراءة الاخرى وقد ذكرت هذا الفصل فيما قدمته من الامالى *
(والهن) عبارة عن السوء كما قال الفرزدق (وقد بدا هنك من المئزر)
ويقال هنا المرأة اذا غشيها وقد استعملوه مؤنثا وجمعه فردوا المحذوف
ولم يردوا فقلوا فى فلان هنات وهنوات اى خصلات سوء ولا يقال ذلك
فى الخير قال فى الرد *

ارى ابن نزار قد جفانى ومانى * على هنوات شأنها متتابع
(التتابع) التهافت فى الشر وقيل هو اللجاج ولا يكون الا فى الشر وقال
فى ترك الرد *

ونم الحى كلب غير انا * لقينا فى جوارهم هنات
وحر اصله حرح لقولهم فى تحقيره حريح وفى جمعه احراح قال *
وقد اقود جملا مراحا * ذاقبة مماؤة احراحا

اتهى

انتهى المجلس التاسع و الاربعون بعون الله وحسن توفيقه *

المجلس الموفى الحسين (١)

المجلس الموفى الحسين

يتضمن ذكر الحذف من قولهم فوك وذومال وما يتصل بذلك *
 قولهم فوك مما الزموه الاضافة مادام على هذه القضية لانهم لو افردوه
 سقطت الواو لسكونها وسكون التنوين فبقى على حرف واحد وهذا
 معدوم فى الاسماء الظاهرة واللام منه هاء ووزنه فى الاصل فعل فوه مثل
 فوز بدلالة قولهم فى تحقيره وتكسيه فويه وافواه وفى تصرف الفعل
 منه تفوهت وحذفوا لامه لان الهاء حرف خفي مهموس فلذلك
 استعملوه فى القوافى وصلاسا كنا ومتحر كما فالسا كن فى نحو *

وقفت على ربيع لية ناقتى * فما زلت ابكى عنده واخطبه

والمتحرك فى نحو (عفت الديار محلها فتا مها) (و بدعامة اعماءه)

كما استعملوا الالف والواو والياء وصلاتى نحو (اقلى اللوم عاذل والعتابا)
 ونحو (سقيت الغيث ايتها الخيامو) ونحو (قفانبك من ذكرى حبيب ومنزلى)
 وقد ابدلوا من الياء فقالوا فى دهديت دهدت وابدلوا من الالف
 فى قولهم مهيا اصها امامانى قول بعض النحويين فاستثقلوا تكرير اللفظ بعينه
 وقال آخرون هى مه زيدت عليها ما وقد ابدلوا من الهمزة فقالوا فى اياك
 هياك وفى اربت الثوب هنرت وعاقبت الواو التى هى لام الكلمة فى قولهم
 من السنة سائيت مساناة وسائيت مساناة فلما قويت مشا بهتها الحروف
 الاعتلال حذفوا ولما بقى الاسم على حرفين المتطرف منهما حرف علة الزموا

(١) الى هنا انتهى الموجود من (ص) وتحصلنا على الباقي عكسا من (ق) *

الكلمة الاضافة لان افرادها يؤدى الى اسقاط حرف العلة منها ولما ارادوا التصرف فيها بالافراد كما تصرفوا فيها بالاضافة ابدلوا من الواو الميم لانفاقهما فى الخروج من الشقتين فقالوا فم وفم زيدوا ضافته مع الميم قليلا وقالوا فى تشتيه فمان وقوان فلم يردوا الهاء كما ردوها فى فويه وافواه والوجه فى تشيته فمان لان من قال فوان جمع بين العوض والمعوض منه وكذلك قالوا فى النسب اليه فى وفوى وهذا الاسم احد الاسماء التى جملاوا ما قبل حرف اعرابها تا بما لحرف الاعراب فقالوا ابوه واباه وابيه وعله ذلك انهم اذا افردوا هن اعرابوهن بالحركات فقالوا اب و ابا و اب والاب والاب والاب وكذلك الاخ والحلم والمهن فلما ردوا اليهن حرف العلة فى الاضافة كرهوا ان يمنعوا الحرف الملائق لحرف العلة ما الفوه فيه من الحركة وان كانت الحركة مختلفة فى التقدير فكانت فى الافراد اعرابا فى الاضافة اتباعا *

وزعم القراء ان حركة الاتباع اعراب وسمى هذا الضرب معربا من مكانين وليس ما قاله بصحيح لانه لا يجوز الجمع بين اعرابين كما لا يجوز الجمع بين تعريفين ولا تائنين *

وعلة اخرى تحسن الاتباع فى هذه الاسماء وذلك انهم قد استعملوا الاتباع فى الصحيح من قولهم امرؤ وابنم فقالوا رأيت امرءا وصررت بامرئ وهذا امرؤ وكذلك ابنم وابنا وابنم واذا كانوا قد استحسنوا ذلك فى الحرف الصحيح فاستحسنواهم اياه فى الممثل اجدر *

ولابى على كلام فى فى اوردته فى تكلمة الايضاح وهو مفتقر الى كلام يبرزه وتفسير يوضحه وذلك قوله فى باب اضافة الاسم المنقوض وغير المنقوض

إلى ياء المتكلم تقول كسرت فاه ووضعته في فيه فان أضفت الفم إلى الياء قلت
 هذا في وفغرت في وفي في فيكون الاسم في الاحوال الثلث في الاضافة
 إلى الياء على صورة واحدة لان حركة الحرف الاول منه تتبع حركة الحرف
 الثاني مثل امرؤ وابنم واخ واب وحم فيمن قال حموها وذو مال فلما لم
 كسر الآخر اتبعته الاول فلذلك لم يجز كسرت فاي كما تقول كسرت فاه
 انتهى كلامه *

واقول انما لم يجز كسرت فاي كما تقول كسرت عصاي لان هذا الاسم
 قد عرفت انه من الاسماء المعتلة التي تتبع ما قبل حرف اعرابها حرف
 الاعراب في حركته رفعا ونصبا وجرا كقولك هذا ابوه ورأيت اباه
 ومسرت بابيه ونظيرها من الصحيح امرؤ وابنم فاذا أضفت هذا الاسم
 إلى كاف الضمير وهائه قلت في الرفع هذا فوك وذاك فوه وكان حقه
 ان تقول فوك وفوه بضمين ضمة الواو وعراب وضممة الفاء اتباع كما قلت
 هذا ابنم فضممت النون اتباعا لضممة الميم ولكنهم استثقلوا الضمة على واو
 قبلها ضمة فحذفوها وكذلك كان حقه في الجر ضمه في فوك وفي فوه
 بكسرتين كسرة الواو وعراب وكسرة الفاء اتباع كما ان كسرة النون
 من قولك بابنم اتباع لكسرة الميم فاستثقلوا الكسرة على واو قبلها كسرة
 فحذفوها فصارت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها كما صارت واو ميزان
 وميقات وميعاد ياء لوجود الشرطين فيها سكونها وانكسار ما قبلها فقلت
 ضعه في فيك وفي فيه وكذلك في حال النصب كان حقه فوك وفوه بفتحيتين
 فتحة الواو وعراب وفتحة الفاء اتباع كما ان فتحة النون في قولك رأيت
 ابنما اتباع لفتحة الميم فصارت الواو الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها فقلت

فالك وفاء هذا حكم في في اضافته الى كاف الضمير وهاء فان اضيفته الى ياء الضمير فقد عرفت انها تقتضي كسر ما قبلها اذا كان حرفا يحتمل الحركة كقولك هذا غلامى وضربت غلامى وانما قلت اذا كان حرفا يحتمل الحركة كقولك هذا غلامى وضربت غلامى تحرزا من الالف في نحو هي عصاي *
 واذا عرفت ان ياء الضمير يكسر لها ما قبلها واضيفت هذا الاسم اليها وقد علمت ان اوله تابع لثانيه في الحركة فان حقه في الاصل ان تقول في نصبه فغرت فوى بكسرتين فكسرة الواو هي التي تقتضيها ياء المتكلم وكسرة الفاء اتباع كما ان كسرة الميم في قولك رأيت ابني حدثت لاتصاله بياء المتكلم وكسرة النون اتباع فلما آل في النصب الى فوى استقلوا كسرة في واو قبلها كسرة فاسقطوها اعني كسرة الواو فاوجب سكون الواو مع انكسار ما قبلها قبلها ياء كما ذكرته لك من وجوب قلب الواو ياء باجتماع هذين الشرطين ولم تكن الواو مدغمة كوا واجلواذ مصدر اجلواذ السير اذا طال لان ادغامها حماها من القلب ولما صارت الواو ياء ساكنة ادخمت في ياء الضمير فقبل فغرت في ولم يقولوا فغرت فوى كما قالوا كسرت عصاي وان كان اصل عصاي عصى لان الصاد في قولك عصى غير تابعة حركتها لحركة الواو كما تتبع حركة الفاء حركة الواو في هذا الاسم الذي كان حقه في الاصل ان يقال فيه فغرت فوى فاعرف الفرق بين فغرت فالك وفغرت في فقد بالغت في اظهار اشكاله بتوفيق الله *

فاما قول ابى على وحم فيمن قال حموها فانما قال هذا تحرزا من قول من قال هذا حماها فتصره ومن قول من قال حموها فهمزه *

واما ذومال فالخذوف منه ياء واصله ذوى فعل بوزن قدم بدلالة انهم كسروه

كسروه على افعال فقلوا اذواء اليمين لذى نواس وذى رعين وذى يزن وغيرهم من ملوك اليمن وانما حكموا بان المحذوف منه ياء لان العين اذا كانت واوا فالحكم بان اللام ياء لان باب لويت اكثر من باب قوة ولم يردوا لامه في التشبية كما لم يردوا لام فم في تشبته فلم يقولوا ذويا مسال كما قالوا ابو زيد واخوا عمرو وحموا بكر والكنهم ردا واللام في تشبية مؤنثه فقلوا ذواتا مال كما جاء في التنزيل (ذواتا افنان) و(ذواتا اكل خبط) الاصل فيهما ذويتا وذويتى فملتا وفعلتى فصارت الياء التى هى لام الفاء تنجر كها وانتتاح ما قبلها فقولك ذواتا صيد كقولك فتاتا زيد وكذلك ردا والامه في جمع التكسير فى قولهم اذواء اليمن كما ردا والامات اب واخ وحم وهن وفم فى قولهم آباء وآخاء واحماء واهناء وافواه وانما لزم الاضافة هذا الاسم لانهم انما صاغوه توصلا به الى الوصف باسماء الاجناس كالمعلم والمال والحسن لما لم يستحسنوا ان يقولوا رجل مال وشيخ علم وامرأة حسن قالوا ذومال وذوعلم وذات حسن اى صاحب علم وصاحبة حسن فلزم اضافة لهذا لانهم لو افرده فاتهم ما حاولوه وارادوه ولان افراده كان يسقط واوه السكونها وسكون التنوين *

فصل

سألنى بعض المستفيدين ان ابين له معنى قولهم ان باب لويت اكثر من باب قوة تبييننا شافيا فاجبت بان ما جاءت الواو فيه عيننا والياء لاما اكثر مما جاءت فيه الواو عيننا ولا ما فقولك لويت مثاله فعلت وقولك قوة مثاله فعلة فن باب قوة الجوجو السماء وهو الهواء وجوا سم اليمامة والبوجد حوار يحسن فتمطف عليه الناقة اذا مات ولدها لتدر عليه فتحاب والكوة فى الحائط

مواخوة السواد والصوة واحدة الصوى وهي الاعلام من الحجارة تنصب
 في الغلاة ليستدل بها والصوان حجارة فيها صلابة مثاله فملان ويجوز
 ان تكون النون فيه اصلا فيكون مثاله فعال مأخوذ من الصون لان
 الحجارة تصان الاقدام عن ملاستها كقولهم في الاسم العلم حسان يكوف
 فعلا اذا خذته من الحسن فان غلبت زيادة الالف والنون فاخذته من الحس
 وهو القتل في قوله تعالى (اذ تحسونهم باذانهم) كان فملان والهوة الوهدة
 المميقة والقوة الواحدة من قوى الحبل والقوة ضد الضعف ومنه رجل مقو
 اذا كان كثير المال والمقوى ايضا المسافر الذي لا زاد معه ولا شيء له
 فهو من الاضداد وقيل انما قالوا له مقولته في القواء من الارض وهو
 الفقير ومنه قول الله تعالى في ذكر النار (جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين)
 بمعنى تذكرة انها يذكر بها نار الآخرة ومعنى ومتاعا للمقوين ان الذين
 ينزلون بالقواء يتمنون بها يختبئون ويطبخون ويشتون ويصطلون
 ويستضيئون - والدوا المفازة وهي الدوية ايضا *

واما باب لويت فنه اويت الى الشيء واويت فلانا الى وثويت في المكان
 واويت اذا اتمت فيه لغتان فاشيتان فن اشويت قول الاعشى (ائوى
 وقصر ليله ليز ودا) ومن ثويت في التنزيل قوله تعالى (وما كنت ثاويا
 في اهل مدين) والثوية اسم مكان والثوي الضيف وام الثوي صاحبة
 المنزل وحيوت الشيء احويه والحيوة واحدة الحوايا وهي الامعاء والحيوة
 ايضا كساء يحوى حول سنام البعير (والحواء) بيت من وبر والحواء نبت كان
 اصله حواي فقلبت ياؤه همزة قلنظرها بعد الف زائدة (والجوى) داء القلب
 اللامه ياء لانه متى كانت الواو عيننا واللام معتلة حكمت بان اللام ياء حتى
 يقوم

يقوم دليل على ان اصل الالف واوفلو سميت بالجوى وثنيته قلت جويان
ومثله في ان عينه واوفلا تكون لانه الاياء قولهم خوى المنزل اذا خلا
وخوى النجم واخوى اذا سقط ولم يكن عن سقوه طه مطر وخوى البعير
اذا تجافى في بروكه وغير ذلك من تركيب (خ وى) *

ومثله من باب لويت رويت الحديث ارويه رواية ورويت على اهل اذا
اتيهم بالماء والروي حرف قافية الشعر اللازم والروية الحاجة والرواية
الجلل يحمل عليه الماء ومنه قيل للمزادة رواية والاصل ان الرواية هو
البعير قال (مشي الروايا بالمزاد الاثقل) ورجل رواية للشعر انشوه للمبالغة
في وصفه كما قالوا رجل علامة ونسابة وكما قالوا في ضده طلبا للمبالغة رجل
لحانة ورجل هلباجة فجاجة فقاعة مخفان ولهذا الاسماء ونظائرهما فصل
تذكر فيه بعد هذا الفصل *

ومن تركيب (زوى) قولهم زويت الشيء اذا جمته ومنه قوله صلى الله عليه
 وآله وسلم (زويت لى الارض) اى جمعت ومنه سميت زاوية البيت لاجتماعها
 ومنه زوى المال عن وارثه *

ومن تركيب ذوى (ذوى) العود يدوى اذا يبس وبقيت فيه ندوة *
 ومن تركيب (سوى) استوى الشيء اعتدل وهذا الايساوى درهما
 اى لا يعادله وهما على سوية من هذا الامسراى على استواء ومكان سوى
 يعلم الدخول فيه والخروج منه وقيل هو النصف بين مكانيين وسواء الدار
 وسطها ومنه (فاطلع فرآه فى سواء الجحيم) وجاء القوم سوى زيد وسواء
 زيد استثناء واستعملا بمعنى غير قال *

تجافى عن خل الائمة ناقتى * وما قصدت من اهلها لسوا تكا

اى تغيرك واخل الطريق فى الرمل ويروى عن جل الياجمة اى عن
جل اهل الياجمة *

ومن تركيب (كوى) كويت الجرح وكويت الرجل يعنى اذا احدثت
النظر اليه *

ومن تركيب (لوى) لوى يده يلويها ليا ولواه بد يته ليا نا اذا ماطله ولوى
الرمل منقطه مقصور ولواء الجيش ممد ودو اللوى وجسع الجوف
الى غير ذلك *

ومن تركيب (نوى) نويت الامر انويه والنوى التحول من دار الى دار
ونوى النمر وغيره *

ومن تركيب (هوى) الهوى هوى النفس مقصور والهواء الفراغ
بين السماء والارض ممد ود ومنه قوله تعالى (واقتد بهم هواء) اى فارغة
غير واعية للذكر وهوى يهوى اذا سقط من علو الهاوية كل مهواة والهاوية
اسم من اسماء جهنم الى غير ذلك *

وما جاء من تركيب (شوى) شويت اللحم والشوى رذال المال والشواة
جلدة الراس وجمها شوى ومنه قوله تعالى (زاعة للشوى) والشوى
القوائم ومنه رماه فاشواه اذا لم يصب له مقتلا والاصل انه اصاب بعض
قوائمه والشوى الامر الهين وهذا التركيب واسع *

ومن تركيب (طوى) طويت الثوب وطوى مكان واطواء الناقة
طرائق شحم جنبيها والطوي البئر المطوية والطاوى الخالى البطن من الطعام
والمصدر الطوى وانشد النبي صلى الله عليه وآله وسلم قول عنتره *

ولقد ابيت على الطوي واظله * حتى انال به كريم الماء كل

فقال

فقال كنت اشتهى ان اراه - قوله واظله اراد واظل عليه *

ومن تركيب (ض وى) الضوى الهزال وغلام ضاوي مهزول ووزنه
فاعول وكانت العرب تقول اذا تقارب نسب الابوين جاء الولد ضاويا *
ومنه قولهم استغربوا لا تضووا وهذا التركيب متسع *
ومن تركيب (دوى) الدواء والدواة التى يكتب بها الصلحاء وية والدوى
الرجل الاحمق وهو كثير *

ومن تركيب (ع وى) عوى الكلب يعوى عواء وعويت عن الرجل
تعوية اذا كذبت عنه ورددت على مغتابه واستعوى الرجل لقيفا من القوم
اذا نطق بهم والعواء مقصور وممدود اسم نجم وهو مأخوذ من قولهم عويت
يده اذا لويتها لانه فى الصورة نجم ملتبس على نجم والمعاوية كلبة تجعل اى تطاب
الذكر فتعاوى الكلاب وهى كلبة تجعل وروى ان شريك بن الاعور الحارثى
وكان من اصحاب امير المؤمنين علي عليه السلام دخل على معاوية فقال له
متعرضا به انك لشريك ومالله من شريك وانك لابن الاعور والصحيح
خير من الاعور وانك لدميم سبيء الخلق فكيف سدت قومك فقل له
وانت معاوية وما معاوية الا كلبة عوت فاستعوت فسميت معاوية وانك
لابن صخر والسهل خير من الصخر وانك لابن حرب والسلم خير من
الحرب وانك لابن امية ومامية الامة صغر بها فكيف سميت امير المؤمنين
فقال معاوية واحدة بواحدة والبادى اظلم فانشأ يقول *

أيشتمنى معاوية بن حرب * وسيفى صارم ومعى لسانى
وحولى من ذوى يمن ليوث * ضراغمة تهش الى الطعان
فلا تبسط لسانك يا بن حرب * فانك قد بلغت مدا الامانى

فان تك من امية فى ذراها * فانى فى ذرى عبدالمذات
وان تك للشقاء لنا اميرا * فان لا نقيم على الجوا ان

فترضاه معوية — قوله وما امية الامة صغر بها اى حقرت وعدى صغر
بالباء كما قالوا انددت به اذا اشعت شتمه وشتت به اذا شقصته وعبته
وكذلك صغرت به اذا اعلمت تحميره — وقوله استعوت اى طلبت بعوائها
ان تعاويها السكلاب كما تقول استقتل اى طلب القتل *

المجلس الحادى والخمسون

يتضمن ذكر ما دخلته الهاء للتكثير والمبالغة فى
الوصف ثم ما يلى ذلك من ذكر حذف اللامات

زاد وا الهاء للتكثير والمبالغة فى الوصف فى قولهم رجل علامة ونسابة
وسأ الة وراوية للشعر وكذلك قولهم رجل فروقة وملولة وجمولة ذات
الماء فيه على كثرة الفرق والمائل والاحتمال وكذلك امرأة فروقة وملولة
وجمولة دخلت هاء الماء لما ذكرناه من التكثير والمبالغة لالتأنيث الا ترى انهم
لم يدخلوا الهاء فى فعول وصفة المرأة نحو امرأة صبور وشكور وندور ولعوب
كما جاء فى التنزيل (تو يوالى الله توبة نصوحا) وامرأة نصوح ومثل ادخالهم
الماء للمعنى الذى ذكرته فى قولهم علامة ونسابة ادخالهم اياها فى قولهم
رجل لحانة ورجل هلباجة جخابة فقاقة مخفقان بوزن سحابة *

ومن النحويين من نصب كافة من قوله تعالى (وما ارسلناك الا كافة للناس)
على الحال من الناس وجعل اللام بمعنى الى كما جاءت بمعناها فى قوله (بان ربك
اوحى لها) ايها كما قال (واوحى ربك الى النحل) وقالوا هديته الى الطريق
وللطريق كما قال (قل الله يهدى للحق فمن يهدى الى الحق) فالمنى على هذا

القول (وما ارسلناك الا الى الناس كافة) فالثأنيث في قوله كافة للجمع كما تقول
 جاء القوم كافة ومثله (ادخلوا في السلم كافة) وقال الزجاج ان كافة
 حال من الكاف في ارسلناك ولحقت الهاء كافة للمبالغة في الوصف بالكف
 اى ارسلناك كافا للناس فاللام في هذا القول على معناها وانما لم يجعل كافة
 حالا من الناس لان حال المجرور لا يتقدم عليه *

وذهب ثعلب وهو مذهب الفراء الى ان الهاء في قولهم علامة ونسابة
 وراوية للثأنيث لا للمبالغة في الوصف وكذلك رجل مجذامة ومطربة
 وممزابة قال وذلك اذا مدحوه كأنهم ارادوا به داهية وكذلك اذا ذموه
 فقالوا رجل لحانة ورجل هلباجة جنابة فمقافة كأنهم ارادوا به بهيمة *

والذى ذهب اليه البصريون من ان المراد بتأنيث هذه الاوصاف المبالغة
 في الوصف هو الوجه لانه قد جاء من هذا القبيل ما هو خارج عن معنى
 الداهية و البهيمية وذلك نحو قولهم رجل ملولة ورجل ضرورة للذى لم يحجب
 قط ومن منكرى قول الفراء واحمد بن يحيى ابو محمد عبدالله بن جعفر بن
 درستويه في تصحيحه للكتاب الذي سماه ثعلب الفصيح قال ان الداهية
 نفسها لم توضع للمدح خاصة ولكنها تطلق على الخير والشر اذا جاوز الحد
 في الدهى كما قال الله عز وجل (والساعة ادهى وامر) قال الشاعر *

وكل اناس سوف تدخل بيتهم * دويهية تصغر منها الا نامل

يعنى الموت وتصغيره اياها والمراد بها الموت تصغير التعظيم والموت مكروه
 الى كل نفس وهو عندها مذموم وانما الداهية كقولهم للرجل راوية فهى
 اسم من اسماء الفاعلين الجارية على افعالها دخلته تاء التأنيث للمبالغة وكذلك
 اذا ذموا الرجل بقولهم لحانة وهلباجة ونحوهما على تشبيهه بالبهيمة فقير صحيح

لانه ليس فى قولهم رجل لحانة شىء من شبه البهيمة لان اللحن مما يتعلق
باللفظ فهو عن البهيمة بمنزل وانما يشبه الاحمق والجاهل بالبهيمة لان الجهل
والحمق من نقص العقل *

وقد وجدنا فى الوزراء الوافرى المعقول المدبرى الممالك من يشوب
كلامه لحن مفراط فهذا ونحوه دليل على ان ما ذهب اليه الفراء فى هذا
القول ليس بشىء *

واقول مع هذا انه لا يجوز فى وصف القديم سبعا نه علامة لا يقال علامة
العيوب وان كانت الهاء فيه لتكثير العلم والمبالغة فى الوصف به لان هذه
الهاء فى الاصل علم للتأنيث وقد زرى عليهم بقوله (ان يدعون من دونه
الا انا) فدل على انه لا يجوز ان يجرى عليه نحو ذلك ولو انك سميت بعلامة
او فارقة لم تصرفه للتأنيث والتعريف (المجذامة) من الادلاء الشديد
السير القطاع للارض و الجذم القطع (و المطرابة) الذى يكثر الطرب
(والمعزابة) الذى يطيل العزوب عن اهله اى يغيب عنهم فى الرعى وغيره
(و الهلجاجة) الكسلات النوام (والفمقاة) الاحمق المخلط فى كلامه
وهو الفمقاق ايضا والمامة تغلط فتقول ببقاق (والجخابة) قريب منه فى الحمق
دون التخاطب فى الكلام و كلاهما فعالة بوزن سحابة *

ونعود الآن الى ذكر ما كنا فيه من حذف الالامات فنقول اصل شاة شوهة
ساكنة الواو لما عرفتك من ان السكون هو الاصل فلا يسوغ المدول
عنه والدليل على ان لامها هاء قولهم فى تحسيرها شويهة وفى تكسيرها
شياه وحقى ابو زيد انهم يقولون تشوهت شاة اذا صاد شاة واما قولهم شاه
فانه اسم للجمع ليس بجمع وقال قوم اصله شاه فابدلوا من الهاء همزة وهذا

قول مرغوب عنه لانك اذا حكمت به حكمت بالجمع بين اعلاين متواليين
 قلب واوها الفا وابدالهاؤها همزة وهذا لا يسلك به الا طريق الشذوذ *
 وجاء ذلك فى قولهم ماء اصله موه لقولهم فى تحقيره وتكسيره مويه
 وامواه وصارت واوه الفا لتجر كها وانفتاح ما قبلها ثم ابدلت هاؤه همزة
 فعمل شاة على انه اسم للجمع وليس بمشتق من شاة اولى وكذلك قولهم
 شاوى (١) اسم للجمع غير مأخوذ من لفظ شاة وان كان فيه بعض حروفها
 ولما حذفوا اللام من شاة وهى الهاء من شوهة وجاورت الواو تاء التانيث
 وجب فتحها وآلت الى شوة فانقلبت الواو الفا لتجر كها وانفتاح ما قبلها *
 ومن زعم ان اصلها شوهة فعلة مفتوحة العين فليس قوله بشيء لما ذكرته لك
 من كون السكون اصلا فلا يسوغ المدول عن الاصل ما وجد عنه مندوحة
 يدل ايضا على ان اصل واوها السكون انتقالها الى الياء فى شياه ولو كانت
 الواو فى الواحد متحركة صحت فى الجمع كما صحت واو طويل وقويم فى
 طوال وقوام وانتقالها الى الياء فى شياه كانقلاب واوحوض وواو ثوب
 فى حياض وثياب وذلك ان انقلاب الواو ياء فى فعال اذا لم يكن مصدرا
 كجوار وحوار يحتاج الى خمس شرائط (احداهن) ان يكون هذا المثال
 جمعا فان كان واحدا صحت الواو فيه وذلك نحو سوار وخوان *
 (والثانية) ان تكون الواو فى واحده ساكنة كواو ثوب ووحوض فان
 تحركت فى الواحد صحت فى الجمع كواو طويل وقويم *
 (والثالثة) ان تقع بعدها الف فى الجمع فان لم يكن بعدها الف صحت وذلك
 قولهم فى جمع زوج وجملة عود زوجة وعودة (والرابعة) ان تكون لامه
 صحيحه كلام ثوب ووحوض فان كانت ممتلئة فى الواحد صحت فى الجمع كقولهم

فى جمع ريان وطيان رواء وطواء فمال من الرى والطوى وهو دخلوا البطن
من الطمام وقد تقدم ذكره (والخامسة) وجود الكسرة قبلها فى الجمع فان
عدمت الكسرة صححت كواو اثواب واحواض وانما اعتلت الواو فى الجمع
وصححت فى الواحد لان الجمع ثقيل فقلبوا فيه الحرف الاثقل الى الاخف
واعلوهما فى الجمع لسكونهما فى واحده لان سكون الحرف يضمه الا ترى
ان منهم من يصحح الواو الزائدة اذا كانت متحركة فيقول فى تحوير
جدول وقسور جد يول وقسيور واجموا على قلب واو عجوز فى التحقير
لضمها بالسكون *

واما علة قبلها الى الياء مع وجود الالف بمدها فى ثياب ونحوه ولم تقاب
تقى عودة ونحوه فان الالف اقرب الى الياء منها الى الواو فهى اشبه بها
لان الياء من وسط اللسان والواو من الشفتين والالف من الحلق واعتلت
الوجود الكسرة قبلها لان الكسرة مجانسة للياء فاجتذبت الواو الى الحرف
الذى هو مجانستها ووجه اعتلال الواو فى ثياب وصحتها فى رواء انه هم
تقد اعلا الام رواء بقلبها الى الهمزة فلوا علوا واوه فقار ارياء جمعوا بين
اعتالين متواليين وذلك انما يكون نادرا *

فان قيل فلم اعلمت اللام فى رواء وطواء دون العين قيل لضم اللام
بالنظر فى الا ترى ان من يصحح عين اسود فى التحقير فيقول اسود لا يقول
فى تحقير عروة الاعرية فيها لكونها لاما *

هذا الفصل اقتضى ذكره الدلالة على ان شاة اصلها شوهة ساكنة الواو
وكذلك شفة اصلها شفهة مثل جفنة على ما قررناه من الاخذ بالسكون حتى
تقوم دليل على الحركة واما الدلالة على كون لامها هاء فظهور الهاء فى
التحقير

التحقير والتكسير والتصريف وذلك قولهم شفيهة وشفاه وشافهته مشافهة
وشفاها *

وسنة اصاها سنوة فى اشيع اللغتين لقولهم فى جمعها سنوات وفى تحقيرها
سنية وفى الفعل منها سانيت مساناة و الياء فى سانيت اصلها الواو ولكنها
لما وقعت رابعة صارت الى الياء وكذلك سنية اصلها سنيوه فلما اجتمعت
مع الياء والياء ساكنة قلبت ياء فوجب الادغام واصلها فى لغة بعض العرب
سنهة فظهرت الهاء فى تصريف الفعل منها قالوا سانهت مسانهة *

وحكى بعض النحويين فى جمعها سنهات وفى تحقيرها سنيهة ويقوى كون
لامها واوا انها من الاسماء المؤنثة التى جمعوها بالواو والنون عوضا من
المحذوف منها وانما عوضوها بالجمع بالواو وبالياء فقالوا سنون وسنين
وثبون وثبين لان المحذوف من هذه المنقوصات انما هو فى الاغلب
واو او ياء ومنهم من جعل النون فى جمع سنة حرف الاعراب والزمها الياء
واثبت النون فى الاضافة ورفعها ونصبها وخفضها ونونها تشبيها
لها بنون غسولين فقالوا ائت عنده سنيينا وعجبت من سنين زيد واعجبتنى
سنييك قال *

دعانى من نجد فان سنيينه * امين بنا شيياوشييننا مردا

واما امة فالمحذوف منها واو فاصلها اموة بدلالة ظهور الواو فى جمعها الذى
جاء على فعلان قالوا اموان واماء وفى جمع القلة آم قال الشاعر *

اما الاماء فلايد عونى ولدا * اذا ترامى بنو الاموان بالعار

وقال السليك *

يا صاحبي الا لاحي بالوادى * الا عبيد وآم بين اذوادى

ولم يوضوها بالجمع بالواو والنون جملا على نظائرهما من هذه المنقوصات
 المؤنثة وعلل ابو على ذلك بان قال لم يقولوا امون حيث كسر على ما ردد
 الاصل لان الجمع بالواو والنون انما كان يلحق عوضا مما حذف منها وافعل
 يجرى مجرى المفرد فكأن مفردة لم يلحقه حذف *

واقول فى تفسير كلامه هذا انه اراد ان العرب لم يقولوا فى جمع امة امون
 كما قالوا فى جمع سنة سنون وان كان الحذف قد لحق لام امة كما لحق لام
 سنة لان لام امة قد اعيدت فى جمع الذلة الذى هو افعل فتالوا رأيت آميا
 وقد جاءت الآمى وافعل بمنزلة الواحد فى لحاق التصغير له كقولهم فى الكلب
 اكياب فلم يوضوا امة بالجمع بالواو والنون كما عوضوا سنة ونظائرهما لان
 رجوع ما حذف من المفرد الى جمع بناء القلة كرجوعه الى المفرد *

واقول ان هذا التعليل يفسخ بان الواو المحذوف من سنة قد اعيد
 فى قولهم سنوات وهو جمع قلة يشبه مفردة فى ان التصغير يلحقه كما يلحقه
 والوجه عندى فى تسليل ذلك انهم انما استجازوا ان يقولوا فى جمع سنة
 سنون ولم يستجيزوا ان يقولوا فى جمع امة امون لان تأنيث سنة وثبة
 ونظائرهما غير حقيقي وتأنيث امة حقيقي لا فرق بينه وبين تأنيث امرأة
 واذا كانت هند وتأيثها غير تأنيث امة لخلوها من علامة تأنيث ابوا ان
 يقولوا فى جمعها هندون فكيف يجوز ان يقال فى جمع امة امون واذا كان
 طلحة وهو اسم رجل لم يقولوا فى جمعهم طلحتون ولا طلحون فكيف يجوز فى
 امة وهو اسم واقم على امرأه فهو مؤنث لفظا ومعنى ان يجمعوه بالواو والنون
 فيجامع التأنيث الحقيقي علامة التذكير ألا ترى انه يجوز ان يقال خرج السنة
 ولا يقال خرج الامة الا فى حال اضطرار مع الفصل كما قال *

(لقد ولد الاخيطل ام سوء)

فشكل ما جمعه بالواو والنون من المنقوصات المؤنثة وغير المنقوصات كارض
وحررة والحرة الارض التي بها حجارة سود وانما استجاز وافية ذلك لان
تأنيثه غير حقيقي تم انهم غير وافي الجمع لفظ شيء من هذا القبيل بتغيير حركة
او زيادة حركة او زيادة حرف ليقرب بذلك من جمع التكسير فالذى
غير واحركته سنة وقلة وثبة كسروا او ائلهن في الجمع *

واما قولهم في جمع ارض ارضون فلا عنهم نزلوا اتاء التأنيث منزلة الحرف
الاصلي ففتحوا عينها في الجمع وكان التغيير بفتح او سطرها احسن من تغيير
حركة اولها لانهم لوجمها جمع الاسماء المؤنثة لقالوا ارضات ففتحوا
الراء كما قالوا اجفناات واما قولهم في جمع حرة احرون فلان المضاعف
يمتل الأثرى انهم يفرون من التضعيف الى ابدال احد حرفيه ياء كقولهم
في تظننت وتسررت تظنيت وتسريت ويخففونه في القوافي كقول طرفة *

فقداء لبني قيس عبي * ما اصاب الناس من سر وضر

ما اقلت قدي انهم * نعم الساعون في الامر المبر

وشبيهه بذلك قولهم امرؤ وامرأة الحقه وهما همزة الوصل وانما اتحق
همزة الوصل عوضا من محذوف وجاز ذلك فيها من غير ان يلحقها حذف
لان الهمزة يلحقها التخفيف بجمعها بين بين وبالابدال منها ساكنة ومتحركة
فالساكنة كهمزة كأس وبئر ولؤم والمتحركة كهمزة جؤن وذئب جمع جؤنة
وذئبة ويلحقها الحذف لازما وجائزا فاللازم حذفها من نرى وترى
واخواتها اذا قلت نرى وترى والجائز حذفها للتخفيف في نحو كم بلك ومن
خوك تريد كم ابلك ومن اخوك فلما تاورها التلين والابدال والحذف

تنزل الاسم الذى هي فيه . منزلة الاسم الذى دخله الحذف فعوض همزة
الوصل ومن قال من العرب احرور فقوله اقيس من قول من قال احرور
لانه زاد في اول الكلمة حرفا حرصا على التغيير فوافق الحرف المزيدي في
اول الجمع الحركة في اول سنين كما اتفق الحرف والحركة في غير هذا وذلك
كاتفق حركة وافقت فتحة العين من قدم علما لامرأة والباء من زينب
في منع الصرف وكما وافقت فتحة العين من جزمى الالف الخامسة من
جمادى في الحذف اذا نسبت اليهما فقلت جزمى كما قلت جمادى وكما وافق
الحرف الحركة في الحذف للجزم اذا قلت لم يدع ولم يرم ولم يخش كما
قلت لم ينطاق *

قال ابو بكر بن دريد اخبرنا ابو حاتم عن ابى عبيدة قال لما فرغ علي
صلى الله عليه من حرب الجمل فرق على رجال ابلوا فاصاب الرجل منهم
خمسة مائة درهم وكان ممن اخذ رجل من بنى تميم فلما خرج الى صفين خرج
ذلك الرجل معه فمضته الحرب فلما رجع الى الكوفة قالت له ابنته اين خمس
المائة التى اعطيتها فانشأ يقول *

ان اباك فريوم صفين * لما رأى عكا والاشعريين
وحاتم استن في الطاءيين * وذا الكلاع سيد اليانين
وقيس عيلان الهوازيين * قال لنفس السؤهل تفرين
لاخمس الاجندل الاحرين * والخص قد اجشمك الامرين

جمزا الى الكوفة من قنسرين

والضعة من ذوات الواو لوقولهم في جمعها ضموات وهى ضرب
من الشجر قال *

(متخذ من ضموات تولجا) التولج السرب شبه ما يجعله الوحش عليه من
الشجر ظلة بالسرب واصله وولج فوعل من الولوج ابدلوا واه تاء كما
أبدلوا تاء في تراث وتقاة وتجاه وتخممة وتهمة وفي تالله *

وقيل في (التوراة) ان اصلها ووراة وكانت وورية فوعدة من قولهم
ورى الزند اذا اظهر النار لان التوراة نور فابدلوا واه تاء وياهها الفاء
(وراثا) اصله وراث (وتجاه) وجاه فعال من ورث وواجه (وتقاة) اصلها
وقية فعلة من وقيت وكذلك (تخممة) اصلها وخمة فعلة من الوخامة (وتهمة)
من توهمت (وتكأة) من تو كأت وقالوا ضرب به حتى اتكأه اصله او كأه وقالوا
(تكلان) اصله وكلان فعلان من تو كلت *

وقل بعض العرب في تولج د وولج ابدلوا الدال من التاء لتقار بهما في المخرج
كما ابدلوا الدال تاء في قولهم للناقاة الذلول (ربوت) واصلها دربوت
فملوت من الدربة وهى المادة لان الذلول مدرّب وقيل هي فملوت من
التراب ليلتها وذلكها *

المجلس الثانى والجلسون

المجلس
الثانى
والجلسون

يتضمن ذكر حذف اللامات من الاسماء المؤنثة بالهاء وما يتصل بذلك (البرة)
الحلقة تكون في انف البعير وكل حلقة من سوارا وخلخال او قرط فهى برة
وجمعها برات وبرى وبرون وقال بعضهم برون فكسرا ولها واصلها بروة
وقد تكلموا بها (ولغة) اصلها لغوة قيل اشتقا قها من لغى بالشيء يلغى اذا لهج به
وردوا لامها في التكسير في قولهم لغى ولم يردوه في قولهم لغات كجار دوه
في سنوات وعضوات (والقلة) اصلها قلوقة فعلة من قولهم قلووت اى اصبحت بالقلة
وهى الخشبية التى تسمى الاحه والخشبة التى تضرب بها تسمى القاطر (١)

(١) كذا ولم يظهر - وفي هامش الاصل ما لفظه في الاصل (الاحه) *

قالوا فى جمعها قلات وجمعها بعضهم بالواو والنون فقالوا قلون غير واحركه
اولها كما قالوا سنون وثبون قال سيبويه وبعضهم يقول قلون فلا يعير *
(والثبة) الجماعة من الناس واصلمها ثبوة فعمله من ثبا يشبو اذا اجتمع وتضام فقيل
للجماعة ثبة لانضمام بعضها الى بعض وليس فى قولهم ثبيت اذا جمعت دليل
على ان لامها ياء لان الواو اذا وقعت رابعة انقلبت الى الياء وقالوا فى جمعها
ثبون وثبات وفى التنزيل (فانظر وثبات) قال الجرمى كان ابو عبيدة اذا سئل
هن تفسير ثبات قال جماعات فى تفرقة وانشد ابو عمر *

نحن هبطنا بطن والنعينا * والخيل تعد وعصبا ثيينا

وبعضهم قال ثبون فغيروا اوله (فاما الثبة) التى هى اسفل الحوض فالمحذوف
منها عين واصلمها ثوبة فعلة من ثاب ثوب اذا رجع وذلك لرجوع الماء اليها
والظبة حد السيف وجمعها ظبات وجاء فى شعر الكميت *

يرى الراؤون بالشفرات منها * كزار ابى الجباحب والظيينا

(جباحب) رجل كان لا ينتفع بناره لبخله فنسبت اليه كل نار لا ينتفع بها فقيل
لما قدحه حوافر الخيل على الصفا نار الجباحب قال النابغة فى وصف السيوف
(ويوقدن بالصفاح نار الجباحب) وجعل الكميت اسمه كنية للضرورة
وقال القطامى (والقطامى) بضم القاف وفتحها الصقر وهو لقب غاب عليه
واسمه عمرو بن شميم التغابى من قصيدة وقد نزل بامرأة من محارب طروقا
فلم تفره فهجاها وذم قيس بن عيلان بيت فى آخر القصيدة وهو *

الا انما نيران قيس اذا شتوا * لطارق ليل مثل نار الجباحب

واول الايات التى هجا بها المحاربية *

اخبرك الانباء عن ام منزل * تضيفتها بين العذيب وراسب

(الانباء)

(الانباء) الاخبار *

ولا بدان الضيف مخبراهله * بما قدر آه او مخبر صاحب
 تلفعت في ظل وريح تلفني * وفي طرمساء غير ذات كواكب
 (تلفعت) اشتملت بثوب (و طرمساء) ليلة ظلما وقال بعض اهل اللغة
 الطرمساء والطر فساء والطر فسان الظلمة *

الى حيزبون توقد النار بعد ما * تلفعت الظلماء من كل جانب
 (حيزبون) عجوز فيها بقية وقوله (تلفعت الظلماء) استعمار التلغف للظلمة *
 فصاراعها الا بفام مطيبة * تريح بمحسور من الصوت لاغب
 (البفام) صوت الناقة والظبية ويقال ناقة بفوم تكثر التصويت (ومحسور)
 ضئيف (ولاغب) من اللغوب وهو التيب والمشقة وفي التنزيل (وما مسنا
 من لغوب) *

تقول وقد قربت كورى وناقتي * اليك فلا تذعر على ركابي
 (الكور) رحل البير وقولها (اليك) اى تنجح (والذعر) الافزاع *
 وجنت جنونا من دلات مناخة * ومن رجل مارى الاشاجم شاحب
 (دلات) ناقة ماضية تركب رأسها فى سيرها (والاشاجم) عروق ظاهر
 الكف (وشاحب) متغيرا للون *

سرى فى جليد الليل حتى كأنما * تحزم فى الاطراف شوك المقارب
 اى كأنما تحزم باطرافه يديه ورجليه من البرد ابر المقارب *
 وردت سلا ما كارها تم اعرضت * كما انحازت الافى مخافة ضارب
 فقلت لها لا تفعلى ذا براكب * اتاك مصيب ما اصاب فذاهب
 ولما تنازنا الحديت سألتها * من الحي قالت معشر من محارب

من المشتوين القد مما تراهم * جياعا ويريف الناس ليس بناضب
الريف الخصب يقال خصب وخصب بكسر اوله وفتح ه والذخيب الذاهب
من قولهم نضب الماء اذا ذهب اى يشتون القد فباكلوه نه فى زمن الخصب
فلما بد احرامها الضيف لم يكن * علي مناخ السؤ ضربة لا زب
يقال ليس هذا الامر ضربة لا زب اى ليس بثابت لازم وقد قالوا ضربة
لازم *

وقمت الى مهريه قد تعودت * يداها ورجلاها خيب المواقب
مهريه منسوبة الى مهرة بن حيدان بطن من اليمن يضرب بالهم المثل فى
الكرم والخب والخبب ضرب من العدو *

تخود وتخويد النعامة بعد ما * تصوبت الجوزاء تصد المغارب
التخويد ضرب من السير السريع *

الا انما نيران قيس اذا شتوا * لطارق ليل مثل نار الحباب
اذ امت فانعيني بما انا اهله * لتغاب ان الموت لا بد غالي

وهو جاعد الصمد بن المندل اخاه فمرض فى هجوه بذكر هذه العجوز فقال *

لى اخ لا ترى له * ساثلا غير خائب

فرجيه آمل * للبروق الكواذب

ليت لى منك ياخى * جارة من محارب

نارها كل شتوة * مثل نار الحباب

تقوله (ليت لى منك جارة) اى بدلا منك ومثله *

كسوناها من الریط اليماني * مسوحا فى بنائتها فضول

كسوناها من الابل بدلا من الریط مسوحا والريط جمع الریطة وهى الملاءة
لا تكون

لا تكون لفقين وعنى بالمسوح عرقها شبهه لا سوداده بالمسوح والبناتق جمع
بنيقة وهى كل رقعة فى الشوب كاللبنة والنيق ومثله فى قول الراعى يذم عمال

الصدقات *

اخذوا المخاض من الفصيل غابة * ظلما ويكتب للامير افيلا

المخاض النوق الحوامل واحدها خلفه والفصيل ولد الناقة الذى فصل
عن امه والافيل الصغير اراد اخذوا النوق الحوامل بدلا من القصال
ويكتبونها للامير اى امير المؤمنين افالا وضع الفصيل والافيل فى موضع
القصال والافال على ما ذكرته لك فى عدة مواضع من وضع الواحد فى
موضع الجماعة ومن هذا الضرب قول كثير *

وانا لنعطى العقل دون دمانا * وناأبى فلا نستاق من دمانا عقلا

اراد بالعقل الدية وانما سميت الدية عقلا لانهم كانوا يدون قتلاهم بالابل
فيعقلونها بفناء اولياء المقتول فقال اذا قتلنا اعطينا الدية دون القصاص
واذا قتل منا ايئنا الا القصاص فلا نستاق بدلا من دم قتلنا ابلا ومن
هذا الضرب قول المتنبي *

وخيلا تغتذى ربح المواى * ويكفيها من الماء السراب

وصف خيل بنى كلاب بان غداءها الریح وماءها السراب *
فالتقدير ويكفيها السراب بدلا من الماء اى اذا رأت شبيه لون الماء اكتفت به
ومما جاء فى التنزيل من هذا الضرب قوله تعالى (ولو نشاء لجمعنا منكم
ملائكة فى الارض يخلفون) المعنى لجمعنا بدلا منكم فى الارض ملائكة
يخلف بعضهم بعضاً *

ومثله فى المعنى (ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت باخرين) ونظيره فى اضمار

البدل قوله (أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة) اى بدلا من الآخرة
وقال بعض المفسرين فى قوله تعالى (فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما
عندهم من العلم) واقول اى علم كان عند المشركين بالله وانما المعنى فرحوا بما
عندهم بدلا من العلم اى فرحوا بما عندهم من الباطل بدلا من الحق *

وقال ابواسحاق الزجاج اى هذا المذاب الذى نزل بكم بما كنتم تفرحون
بالباطل الذى كان فى ايديكم فعلى هذا التفسير يكون العلم فى الآية الباطل
الذى كان يسمونه علما ويمتقدونه حقا *

من هجا اخاه ابوالمرجاخال ابن ابى الجبر صاحب البطيخة واجتمعت
به وانشدنى قوله فيه *

اى حرام من الحلال اخى * كأنه الحرة ابنة العنب

اجاد فى هذا التشبيه وما اظن ان احدا سبقه اليه *

قاتلك الله يا اخى لقد * فضحنتانى قبا تل العرب

كأننا الغر من قریش سموا * وانت ما بيننا ابولهب

قوله سموا فى موضع الحال وقد مضرة فيه التقدير كأننا الغر من قریش
سامين كما اضمرت قد فى قوله تعالى (اوجاؤكم حصرت صدورهم) فالتقدير
حصرت الصدور وروى ان شاعرا توعد اخاه بالهجاء فقال له اتهجونى
وابى ابوك وامى امك قال نعم اقول *

ليثم اتاه اللؤم من عند نفسه * ولم يأتته من عند ام ولا أب

وقال آخر *

ابوك اب حر و امك حرة * وقد يلد الحر ان غير نجيب

فلا يعجبين الناس منك ومنها * فما خبت من فضة بمجيب

وهجا

وهجا الخطيئة امه بقوله *

تنحى فاقمدى منى بعيدا * اراح الله منك المالمينا
 اغربالا اذا استودعت سرا * وكانونا على المتحدئينا
 الكانوز من الرجال الثقيل على مجالسيه وقوله غربالا وكانونا منتصبان
 انتصاب المصادر فهو مما دخله حذف جملتين ومضامين وما اتصل بذلك
 والتقدير أخرجين ما تستودعينه من السراخراخ غرابال مافيه وتثقلين على
 المتحدئين ثقل كانون وماكنت اظن ان احداهما الا الخطيئة حتى
 انشدنى رجل من عدول واسط يعرف بابن كردى ايبا تالابى المارجا المذكور
 آفقا يهجو بها امه وهى *

انا الى الله من عجوز * تأخذها هزة الغيور
 كانت لها دولة وولت * ودولة الحب للغير
 القير الحديث السن والعرارة الحدائة *

كأنما وجهها قيص * قد فر كوه على حصير
 تقتر عن مبسم غليظ * كأنه مشفر البعير
 ما بين ناب لها طويل * وبين انف لها قصير

وكان هذا الرجل لهجا بالهجو حتى ان مدحه كان شبيها بالهجو *
 فمن ذلك انه مدح الوزير زعيم الدولة محمد بن جهير رضى الله عنه بقصيدة
 اعتقد انه قد بالغ في تجويدها فقال فيها *

بقية فى زمان سوء * صالحة من بنى جهير

فلما سمع الوزير هذا البيت قال لاهيابه حفظك الله ما قصرت *
 ونعود الى ما كنا آخذين فيه من ذكر حذف اللامات فنقول (والكرة)

المحذوف منها عند المحققين لامها وهى واو لان الفعل منها كروت واصلاها كروة
وجمعها كرات وكرون وزعم قوم ان المحذوف عينها فحكموا بان اصلها كورة
فملة من قولهم كارالمامة على رأسه يكورها وكورها يكورها ذاعبا بعضها
على بعض ومن ذلك قوله تعالى (يكور الليل على النهار ويكور النهار على
الليل) اى يجعل هذا على هذا وهذا على هذا فليل لها كورة لتدورها
كسدور العمامة والسكارة *

(وحمية) المقرب سمها وليست بابرتها كما يعتقد العامة واصلاها حموة فملة
في لغة من قال هو الشمس وحمية في قول من قال هى الشمس *

والمحذوف من مائة لامها وهى ياء فاصلها مئمة وحكى الاخفش ابو الحسن
انه سمع اعرايبا يقول اعطنى مئمة فجاها على الاصل وكذلك انشدها
(ادنى عطاؤهم اياي مئيات) والشهور مئيات ومثون قال الفرزدق *

ثلث مئين للملوك وفى بها * ردائى وجلت عن وجوه الالهاتم

وروى بعض التصرفيين انهم حذفوا همزتها فى الجمع فقالتون فى الجر
والنصب مئين وهذا ردى لانه جمع بين اءلاين متلاصقين حذف العين
وحذف اللام *

(والسية) طرف القوس عينها عند قوم ياء والنسب اليها سيوى وجمعها
سيات وقال الجرمى سمعت ابا عبيدة يقول سية القوس مهموزة *

وحكى غيره من البصريين اسأيت القوس ويجوز ان يكون المحذوف منها
واو وليس فى قولهم اسأيت دليل على ان المحذوف ياء لان الواو تصير هنا
ياء نحو اغرابت وادنيت ولكن فيه دلالة على ان المحذوف منها لام وقولوا
ان هذه المنقوصات ملامه واوا كثر مما لامه يافاذا جهات جنس لام الكلمة

فاحكم بأنها واوحتى يقوم دليل على خلافه *

والمحذوف من (فئة) واووجمها فئات وهى من قولهم فأوت اذا شقت
وفرت لان الفئة كالفرقة وقالوا فأوت رأسه بالسيف اذا فلقته *
ولام (الرئة) ياء لقولهم رأيت اذ ضربت رتته وجمها رئات وحكى ابو زيد
رئون وانشد *

ففظناهم حتى انى الغيظ منهم * قلوبا واكباد لهم ورئنا
(والرئة) الجماعة من الناس وهى مأخوذة من عزوته الى كذا وعزيتته
اذا نسبته اليه وجمها عزون وفي التنزيل (عن اليمين وعن الشمال عزين)
و (عضة) واحدة العضاه وهو شجر من شجر الشوك كالطاح والسوسج
وعضة كسنة فى كون لامها فى لغة هاء وفى اخرى واو ويقال فى جمها
عضوات وعضون قال (وعضوات تقطع اللهازما) فاصلها فى هذا القول
عضوة واما قوله تعالى (جملوا القرآن عضين) فقيه قولان (احدهما) انه
من الواو لانه فسر على انهم فرقوه فكأنهم جعلوه اعضاء فقال بعضهم هو
شمر وقال بعضهم هو سحر وقال آخرون اساطير الاولين (والقول الثانى)
ان الواحدة عضهة مأخوذة من المضهبة وهى الكذب واراد الشاعر
باللهازم اللهزمتين وهما ما تحت الاذنين من اعلى اللحيين واما جمها بما
حولهما كقولهم شابت مفارقة وبعير ذوعثا نين ومثله *

والزعران على تراثها * شرق به اللبات والنحر

وضع الترائب فى موضع التريبة واللبات فى موضع اللبة ويجوز ان يكون
جمع لانه اراد باللهازم لهازم جماعة من الابل *

(واللثة) ما انحدر من اللحم على الاسنان وجمها لثات ولثي والمحذوف منها ياء

قال بعض اللغويين لانها مأخوذة من اللثى وهو ما يخرج من الشجر ابيض
كالماء يسقط ويتقطر ويقال امة لثياء اذا كان قبلها يعرق *
قلت اما اللثى فلاد لالة فيه على ان المحذوف من اللثة ياءً وانما الدليل على
ذلك ظهور الياء في اللثياء لانهم شبهوها لعرق قبلها بالشجرة التى يسقط
منها المسحى لثى *

المجلس الثالث والخمسون

يتضمن ذكر ما لم نذكره من حذف اللامات التى عوضوا منها وما حذف
على طريق الشذوذ من الياآت التى هى لامات فن الضرب الاول (الاسم)
فالمحذوف منه عند البصريين لامه وهى واو واشتقاقه عندهم من السمولان
المسحى يرتفع ذكره باسمه فيعرف به واذا جهل اسمه كان غاملا ومن هذا
المعنى يقال فلان له اسم اذا كان شهيرا وفيه لغات اعلاها اسم لان التنزيل
جاء به والثانية سم مكسور السين والثالثة سم بضمها والرابطة سما مضموم
الاول مقصور كهدى ومنهم من يقول اسم فيضم همزته وهى قليلة
قال الراجز (باسم الذى فى كل سورة سمه) وقال آخر فضم السين
واثبت اللام *

لاحسنها وجهها واكرمها ابا * واسمها كفا واعلنها سما

ومثله (الله اسمك سما مباركا) وقال آخر فضم السين وحذف اللام *

وعامنا اعجينا مقدمه * يدعى اباالسمح وقرضاب سمه

(القرضاب) الفقير وهو القرضوب ايضا ومثال اسم فى اصل وضعه سمو
فعل مكسور الاول ساكن الثانى مثل جزع اوسمو فعل مثل قفل فى لغة
من قال سم فضم السين ولم يفتح الميم اوسمو فعل مثل رطب فى قول من

فتح ميمه فصارت واوه الفا وجمعوه على افعال فن كسر اوله كان كاجذاع
واعدال ومن ضم اوله وحذف واوه فلم يقابها كان كابراد واقفال ومن ضم
اوله وقلب واوه كان كار طاب وارباع جمع الربع وهو ولد الناقة التي تلده
في الربيع ومن قال اسم فانه حذف لامه واسكن فاءه واجتلب له همزة
الوصل عوضا من المحذوف كما فعلوا ذلك في ابن راسن ونحوهما ومن
قال سم وسم لم يعوض كما لم يعوضوا في اب واخ ونحوهما *

وخالف الكوفيون البصريين في اشتقاقه فزعموا ان المحذوف فاؤه واخذوه
من السمة فوزن سم وسم على قولهم عل وعل وكذلك اسم اعل واصله
وسم او وسم قالوا لان السمة العلامة والاسم علامة تدل على المسمى وهذا
القول صحيح في المعنى فاسد من جهة التصريف وذلك انك اذا صغرت
او كسرت او صرفت منه فعلا رددت المحذوف منه الى موضع اللام
ولو كان من السمة كما زعموا رددت المحذوف الى موضع الفاء ألا ترى انك
تقول في تصغيره سمي وفي تكبيره اسماء وفي الفعل منه سميت ولو كان من
السمة ردوا المحذوف منه اولا فقالوا وسيم واوسام ووسمت *

ودليل آخر يسقط ما قالوه وهو انك لا تجد في العربية اسما حذف فاؤه
وعوض همزة الوصل وانما عوضوا من حذف الفاء تاء التانيث في عدة
وزنة وثقة ونظائرهن *

ومما احتجوا به على مذهب البصريين في اشتقاقهم الاسم من السمواتهم
قالوا قد وجدنا من الاسماء اسما تضع من مسمياتها كقرد وكلب وجرو
وعوسج وشوك وليس هذا الذي تعلقوا به بشيء لان هذه الاسماء علق
على اجناس وضيعة فالوضاعة لاحقة بها من الجنسية لا من جهة الاسم

الآتري انهم قد سموا بكاب و كلاب و عو سجة و سكنوا بابى الشوك
فلم يضع ذلك من المسمين و المكنين و جرى مجرى تسميتهم بيدر و هلال
ومطر و اسد *

قيل لعلى بن عيسى الرماني لم عوضوا في اسم و ابن و لم يعوضوا في اب و اخ
فقال كراهة ادخال الف الوصل على الف الاصل اراد انهم لو اسكنوا
اولهما و اجتابوا لهما الهمزة الوصلية صارت همزتا هما يائين لا تكسر الهمزة
قبهما فقيل ايب و ايخ *

واما (است) فاصلا منه مفتوحة العين بزنة قدح بدلالة جمعه على افعال
كاقداح *

فان عورض هذا القول بانها يجوز ان يكون اصلها سته كعدل او سته
كبرد و كلاهما قياسه في الجمع افعال *

قيل لا يجوز ذلك لقولهم في اللغة الاخرى سه ففتح السين في هذه اللغة
مقطوع به على ان اصلها سته فعل و وزن سه فل و دل على ان المحذوف
منها هاء ظهورا لهاء في سه و في جمعها و تصغيرها و ما صرف منها كتولهم
و جل استه و ستهم بمعنى استه و امرأة ستهاء و الميم في ستهم زائدة كما زيدت
في زرقم و لما حذفوا لامها صارت الى ست بوزن فع فاسكنوا فاءها
و اجتابوا لها همزة الوصل تعويضا من محذوفها *

واما (ابن) فاصله بنو فعل مفتوح العين بدلالة جمعه على افعال كاجبال
فلا يجوز ان يقال ان اصله بنو بكسر اوله و سكون ثانيه بدلالة كسر بائه
في بنت فيكون كقنو و جمع على ابناء كاقنساء لان هذا يبطل بفتح الباء
في بنين و بنات و بنوي *

واكثر النحويين حكموا بان المحذوف منه واو واستدلوا بظهور الواو في البنوة
وقال آخرون ليس ظهور الواو في البنوة بدليل على ان لامه واو لقولهم في
مصدر الفتى الفتوة ولامه ياء بدلالة ظهور الياء في فتیان وفتيان وفتيات
قالوا واذ لم يكن في البنوة دلالة على الواو فاصله بنى فعمل من بنيت لان الابن
مبنى على الاب وهذا قول وان كان معظم النحويين هل القول الاول *
واشك كل ما في هذا الاسم قولهم في جمع مصغره اينون قال سلمى بن ربيعة
السيدى *

زعمت تماضرائى اما امت * يسدداينوها الا صغر خلتي

لا يجوز اينون جمعا لمصغر ابن لانه لو كان كذلك لقل اينون ولا يجوز
ان يكون جمعا لمصغر ابناء لانه لو كان كذلك لقل ايناون ولو ارادوا
هذا الاستغناء بقولهم ايناء عن جمعه بالواو والنون واذا بطل الاول والثانى
فان قولهم اينون جمع لتصغير اسم للجمع وليس بجمع ولكنه كنفور رهط
وهو مما قد روه ولم ينطقوا به ومثاله ابى مقصور بوزن اعشى ثم حقر فصار
الى اين مثل اعيش ثم جمع فقل اينون واصله اينيون فعمل فيه ما فعل
في القاضون (وابنة) حكمها حكمه في ان اصلها بنوة او بنية في قول من حكم بان
لامه ياء لما حذفوا لاميهما اسكنوا فاثبتهما واجتلبوا لهما همزة الوصل تعويضا
لما دخلا من الحذف واما بنت فسندكرها مع نظائرها ان شاء الله *
والمحذوف من قولهم اثنان ياء فالواحد اصله ثنى فعل من ثنيت بوزن قلم لان
الاثنين قد ثنى احدهما على صاحبه *

وحكى سيويه انهم قد قالوا في جمعه اثناء فهذا دليل على فتح عينه ويجوز
ان يكون اصله ثنى كذاع فافعال محتمل له اثنان ولا يجوز ان يقطع على

ان اصله فعل كجذع دون فعل كجبل استدلالا بكسر التاء من اثنان كما لم يجز
ان يحكم بان اصل ابن بنى اعتبارا بكسر الباء من بنت واصل مؤنثة ثنية
كرقبة او ثنية كسدرة لما حذف لامها اسكنت فآهها و عوضا منها همزة
الوصل *

فصل

فاما ما عوض من لامه التاء فتمه (بنت) وقد قدمنا ان اصلها بنوة فحذفوا
منها هاء التأنيث ثم حذفوا الواو والياء التي هي لامها وكسروا اولها واسكنوا
ثانيها وزادوا التاء في آخرها عوضا من لامها فالحقوها بجذع وكذلك
(اخت) اصلها اخوة فملة كبقرة فحذفوا منها الهاء ثم اللام وضموا اولها
واسكنوا ثانيها وعوضوها التاء من محذوفها فالحقوها بتقل فليست التاء
فيها وفي بنت كالتاء التي تلحق للتأنيث في نحو امرأة و ظريفة لان هذه
يلزم ما قبلها الفتح فسكون النون من بنت والهاء من اخت يخرج تأنيها
من ان تكونا من قبيل ما ذكرناه الا انها مع ذلك غير عاريتين من التأنيث
بالكافية بدلالة قولك في النسب اليها بنوي و اخوي حذف التاء منها كما
حذفت تاء التأنيث في قولك مكى وكوفي ولو كانت مجردة من التأنيث لقل
بنتي و اختي *

ودليل آخر وهو ان هذه التاء المزيدة في بنت واخت عوضا من محذوفيهما
اقتصوا بزيادتها اسما مؤنثة سيأتى ذكر جميعها فنها (اثنان) وحكمها حكم
بنت واخت في حذف الهاء منها ثم حذف لامها وتعويضها منها التاء الا ان
المحذوف منها ياء فاصلها ثنية مثل قصبه او ثنية مثل سدره على ما قررناه في
مذكرها *

(وهنت) أصلها هنوة مفتوحة العين لأن مذكرها فعل بدلالة جمعه على
أفعال فحذفوا منها هاء التأنيث ثم الواو واسكنوا ثانيها وعوضوها التاء
فألقوها بكعب *

وذهب سيبويه في (كلتا) إلى أنها فعل كذكرى وأصلها كلوى فحذفوا واؤها
وعوضوها منها التاء كما فعلوا في بنت واخت وهنت ويدل على أن تاءها
ليست بأصل بل بدل من حرف علة اعتلال اللام من كلا ويدل على أن لامها
واو ما ذكرناه من أن اللام أغلب على الواو *

ودليل آخر وهو أن تعويض التاء من الواو أكثر من تعويضها من الياء
وذهب الجرمي إلى أن وزن كلتا فعتل وأن التاء على تأنيثها ويشهد بفساد هذا
القول ثلاثة أشياء (أحدها) سكون ما قبلها (والثاني) أن تاء التأنيث لا تزداد
حشوا (والثالث) أن مثال فعتل معدوم في العربية *

وأما (كيت وذيت) فإن العرب استعملت هاتين اللفظتين كناية عن الجمل
والحديث الطويل والزموها التكرير فقالوا بأعني كيت وكيت وكان من
الامر ذيت وذيت وفيها ثلث لغات فتح التاء وكسرهما وضمهما والفتح
أشهر وأقيس وأصلها كية وذية فاسقطوا منها الماء والياء المتحركة وعوضوا
منها التاء وقد استعملوا كية وذية مكررتين أيضاً مفتوحتين لا غير وإنما بنوا
هاتين اللفظتين لأنهم عبروا بهما عن الجمل والجمل مبنية *

ألا ترى أنك إذا سميت بالجملة حكيتها كما سموا بتأبط شراو برق نجره
وشاب قرناها فلو سميت بقولك يخرج زيد لقلت جاء يخرج زيد ورأيت
يخرج زيد وصررت يخرج زيد وكذلك زيد منطلق هذا حكمه فالجملة
مجموعها مبنية وإنما المعرب يخرج بانقراده وزيد بانقراده *

﴿ فصل ﴾

ومن حذف اللام على الشذوذ والهاء من حذف الياء اكتفاء بالكسرة وذلك في غير الفواصل والقوافي كقوله *

كفك ككف لا تليق درهما * جودا واخرى تعطى بالسيف الدما
قوله (لا تليق) لا تمسك وقال آخر حذف الياء من الايدي (دوامي الايد
يخبطن) السريح (السريح) جلود تعلمها الابل اذا خفيت واحدها سريحة
وقال آخر *

لا صلح بيني فاعلموه ولا * بينكم ما حجت عاتق
رحي وما كنا بنجد وما * قرقر قر الواد بالشاهق

وقوله تعالى (يوم يأت لا تكلم نفس) من هذا الضرب وكذلك (ذلك
ما كنا نبغ) لانه ليس كقوله (والليل اذا يسر) الا ان اباعلي شبه نبغ بالفاصلة
قال لانه قد تم عليه الكلام وكذلك حذفوا الياء في قولهم (لا ادر) لكثرة
استعماله واختلفوا في الوقف على الاسم المنقوص المرفوع والمجرور اذا كان
فيه لام التعريف فاثبتها بعضهم وحذفوا آخرون فالحجة لمن اثبتها ان حرف
التعريف حماها من التنوين فزال حكم التنوين تقديرا كما زال حكمه لفظا
ومن حذفها شبهها لسكونها بالحركة فحذفها كما تحذف الحركة في الوقف
في نحو هذا الرجل ومردت بالرجل ألا ترى انهم قد نزلوا حروف اللين
في نحو يدعرو ويقضي ويخشي منزلة الحركة فحذفوهن للجزم كما يحذفون
الحركة من الحرف الصحيح ونظير حذف هذه الياء اذا سكنت حذف
ياء المتكلم في الوقف كقراءة من قرأ (ربي اكرم من) و(ربي اهان)
وكقول الاعشي *

ومن شأنه كاسف وجهه * اذا ما اتسبت له انكسرت

والدين حذفوها مما فيه الالف واللام فريقتان فريق خالف بين وصلته
ووقفه فاثبتها فى الوصل وحذفها فى الوقف وفريق حذفها فى الوصل والوقف
وعلة حذفها فى الوصل انهم اجترؤا على حذفها لدلالة الكسرة عليها كما
اجترؤا على حذف ياء المتكلم لدلالة الكسرة عليها فى نحو (واياى فارهبون)
وعلى هذه اللغة قالوا عمرو بن العاص وحذيفة بن اليمان والحاف بن قضاة
وعليها قراءة من قرأ (دعوة الداع) و(مهطمين الى الداع) و(يوم يدعو
الداع) واختلفوا فى المتوصل اذا نودي فسيبويه كان يرى اثبات يائه
اوجه لانها احتتمت من التنوين بالبناء ويونس بن حبيب كان يرى حذفها
لان النداء يكثر فيه الحذف والتغيير لكثرة استعماله ولذلك اختصوه
بالترخيم وقد ذكرت هذا من قبل *

ومما حذف يائه وهى لام قولهم ما باليت به بالة الاصل بالية على فاعلة
كالمافية *

ومما حذف فيه الف متقبلة عن ياء منقبلة عن واوهى لام قول لييد *

وقيل من تكيز شاهد * رهط مرجوم ورهط ابن الممل

حذف الالف من المعلى مع التضعيف واحصل معلى مملو متفعل من علوت ثم
معلى صارت الواو ياء لوقوعها خامسة ثم معلى صارت الياء التما لتعركها
وانفتاح ما قبلها والتضعيف يحذف فى القوافى كقول طرفة (أصبحوت اليوم
لم شاقمك هم) وكقول امرئ القيس *

اذا ركبوا الخيل واستلأموا * تحرقت الارض واليوم قر

والالف لا تكون اصلا الا فى حروف المعانى وانما تكون منقبلة او زائدة

في الأسماء والأفعال وحذفها قليل خلفتها لأن خروجها من الحاقق مع النفس
بغير كلفة قال الخليل مخرجها فويق مخرج الهمزة وتحت مخرج الهاء ومما
حذفت فيه قول الآخر *

فلمست بمدرك ما فات متى * باهف ولا بليت ولا لو أنني

أراد باهفي وأكثر ما يحىء حذفها في الشعر ليقوموا به الوزن ويصححوا
به القافية *

المجلس الرابع والخمسون

يتضمن القول في حذف ياء المتكلم من أم وعم إذا اضيف إليهما ابن
في النداء وفي حذف الفات من كلم شتي وفصلا في الحذف للترخيم
اختلفت العرب في قولهم يابن أم ويابن عم فمنهم من أثبت الياء وهو القياس
كقول أبي زيد الطائي *

يابن أمي ويا شقيق نفسي * أنت خليتي لدهر كؤود

وكقول الآخر

يابن أمي ولو شهدتك أذتد * عوتيمها وأنت غير محاب

ومنهم من أبدل من الكسرة فتحة فقلب الياء الفا فقال يابن أما ويابن عمأ
وانشدوا أبي النجم العجلي (يابنت عمأ لا تلومي واهججي)

ومنهم من يحذف الألف ويبقى الفتحة فيقول يابن أم ويابن عم وأما
كان القياس أثبات الياء دون حذفها لأن حذفها إنما يقوى إذا كان المنادى

مضافا إليها كقولك يا غلام فيحذفونها كما يحذفون التنوين في قولهم يا غلام
إذا أرادوا غلاما بعينه فإذا قالوا يا غلام غلامى ضمف حذفها لأن الغلام

الثاني غير منادى وأما جاز حذفها في قولهم يابن أم ويابن عم ولم يكره

كما كرهه في قولك يا غلام غلامى لان اضافة ابن الى هذين الاسمين مما كثر استعماله فتغير عن احوال نظرهما الا ترى ان العربي يلقى العربي الاجنبى وهو لا يعرفه فيقول له يا بن عمه وكذلك يقول لمن لا نسب بينه وبينه يا بن ام كما يقول له يا اخي فاما اختلاف القراء في قوله تعالى حاكيا عن هرون في خطابه لموسى عليهما السلام (يا بن أم) فقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وحفص عن عاصم يا بن ام بنصب الميم وقرأ عاصم في رواية ابى بكر وابن عامر وحمزة والكسائى يا بن ام بكسر الميم فمن فتح الميم احتمال قوله امرين احدهما انه اراد يا بن اما حذف الالف كما يحذف الياء اذا قال يا غلام وان كان الغلام منادى والام غير مناداة ولكن جاز ذلك ولم يكره لما ذكرته من كثرة استعمالهم يا بن ام والفتحة في ابن على هذا القول نصبه كالفتحه في قولك يا عبد الله والآخر ان يكون ركب ابنا مع ام فجعلها بمنزلة اسم واحد فكسرة عشر ففتحة ام في هذا القول ليست بنصبه كما كانت في القول الاول واذا كان قوله يا بن ام بمنزلة خمسة عشر كان في موضع ضم لانه جرى مجرى المفرد في قولك يا زيد *

ومن قال (يا بن ام) فكسر احتمال امرين احدهما ان يكون اضافة ابنا الى ام واما الى ياء الضمير ثم حذف الياء وكانت الوجه اثباتها كاثباتها في قولك يا غلام غلامى *

والآخر ان يكون جعل ابنا مع ام اسما واحدا و اضافته الى نفسه كما يقول يا خمسة عشر اقبوا اردت يا خمسة عشرى فحذفت الياء كما تحذفها من آخر المفرد فتقول يا غلام *

وقال ابو عثمان المازنى في قراءة من قرأ (يا ابت لا تعبد الشيطان) انه اراد يا

أيتا قال والدليل على ذلك ان الشاعر قد اظهرها في قوله (يا ابتاعك
او عساكا)

ومما حذفوه فوالوا بين اعلايين في كلمة الالف من ترى في قولهم (اصاب
الناس جهد ولو ترما اهل مكة) حذفوا الالف وهي متقلبة عن الياء التي هي

لام في رأيت بعد حذف الهمزة التي هي العين وقالوا (ام والله لا فعلان
وهذه ما الزيدة للتوكيد ركبوها مع همزة الاستفهام واستعملوا مجموعها
على وجهين احدهما ان يراد به معنى حقا في قولهم اما والله لا فلان والآخر
ان تكون افتتاحا للكلام بمنزلة الاكفوك اما ان زيدا منطلق واكثر
ما يحذف الفها اذا وقع بعدها القسم ليدلوا على شدة اتصال الثاني بالاول
لان الكلمة اذا بقيت على حرف واحد لم تقم بنفسها فلم يحذف الف
ما افتقارها الى الاتصال بالهمزة *

ومن الحروف المركبة لولا فلو معناها امتناع الشيء لامتناع غيره ولا معناها
النفي فلما ركبوها بطل معنيهما ودلت لولا على امتناع الشيء لوجود غيره
واختصت بالاسم وعلى التحضيض واختصت بالفعل ومثل ذلك تركيبهم
للهمزة مع لا فبطل الاستفهام والنفي ودل مجموعهما على ثلثة معان الاول
استفتاح الكلام به كقوله تعالى (الا انهم هم السفهاء) والثاني التمني كقولهم
الاماء اشربه والثالث العرض كقولك الا تنزل عندنا تصب من طمامنا
جزمت الفعلين على الجواب جواب التمني وجواب العرض *

ومن الالفات التي حذفوها الف تبال في قولهم (لا تبلى) حذفوا ياءه اولا للجزم
فقالوا الاتبال كقولك لا ترام ثم اختصروه لكثرة استعماله فجزموه جزما
لان ياءا سكان لانه فسقطت الفه لالتقاء الساكنين وقالوا فيه ايضا لم ابله كان

قياسه اولالم ابال كقولك لم ارام فحذفوا كسرة اللام كما حذفوا ضمة
 الاعراب في نحو اجاب و اعان فانحذفت الالف لما سكنت اللام فصار لم ابل
 كقولك لم اجب ولم اعن ثم الحقوه في الوقف عليه هاء السكت فوجب
 تحريك لامه لسكونه وسكون الهاء فحركوها بالكسر لانه الاصل في حركة
 التقاء الساكنين ولم يردوا الف ابالى فيقولوا لم اباله لان حركة التقاء
 الساكنين لا اعتداد بهامن حيث كانت عارضة تزول اذا زال التقاء الساكنين
 والحركة العارضة لا يردلها المحذوف الا ترى انهم لم يردوا الف رمى في قولهم
 رمت المرأة مع تحريك التاء التي اوجب سكونها حذف الالف وذلك
 لما ذكرناه من كون هذه الحركة لا اعتداد بها لانك تقول رمت امرأة فتزول
 الكسرة *

وقد اعترض في دخول هاء السكت في لم اباله على اللام وهى ساكنة وهاء
 السكت لا تدخل الاعلى متحرك لتبين حركته كقولهم في عم ولم عمه ولمه
 وفي كتابى وحسابى كتبا ييه وحسابيه وفي قولهم اسع وادن اسعه وادنه
 وتدخل على الالف لان الالف خلفائها تشبه الحركة وذلك في الندبة *

(والجواب) عن هذا الاعتراض ان لام ابالى مكسورة كسرا اصليا كما ترى
 والجازم اوجب حذف الياء منه وحدها كحذفها في لم ارام فحذف الكسرة
 بعد حذف الياء حذف بغير استحقاق لان علم الجزم في ابالى انما هو حذف
 يائه ولما حذفوا الياء ثم اتبعوها الكسرة كان ذلك جزما بغير جزم فالجزم
 الثانى غير مستحق واذا كان اسكان اللام بغير استحقاق وكانت الكسرة
 المحذوفة مقدرة في اللام فكأنها موجودة لفظا واذا كانت في تقدير الوجود
 صارت هاء السكت كأنها دخلت على متحرك وشبيهه هذا وان كان بعكسه

تقدير السكون والعمل بمقتضى وجوده وذلك ان هلم مسكب من حرف
وهو هاء و فعل وهو الم فهمزة الوصل سقطت في الدرج والميم الاولى القيت
ضمتهما على اللام ثم ادغمت في الثانية بعد تحريك الثانية بالفتح فصار الى
ها لم فلم يعتدوا بضمه اللام لانها منقولة اليها من الميم فنزات اللام منزلة الساكن
حيث لم تكن ضمتهما اصلية فكأنه اتقى ساكنان فحذفوا الف حرف التنبيه
الذى هو هاء لما كانت اللام ساكنة تقدير افكما حذفوا هذه الالف
لسكون مقدر كذلك ادخلوا هاء السكت على ابل الحركة مقدرة استقطت
بغير حق لانهم اسقطوها لجزم ثا فكأنها لذلك موجودة لفظا وهذا
الجواب عن هذا الاعتراض مما استخرجته *

فصل

في الحذف المسمى ترخيا

هذا الاسم مأخوذ من قولهم امرأة رخيما الكلام ويحتمل هذا الوصف
معنيين (احدهما) ان يكون كلامها مرثلا محذوف الفضول فيكون موافقا
لهذا الحذف المسمى ترخيا و (الثاني) ان تكون لينة الكلام خفيفة
الصوت ناعمة النغمة ومن هذا قولهم للحجر الاماس رخامة واضرب
لين من النبت رخامى ومنه قولهم اتى فلان على فلان رخته اى محبته وتعطفه
ولين منطقته فسمى هذا الحذف ترخيا لانه تخفيف اللفظ وتسهيله قال
ذو الرمة *

لها بشر مثل الحرير و منطق * رخيما الحواشى لاهراء ولا نزر
الحواشى الاطراف فيحتمل ان يريد ان اطراف منطقها محذوفة الفضول
ويحتمل ان يريد ان منطقها ناعم المقاطع فيوافق هذا قوله لها بشر مثل
الحرير

الحرير فتكون بشرتها ومنطقها متفقين فى اللين والنعومة والبشرة ظاهرة
الجلد والهراء المنطق الفاسد يقال منه أهراً فى منطقته *

وللترخيم شرائط (فالشرطة الاولى) اختصاصه بالنداء الاماشد ففارق
القياس (والثانية) كون الاسم علماً فى الاغلب الاشهر (والثالثة) كونه
مفرداً (والرابعة) كونه رباعياً فما زاد الا ان تكون ثلثه تاء التانيث (الخامسة)
بناؤه على الضم بالنداء لان التغيير يونس بالتغيير فلا يجوز اذن ترخيم المضاف
ولا المضارع للمضاف وهو العامل فيما بعده الرفع او النصب ولا ترخيم
النكرة المنصوبة بالنداء ولا ترخيم المستغاث به لانه معرب ولا المندوب
لزوالم معنى الندبة ولا ترخيم مبهم نحو ياهذا وياهذه وياهؤلاء ولا مضمّر
نحو يا انما ويا انتم لما ذكرناه من اختصاصهم بالترخيم الاعلام فى الاغلب
ولان المبهم والمضمّر ليسا مما يغيره النداء قال الشاعر فى نداء الضمير *

يا اقرع بن حابس با انسا * انت الذى طلقت عام جمعنا

وانما خصوا النداء بالترخيم لان النداء معنى كثر استعماله فاعتمدوا فيه
هذا التخفيف الا ترى ان المتكلم يقدمه اذا اخبر واستخبر ونهى او امر
فيقول يا فلان عرفت كذا ويا فلان هل عرفت كذا ويا فلان افعل كذا ويا
فلان لا تفعل كذا فلما كثر استعماله هذه الكثرة خصوا ضرباً من الاسماء
كثير الاستعمال بتخفيف لفظه فيه *

وللعرب فيه مذهبان منهم من حذف آخر الاسم وترك ما قبله على حركته
او سكونه الا ان يؤدى السكون الى الجمع بين ساكنين فيلزم التحريك
وسترى بيان ذلك ان شاء الله تعالى - ومنهم من يحذف ما يحذفه ويضم ما قبل
الحذف ان صح فيه الضم فيجمله اسماً قائماً بنفسه كأنه لم يحذف منه شيء

والمذهب الاول هو اللغة العليا ومعظم العرب عليه وذلك قولك فى حارث
ياحار وياحاروفى جنفر يا جعفر ويا جعفر وفى هرقل يا هرقل ويا هرقل
اقبل ويتفق المذهبان فى ما قبل آخره ضمة لفظا ويختلفان تقديرا
وذلك قولك فى بلبل يابلب فالضمة فى قول من قال ياحار ضمة الاصل
وفى من قال ياحار ضمة حادثة كالضمة فى قولك يا زيد وعلى المذهبين ينشدون
قول زهير *

ياحار لا ارمى منكم بداهية * لم يلقها سوقة قبلى ولا ملك
وقول امرئ القيس (أحار بن عمرو كأنى نخر) اى كأنى قد خامرنى شر من
ذا وقول حسان *

حار بن كعب الا احلام تزجركم * عنبا واتم من الجوف الجماخير

الجوف جمع اجوف وهو الذى لا رأى له ولا حزم وواحد الجماخير جمع خور
وهو الضيف المقل وجاء المذهب الاوجه وحده فى قول الاعشى *

كن كالسمؤل اذ طاف الهمام به * فى جحفل كسواد الليل جرار
اذ سامه خطى خسف فقال له * مهما تمسكه فانى سامع حار
فقال نكل وغدر انت بينهما * فاخترت و ما فيها حظ المختار

ومثله

لعمر ك ما خشيت على عدي * سيوف بى مقيدة الحمار
ولكنى خشيت على عدي * رماح الجن او اياك حار
رماح الجن كناية عن الطاعون ومثله قول النابغة *

قالت بنوعاصر خالوا بى اسد * يا بؤس للجهل ضرار الاقوام

فصالحونا

(١٠)

فصالحونا جميعا ان بدا لكم * ولا تقولوا لنا امثالها عام
 معنى خالوا فارقوا وروى عن بعض من لا بصيرة له انه قال وقد سمع عليا
 عليه السلام وابن مسعود ويحيى بن وثاب والاعشى قرؤا (ونادوا يا مال
 ليقتض علينا ربك) فقال ان عند اهل النار اشغلا عن الترخيم فقال له من
 سمعه ويحك ان في هذا الاختصار من اهل النار لمعنى لا يعرفه الاذ وفطانة
 وذلك انهم لما ذلت نفوسهم وتقطعت انفسهم وخفيت اصواتهم وضعفت
 قواهم ولم تنفع شكواهم قصرت السننهم عن امام الاسم وعجزوا عما يستعمله
 للمالك لقوله والقادر على التصرف في منطقته ومن ايات الكتاب قول
 اوس ابن حجر *

تنكرت منا بعد معرفة لى * و بعد التصان والشباب المكرم

وقول آخر *

فقلتم تعال يا يزي بن محرم * فقلت لكم انى حليف صداء

خذفا السين والذال من ليس ويريد على المذهبين واختلف النحويون
 في الثلاثى المتحرك الاوسط نحو عمر وحسن فاجاز الكوفيون والاخشاش
 ترخيمه لان حركه اوسطه قامت مقام الحرف الرابع كما قامت حركه القاف
 من سقر والظاء من لظى والذال من قدم اسم امرأة مقام الحرف الرابع
 من زينب فلم ينصرف في التعريف فقارق بذلك الثلاثى الساكن الاوسط
 كهند وذعد ولم يجز الخليل وسيبويه ومن اخذ اخذها ترخيم هذا النحو
 نحو وجه عن حيز الاصول اذا كثرها خمسة واقلها ثلثة واتفق الجميع على
 ان الثلاثى الساكن الاوسط كبشر وبكر لا يجوز ترخيمه لاجل الاجحاف
 به لسكون اوسطه وقلة عدده فاجمعوا على ترخيم العلم الثلاثى كهبة وثبة

وعزة لان تاء التانيث بمنزلة اسم ضم الى اسم جرت مجرى الثانى من
الاسمين المركبين نحو بعلبك ودرا مجرد تقول ياهب وياثب كالجناديت
بعلبك اودرا مجرد كما نادى النابغة الدار فى قوله (يادارمية بالعباء فالسند)
فرختنه لقلت يا بعل ويا دراب حذف العجزوا بقيت الصدر وانما نزلوا
تاء التانيث بمنزلة الثانى من المركبين حتى انهم استجازوا حذفها وابقاء
الاسم على حرفين لان ما قبلها يلزمه الفتح كما يلزم الفتح آخر الصدر ولانك
اذا نسبت الى هذا الضرب حذف العجز فقات درابى وبعلى كما تحذف
تاء التانيث فى قولك مكى وكوفى واذا حقرت حقرت الصدر وابقيت
فتحته فقلت بعلبك كما تبقى الفتحه قبل تاء التانيث فى قولك طليحة فلا تكسر
الحاء كما تكسرها جعفر فى قولك جعفر *

واذا عرفت هذا فلك ان تقول يا ثب كقولك يا حارونك ان تضم آخره
كما تقول يا حار فان ناديت شاة علما او نكرة متصودا قصدتها قلت على لغة
من قال يا حار فكسر ياشا وعلى اللغة الاخرى ياشاه ما افرهك ترد لامها
وقد عرفت انها هاء بظهورها فى التحقير والتكسير وانما وجب رد اللام فى
لغة من قال يا حار لان اهل هذه اللغة يجعلون المرخم بمنزلة اسم قائم بنفسه
وليس فى العربية اسم معرب على حرفين الثانى منها حرف مدولين *

(واعلم) ان ترخيم ما فيه تاء التانيث اكثر من ترخيم غيره لكثرة ما يلحق
تاء التانيث من التغيير والحذف والتغيير ابدال الهاء منها فى الوقف
والحذف حذفهم اياها فى التكسير كقولك فى جمع مقدحة مقادح وفى جمع
فاطمة فواطم ولذلك تحذفها فى جمع التانيث كقولك فاطمات ومسلمات
فها الاحكام تخالف فيها غيرها من الحروف الا ترى انك اذا سميت بمرجان

ومكي فرختها حذف الالف والنون وحذفت يائي النسب فقلت يا مرج
ويا ملك لانها زائدان زيدا معافان الحقتها تاء التأنيث لم تحذف غيرها
لانها كالا سم المضموم الى اسم فقلت يا مرجان ويا مكي والى في نداء طلحة
واشباهه بعد قولك يا طلحة ثلثة اوجه (الاول) يا طلح بالترخيم وفتح الحاء
على اللغة المشهورة و(الثاني) يا طلح بالضم و(الثالث) يا طلحة اقبل بفتح التاء
واقحامها وعليه انشدوا للنابغة *

كأني لهم يا اميمة ناصب * وليل انما سيبه بطيء الكواكب
فان قيل ان المعروف من الاقحام اقحام حرف بين حرفين كاقحام تيم بين تيم
وعدى في قوله *

يا تيم تيم عدى لا ابا لكم * لا يلقينكم في سؤة عمر

في قول من نصب تيم الاول وكاقحام اللام بين بؤس والجهل في قول
النابغة (يا بؤس للجهل ضرار الاقوام) اراديا بؤس الجهل بدلالة اسقاط
تنوين بؤس وكذلك حكم اللام في قول سعد بن مالك *

يا بؤس للحرب التي وضعت اراھط فاسترا حوا

وقال ابو العباس محمد بن يزيد انما قالوا يا ويح لزيد ويا بؤس للحرب
فاقحموا اللام تو كيد الانها لام الاضافة الا ترى ان قولك المال لزيد
كقولك مال زيد في المعنى لان المراد مال لزيد وكذلك قوله (يا تيم تيم عدى)
اقحم الثاني تو كيدا وكذلك يا طلحة اراد يا طلح فاقحم التاء تو كيدا وافر
الفتحة انتهى كلامه *

واقول ان الاقحام اذا كان على ما قررناه فما الذي اقحمت تاء طلحة بينه وبين
الحاء - والجواب ان التاء زيدت سنا كنة بين حرفيها والحاء الا ترى انه يمكنك

ابن تقول في الوقف يا طلحت بسكون التاء كما روى عن العباس عليه السلام
انه قال في ندائه المسلمين لما انهزموا يوم حنين يا اصحاب بيعة الشجرة
يا اصحاب سورة البقرة فقال الحبيب له منهم والله ما احفظ منها آيت فلما
سمع منهم طلحت صارت التاء بين فتحها والحاء وكذلك يا أميمت زيدت
التاء بين فتحها والميم وهذا من الدقائق التي نبه عليها ابو علي *
ومن ترخيم هذا الضرب قول امرئ القيس (افاطم مهلا بعض هذا
التدل) وقول هذبة بن خشرم (عوجي علينا واربعي يا فاطما) اراديا فاطمة
فرخم وقول الشماخ *

أعائش ما لا هلك لا اراهم * يضيعون السوام مع المضيع

المجلس الخامس والخمسون

يتضمن ذكر فصول من الحذف للترخيم وتفسير آيات من الباب *

فصل

اذا كان قبل آخر الاسم واوا ويا او الف حذفته مع الطرف باجتماع اربع
شرائط (الاولى) سكون حرف العلة الواو والياء (الثانية) بقاء الاسم بعد
الحذف على ثلاثة احرف فما زاد (والثالثة) ان يكون الحرف المتمثل زائدا لا اصلا
(والرابعة) ان يكون ما قبل الواو ومضموما وما قبل الياء مكسورا فهذه
الشرائط مجتمعة في منصور ومسعود ومحمود وموهوب وفي عمار وسلام
وحامد وعباد وفي مسكين ومعطير ومخضير وزحليل اذا تقان الى العلمية
كما قالوا مسكين الدارمي رخن قالوا امرأة معطيراي كثيرة التعطر وفرس
مخضيراي شديد الحضر وهو المدو وزحليل زلاقة الصبيان تقول يامنض
ويامسم ويامحم وياوه وياعم وياسل وياحم وياعب ويامسك وياممط
ويامحض

المجلس الخامس والخمسون

ويا محض ويا زحل بحذف حرف اللملة اتباعا للطرف وتبقى الفتحة فى عمار
ونظائره والكسرة فى مسكين ونظائره على لغة من قال يا حار وتضمها فى اللغة
الآخرى واما ضمة الصاد فى قولك يا منص فتختلف تقديرا فتكون فى لغة
من قال يا حار هى الضمة الاصلية وفى لغة من قال يا حار هى ضمة خادثة
كالضمة فى قولك يا زيد كما ان كسرة الهاء فى قولك ناقة هجان ككسرة
الكاف من كتاب والكسرة فىها اذا قلت نوق هجان وهى البيض الكرام
ككسرة الكاف من كلاب وكما ان ضمة الفاء من الفلك فى قوله تعالى (وترى
الفلك فى مواخر) غير ضمة الفاء منه فى قوله (فى الفلك المشحون) لان
ضمة الفاء من الفلك المشحون ضمة الواحد فى نحو قفل وبرد وضمة فائه
فى الآية الآخرى ضمة الجمع من نحو حمر و خضر فان رخت مختارا ومنقادا
وما اشبهها مما الفه اصلية منقلبة عن ياء عين او واو عين نحو مغتاض ومعتاد
لم تحذف الفه كما حذف الف حماد وعمار الا ترى ان مختارا اصله مختير
مفتعل او مختير مفتعل من الاختيار ومنقادا اصله منقود منقود مفتعل من القود فلما
لم تكن زائدة اقرت فقبل يا مختارا او منقودا كذلك تبقى حرف اللملة اذا كان
يبقى بعد حذفه حرفان وذلك فى نحو سميد وجميل وعقيل وهلال وبلال
وعمود وعجوز اذا سميت به تقول ياسعى وياجى ويا عقى ويا هلا ويا بلا
ويا تمو ويا عجو فى لغة من قال يا حار وفى اللغة الآخرى ياشى ويا عجى لان
النادى فى هذه اللغة بمنزلة اسم تام على ما عرفتك وذلك من حيث لم يكن
المحذوف مرادا وليس فى العربية اسم ظاهر معرب آخره واو قبلها ضمة
تفتى ادى الى ذلك قياس رفضوه فابدلوا من ضمته كسرة فصارت واوه
ياء كما فعلوا فى جمع دلو وحقو واصالهما ادلو واحقوا ككلب وانما كرهوا

وقوع الواو طر فابعد ضمة في اسم يضاف تارة و ينون تارة و ينسب اليه تارة فيمتوره التنوين اذا قيل اد لو والاضافة الى ياء المتكلم اذا قيل اد لوى والاتصال بياء النسب اذا قيل اد لوى فتوالى فيه اشياء مستثناة الضمة على اللام وبعدها ضمة الواو او كسرتها مع التنوين او ياء المتكلم او ياء النسب ولم يستثقلوا ذلك في الفعل نحو يغزو وسرو الرجل يسرو من السرو وهو سخاء في مروءة وذلك لان الفعل لا يلحقه شيء مما ذكرناه وكذلك وقوع الواو المضموم ما قبلها في آخر المضمرة نحو هو وهو وانتم في لغة من الحق الميم الواو في الوصل لان المضمرة لا يلحقها التنوين ولا تضاف ولا ينسب اليها ولا اعتراض بقولهم ابوك واخوك ونحوهما لان الواو في هذا الضرب انما تثبت غير متطرفة ولا يلحقها مع ذلك حركة *

واما ترخيم الذى قبل آخره واو او ياء مفتوح ما قبلها فالنغير ايضا يلحقه في لغة من قال يا حار بالضم فمثال ذوات الواو برذون وخنوص وهو ولد الخنزير وعجول وهو العجل ومثال ذوات الياء غرنيق وهو طائر وجميز وهو شيء يشبه التين وعليق وهو شجر من الاراك تقول في لغة من قال يا حار يارذو وياخنو وياعجو وياغرني وياجمي ويا علي تدع الواو والياء بحالهما لان المحذوف مراد وتقول في اللغة الاخرى يارذوا وياخناو وياعجاو وياغرنا وياعلا تقاب الياء والواو الف لا ارادة الحركة فيهما مع انفتاح ما قبلها *

واما ما قبل آخره حرف علة متحرك فمثاله حولايا وبردرايا وجرجرايا وتقول في ترخيم هذا الضرب في قول من قال يا حار يا حولاي ويا بردراي ويا جرجراي فلا تحذف الياء لقوتها بالحركة و من قال يا حار ابدل الياء همزة لتطر فيها بعد الف زائدة فقال يا حولاء ويا بردراء ويا جرجراء

فان كان فى آخر الاسم زائد ان زيد اماخذ فتها معا وذلك ينقسم الى
ضروب (احدها) ما فى آخره الالف والنون الزائد ان كعمان وعمران وسلمان
وجمدان ومروان *

(والثانى) ما فى آخره الالف والهمزة المبدلة من الف التانيث كظمياء ولياء
وعفراء واسماء التى اصلها وساء مأخوذة من الو سامة وهو الحسن والجمال
وليست باسماء جمع اسم لان هذه زنتها افعال و (الثالث) ما فى آخره الياء ان
المزيد تان للنسب كز يدي ومكي علمين *

و (الرابع) ما فى آخره الواو والنون المزيد تان للجمع كز يدون وحمدون *
و (الخامس) ما فى آخره الالف والتاء المزيد تان لجمع المؤنث كهندات وصالحات
قال الفرزدق مخاطب مروان بن الحكم *

يامرو ان مطيتى محبوسة * ترجوا الحباء وربها لم يياس

وقال آخر (افاق عثم من بعض تعدا انكا)

وتقول فى حمراء علما واسماء يا حمرو يا اسم قال *

يا اسم صبرا على ما كان من حدث * ان الحوادث ملقى ومنتظر
وقال عمر بن ابى ربيعة *

قفى فانظري يا اسم هل تعرفينه * أهذا المغيرى الذى كان يذكر
وتقول فى مكي يامك ويا ملك وفى حمراوى اسم رجل او امرأة يا حمراوى
فى لغة من قال يا حار فلا تحذف الا ياء النسب كما لم تحذف من مرجانة
ومكية الاتاء التانيث وتقول فى لغة من ضم يا حمراء تقلب الواو وهمزة
لوقوعها طرفا بعد الف زائدة *

واهل التحقيق من البصر بين يقولون لو سميت بحمراء هذه المرخمة لصرفتها

في التنكير لان همزتها ليست منقلبة عن الف التائيت وانما هي منقلبة عن
واو منقلبة عن همزة منقلبة عن الف ومما استجيز ترخيمه من النكرات
المقصود قصدها كل مؤنث بالبناء كقولك في جارية وجالسة يا جاري هلمى
ويا جالس فوحى وجاء عليه قوله

جاري لا تستنكري عذيري * سيرى واشفاقى على بعيري

العذير الامر الذي يحا وله الا انسان فيعذر فيه اى لا تستنكري ما احاوله
معذورا فيه وفدفسره باليت الثانى ويقولون (من عذيري من فلان) اى من
ينتجى باللائمة عليه ويمدنى فى امره ولم يأت ترخيم مذكر منكر قصد
قصده الا ترخيم صاحب وذلك لكثرة استعماله وتشبيهاه بالعلم من حيث
وهنه النداء بالبناء فاستجازوا فيه يا صاح ولا يجوز يا صاح لان من يضم
المنادى بجمله بعد الحذف كاسم قائم بنفسه لادلالة فيه على المحذوف فلم
تحتل النكرة ان يفعل بها هذا قال امرؤ القيس *

أصاح ترى برقا اريك وميضه * كلعم اليدىن فى هبى مكالم

الحبي السحاب المشرف والمسكال الذى بعضه على بعض واما النكرات التى
لم يقصد قصدها فلم يجز ترخيمها لشياعها وانها معرفة وكذلك المضاف
كقولك يا جنة رقيم لم يجز ترخيمه لانه معرب فى النداء ولان المضاف
والمضاف اليه كاسم واحدا فخر المضاف بمنزلة وسط الاسم ووسط الاسم
لا يرخم ولا يجوز ان يرخم المضاف اليه لانه ليس بمنادى *
واجاز الكوفيون ترخيم المضاف اليه وانشدوا شاهدا عليه *
خذ واحذر كم يا آل عكرم واذكروا

او اصرونا والرحم بالغيب تذكر

وختم عكرمة فاجازوا علي هذا في سعة الكلام يا ابا عمرو اقبل وهذا
لا يميزه البصريون الا في الشعر ومثله مما انشده البصريون *

ألا ما لهذا الدهر من متعل * عن الناس مهشاء بالناس يفعل

وهذا رذائي عنده يستهيره * ليساني عزي امال بن حنظل

اراد يا مالك بن حنظلة فرخم حنظلة على لغة من قال يا حار فجمله اسما قائما
بمنه منصرفا فحفضه بعد الترخيم لخروجه عن النداء (الآصرة) القرابة
او اسداء منه يقال ما يعظني علي فلان آصرة اي ما يعظني عليه قرابة
ولا منه اسداها الي والعرب تقول (فلان يستهير رداء فلان) اذا اراد
ان يبقى بعده و(فلان قد استعمار رداء اخيه) اذا بقي بعده *

ومما رخمته العرب في غير النداء فضالة وكدة في قول اوس بن حجر *

وفدت احي وما قد ولدت * غير مفقود فضال بن كلد

ومنه قول آخر *

ارقي لارحام اراها قريية * لالحار بن كعب لا لجرم وراسب

وانشد ابو العباس المبرد *

علي دماء البدن ان لم تفارقي * ابا حردب ليلا واصحاب حردب

قال والاسم حردبة فرخمه علي لغة من قال يا حار ومنع المبرد من الترخيم
في غير النداء علي لغة من قال يا حار بالكسر وانشد بيتا انشده سيبويه

مرخما فيه امامة علي هذا المذهب وهو *

الا اضححت حبا لكم رما ما * واضححت منك شاسعة اماما

قال هكذا وضعه سيبويه ولا وجه له وانما الشعر (وما عهد كم يدك يا اماما)

وانشد المبرد قول عنثرة *

يدعون عنتر و الرماح كأنها * اشطان بئر في لبنان الا ادم

بضم الراء وفتحها تم قال وذهب احد من يقول عنتر و الرماح الى ان
اسمه عنتر في اصل وضمه ولم تكن فيه هاء التأنيث قال وكذلك يقولون
في قول ذى الرمة *

ديارمية اذني اساخنا * ولا يرى مثلها عجم ولا عرب

لأنه كان مرة يسميها ميا ومرة يسميها مية *

قال ويجوز ان يكون اجراه في غير النداء على يا حار تم صرفه لما احتاج

الى صرفه قال وهذا الوجه عندي لان الرواة كلهم ينشدون *

فيامي ما يدريك اين مناخنا * ممرقة الاحي يمانية سجرا

انتهى كلامه *

واقول ان من زعم في روايته يدعون عنتر و الرماح ان الاصل عنتر
فزعمه محال لقوله *

انا الهجين عنتره * كل امرئ يحى حره

اسوده واحره * والشعرات الواردات مشغره

والتوجه عندي يدعون عنتر مفتوح الراء وذلك يحتمل وجهين (أحدهما) ان

يكون منادى مرخما على لغة من يقول يا حار بالكسر لان الداء قول فكأنه

قال يقولون يا عنتر وحذف حرف النداء كما جاء في التنزيل (فاطر السموات

والارض انت ولي) و(الوجه الثاني) ان لا يكون منادى بل يكون منفعولا

والناصب له يدعون في غير النداء على يا حار كما قال اوس بن حجر (فضال

ابن كلد) وكما قال الآخر (لحار بن كعب) *

واما من قال يدعون عنتر بالضم فرخم على لغة من قال يا حار كما تقول

يا طاح

يُطاح اقبل واما قول ذى الرمة (اذمي تساعفنا) فيحتمل الوجهين اللذين ذكرهما المبرد (احدهما) انه كان يسميها مرة مية ومرة ميا فيصرف ميا كما يصرفون دعد الا انه ثلاثي ساكن الاوسط ويجوز ان يكون مرخما في غير النداء على لغة من قال يا حار وصرفه كما صرف الآخر حنظلة في قوله (امال ابن حنظل) وكما قال الآخر (ابا حردب ليلا واصحاب حردب) *

واعلم ان الشاعر اذا اضطر الى الترخيم في غير النداء فانه من الضرورات المستتعبة لان الترخيم انما يستحقه المنادى وليس كل منادى يرخم واذا لم يكن كل منادى يرخم فغير المنادى بعيد من الترخيم فمن اضطر اليه فجعل الاسم قائما بنفسه فهو اسهل لانه كأنه غير مرخم اذا لم يبق فيه للتخيم دلالة كتوله (ابا حردب ليلا واصحاب حردب) *

ومن ترك فيه دلالة على الترخيم فقد اساء لمخالفته للاصول وانما يجوز في الضرورات مراعاة الاصول كصرف ما لا ينصرف وكقصر الممدود لان القصر هو الاصل كما ان الصرف في الاسم هو الاصل فاذا رخمتم في غير النداء على قول من قال يا حار بالضم فهو الاوجه لان من يقول هذا يجعل الاسم بمنزلة ما لم يحذف منه شيء فهو لا يريد المحذوف فهذا اشبه بالخبر فاذا وقع الحذف منه على لغة من يقول يا حار فالمحذوف مراد بالخبر والنداء يتجاذبان فالنداء يجذب من قبل اللفظ والخبر يجذب من جهة المعنى وسيبويه اجاز ذلك في الشعر على بعده وانشد عليه (واضحت منك شاسعة اماما) على ما سمعه من العرب وان كان بعيدا في القياس وفيما انشده سيبويه ايضا من هذا قوله *

أأتاني عن ابي شاحديث * وما هو في المغيب بندي حفاظ

هو انشد *

ان ابن حارث ان اشتق لرؤيته * او امتدحه فان الناس قد علموا

هو انشد لابن احرر *

ابو حنشل يورقني وطلق * وعمار و آونة ائالا

قال اراد ائالة *

وقال بعض اللغويين ليس في العرب ائالة علما وانما هو ائال سمي بجبل
يقال له ائال وقال المبرد ذهب سيبويه الى ان ائالا مرخم وليس القول عندي
كما قال ولكنه نصبه لانه مفعول معطوف على ما قبله من الضمير المنصوب
في هذا القول من المبرد وفاق لقول من زعم انه ليس في العرب ائالة علما فان صح
هذا فقد بطل كونه مرخما و بطل ايضا قول ابى العباس انه مفعول معطوف
على المضمرة المنصوب في قوله (يورقني) لان ائالا من الجماعة المورقين
لابن احرر فلم يرد يورقني ويورق ائالا فانما ذكر عظيم ما يلاقيه لفراق
هؤلاء المذكورين من الشوق والسهر ان كانوا فارقوه احياء او ما يلاقيه
من الهم والحزن ان كانوا فارقوه بالوت كما قال بعض رواة شعره ولم يخبر
ابن احرر بما في قلب ائال وما يقاسيه من الارق او انا بعد او ان لفراق
ابى حنشل وطلق وعمار واذا بطل قول سيبويه وقول ابى العباس ان ائالا
من المؤرقين وثبت انه من المؤرقين فانتصابه بفعل مضمرة دل عليه الكلام
تقديره و أتذكر آونة ائالا وقد صرني ان الاثالة من الشيء بقيته الا انهم
نصوا على ان العرب لم يسموا به وزعم بعض رواة الشعر واخبار العرب ان
هؤلاء الاربعة اصيب بهم ابن احرر وقال راوية آخر ليس الاصر على
ما قال لان في الشعر الذي فيه هذا البيت ما يدل على انهم فارقوه احياء
وذلك

وذلك قوله *

وايام المدينة ودعونا * فلم يدعوا القائلة مقالا
فأية ليلة تأتيك سهوا * فتصبح لا ترى منهم خيالا
ليلة سهواى ليلة ساكنة وقوله اية ليلة استفهام مراد به النفي اى ما من ليلة
تأتيت ساكنة ليس فيها مانع من الرقاد الا وانت ترى فيها خيالاتهم ثم قال *
ابو حنن يؤرقنى وطلق * وعمار و آونة ائالا
أراهم رفقتى حتى اذا ما * تجافى الليل وانخزل انخزالا
(تجافى الليل) تقضى و (انخزل) انقطع *

اذا انا كالذى يسمى لورد * الى آل فلم يدرك بلال
اراد اراهم فى المنام كأنهم رفقة لى فاذا تقضى الليل كنت كساع الى سراب
ظنه ماء فلم يدرك ما يبيل شففته *
ثم مدحهم فقال *

غطارف لا يصد الضيف عنهم * اذا ما طلق البرم الميالا
(غطارف) جمع غطريف وهو السيد الممتخر يقال تغطرف اذا افتخر وكان
حق جمه غطاريف فحذف الياء كما حذفها الآخر من الخلاخيل فى قوله
(لم يبق الا الغبط والخلاخل) الغبط جمع غبيط وهو الحمل قال *

تقول وقد مال الغبيط بنا معا * عقرت بعيرى يا امراء القيس فانزل
اى لم تدع شدة السير الا المحامل والخلاخل وبالعكس من حذف الياء من
الغطاريف والخلاخيل اثباتها فى الصاريف من قوله *

تبنى يداها الحصى فى كلهاجرة * نفي الدرهم تنقاد الصياريف
وقدروى بمضهم نفي الدرهم وهذا يقوله من يابى طبعه الزحاف وقوله

(لا يصد الضيف عنهم) اى ينزل بهم الضيف اذا طلق البرم عياله وذاك
فى سنة الجذب لان البرم هو الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر فيقامر
فى نحر الجزر لشحه *

ارى ذا شبيبة جمال ثقل * وايض مثل صدر السيف نالا
رجل نال اذا كان ذائئلا كقولهم رجل مال اذا كان كثير المال وما جاء من
هذا الضرب فاصله فعل نول ومول ومثله يوم طان ويوم راح اى ذوطين
وذوريج *

وييض لم يخنا لظهن فحش * نسين وصالنا الا سو الا
اى تركن وصالنا الا السؤال عنا ومثل نسين بمعنى تركن قوله تعالى (ولقد
عهدنا الى آدم من قبل فنسى) اى تركه ومثله (نسوا الله فأنسيهم) اى تركوا
طاعة الله فتركهم من رحمته

وجرد ياله الداعى اليها * اذاركب القوارس او متالا
يعاله اليها اى يذهب قلبه اليها يقال رجل عالهان وامرأة علهى وقوله اومتى لا
اراد اومتى لم يركبوا فوضع لافى موضع لم وحذف الجملة ومثل وضعه
لافى موضع لم قول الاخر *

لاهم ان الحارث بن جبلة * زنى على ابيه ثم قتله
وكان فى جاراته لاهمله * فاي امر سيبى لافعله

اى لم يفعله ومثله فى التنزيل (فلا اقتحم العقبة) اى فلم يقتحم واجود ما يحى
ذلك مكررا كقوله (فلا صدق ولا صلى) اى فلم يصدق ولم يصل ومنه
قول الراجز *

ان تغفر اللهم تغفر جما * واي عبد لك لا الما

اي لم يلم بالذنوب وقوله زنى على ابيه اى زنا بامرأته *
فهذا ما ادى اليه بيت عمرو بن احر الباهلي من الفوائد وان كان قد تقدم
ذكر هذا البيت فيما املته قبل *

واما قول عنزة (انا الهجين) فالهجين الذى ابوه عربي وامه غير عربية
وقوله (كل امرئ يحمى حره) اراد يحمى نساءه فكفى عن النساء بما لا يكون
الاهن وقوله اسوده واحمره اراد اسودهن وبيضهن لانهم اذا قالوا
الاسودو الاحمر ارادوا بالاحمر الابيض وقال النبي عليه السلام (بعثت الى
الاسود والاحمر) واما قول ذى الرمة *

أيامى ما يدريك اين مناخنا * معرفة الاحلى بما نية سجرا

فقوله مناخنا معناه اناختنا كقولهم المقام بمعنى الإقامة والمدخل والمخرج
بمعنى الادخال والاخراج كما جاء فى التنزيل (وقل رب ادخلنى مدخل صدق
واخرجنى مخرج صدق) ونصب معرفة بالمصدر الذى هو المناخ (والاحلى)
جمع الاحلى (ومعرفة) من قولهم عرقت العظم اذا اخذت ما عليه من اللحم
(والسجر) جمع سجور وهى الحنوز من النوق يقال سجرت الناقة اذا حنت
الى وطنها وولدها والى عطنها الذى الفتة ويجوز ان تكون السجر جمع
سجرا وهى البيضاء التى تخالط بياضها حمرة ويقال ايضا عين سجرا اذا
كانت بهذا الوصف *

المجلس السادس والخمسون

يتضمن مسائل الترخيم وما يتصل بها وما لم تستعمله العرب الا فى النداء
كنت حددت المذهب المختار من مذهبي الترخيم فقلت من العرب من
يحذف آخر الاسم ويترك ما قبله على حر كته أو سكونه الا ان يؤدى

السكون الى الجمع بين الساكنين فيلزم حينئذ التحريك ووعدت ببيان ذلك *
 وبيانه انك اذا سميت بماد او شاد وناد يته ورخته على اللغة المختارة التقى
 بعد حذف الطرف ساكنان على احد الشرطين في التقاء الساكنين وهما
 كون الاول حرف مدولين والثاني مدغماً فوجب لذلك التحريك
 ولا يخلو المدغم ان يكون في الاصل مكسوراً او مفتوحاً او مضموماً فان كان
 اصله الكسر اعدت اليه كسوته وان كان اصله الفتح او الضم اعدت اليه
 حر كته فقلت في شاد ياشاد اقبل فكسرت الدال لان اصله شاد ومثله
 اسم الفاعل من السباب تقول يا مساب فان اردت اسم المفعول منه قلت
 يا مساب ففتحت الباء لان اصله مساب فان سميته بتساب مصدر تساب
 القوم قلت يا تساب فضممت لان اصله تساب *

مسئلة

ان سميت بقاضون ونحوه فناديته ورخته حذف الواو والنون لانها
 زائدان زيداً معا واعدت ياء قاض لانك انما حذفتهما من قاضون لسكونها
 بعد حذف حر كتهما وسكون الواو فلما حذفتم الحرف الذي لاجله
 حذفتمهما رددتها فقلت يا قاضى *

مسئلة

ان سميت بطيلسان في لغة من كسر لامه وفتحها اجود قلت في ترخيمه
 في المذهب المختار يا طيلس تعال ولا يجوز يا طيلس بالضم لانك تجعله في هذه
 اللغة اسماً قائماً بنفسه وليس في كلامهم فيعمل صحيح العين انما جاء ذلك
 في المعتل كسيد وميت وهين ولين وقد تقدم ذكر هذا فان رخته في لغة
 من قال طيلسان ففتح اللام جاز ترخيمه على اللغتين لان مثال فيعمل متسع

في الصحيح كجيد روصيرف وضيغم وقد تقدم ذكر هذا ايضا فان سميته هيبان رخمته على اللغة المختارة فقلت ياهيب ولم يجز ياهيب بالضم لانه ليس في الكلام فيعمل معتل العين وانما جاز ذلك في لغة من قال ياحارلان الا لفه مرادة بدلالة الفتحة عليها وكذلك ان سميته بريهقان لم يجز ترخيمه على لغة من قال ياحارلان لانه ليس في الصحيح ولا المعتل اسم على مثال فيعمل *
 واجاز ابو سعيد السيرا في ياطيلس بكسر اللام على لغة من ضم آخر المرخم وان لم يكن في الصحيح اسم على فيعمل قال كما جاز يامنص فجى به على منفع وليس مثله في الكلام وهذا تشبيهه فاسد لانه شبهه مثلا تاما بمثال ناقص محذوف اللام وانما يشبه التام بالتام كتشبيه طيلس بجيدر (الريهقان) الزعفران و (الهيبان) الجبان و (الهيبان) لغام البعير و (الهيبان) الراعي وقد تقدم ان (الجيدر) الرجل القصير و (الصيرف) المتصرف في الامور و (الضيغم) الاسداخذوه من الضغم وهو العض *

مسئلة

ان سميت بهبيخ و قنور فرخمت قلت ياهيبى ويا قنور فحذفت طرفيها الخاء والراء فان الحقتها تاء التانيث قلت في هبيخة ياهبيخ وفي قنورة ياقنور حذفت التاء وحدها لان تاء التانيث على ما عرفتك بمنزلة الاسم المضموم الى الصدر ولا يخلو هبيخ ان يكون مثاله فعيل او فمائل وكذلك قنور فعول او فعول ولا يجوز فيها فمائل وفعول كسميدع وقد وكس لان الياء والواو لا تكونان اصلا في بنات الاربعة الا ان يكون في الكلمة تضيغ كصيصة وفيفاء ووزوزة وضوضاء فثبت انها فعيل او فعول ملحقان بدلهمس و سفرجل *

(المبيخ) الوادى العظيم والهيخة الجارية (والقنور) السبى الخلق وقيل القنور الضخم والاول هو الاعرف (والصيصية) واحدة الصياصى وهى الحصون و(الصيصية) القرن و(صيصية) الديك معروفه و(الوزوزة) سرعة الوثب ورجل وزواز خفيف (والقيفاء) المفازة و(الضوضاء) الجلبة واصل القيفاء على هذا القول فيفأى كما ان الضوضاء اصلها ضوضا وومن قال القيف فهزمة القيفاء للتأنيث فوزنها فعلاء وفي القول الاول وزنها فملال مصر وفة وكونها مضاعفة اوجه وذلك لقلة باب ساس وقلق و(الدهمس) الاسد و(السميدع) السيد و(الند وكس) الشديد فى قول ثعلب وقال ابو زيد هو الغليظ الجافى وقد نظمت فيه بيتا لثلاثين عن الحفظ وهو *

فد وكس عن ثعلب شديد * وعن ابى زيد غليظ جافى

مسئلة

ان سميت بحبلوى لم يجز ترخيمه على لغة من قال يا حار بالضم لانه يلزمك اذا حذف يأتى النسب ان تضم الواو فتقلب الفاء لتحر كها وافتتاح ما قبلها فتقول يا حبلى فتصير الف فعلى منقلبة وألف فعلى لم تكن قط الا زائدة للتأنيث لا اصل لها *

قال ابو العباس المبرد فان قال قائل فيكون الف حبلى هذه لغير التأنيث لانها ترخيم حبلى قيل هذا محال لان فعلى لم تستعمل لغير التأنيث وقوله هذا يحتاج الى تفسير وذلك ان هذا المثال مخالف لمثال فعلى وفعلى لان هذين المثالين قد جاءت الفاهما للتأنيث وللحاق فالف عاقى وارطى للحاق بسلب وشرجب والف معزى وذفرى للحاق بدرهم وهجرع ودل على ذلك شيان (احدهما) صرفهن و(الآخر) قولهم فى واحدة العلقى والارطى

علقاة وارطاة فلو كانت الالف للتأنيث لم تلحقها تاء التأنيث فاما مجيء
الفها للتأنيث ففي نحو الغضبي والشبعي والشكوى والدفلي والشعري
والذكري والفعلى مباينة لهما في مجيء الفيهما للالحاق به لانه لم يأت مثال فعلل
فيكون الفها للالحاق به فخلصت الف حبلى واثى وختى وصغرى وكبرى
ونظائرهن للتأنيث *

(فان قيل) قد جاء عنهم برقع وجندب وجندب وقعدد وجوذرقيل انما
روى الفتح في لامات هذه الاسماء الاخفش ابو الحسن وابى سيبويه
الا الضم *

(العلقى) شجر وكذلك (الارطى) شجر من شجر الرمل يدبغ به (والهجرع)
الكاب الخفيف والرجل الطويل الاحمق (والسلب) الفرس الطويل
و (الشرجب) الرجل الطويل و (الذفرى) اصل الاذن من خلفها و (القعدد)
اقرب القوم الى جدهم ؛ (القعدد) ايضاً اللثيم سمي بذلك لعوده عن المكارم
و (الجندب) الجراد (والجندب) الجرادة الذكرو (الجوذر) ولد البقرة
الوحشية *

مسئلة

ان سميت باسم فى آخره الف و نون زائد ان قبلها و او كطوائف و نرواق
اوياء كصبيان و غليان حذفت فى ترخيمه الالف و النون و تركت الواو
والياء على فتحهما فى اللغاة المختارة فقلت يا قطو و يا نزو و يا صسى و يا غلى فلم تعيره
لان الالف مرادة فان رخمته على اللغاة الاخرى قلبت الياء و الواو الفين
لانك قدرت الضمة فيها فجعلتها منتهى الاسم فقلت يا قطا و يا نزا و يا صبا
و يا غلا *

(القطوان) البطيء في مشيه حمار قطوان اخذ من القطو وهو تقارب الخطو
(والصميان) الشجاع وقيل هو الا هوج الشديد الذي لا يهاب (والزوان)
مصدر زنا النحل على الاثني*

مسئلة

ان سميت بترقوة وعرقوة قلت على لغة من قال يا حار يا ترقو ويا عرقو
فلم تغير الواو لانها وان تطرفت بمنزلة المتحصن للتقدير تاء التأنيث بعدها
من حيث دلت الفتحة عليهما وتقول على اللغة الاخرى يا ترقو ويا عرقو
لانك اردت يا ترقو ويا عرقو بضم الواو ولجملتك المرخم اسما على حياله
فوجب ابدال الضمة كسرة وقلب الواو وياء كما فعلت في ادل وقلنس
كراهة لوقوع واو قبها ضمة في آخر اسم مظهر وقد تقدم شرح هذا فان
سميته شقاوة او نهاية قلت في ترخيمه على اللغة الدنيا يا شقاو ويا نهاي فافردت
الواو والياء فلم تهمزها لانها في التقدير غير متطرفين وذلك لدلالة الفتحة
على تاء التأنيث وقلت في ترخيم اللغة الاخرى يا شقاء ويا نهاء فهمزت
الواو والياء لتطرفها بعد الف زائدة كما فعلت ذلك في كساء ورداء وهما
من الكسوة والردية (الترقوتان) العظمان المشرفان في اعلى الصدر من رأس
الانكبين الى طرف ثغرة النحر و (العرقوة) الخشبة المعروضة على الدلو*

فصل

يتضمن ما اختص به النداء

فما لم يحى الا في النداء فل في قولهم يا فل اقبل لم يستعملوه الا مضموما*
قال ابو العباس المبرد وليس بترخيم فلان لانه لو كان ترخيمه لقبل يا فل كما
تقول في ترخيم حباب و هلال يا حبا ويا هلا قال ومما يزيد ذلك وضوحا
قولهم

قولهم فى مؤنثه يا فلة اقبلى قال وقد جاء فى غير النداء فذا فى قوله *
 (فى لجة امسك فلانا عن فل) (اللجة) الجلبة وذكر ابو العباس هذا الاسم
 مع الاسماء الوصفية التى جاءت على مثال فعل فى معنى فاعل او فيعل وخصوصا
 بها النداء الا فى الشذوذ كقولهم يا فسق ويا خبيث فكان اصله عنده
 فلو بوزن فسق فخذفوا الواو وضموا اللام فى النداء كما يضمون القاف
 اذا قالوا يا فسق *

(واقول) انه وان لم يكن اصله فلان فانه بمعناه وانما استحسنوا ترخيمه وان
 لم يكن علما لان هذا الاسم اعنى فلانا كناية عن الاعلام ومن ذلك قولهم
 ياهناه لم يستعملوا هذه اللفظة فى غير النداء فهى بمنزلة قولهم يا نومان
 وياملا مان يريدون بالثيم فعدلوا عن فمعل الى مفعلان للمبالغة فى لؤمه
 وكذلك يا مكذبان ويا مخبشان عدلوهما عن كاذب وخبيث ولا يقال هذا هناه
 ولا صررت بهناه وانما يكون بهذه الكلمة عن اسم نكرة كما يكون بفلان
 عن الاسم العلم وهى مع ذلك كلمة ذم قال امرؤ القيس *

وقد راى بنى قولها ياهناه * ويحك اتخمت شرا بشر

فمعنى ياهناه يا رجل سوء *

واختلف البعريون فى اصل تركيب هذه الكلمة ووزنها فذهب بعضهم
 الى ان اصلها هنا وفعال من هنوك فابدلوا من الواو الهاء وقال آخرون
 بل ابدلت من الواو الهمزة لوقوع الواو طرفا بعد الف زائدة ثم ابدلت
 من الهمزة الهاء كما قالوا فى اياك هياك وهذا عندى هو الصواب *

وقال قوم منهم ان الهاء اصلية وليست ببدل وجملوهما من الكلم التى جاءت
 لامها فى لغة هاء وفى اخرى واوا كسنة وعضة وقال من رغب عن هذا

المذهب ان هذا القول ضعيف لان باب سلس وقلق قليل فلا يقاس عليه
 وذهب بعضهم الى ان الهاء في قولهم ياهناه هاء السكت وهذا قول ضعيف
 جدا لان هاء السكت لا تحرك في حال السعة وقال الفراء وغيره من الكوفيين
 وهو مذهب ابى الحسن الاخفش وابى زيد الانصارى ان الالف والهاء
 زائدان ولا م السكامة محذوفة كما حذف في هن وهنة فوزنها على هذا القول
 فهاه وقد رد هذا القول ابن جنى في الكتاب اللطيف التصريفى الذى سماه
 (الملوكى) ولم يذكر الوجه في رده وعلى هذا المذهب تأتى مسائل التثنية
 والجمع في المذكر والمؤنث والالف والهاء في كونها زائدين فيه كالالف والهاء
 في الندبة الا ان هذه الهاء ليست بهاء السكت لما ذكرناه فاذا اثبت على
 هذا قلت ياهتانيه اقبالا فالالف في هتانيه علامة التثنية وصارت الف هتاه
 بعد نون التثنية ياء لانكسار النون ثم انكسرت الهاء لمجاورة الياء كما انكسرت
 هاء الضمير في عليه واليه ونحوهما وتقول في الجمع ياهنوناه اقبلوا فالواو علامة
 الجمع وثبتت الف هتاه بعد نون الجمع لا تفتح النون وبقيت الهاء
 على ضميتها *

(فان قيل) كيف جاز جمع هذا الاسم بالواو والنون وهو بمعنى رجل ونحن
 لا نقول رجلاون *

(فالجواب) انه انما جاز ذلك فيه لانه في هذا القول من الاسماء التى دخلها
 التغيير بحذف لاماتها فعوضوها بالواو والنون على حد قولهم في جمع
 سنة سنون وتقول في تأنيثه ياهنتاه اقبلى كما تقول يا امرأة فاذا اثبتت قلت
 ياهتانيه اقبالا صارت الالف التى في هنتاه ياء لانكسار نون التثنية قبلها
 وانكسرت الهاء لما تقدم ذكره من وقوعها بعد الياء الساكنة واذا جمعت

قلت يا هنا توه اقبلن فالالف في هنا توه الف جمع التأنيث وانقلبت الف هتاء
واو الانضمام التاء قبلها كما تنضم في قولك يا ثبات اقبلن وانحذفت التاء التي
في هتاء لمجيء تاء جمع التأنيث بعدها كما انحذفت تاء مسلمة في مسلمات *
ومما خصوا به النداء قولهم اللهم ولم يستعملوا فيه حرف النداء الا ان يضطر
شاعر كما قال *

انى اذا ما حدث الما * اقول يا اللهم يا اللهم

وانما لم يجمعوا بين الميم وحرف النداء لانهم انما ضموا الميم الى هذا
الاسم تعالى مسماه عوضا من حرف النداء هذا قول البصريين وهو
الصواب لا ما ذهب اليه يحيى بن زياد الفراء من قوله ان هذه الميم مأخوذة
من فعل وانهم ارادوا الله امنا بخير اى اقصدنا فحذفوا همزة ام تخفيفا وهذا
القول يبطل بما سأذكره لك فلك ان تقول يا الله بقطع الهمزة ويا الله
بوصلها ولك ان تقول اللهم وانما ثقلوا الميم ليعوضوا حرفين من حرفين *
وقال ابو علي في مذهب الفراء ليس هذا القول بشيء لقول الله عز وجل
(واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة)
فلو كان المراد يا الله امنا لاغنى هذا الفعل عن جواب الشرط وكانت الميم
سادة مسد الجواب كما تقول ياربنا قابل فلانا ان كان باغيا *

واقول ان هذه الآية تدفع قول الفراء من الوجه الذى ذكره ابو علي
وتدفعه ايضا من قبل ان التقدير عنده يا الله امنا بخير ثم جاء بعدهذا (فامطر
علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم) فالكلام الآخر ينقض الاول
على ما قدره الفراء ودفع ابو علي قول الفراء بشيء آخر وهو انه قال لو كان
المراد ما قاله لما حسن اللهم امنا بخير وفي حسنه دليل على ان الميم ليست

مأخوذة من ام اذلو كانت مأخوذة منه لكان فى الكلام تكرير ثم قال
والاستدلال بالاية فيه كفاية *

(واقول) ان هذا الاسم مخالف للاسماء الاعلام فى جواز حذف حرف النداء
منها فى جوز زيدا قبل كما جاء (يوسف اعرض عن هذا) ولا يجوز الله اغفر لى
وانما لم يجزان ينادى بغير حرف النداء لان اصله الالاه على ما بينته لك
فما تقدم واذا قلت الله اغفر لى فكأنك قلت الالاه اغفر لى واذا ثبت انه
لا يجوز الله اغفر لى حتى تقول يا الله او تقول اللهم علمت ان الميم عوض
من حرف النداء فهذا دليل قاطع بان الذى ذهب اليه البصريون
هو الصحيح *

ومما لم يستعملوه الا فى النداء اذ خال تاء التأنيث على الاب والام تقول
يا ابت لا تفعل ويا امت لا تفعل كما جاء فى التنزيل (يا ابت لا تعبد الشيطان
ويا ابت انى قد جاءنى من الله لم ما لم يأتك) ولا يجوز الجمع فيها بين تاء
التأنيث وياء المتكلم لا تقول يا ابتي ولا يا امتى لان تاء التأنيث فيها صارت
عوضا من الياء *

(فان قيل) فقد جاء يا ابتا ويا امتا وانشدوا فيه قول الراجز (يا ابتاعلك او عساكا) *

وانشدوا قول جارية من العرب *

يا امتا ابصرنى راكب * يسير فى مسحفنفر لاحب

فقت احشو التراب فى وجهه * عمدا واحمى حوزة الغائب

فقات امها *

الحصن اولى لو تأيته * من حشيك التراب على الراكب

قيل انما جازيا ابتا ويا امتا ولم يجز يا ابتي ويا امتى وان كانت الالف مبدلة

من الياء لان ابدال الالف من الياء يخرجها من صريح الاضافة لتغير لفظ الياء ولشبهه الالف بالفاء الندية فكما جازوا ابتاء ووا امتاء جازيا ابتاء ويا امتاء *

فان قيل فقد قالوا يا عمتي ويا خالتي فهلا جاز ذلك في بابت ويا امت * قيل انما جاز ذلك في العممة والخالة لان دخول تاء التأنيث فيها ليس بمختص بالنداء واذا كان دخولها فيها غير مختص بالنداء لم تكن التاء فيها عوضا من الياء فيكون الجمع بينهما جمعا بين العوض والمعوض ومن قال منهم يا ابت ويا امت ففتح التاء اراد يا ابتا ويا امتا فخذف الالف اجترأ بالفتحة * فان قيل فكيف دخلت تاء التأنيث على الاب وهو مذكور قيل ليس ذلك يبعد الا ترى انهم قالوا رجل ربعة ورجل ضرورة للذى لم يحج وقالوا بعكس هذا امرأة طالق وحائض وناقاة بازل ومهرة ضامر قال *

عهدي بها في الحي قدس ربك * بيضاء مثل المهرة الضامر وفي الوقف عليها مذهبان مذهب البصريين الوقف على الهاء كما يوقف على الهاء اذا قيل يا عمه ويا خاله وقال الكوفيون الوقف عليها يا ابت ويا امت لان تاء التأنيث فيها لما كانت عوضا من ياء المتكلم شبهوها بتاء اللاحق في بنت واخت *

وقال البصريون هذا لا يلزم لان التاء في قولهم يا ابت ويا امت مفتوح ما قبلها كما فتح في عممة وخالة فخالفت بذلك التاء في بنت واخت * قول الجارية (يسير في مسحنفر لاحب) اى في طريق بين واضح ويقال (حثوت) التراب احثوه وحشيتيه احثيه وقولها (واحمى حوزة الغائب) عنت بالغائب فرجها والحصن العممة وقولها (لوتأبيتته) معناه لو تعمدهت

ويروى لوتر يد ينه *

المجلس السابع والخمسون

المجلس السابع والخمسون

يضمن ذكر ما عدل عن مثال الى مثال وذكر ما يتصل بذلك
اذا ارادوا المبالغة في الوصف عدلوا عن بناء الى بناء ادل على المبالغة من
الاول وذلك على ضربين ضرب استعملوه في الخبر وضرب اختصوا به
التداء فعدولهم في الخبر كعدولهم عن فاعل الى فاعيل في قولهم رحيم وقدير
وسميع وخبير وعليم وعدولهم عن مفعل الى فاعيل في قولهم بصير وفي
قولهم سميع من قول عمرو بن معدى كرب *

امن ريحانة الداعي السميع * يؤرقني واصحابي هجوع
معناه الداعي للسمع وعدلوا عن فاعل الى فاعلان في قولهم الرحمن فالرحمن
ابلق في الوصف بالرحمة من الرحيم والرحيم ابلق من الراحم فاشدة المبالغة
في الرحمة اختص بالرحمن القديم تعالى *
ومن ذلك فعول وفعال عدلوا اليهما عن فاعل في قولهم غفور وشكور
وصبور وضروب وضراب وقتال وصبار كما جاء في التنزيل (لكل صبار
شكور) ومثله (علام الغيوب) *

وقال ابو طالب بن عبد المطلب في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم *
ضروب ينصل السيف سوق سماها

اذا عدوا اذا كانك عاقرا
ومن ذلك مفعال كقولهم مطعان ومطمان معدول عن فاعل ومطمان
عن مفعول وقالوا امرأة ميلاد وولود اذا وصفوها بكثرة الولاد ومن ذلك
فعل كقوله واشرو وحذرو والاشربطرو وفي التنزيل (كذاب اشرو) قرن فعال
بفعال

بفتح الهمزة وانشد سيبويه *

حذروا أمور الا تضير وآمن * ما ليس مشجية من الاقدار
وسما اختص بالنداء عدو لهم عن فاعل وفاعيل الى مفعلان كقولهم يا مكذبان
ويا مخبثان ويا ملامان يريدون يا كاذب ويا خبيث ويا لثيم بالغوا في وصفه
بالكذب والخبث واللؤم وقالوا يا مكرمان فبالغوا في وصفه بالكرم *
ومن الامثلة التي عدلوا اليها في النداء فعل وفعال كقولهم للرجل يا فسق
ويا خبث ويا غدرو يا لكم وللمرأة يا فساق ويا خبث ويا غدار ويا لكاع
ولا يكادون يستعملون شيئاً من هذين الضربين في غير النداء الاعلى سميلاً
للشدوذ كقوله *

اطوف ما اطوف ثم آوى * الى بيت قميدته لكاع

وقولهم يالكع معناه يا لثيم يقال لكع الرجل لكاعة اذا لؤم وقولهم بنوا للكعبة
قيل اشتقاق هذه اللفظة من اللكع وهو الوسخ وقال رجل للحسن البصري
يا ابا سعيد ان العامة ترعم انك تبغض علياً فأكب يكي طويلاً ثم رفع رأسه
وقال والله لقد فارقتكم بالامس رجل كان سهماً من سراي الله على اعدائه
رباني هذه الامة ذوشرفها وفضلها وذوقرابة من رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قريبة لم يكن بالنومة عن حق الله ولا بالعافل عن امر الله
ولا بالسروقة من مال الله اعطى القرآن عزائمه في ماله وعليه فاشرف منها على
رياض مؤنقة واعلام بينة ذلك على بن ابي طالب يالكع *
قوله (مؤنقة) حسنة معجبة *

وجملة الامر ان كل واحد من مثالي فعل وفعال ينقسم الى ثمانية اقسام
العا فعل فيكون اسم جنس كجذ ونغر وصرذ ويكون جمعاً كغرف وظلم

هو خجر ويكون مصدرا كهدى وتقى وسرى ويكون صفة كحطام في قوله *
 (قد انفها الليل بسواق حطم) ولبد في قوله تعالى (يقول اهلك ما لا لبدا)
 (اللبد) الكثير والسواق (الحطم) الذي يحطم من شدة سوقه ما يسوقه والحطم
 الكسر (والصرد) طائر وكذلك (النغر) طائر اصغر من العصفور *

وكان في حجر ام سلمة (١) يتيم يكنى ابا عمير فدخل رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم يوما عليها فوجده يبكي فقال ما باله فقالت يا رسول الله طار نغره
 فقال عليه السلام يداعبه يا ابا عمير ذهب النغير فهذه الاقسام الاربعة مصروفة
 والاربعة الاخر معدولة فالاول العلم المعدول عن فاعل كعمر وقثم وزحل
 عدلوا عمر عن عامر وقثم عن قائم وزحل عن زاحل فقثم من القثم وهو
 الاعطاء يقال قثم له من ماله ويقال زحل عن المكان فهو زاحل اذا تنجى عنه
 متبا طئا *

والقسم الثانى فعل المعدول عن افعال من كذا وهو اخر فاخر جمع اخرى في
 قوله تعالى (واخر متشابها) وفي قوله (فعدة من ايام اخر) الاصل من
 ايام اخرى كما قال (انكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى) فاخر معدولة عن
 آخر من كذا ومعنى قولنا معدولة عن آخر من كذا ان قولك جاءني الهندات
 ونساء اخر اصله ونساء آخر منهن كما تقول جاء الهندات ونساء افضل منهن
 لان الآخر والاخرى من باب الافضل والفضلى والاكبر والكبرى ولكونه
 شذعن نظائر: فعري من الالف واللام ومن من *

والقسم الثالث فعل في قولهم جاء النساء جمع كتع بصم بجمع معدولة عن جمع
 في قول ابى عثمان المازنى لانه جعل اجمع وجمعا من باب احمر وحمراء وهذا
 الباب قياس جمعه فعل كحمر وصفير فعدلوا على قول ابى عثمان جمع المفتوح

العين عن جمع الساكنة عينه وخالفه النحويون في هذا القول لمخالفة اجمع لباب
 اجم من حيث قالوا اجمعون ولم يقولوا اجمرون لم يجمعوه بالواو والنون
 كما لم يجمعوا مؤنثه بالالف والتاء فجمعاء عندهم كصحراء فجمعها في القياس
 جماعى كصحارى فجمع اذا معدولة جماعى وان لم ينطقوا بجماعى *
 ولو انهم قالوا في جمع جمعاء جمعاء ووات كان قياسا كصحراوات *
 فان قيل فما العلة التي انضمت الى العدل في جمع حتى امتنع من الصرف *
 قيل هي التعريف فان قيل وما وجه التعريف فيه وليس يعلم ولا مضمحل
 ولا اسم اشارة *

فالجواب ان هذه الالفاظ الموضوعات للتوكيد حقها الاضافة الى ضمير غيبية
 كالكل والنفس والعين في قولك جاء القوم كلهم وجاء زيد نفسه وعينيه
 وكذلك قولهم جاء الجيش اجمع اضافة اجمع الى الضمير مرادة وكذلك جاء
 القوم اجمعون وجاءت القبيلة جمعاء وجاء النساء جمع التقدير جاء الجيش اجمعه
 والقوم اجمعهم والقبيلة جمعاً وها والنساء جمعهن فحذف المضاف اليه وبقي
 التعريف فيهن لتقدير اضافتهن الى الضمير كما حذف الضمير من كل في قوله
 تعالى (وكل اتوه داخرين) التقدير وكلهم كما قال (وكلهم آتية يوم القيمة
 فردا) ولا رادة التعريف فيهن بتقدير اضافتهن الى الضمير اتين المعارف
 دون النكرات فلا يجوز جاء جيش اجمع ولا قبيلة جمعاء ولا قوم اجمعون
 ولا نساء جمع فاجمع على هذا حكمه حكم احمد ولم ينصرف للتعريف والوزن
 وجمعاء كفراء اسم امرأة ولو لم يكن فيها غير همزة التانيث لامتنعت من
 الصرف لان التانيث بالهمزة علة تقوم مقام علتين لكونه تانيثا لازما فلزومه
 يقوم مقام علة اخرى فاما كتع بصع فحكهما حكم جمع في تقدير العدل فيهما

وتقدير الاضافة الى الضمير فمن النحو بين من قال ان المراد بهما شدة التوكيد
فهما تابعان غير مشتقين ومنهم من قال ان كتع مأخوذ من قولهم كتع فلان في
امره اذا شمر فيه و بصع مأخوذ من قولهم بصع الماء اذا سال وتبضع
عرقه و قد روى بضع عرقه وتبضع بالضاد المعجمة *

و القسم الرابع من الاقسام المدولة فعل المختص بالنداء كتولهم يافسق
ويا غدر ويا خبث فهذا مبنى معرفة لانه منادى قصد قصده فلذلك تقول
يا فسق الخبيث *

وفعال حكمه حكم فعل في الانقسام الى ثمانية اقسام الاول كونه اسما
مفردا مذكرا كغزال وقذال ومفردا مؤنثا كمناق واثان *

والثاني كونه وصفا لمذكر كجواد وجبان ولمؤنث كحصان ووزان *

والثالث كونه مصدرا كذهاب وضمان (والرابع) كونه جمعا كجراد وبنان
وسحاب و في التنزيل (وينشئ السحاب الثقال) فهذه الاربعة معرفة
مصرفية كما ترى والاربعة الباقية معدولة مبنية لاخلاف في بناءهن الا في
القسم الرابع على ما استراه ان شاء الله فالاول فعال المسمى بها فعمل الامر
للمواجه كغزال ونظار ومناع وحذار وتراك ودراك هذه معدولة عن
انزل وانظروا منع واحذر وارك وادرك وحكمها في اللزوم والتعدي
حکم مسميا تها فال ربيعة بن مقروم الضبي *

فدعوا نزال فكنت اول نازل * وعلام اركبه اذا لم انزل

وقال آخر (حذار من ارماحتنا حذار) وقال آخر (نظار كي اركبها نظار) *
اراد بقوله نظار انظر بفتح الهمزة وكسر الظاء وليس من نظر العين وانما
المراد به الانتظار كما جاء في التنزيل (هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم
بغتة)

بغتة) اى ينتظرون وكما قال الشاعر يخاطب ميتا *

هل انت ابن ليلي ان نظرتك رايح

مع الركب او فاد غداة غد معي

اراد انتظر تك وقال آخر فى المتعدى *

ترا كها من ابل ترا كها * اما ترى الموت لى اورا كها

اراد ان اورا كها من شدة السير كانها فى استرخائها قد شارفت الموت ومثله
فى المتعدى قول الآخر *

مناعها من ابل مناعها * اما ترى الموت لى ارباعها

(الارباع) جمع الربع وهو ولد الناقة الذى تلده فى الربيع والمهبع الذى
تلده فى اول الصيف وجمعه اهباع كرطب وارطاب وحق هذه الاسماء
فى الاصل ان تبني على الوقف لانها اعلام لافمال موقوفة فاحتاجوا الى
تحريرها لا لتقاء الساكنين فخر كوها بالكسرة لاسمرين احدهما ان الكسرة
اصل فى حركة التقاء الساكنين والثانى انها اسماء مؤنثة والكسرة من علامات
التأنيث فى نحو انت فعلت (وكذلك قال ربك) وذلك ان الكسرة من الياء
والياء قد استعملت علامة للتأنيث فى قولهم تفعلين وهذى امة الله ويدلك
على تأنيث هذه الاسماء قول زهير *

ولنعم حشو الدرع انت اذا * دعيت نزال ولج فى الذعر

وقول زيد الخيل *

وقد علمت سلامة ان سيفي * كرىه كلما دعيت نزال

وعلة بناء هذا الضرب انه صيغة نابت عن صيغة تضمنت معنى الحرف
فنزال ناب عن ازل وانزل ناب عن فعل الامر المجزوم باللام لان القياس

كان فى امر المواجه لتنزل حملا على قولنا لينزل و للمتكلم لتنزل كما جاء
 فى التنزيل (ولنحمل خطاياكم) ولكن الامر للمواجه كثر استعماله فاستثقلوا
 مجيء اللام فيه مع كثرة الاستعمال فحذفوها مع حرف المضارعة واجتنبوا
 للفعل اذا كان ثانياه سا كناهزمة الوصل وبنوه لتضمنه معنى الكلام وربما
 استعمالوه على الاصل فقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال
 فى بعض مغازيه (لتأخذوا مصافكم) وجاء فى بعض القراءات (فبذل لك
 فلتنفر حوا) *

وزعم الكوفيون ان فعل الامر للمواجه مجزوم بتقدير اللام الامرية وهو
 قول مناف للقياس وذلك ان الجزم فى الفعل نظير الجرف فى الاسم فحرف
 الجر اقوى من حرف الجزم كما ان الاسم اقوى من الفعل وحرف الجر
 لا يسوغ اعماله مقدرا الاعلى سبيل الشذوذ واذا امتنع هذا فى القوى
 فامتناعه فى الضعيف اجدر *

ومما يبطل ما قالوه ان الفعل المضارع انما استحق الاعراب لمضارعة الاسم
 ووجه مضارعة له بوجود حرف المضارعة فيه لانه بذلك يتخصص بدخول
 للسين او سوف عليه بعد شياعه كما يعرف الاسم بالالف واللام بعد تنكره
 ولانك تقول ان زيدا لينطلق كما تقول ان زيد المنطلق فتدخل عليه لام
 التوكيد ولا يصح دخول هذه اللام على الفعل الامرى كما لا يصح دخولها
 على الماضى والماضى اقوى من فعل امر المواجه بدلالة الوصف به والشرط به
 وبنائه على حركة تشبه حركة الاعراب من حيث لا تلحق آخره هاء السكت كما
 لا تلحق اواخر الاسماء المربعة هذا ما جره شرح القسم الاول من اقسام
 فعال المدولة عن الفعل من الفوائد *

فاما القسم الثاني ففعال التي عدلوه عن المصدر للمبالغة كما عدلوا فعال عن الفعل لذلك وذلك قولهم لا مساس اى لاماسة وجاء في بعض القراءات (ان لك في الحيوة ان تقول لا مساس) وقال الشاعر *

فقلت امكثى حتى يسار لعنا * نحب معاقبات اعاما وقابله

عدل يسار عن المسيرة وقال الذابغة *

انا اقتسمنا خطيتنا بيننا * فحمت برة واحتمات بخار

(الخطئة) الحال الصعبة يقال وقموا في خطة سوء (وبرة) اسم علم للبر (وبخار) اسم للفجرة ومثله (ججاد) اسم للجمود (وجماد) اسم للجمد في قوله *

جماد لها جماد ولا تقولوا * طوال الدهر ما ذكرت جماد

بالحاء اراد قولوا لها جمودا ولا تقولوا لها حمدا ومنه قول الآخر *

وذكرت من لبن المالح شرية * وانليل تعدو بالصعيد بداد

اراد بددا وقوله من (لبن المالح) اى من لبن النعم الذى عليه وسوم كما مثال الحلق *

(والقسم الثالث) فمال المدولة عن الصفة الغالبة وذلك ان الصفة والمصدر في الدلالة على الفعل بمنزلة اسم الفعل الذى هو نزال في دلالة على انزل وذلك قولهم للضبع (جمار) اسم لها خاصة مأخوذ من الجمر وهو ذوبطنها وبطن الذئب والسكب وخصوها بهذا الاسم ذوبطنها لكثرة جعرها قال الشاعر *

فقلت لها عيبي جمار وجررى * بلحم امرئى لم يشهد اليوم ناصره

عيبي من العيب وهو الافساد *

ومثل جمار فى كونها معدولة عن ضفة غالبية قولهم للمنية حلاق عدلوهما
عن الحالقة كما عدلوا جمار عن الجامعة قال *

لحقت حلاق بهم على اكسائهم * ضرب الرقاب ولا يهيم المنتم
قوله (ضرب الرقاب) من اضافة المصدر الى المفعول اراد يضرب الرقاب
ضربا ومثله فى التنزيل (فضرب الرقاب) اى فاضربوا الرقاب ضربا *
ومن اضافة المصدر الى الفاعل قوله تعالى (صنع الله) اى صنع الله صنعا
ووعده الله حقا اى وعد الله وعدا حقا (الكساء) جمع كس وهو آخر الشىء
وعقبه وقوله (ولا يهيم المنتم) اراد انهم انما قصدوا الانفس دون الاموال
وقال مهامل بن ربيعة *

ما ارجى بالعيش بعد ندامى * كلهم قد سقوا بكأس حلاق
وانما الحالقة نمت غالب اى غاب على الاسمية فاخص بالمنية ومثله النابغة
هو نمت فى الاصل وغلب حتى صار اسما فلذلك حذف الالف واللام
منه فى قول الشاعر *

ونابغة الجعدى بالرملى بيته * عليه صفيح من تراب منضد

(الصفيح) الحجارة الرقاق العراض وهى الصفايح ايضا *
(والقسم الرابع) فعال العلم المماق على النساء المعدول عن مثال فاعلة نحو حذام
وقطام ورقاش وغلاب عدلوهن عن حاذمة وقاطمة ورقشة وغالبة واشتقاق
حذام من الحذم وله معنيان القطع والمشى الخفيف وقطام من القطم وهو
القطم ايضا او من القطم وهو الشهوة يقال فحل قطم اذا كان يشتهى الضراب
ورقاش من الرقش وهو مثل النقش ومنه حية رقصاء اذا كانت منقطة وفى
فعال هذه لغتان فاهل الحجاز يبنونه على الكسر كقوله *

إذا قالت حذام فعمد قوما * فإن القول ما قالت حذام
وكقول النابغة *

أ تاركة تدللها قطام * وظنا بالتحجبة والسلام

وبنو تميم يعربونه غير مصروف فيقولون هذه قطام ورأيت قطام ومصررت
بقطام فإن كان آخر شيء من هذا النوع راءً أجمع الفريقان على بناءه وذلك
قولهم حضار في اسم كوكب وسفار في اسم ماء وإنما جنح بنو تميم إلى بناء
هذين الاسمين فوافقوا أهل الحجاز في بنائها لأن الإمالة لغة بني تميم
ولا تصح الإمالة فيما آخره راء مضمومة ولا مفتوحة فعدلوا إلى كسر آخرهما
لتصح الإمالة فيها هذا قول أبي العباس المبرد *

وقد جاء اسم ثالث آخره راء وهو وبار اسم إقليم تسكنه الجن مسخ أهله
وقد أعرب به الأعرابي وصرفه للأضروعة في قوله *

وصرد هر على وبار * فهلكت جهره وبار

وإذا امتعت الإمالة مما آخره راء مضمومة أو مفتوحة لأن الراء فيها تكبير
فالحركة تقوم فيهما مقام حركتين فإذا كانت الضمة في هذا الحرف تقوم مقام
الضمتين والضمة من موانع الإمالة وكذلك الفتحة رفضوا إمالة ما آخره راء
مضمومة أو مفتوحة كقولك هذا حمار وركبت حماراً وحسنت الإمالة
لما انكسرت الراء في نحو (كثن الحمار يحمل أسفارا) ولأبي العباس في علة
بناء فعال هذه مذهب قداخذ عليه وهو أنه جعل علة بنائها اجتماع ثلاثة
أسباب من الأسباب الموانع للأضروف وهي التعريف والتأنيث والعدل فقال
إن التنوين إذا سقط بعلمين التعريف والتأنيث اسقط العدل الحركة
التي هي أعراب فجعل انضمام العدل إلى التعريف والتأنيث موجبا للبناء

وقد ابطالوا ما ذهب اليه بقول العرب اذ ربيجان فاعر بوها وفيها خمس اعلل
المعجمة والتأنيث والتعريف والتركيب والالف والنون *

وقال من افسد قول ابى العباس انما نيت فعال هذه وفعال المدولة عن
نالمصدر والمدولة عن الصفة الغالبة جملا على باب نزال لان المشابهة بينهما من
تاربعة اوجه *

(احدها) الموازنة (والثانى) المدل (والثالث) التأنيث (والرابع)
انهم كلهن اعلام وضمن لمسميات *

ولعلي بن عيسى الربيعى فى بناء حذام ونظائرهما علة لم يسبق اليها وهى تضمنهن
معنى علامة التأنيث التى فى حاذمة وقاطمة وراقشة فلما عدلن عن اسم مقدرة
نفيه تاء التأنيث وجب بناؤهن لتضمنهن معنى الحرف والقول الذى قدمناه هو
المعمول عليه ألا ترى انهم قد عدلوا جماد عن الجمود وهو خال من تاء التأنيث *
واعلم أنك اذا سميت مذكر ابا سم من باب فعال المبنية بنيته وان سميته
باسم من باب قطم على لغة بنى تميم منتهى الصرف كما منتهى اياه وهو متعاق
على امرأة *

المجلس الثامن والخمسون

يتضمن الكلام فى اصل حركة التقاء الساكنين وفرعها وذكر مسائل استفتيت
فيها بعد ما استفتى المكنى بابى نزار بنجاء بخلاف ما عليه ائمة النحويين اجمعين
وكذلك خالف العرب قاطبة فى كلمة اجمعوا عليها واثبت خطه بما منعه له
من هذيانه واثبت بعده خطه الشيخ ابو منصور موهوب بن احمد *

(نسخة الفتوى)

ما يقول السادة النحويون احسن الله توفيقهم فى قول العرب (يا ايها الرجل)

هل ضمة اللام فيه ضمة اعراب وهى الالف واللام فيه للتعريف وهل يأمل ومأمول وما ينصرف منهما جائز وهل يكون سوى بمعنى غير*

(نسخة جواب الجاهل المكنى بابى نزار)

الضمة فى اللام من قولهم يا ايها الرجل ضمة بناء وليست ضمة اعراب لان ضمة الاعراب لا بد لها من عامل يوجبها ولا عامل هنا يوجب هذه الضمة والالف واللام ليست ههنا للتعريف لان التعريف لا يكون الا بين اثنين فى ثالث والالف واللام هنا فى اسم المخاطب والصحيح انها دخلت بدلا من يا واي وان كان منادى فنداؤه لفظي والمنادى على الحقيقة هو الرجل ولما قصدوا تاكيد التثنية وقد رواه تكرر حرف النداء كرهوا التكرير فعوضوا عن حرف النداء ثانياها فى ايها وثالثا الالف واللام فالرجل مبني بناء عارضا كما ان قولك يا زيد يعلم منه ان الضمة فيه ضمة بناء عارض واما (أمل ويأمل) فلا يجوز لان الفعل المضارع اذا كان على يفعل بضم العين كان يابه ان ماضيه على فعل بفتح العين وأمل لم اسمه فملا ماضيا *

(فان قيل) نقدر ان يأمل فعل مضارع ولم يأت ماضيه كما ان يذرو يدع كذلك *

(قلت) قد علم ان يذر ويدع على هذه القضية جاء اشاذين فلو كان معها كلمة اخرى شاذة لنقلت نقلها ولم يجوز ان لا تنقل وما سمعنا ان ذلك ملحق بما ذكرنا فلا يجوز يأمل ولا مأمول الا ان يسمى الثقة أمل خفيف الميم واما (سوى) فقد نص على انها لا تأتى الا ظرف مكان وان استعملها لها اسما منصرفا بوجوه الاعراب بمعنى غير خطأ وكتب ابو نزار النحوي *

(نسخة جواب الشيخ ابى منصور موهوب بن احمد)

ضممة اللام من قولك يا ايها الرجل وشبهه ضمة اعراب ولا يجوز ان تكون
ضممة بناء ومن قال ذلك فقد غفل عن الصواب وذلك ان اواقع عليه النداء
اى المبنى على الضم لوقوعه موقع الحرف والرجل وان كان مقصودا بالنداء
فهو صفة اى فحال ان يبنى ايضا لانه مرفوع رفعا صحيحا ولهذا اجاز فيه
ابو عثمان النصب على الموضع كما يجوز فى يزيد الظريف وعله رفعة انه لما استمر
الضم فى كل منادى معرفة اشبه ما اسند اليه الفعل فاجريت صفته على اللفظ
فرفعت ومحال ان يدعى تكرر حرف النداء مكانها ومكان الالف واللام
لان المنادى واحد وانما تقدر الالف واللام بدلا من حرف النداء فيما
عطف بالالف واللام نحو يا زيد و الرجل لان المنادى الثانى غير الاول
فيحتاج ان يقدر فيه تكرر حرف النداء فقد صارت الالف واللام هناك
كالبديل منه وليس كذلك يا ايها الرجل لانه بمنزلة يا هذا الرجل والالف
واللام فيه للتعريف واما أمل يأمل فهو آمل والمفعول مأمول فلا ريب
فى جوازه عند العلماء وقد حكاه الثقات منهم الخليل وغيره والشاهد عليه
كثير قال بعض المعمرين *

المراء يأمل ان يعيـشـش و طول عيش قد يضره

وقال الآخر *

ها انا ذا أمل الخلود وقد * ادرك عقلى ومولدى حجرا

وقال كعب بن زهير (والعفر عند رسول الله مأمول) وقال المتنبى وهو من

العلماء بالمرزية (حرموا الذى أملاوا) *

واما سوى فلم يختلفوا فى انها تكون بمعنى غير وتكون ايضا بمعنى الشئ نفسه

تقول

تقول رأيت سواك اى غيرك وحكى ذلك ابو عبيد عن ابي عبيدة وقال
 الاعشى (وما قصدت من اهلها لسواك) اى لغيرك فهذه بمعنى غير وهى
 ايضا غير ظرف وتقدير الخليل لها بالظرف فى الاستثناء بمعنى مكان وبدل
 لا يخرجها عن ان تكون بمعنى غير وفيها لغات اذا فتحت مدت لا غير
 واذا ضمت قصرت لا غير واذا كسرت جاز المد والقصر اكثر وما يحمل المتكلم
 بالقول الهراء الافشو الجهل وكتب موهوب بن احمد *

(نسخة جوائى)

(الجواب والله سبحانه الموفق للصواب)

ان ضمة اللام فى قولنايا ايها الرجل ضمة اعراب لان ضمة المنادى المفرد
 المعرفة لها باطرادها منزلة بين منزلتين فليست كضمة حيث لان ضمة حيث
 غير مطردة وذلك لعدم اطراد العلة التى اوجبتها ولا كضمة زيد فى نحو
 خرج زيد لان هذه حدثت بعامل لفظي ولوساغ ان توصف حيث لم يجز
 وصفها برفوع حملا على لفظها لان ضميتها غير مطردة ولا حادثة عن عامل
 ولما اطردت الضمة فى قولنا يا زيد يا عمرو يا محمد يا بكر (يا لوط انا رسل
 ربك -- يا نوح اهبط -- يا شعيب ما تقهه كثير مما تقول) وكذلك اطردت
 فى النكرات المقصود قصدها نحو يا رجل يا غلام يا امرأة (يا جبال اوبى معه
 يا ارض ابعي ماء لك -- ويا سماء اقلعى) الى ما لا يحصى كثرة تنزل الاطراد
 فيها منزلة العامل المنوي الرافع للمبتدأ من حيث اطردت الرفع فى كل
 اسم ابتدئ به مجردا من عامل لفظي وجيء له بنحو كقولك زيد منطلق عمرو
 ذاهب جعفر جالس محمد صادق الى ما لا يدركه الاحصاء فلما استمرت ضمة
 المنادى فى معظم الاسماء كما استمرت فى الاسماء المعربة الضمة الحادثة عن

الابتداء شبهتها العرب بضممة المبتدأ فاتبعتهما ضمة الاعراب في صفة المنادى
في نحو يازيد الطويل وجمع بينهما ايضا ان الاطراد معنى كما ان الابتداء معنى
ومن شأن العرب ان تحمل الشيء على الشيء مع حصول ادنى تناسب بينهما
حتى انهم قد حملوا اشياء على نفاضها *

ألا ترى انهم قد اتبعوا حركة الاعراب حركة البناء في قراءة من قرأ
(الحمد لله) بكسر الدال وكذلك اتبعوا حركة البناء حركة الاعراب في قراءة
من قرأ (الحمد لله) بضم اللام وكذلك اتبعوا حركة البناء حركة الاعراب
في نحو يازيد بن عمر و في قول من فتح الدال من زيد وقد كان شافهني
هذا المتعدى طوره بهذا المراء الذي ابتدعه والهاء الذي اختلقه واخترعه
فقلت له ان ضمة المنادى لها منزلة بين منزلتين فقال منكر ذلك وما
معنى المنزلة بين المنزلتين فجهل معنى هذا القول ولم يحس بان هذا الوصف
يتناول اشياء كثيرة من العربية كهمزة بين بين التي هي بين الهمزة والالف
او الهمزة والياء او الهمزة والواو وكالف الامالة التي هي بين الف التنخيم
والياء وكالصاد المشربة صوت الزاى وكالف التي بين القاف الخالصة
والكاف *

واما قوله ان الالف واللام هنا ليست للتعريف لان التعريف لا يكون
الا بين اثنين في ثالث والالف واللام هنا في اسم المخاطب والصحيح انها
دخلت بدلا من ياء فقول فاسد بل الالف واللام هنا للتعريف الحضرة
كالتعريف في قولك جاء هذا الرجل ولكنها لما دخلت على اسم المخاطب صار
الحكم للخطاب من حيث كان قولنا يا ايها الرجل معناه يا رجل ولما كان الرجل
هو المخاطب في المعنى غاب حكم الخطاب فاكتفى باثنين لان اسماء الخطاب

لا تفتقر في تعريفها إلى حضور ثالث الأتري ان قولك خرجت يا هذا وانطلقت ولقيتكم واكرمتمك لا حاجة به إلى ثالث وليس كل وجوه التعريف يقتضى ان تكون بين اثنين في ثالث الأتري ان ضمائر المتكلمين نحو انا خرجت ونحن ننطلق لا يوجب تعريفها حضور ثالث فقد وضع لك بهذا ان قوله للتعريف لا يكون الا بين اثنين في ثالث كلام ظاهر الفساد لانه اطلق هذا اللفظ على جميع التعاريف فتأمل سدك الله هذه الفطرة التي عمى عنها هذا الغبي وعمها صدرت به حتى خطأ مجمله الاثمة المبرزين في علم العربية المتقدمين منهم والمتأخرين *

ومن شواهد اعراب الرجل في قولنا يا ايها الرجل نعتيه بالمضاف المرفوع في قولك يا ايها الرجل ذو المال وعلى ذلك انشدوا (يا ايها الجاهل ذو التنزي) فهذا دليل على اعراب الرجل قاطع لان الصفة المضافة في باب النداء لا يجوز حملها على لفظ المبني ولا تكون الا منصوبة ابدا كقولك يا زيد ذا المال وقد عارضته بهذا الدليل الجلي الذي تناصرت به الروايات عن النحوي واللغوي فزعم انه لا يرفع هذه الصفة ولا ينشد الا ذا التنزي ولا يعتد باجماع النحويين واللغويين على سماع الرفع فيها عن العرب فدل ذلك على ان هذا المبدع المحس هو المقصود بالنداء في قول القائل (يا ايها الجاهل ذو التنزي) واما قوله ولما قصدوا تاكيد التنبيه وقد رواه تكرير حرف النداء كرهوا التكرير فعوضوا عن حرف النداء ثانيا وثالثا الالف واللام فهذا من دعواويه الباطلة لانه زاعم ان اصل يا ايها الرجل يا اي ييارجل فعوضوا من الثانية ها ومن الثالثة الالف واللام وليس الامر على ما قاله وابتدعه من هذا المحال ولكن العرب كرهوا ان يقولوا يا الرجل وما اشبه ذلك

فيقولوا حرف النداء الالف واللام فادخلوا اى فملوها وصلالة الى نداء
المعارف بالالف واللام والزموها حرف التنبيه عوضا لها مما منعت من الاضافة
هذا قول النحويين فمن تكلف غيره بغير دليل فهو مبطل فلا حاجة بنا الى
ان نقدر ان الاصل يا اى يا ارجل فانه مع مخالفته لقول الجماعة يخلف من
القول يجه السمع وينكره الطبع *

واما قوله فى امل ويأمل انهما لا يجوز ان عنده لانه لم يسمع فى الماضى منهما
امل خفيف الميم فليت شعرى ما الذى سمع من اللغة ووعاه حتى انكر
ان يفوته هذا الحرف وانما ينكر مثل هذا من انعم النظر فى كتب اللغة كلها
ووقف على تركيب امل فى كتاب (العين) للاخيل بن احمد وكتاب (الجمهرة)
لابى بكر بن دريد و (المجمل) لابي الحسين بن فارس و (ديوان الادب)
لابى ابراهيم الفارابى وكتاب (الصحيح) لابي نصر اسمعيل بن حماد
الجوهري النيسابورى وغير ذلك من كتب اللغة فاذا وقف على امهات
كتب هذا العلم التى استوعب كل كتاب منها اللغة او معظمها فرأى ان هذا
الحرف قد فات اولئك الاعيان ثم سمع قول كعب بن زهير (والعفو عند
رسول الله ما مول) سلم لكعب واذ عن له صاغرا قميثا (١) فكيف يقول
من لم يتولج سمعه عشرة اسطر من هذه الكتب التى ذكرتها لم اسمع امل
ولا اسلم ان يقال ما مول *

واما قوله انه لا يجوز يا مل ولا ما مول الا ان يسمعى الثقة امل فقول من

(١) ههنا فى الاصل حاشية قد ذهب اولها وهذا الموجود منها - وكانا يكبران عن
هائلة ابى نزار كبر الاسد عن الثعلب وكان ابو منصور رحمه الله اخص الرجلين باللغة
وقد جاء امل خفيفا ماضيا فى شعر ذى الرمة كما طلب وهو قواه *

لم يعلم بانهم قالوا فقير ولم يقولوا في ماضيه فقرو لم يأت فعله الا بالزيادة (٢)
 أفترام ينكر ان يقال فقير لان الثقة لم يسمعه فقرو ولمه يجحد ان يكونوا قد
 نطقوا بفقير وقد ورد به القرآن في قوله جل ثناؤه (اني لما انزلت الي من خير
 فقير) وهل انكار فقير الا كانكار ما مول بل انكار فقير عنده اوجب
 لانهم لم يقولوا في ماضيه الا افتقرو وما مول قد نطقوا بماضيه بغير زيادة *
 واما سوى فان العرب استعملتها استثناء وهي في ذلك منصوبة على الظرف
 بدلالة ان النصب يظهر فيها اذا مدت فاذا قلت اتاني القوم سواك فكأنك
 قلت اتاني القوم مكانك وكذلك قد اخذت سواك رجلا اي مكانك *
 واستدل الاخفش على انها ظرف بوصولهم الاسم الناقص بها في نحو اتاني

(تمة حاشية صفحة ١٣٢)

اذا الصيف اجلى عن تشاء من النوى * املت اجتماع الحي في صيف قابل

فكر هذا البيت ابو حنيفة الدينوري في كتابه في الانواء بهذا * * * * ذكره ابن جنى
 في كتابه الخاطريات وهو في ديوان دي الرمة مشهور ولا ضرر ان لا يحضر الشاهد
 للانسان وقت تطلبه وقد افرد ابن جنى في الخصائص بابا لما يقاس به كلام العرب انه من
 كلامها ووجب ذلك واخبر عن ابي علي وابي عثمان المازني مما يضيّق هذا الموضع من اثبات
 ذلك و تحقيقه كتبه ابو العين الكندي ومن خطه نقلت و من كلامه وهذا ابو نزار
 عا * * * * بعدهما نحو ثلثين سنة ادركته بالشام كبيرا غرايته كثير الدعوى قليل
 الجدى * * * * ويتكسب بالشعر و ادعاء هذا العلم و اتقا طلب منه التحقيق
 نفروا ساء العشرة وكان ربما ذكر مسائل متفرقة في الاح * * * * مما قد اشتهر
 قد * * * * اقصوره وكان يضحك من تصرفه * * * *

(٢) في هامش الاصل - ما لفظه ذكر ابن مالك ان جماعة من ائمة اللغة نقلوا محي فقير

بما لضم والاكسرو ان قولهم في التعجب ما اقروه مبنى على ذلك وليس بشاذ كما زعموا *

الذى سواك والكوفيون يرون استمالتها بمعنى غير *
 (واقول) ادخال الجار عليها في قول الاعشى (وما قصدت من اهلها لسواك) *
 يخرجها من الظرفية وانما استجازت العرب ذلك فيها تشبيها لها بغير من
 حيث استملوها استثناء وعلى شبهها بغير قال ابو الطيب *
 ارض لها شرف سواها مثلها * لو كان مثلك في سواها يوجد

وقع سوى الاولى بالابتداء وخفض الثانية بنى فاخرجها من الظرفية
 فمن خطأه فقد خطأ الاعشى في قوله (لسواك) ومن خطأ الاعشى في لغته
 التي جبل عليها وشعره يستشهد به في كتاب الله تعالى فقد شهد على نفسه بانه
 مدخول العقل ضارب في غمرة الجهل وليس لهذا التطاول الى ما يقصر عنه
 ذرعه شيء يتعلق به في تخطئة العرب الا قول الشاعر *

حراجيج ما تنفك الامناخة * على الخسف اورحي بهابداقورا
 فكل فاقرة ينزلها بالعربية يزف اما مها هذا البيت معارضاً به اشعار الفحول
 من العرب العاربة وليس دخول الا في هذا البيت خطأ كما توهم لان بعض
 النجوين قدر في تنفك التهام و نصب مناخة على الحال فتفك ههنا مثل
 منفكين في قول الله عز وجل (لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
 والمشركين منافكين حتى تأتتهم البينة) فالعنى ما تنفصل عن جهد ومشقة
 الا في حال اناختها على الخسف ورعى البلد القفر بها اى تنقل من شدة الى شدة *
 ومن العجب ان هذا الجاهل يقدم على تخطئة سلف النجوين وخلفهم وتخطئة
 الشعراء الجاهلين والمخضرمين والاسلاميين فيعرض على اقوال هؤلاء
 و اشعار هؤلاء بكلام ليس له محمول ولا يؤثر عنه انه قرأ مصنفاً في النحو
 الا مقدمة من تأليف عبد القاهر الجرجاني قيل انها لا تبلغ ان تكون

فى عشر اوراق وقيل انه لا يملك من كتب النحو واللغة ما مقداره عشر اوراق
وهو مع ذلك يرد بفتحته على الخليل وسيبويه انه لو صمة اتسم بهازمانا هذا
لا يبید عارها ولا ينقضى شئها وانما طلب بتلفيق هذه الالهواس ان تسطر
فتوى فيثبت خطه فيها مع خط غيره فيقال اجاب ابو نزار بكذا واجاب
غيره بكذا وقد ادرك لعمرك الله مطلوبه وبلغ مقصوده ولولا الاجاب حق من
اوجبت حقه والنزمت وفاقته واحترمت خطابه لصنت خطى ولفظى عن
مجاورة خطه ولفظه *

فصل

قد تكرر قولنا ان الكسر هو الاصل فى حركة التقاء الساكنين فان قيل لم كان
الكسر هو الاصل دون الضم والفتح فعن ذلك جوا بان احدهما ان الجر لما
اختص بالاسم والجزم اختص بالفعل صارا نظيرين فلما ارادوا ان يحركوا
المجزوم للتقاء ساكنين حر كوه باشبه الحركات بالجزم فقالوا لم يقم الغلام ولما
وجب ذلك فى السكون المسمى جزما حملوا عليه السكون المسمى وفقا
فقالوا كم المال كما جاء (خذ العفو) و(ثم الليل) *

(والثانى) انهم لو حر كوا المجزوم للتقاء الساكن بالضم او الفتح التبتت حر كته
بالحركة الحادثة عن عامل الا ترى انك لو قلت لا يخرج الغلام فكسرت
الجيم اردت ان تنهاه عن الخرج ولم يكن فى ذلك صدق ولا كذب ولو قلت
لا يخرج الغلام فضممت الجيم كان خبرا منفييا واحتمل التصديق والتكذيب
فلولا الفرق بين هذين المعنيين باختلاف الحركة التبتت النهى بالنفي ونظير
ذلك فى التنزيل قوله تعالى ناهيا (لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء)
فلو ضمت ذال يتخذ صار المعنى ليس يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء وقد علمنا

ان بعض المؤمنين اتخذ بعض الكافرين اولياء بقوله تعالى (يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اعدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالموودة) ثم قال بعد هذا (تسرون اليهم بالموودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم) *
ومثل ذلك فى ارتكاب اللبس انك تقول لا تأكل السمك وتشرب اللبن فتكسر الباء اذا اردت ان تنهاه عن اكل هذا وشرب هذا على كل حال فان اردت ان تنهاه عن الجمع بينهما فنحت آخر تشرب فلو حر كوا المجزوم للقاء الساكنين بالفتح وقع لبس بين هذين النهيين فلما خشوا اللبس فى هذا ونحوه حر كوا المجزوم بحركة لا تعرب بها الا فمال ثم حملوا ما سكونه وقف على ما سكونه جزم *

(فان قيل) لم كسروا المجزوم والموقوف لما وقعافى القوا فى المطلقة كقوله *

وكم دهمتنى من خطوب مامة * صبرت عليها ثم لم اتخضع
فادركت نارى والذى قدفعتهم * قلا تد فى اعناقكم لم تقطع

وكقول عدى بن زيد *

اذا انت لم تنفع صد يقك جاهدا * ولم تنك بالبوسى عدوك فابعد
اذا انت فاكهت الرجال فلا تلغ * وقل مثل ما قالوا ولا تزيد

فمن ذلك جوابان (احدهما) انهم لما اضطروا الى تحريك المجزوم لاطلاق القافية لم يخل ان يحرك بالكسرة او باحدى اختيها فلم يجزان يحرك بالضمه ولا الفتحة كراهة ان يلتبس بالرفوع او المنصوب فلما وجب تحريكه بالكسر حملوا عليه ما سكونه الوقف *

(والثانى) انهم لما اضطروا تمام الوزن الى تحريك المجزوم والموقوف لالساكن لقيه بل لينشأ عن حر كته حرف مد يتم به الوزن حر كوه بالحركة

المألوفة فيه اذ القيه سا كن فكسروه فنشأت عن الكسرة الياء فاذا ثبت
بما ذكرته ان الكسر هو الاصل فى حركة التقاء الساكنين فانهم قد ينصرفون
عن هذا الحكم لعلة تحسن الانصراف منه *

وذلك على اوجه عدة (احدها) ان يكون للحرف مزية على الحرف
فيحرك باقوى الحركات كتحرريك الواوالتى هى اسم فى نحو (ولاتسوا
الفضل بينكم) بالضم و تحريك الواوالتى هى حرف فى نحو (لواستطعنا
لخرجنا معكم) بالكسر وذلك لفضل الاسم على الحرف وفضل الضم على
الكسر من حيث كان الاعتماد فى ابراز الضمة على عضوين ظاهرين و(الثانى)
ان يكون الضم اتباعا لضمة متقدمة او لضمة متأخرة فالمتقدمة كضممة
ميم مد وشين شد ياهذا الاصل امدد واشدد فآثر بعضهم الادغام فالقى
ضممة الدال الاولى على الساكن الذى قبلها فالتقت الدالان ساكتين فى التقدير
فحركوا الآخرة بالضم اتباعا وحذفوا همزة الوصل استغناء عنها بحركة
الحرف الذى اجتلبوها لاجله وهو ساكن *

واما الضمة المتأخرة التى تتبعها حركة ما قبلها فنحو ضمة الراء فى (وقالت
اخرج عليهن) و الظاء فى (ولكن انظر الى الجبل) وليس الضم فى هذا النحو
لازما كلزومه فى منذ و انما هو شىء استحسنه بعض العرب والكسر
اكثر كما ان الفتح فى شد ومد ورد اكثر والكسر مستعمل فيه تقول
ازر رقيصك وزره وزره وزره وحركوا ميم هلم بالفتح خاصة لأنها
كلمة مركبة وللمركب حكم غير حكم المفرد و (الثالث) ان يكون العدول
عن الكسر الى الفتح لكثرة استعمال الحرف كتحرريك نون من بالفتحة اذا
لقيتها لام التعريف فى نحو من القوم لكثرة دور لام التعريف فى الكلام

مع كثرة تصرف من في المعانى من حيث جاءت لا ابتداء الغاية في المكان
 وللتبويض ولتبيين الجنس في نحو (فاجتنبوا الرجس من الاثان - ويلبسون
 ثيابا خضرا من سندس) وجاءت للتوكيد زائدة في نحو (وما يعلمان من
 احد) وفارقة بين معنيين في نحو ما جاءنى من رجل فليست ههنا مجرد
 الزيادة بدلالة قولك ما جاءنى رجل بل رجلا ن فاذا دخلت من دلت
 على العموم وقد اناؤها مناب لام العلة في نحو لست اغب زيدا من اكرامى
 له اى لا كرامى ومثله (ولا تقتلوا اولادكم من املاق) (من اجل ذلك
 كتبنا على بنى اسرائيل) فلما كثر استعمالها لكثرة تصرفها في المعانى مع كثرة
 استعمال الالف واللام اختاروا لها اخف الحركات استثقالا لتوالى كسرتين
 فيما يكسر استعماله فان ولى نونها ساكن غير لام التعريف استعمالوا الاصل
 فكسروا فى نحو عجبت من ابنك واسمى احسن من اسمك وقد فتحها
 ههنا قوم من الفصحاء فيما حكاه سيبويه *

فاما نون عن فجمع على كسرها فى نحو عن القوم وذلك لعدم توالى
 كسرتين *

(والرابع) ان يختاروا الفتحة فرار من اجتماع ثقلين وذلك فى المضاعف نحو
 رب وتم وفيما يجيء بعد واو او ياء نحو سوف وحوب وليت وكيف *
 (الخامس) ان يكون العدول الى الفتح طلبا للفرق كفتح نون الجمع للفرق
 بينها وبين نون التثنية فى قولك الزيدان والزيدون ويفعلان ويفعلون
 باختلاف الحركة فى هذا النحو للفرق والتعديل ومعنى التعديل ان ثقل
 الكسرة مع خفة الالف وثقل الواو مع خفة الفتحة تعديل *
 قول عدى بن زيد *

اذا انت فاكمت الرجال فلا تلع

منناه لا تكذب والمصدر الولع يسكون اللام وفاكمت ما زحت والفكاهة

للزاح و (حوب) زجر للابل *

المجلس التاسع والخمسون

المجلس التاسع والخمسون

اجمع النحويون البصريون المتقدمون والمتأخرون عبدالله بن ابي اسحق

الخصري وعيسى بن عمر الثقفي وابوعمر وبن العلاء ويونس بن حبيب

وابوعبد الرحمن الخليل بن احمد وابوبشر عمر وبن عثمان بن قنبر سيبويه

وابوالحسن سعيد بن مسعدة الا خفش وابوعمر صالح بن اسحق الجرمي

وابوعثمان بكر بن محمد المازني وابوالعباس محمد بن يزيد الثمالي وابومحمد

عبدالله بن جعفر بن درستويه الفارسي وابواسحق ابراهيم بن السري

الزجاج وابوبكر محمد بن السري السراج وابو علي الحسن بن عبدالغفار

الفارسي وابو الحسن علي بن عيسى الروماني وابوسعيد الحسن بن

عبدالله السيرا في *

ومن جاء بعد هذه الطبقة المتأخرة كأبي الفتح عثمان بن جني وابي الحسن

علي بن عيسى الربيعي - ان افعل في التعجب من نحو ما اكرم عبدالله فعل

وتابعهم ابو الحسن علي بن حمزة الكسائي - وذهب ابوزكريا يحيى بن زياد

الفراء الى انه اسم وتابعه طائفة من الكوفيين فما احتج به الفراء واصحابه

قولهم انه جامد والتعليل باه التصرف فالجمود مبائن للفعلية فاستحق بمخالفته

الافعال الا ما شذ منها ان يلحق بالاسماء *

(الجواب من البصريين) ليس جموده لانه اسم ولكنه فعل سلب التصرف

لا مبرين (احدهما) ان واضعي اللغة لما لم يصوغوا للتعجب حرفا يدل عليه

جعلوا له صيغة لا تختلف ليكون ذلك امارة للمعنى الذى حاولوه فيدل لفظه
بإزومه وجهها واحدا انه تضمن معنى ليس له في اصله فلما دخل معنى التعجب
على لفظ متى زال عن هيأته زال المعنى المراد به وجب ان لا يعدلوا الى
لفظ آخر *

(والثانى) انه انما لم يصرف لان المضارع يحتمل زمانين الحاضر والمستقبل
فانما يتعجب في الاغاب مما هو موجود و مشاهد وقد يتعجب مما مضى
ولا يكون التعجب مما لم يقع فكذلك هو استعمال لفظ يحتمل الدلالة على
الاستقبال لئلا يصير اليقين شكوا لما كرهوا استعمال المضارع كانوا الاسم
الفاعل اكره لانه لا يخص زمانا فلذلك لم يقولوا ما يحسن زيد ولا ما يحسن
زيدا واستعملوا لفظ الماضى والمعنى معنى الحال لان التعجب معنى حادث
عند رؤية شىء متعجب منه او سماعه *

ويدلك على انه ماض فى اللفظ دون المعنى انه اذا اريد ماضى قيل ما كان
احسن زيدا فلولا انه حال فى المعنى لما دخلت كان حين اريد المضى فلها تين
المتين سلبوه التصرف و ليس عدم التصرف بموجب له الاسمية بدليل
ان ليس وعسى فعلا ن غير متصرفين باجماع فعدم التصرف فى الفعل امله
اوجبت له ذلك لا يدخله فى حيز الاسم *

(الجواب من القراء واصحابه) ان ليس وعسى لم ينضم الى سلب تصرفها محيىء
التصغير فيها كما جاء التصغير فى هذه الكامة محيىءا مستقيضا فى الشعر وفى سعة
الكلام كقوله *

يا ما اميلح غز لا ناشدن لنا * من هاؤليا تكن الضال والسمر
واذا كان التصغير قد اتسع فى هذه اللفظة مع ما لزمها من الجوز والتصغير

من خواص الاسم فليس إلا الحكم بانها اسم اذ كان قولهم يا ما اميلح
عز لا نأمع امتاعهم ان يقولوا ليس وعسي دليلا نأفيا عنه الفعلية وقاطعا
له بالاسمية *

(الجواب) من البصريين ان التصغير يدخل الاسماء للتصغير في نحو رجيل
ومرثية وللتليل وذلك في الجموع نحو دربهات واجيال وللتقريب وذلك
في الظروف من نحو قبيل المغرب وبعيد الظهر ودوين الوادي ومن
نحو قوله (بضاف فويق الارض ليس باعزل) *

ويدخل للحنو والتطف كقول النبي عليه السلام (اصيحابي اصيحابي)
ومنه قول ابى زيد الطائي *

يا بن اى ويا شقيق نفسى * انت خلينى لدهى كروؤد
ويدخل للتعظيم كقول ليلى *

وكل اناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الا نامل
يريد الموت ولا داهية اعظم من الموت ويدخل للتمدح كقول الجباب
ابن المنذر الانصارى يوم السقيفة *

(اناجذ يابها المحكك وعذيقها المرجب) وليس ضرب من هذه الضروب
الا وهو يتناول الاسم معنى يتناوله اياه لفظا والتصغير اللاحق فعل التعجب
انما هو لفظي فقط من حيث كان متوجها في المعنى الى المصدر الذى دل عليه
هذا الفعل بلفظه من نحو الحسن والملاحه والظرف وكأ نهم ارادوا تصغير
المصدر لفظا ولكنهم رفضوا ذكر المصدر مع هذا الفعل كراهة ان يقولوا
وقد سلبوه التصرف (ما احسن عزالك حسنا وما املحه ملاحه - وما
اظرف غلامك ظرفا) لان الفعل اذا ازيل عن التصرف لا يؤكده لانه

قد خرج عن مذهب الافعال واشبه بالجمود الحرف *
 ولذا كان الحسن والملاحة والظرف مصادر الثلاثية التي استونف منها التمجيب
 احسن واماح واظرف وآثروا تصغير المصدر صغروا الفعل لفظا ووجهوا
 التصغير الى المصدر معنى وساغ تصغير المصدر بتصغير فعله لان الفعل يقوم
 في الذكر مقام مصدره بشهادة انه دل بلفظه عليه فاضمر في قوله تعالى (ولا تحسبن
 الذين يخولون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم) ألا ترى ان هو ضمير
 البخل وحسن عود الضمير الى البخل وان لم يك مذكورا اذ لالة يخولون
 عليه وهذا كقوله (من كذب كان شراله) اى كان الكذب ومثله قول الشاعر *

اذا نهى السفية جرى اليه * وخالف والسفيه الى خلاف

يريد جرى الى السفية ونظائره في التنزيل كثيرة كقوله تعالى (وان تشكروا
 يرضه لكم) وقوله (ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم) اى يرضى
 الشكر ولما كان الايمان فكما ان الضمير يعود الى المصدر وان لم يجر ذكره
 استغناء بذكر فعله كذلك يتوجه التصغير اللاحق لفظ الفعل الى مصدره
 الذى ليس بمذكور ونظير ذلك ايضا فقه اسماء الزمان الى الفعل في نحو (هذا
 يوم ينفع الصادقين صدقهم) ونحو (على حين عاتبت المشيب على الصبي) *
 على ان الاضافة الى الفعل مستحيلة لان الغرض بالاضافة ان تخصص المضاف
 في نحو قولك راكب حمارا وتعرفه كقولك صاحب زيد وقد ينضم الى
 كل واحد منها الملكية كقولك دار امرئة وفرس خالد والفعل لا يعرف
 ها يضاف اليه ولا يخصصه لانه في اعلى مراتب التنكير والملكية فيه تستحيل
 وانما سوغ لهم اضافة اسم الزمان الى الفعل ان المراد باضافته اليه مصدره
 من حيث كان ذكر الفعل ينوب من باب ذكر مصدره فالتقدير هذا

يوم تقع الصادقين وعلى حين معاتبة المشيب وخصوا بهذه الاضافة اسم
الزمان لما بين الزمان والفعل من المناسبة من حيث اتفاقا في كونها عرضين
ولان الفعل بنى للزمان وان الزمان حادث عن حركات الفلك كما ان الفعل
حادث عن حركات الفلكين كالقتل يحدث عن حركة القاتل وكالقراءة
والا نشاد والغناء يحدث عن حركات اللسان فهذه الاضافة لفظية
كما ان التصغير اللاحق فعل التعجب لفظي فلا اعتداد به كما انه لا اعتداد
بالاضافة الى الفعل واذا كان التصغير انما لحق هذا الفعل على سبيل العارضة
بطل التعلق به *

وعلى ان هذا التصغير اللفظي لا صحا بنا في دخوله في قولهم ما افعله قولان
(احدهما) انه دخله حملا على باب افعل الذي للمفاضلة لا اشتراك اللفظين في
التفضيل والمبالغة لأنك لا تقول ما اكرم زيدا وزيد في اول مراتب الكرم
وانما تقول ذلك عند بلوغه الغاية في الكرم كما تقول زيدا اكرم القوم فتجتمع
بينه وبينهم في الكرم وتفضله عليهم فلحصول هذه المضارعة بينهما جاز
(يا ايا امياع غز لا نا) كما تقول غزالك امياع الغزلان ولهذا المناسبة بين
هذين البابين حملوا افعل منك وهو افعل القوم على قولهم ما افعله جاز فيها
ماجازية وامتنع منها ما امتنع منه *

الآتري انهم لم يقولوا من الالوان والعيوب الظاهرة ما افعله نحو ما ابيضه
وما احوله و كذلك لم يقولوا هو ابيض منك ولا هو احول القوم وقالوا
ما انصع يياضه وما اظهر حوله وحملوا اللفظين الآخريين عليه فقالوا هو
انصع منك يياضاً وهو اظهر القوم حولاً وكذلك لم يقولوا هو احسن منك
محسناً فيؤ كدوه بالمصدر لانهم لم يقولوا ما احسن هند احسنا واجمع

النحويون ان جلاله من قول الشاعر *

اجل جلاله واعز فقدا * واقضى للحقوق وهم قعود

اتصا بها على التمييز وكذلك لجا في قول الآخر *

الجب لجا من الخنفسا * وازهى اذا ماشى من غراب

وانما ساع دخول التصغير في هذه الالفاظ وان كانت موضوعه للتفضيل والتصغير نقيض التفضيل لانهم يخصصون بذلك ما صغر واطف كغزال وتولب وفصيل وعجول ومهر وصبي كما خصوا هذا القبيل بويس تقول ما احسن هذا الطفل وما امياح هذا الخشف كما قال ابو الطيب وقد استحسن عين باز *

الا ما احسنها مقسلة * ولولا الملاحه لم اعجب

فهذا الذى جوز دخول التصغير في هذين البابين *

(والقول الثانى) لا صحا بنا ان التصغير حسن لحاقه لفعل التعجب من حيث الزم التعجب طريقه واحده فاشبه فعله بذلك الاسماء فدخله بعض احكامها وحمل الشئ على الشئ في بعض الاحكام لا يوجب غروجه عن اصله *
ألا ترى ان اسم الفاعل محمول على الفعل في العمل ولم يخرج ذلك عن كونه اسما وكذلك الفعل المضارع اعرب لمضارعه الاسماء ولم يخرجها اعراجه عن كونه فعلا وكذلك تصغيرهم فعل التعجب تشبيها بالاسم لا يجتذبه الى الاسميه *

(جواب الكوفيين) قالوا اذا كنتم تزعمون ان افعل في التعجب لما لم طريقه واحده فمضارع بذلك الاسم لحقه التصغير الزمناكم ان تصغروا ليس وعسى لانها لم تزلما لفظ المضى فلم يأت لهما مضارع ولا اسم فاعل ولا اسم مفعول

واذا كانوا قد امتنعوا ان يقولوا ليس وعسى مع قولهم يا اما اميلح غزلا نا
 كان قولكم ان تصغيره للزومه وجها واحدا امر دودا عليكم و الا فما الفرق
 بينه وبين ليس وعسى وحكمه فيما ذكرناه حكمهما فان اخلدتم الى القول الآخر
 فتلتم انه انضم الى جموده جمله على نظيره الذى هو فعل القوم فجاز فيه
 التصغير وليس وعسى لا نظير لهما من الاسماء يحملان عليه كما حمل ما احيسنهم
 على قولهم هو احيسنهم فانتم من مذهبكم ان نعم وبئس فعلان غير متصرفين
 ومعلوم انهما للمبالغة فى المدح والذم كما ان التعجب موضوع للمبالغة فى هذين
 فنعم الرجل زيد فى باب المدح مثل ما اكرم زيدا وبئس الغلام بكر فى باب
 الذم مثل ما الأم بكر افقد جريا مجراه من وجهين عدم التصرف وانها غاية
 فى المدح والذم فهلا صغرا كما صغروا واوكد من هذا ان مثال افعل به كقولك
 اكرم به كلام وضع للتعجب فنزل منزلة ما افعله فى المعنى فساغ فيه ما ساغ
 فى ما افعله وامتنع منه ما امتنع منه وقد وقع الاجماع على ان افعل فعل مسلوب
 التصرف وهو مضارع لباب افعل منك فهلا صغرا كما صغرا افعل فى ما افعله
 وهل منع من تصغيره الا كونه فعلا وهل سوغ تصغير المثال الآخر
 الا كونه اسما *

فان قلتم ان لفظ افعل به لفظ الامر فهو موازله فى زنته وسكون آخره
 والامر مخصوص به الفعل فروعى لفظه فلم يسغ فيه التصغير كما ساغ فى افعل
 فليس ما قلتموه بمقبول وذلك انه قد جاء الامر بالاسم من نحو صه واياه
 و(هلم شهداءكم) ودونك زيدا و(تراكها من ابل تراكها) وقد جاء
 فى هذا القليل ما اريد به الامر وهو مصغر وذلك رويد زيدا اى امهله
 واذا ثبت هذا ووجدنا التصغير لحق افعل دون افعل فليس ذلك الا لان

افعل اسم و يؤيد ما ذهبنا اليه تصحيح عينه في نحو ما اقومه و ما ابيعه كما
 صحت العين في الاسم من نحو هو اقوم منك و انت ابيع منه فلوانه فعل
 كما زعمتم اعلمت عينه بقلبها الفاء كما قلبت في الفعل من نحو قام و باع و اقام
 و باع في قولهم ابا ع الشيء اذا عرضه للبيع و اذا كان قد اجرى مجرى
 الاسماء في التصحيح مع ما دخله من الجود و التصغير و جب التقطع
 بانه اسم *

(الجواب) اجاب البصر يون عن هذه الازمات و عقبوا ذلك احتجاجا
 فقالوا اما اعتراضكم بليس و عسى فقد كفيتمونا مؤنة الجواب عنه و سقطت
 الكلفة في ذلك بانهما لا نظير لهما في الاسماء يحملان عليه كما حمل ما افعله على
 افعل الذى للمفاضلة غير اننا لا نقنع بهذا الجواب بل يطرح حمل افعل
 التعجبى على نظيره جانبا *

(فقول) ان ليس و عسى وان كانا قد شر كافعل التعجب في الجود فانهما قد
 بايناه بشيئين بعداهما من الاسم (احدهما) انها يرفعان الظاهر والمضمر كما
 ترفعها الافعال على تصار يفها و افعل في التعجب مخالف بانه مقصور على
 رفع الضمير دون الظاهر ففقر بهذه المخالفة من الاسم الجامد (والثانى)
 ان ليس و عسى و صلا بضمائر المتكلمين و المخاطبين و الغائبين من نحو لست
 و لست و ليسوا و عسيت و عسيت و عسوا و الزم هذا الفعل ضمير الغيبة فلم
 يتعدده فلما تصرف في الاتصال بضمائر الافعال الماضية هذا التصرف ولم يختصا
 برفع المضمر دون الظاهر و الزم في الاضمار وجه واحد او هو رفع ضمير
 الغيبة خاصة كان جديرا ان يجرى عليه حكم من احكام الاسماء دونها فلذلك
 لحقه التصغير و على انه لما صغر لفظا توجه التصغير في المعنى الى مصدر من لفظه

فقام تصغيره مقام تصغير مصدره وليس وعسى لامصدر لهما يلفظ به فينزل اللفظ بهما منزلة اللفظ به *

واما الزامكم ايانا تصغير نعم و بثس بانها عندنا فعلان غير متصرفين وهما غاية في المدح والذم فكنا في ذلك بمنزلة التعجب فهذا الالزام مخالفة منكم ونحن نلزمكم ان تصغروا نعم و بثس لانها عندكم اسمان كما فعل في التعجب فهلا دخلها التصغير كما دخله *

(فان قلتم) ان ذلك لم يسمع فيهما عن العرب -- قلنا كما قلتم ثم فرقنا بينهما وبين افعال التعجبي بانها وان كانا جامدين اشبه منه بالافعال المتصرفة من حيث اتصال بها الضمير على حد اتصاله بالفعل المتصرف فيما رواه الكسائي من قولهم نهار جليلين ونعموا رجلا لا ورفما مع ذلك الظاهر في نحو نعم الرجل وبثس الغلام والمضمر في نحو نعم رجلا زيد وبثس غلاما خوك ثم انها اتصالا بتاء التأنيث الساكنة في نحو نعمت المرأة وبثست الخصلة كما تقول قامت المرأة وقبحت الخصلة وهذا حكم لازم للافعال الماضية فلما قرر باهذاه القرب من الفعل المتصرف بعدا من الاسم *

واما ما الزمتموه من تصغير افعال به فليس بواجب وذلك ان افعال جاء على مثال الاسماء من نحو افعل واجدل وعلى مثال نظيره من الصفات كما كرم منك واحسن فلما اجتمع فيه الى الجمود مجيئه على بناء الاسم حسن تصغيره واما افعال فانه لم يأت له مثال في الاسماء الا اصبع لغة مردولة في الاصبع وهى تلى في الرداءة اصبعها بكسر الهمزة وضمم الباء واشهر اللغات فيها اصبع بكسر الهمزة وفتح الباء ثم اصبع بضم الهمزة وفتح الباء ثم اصبع بضمها ثم اصبع بكسرهما ثم اصبع بفتحهما ثم اصبع بضم الهمزة مثل اسلوب واذا لم يأت

له مثال في الاسماء الالهذا الحرف الشاذ باعده ذلك من الاسم جده افلم
يسغ فيه التصغير *

الا ترى ان وزن الفعل الذى يغاب عليه او يخصه احد الاسباب المانعة
للصرف فاذا كان الاسم يقرب من الفعل بمجيئه على بعض ابنيته حتى يكون
ذلك علة تمنعه التثوين و الجر و كذلك الفعل يبعد من الاسم لمخالفته له
في البناء هذا مع ان لفظه لفظ الامر - وقولكم ان الامر غير مخصوص به
الفعل ليس بشيء ولا اعتبار بما جاء من الاسماء مضمنا معنى الامر من نحو
هلم ورويد ونزال لانها اسماء نابت مناب الافعال والغرض في تسمية الافعال
بها الاختصار لا نك تقول للواحد والواحدة فما فوق ذلك رويد وصه
ولا تتكلف ابراز ضمير لماجاوزت اليه الواحد المذكور في قولك امهلا
واسكتا وامهلوا واسكتوا وامهنا واسكتن *

واما احتجاجكم بصحة العين في نحو ما اسيره واطوله فان التصحيح حصل له
من حيث حصل له التصغير وذلك لجملة على باب افعال الذى للمفاضلة
فصحيح كما صحيح ومن حيث غلب عليه شبه الاسماء بالزامة وجها واحدا
وليس الشبه الغالب على الشيء بمخرجه عن اصله *

الا ترى ان الاسماء التي لا تنصرف لما غلب عليها شبه الفعل لكونها ثواني
من جهتين منعت التثوين و الجر كما منعهما الفعل ولم يخرجها شبهها بالفعل عن
ان تكون اسماء وكذلك تصحيح العين في نحو ما ايسع زيدا وما اجوله في
البلاد حصل له من طريق قوة المشابهة بينه وبين الاسم وغير جائز ان
يحكم له بالاسمية لحصول ذلك فيه على ان تصحيحه غير مستنكر لانه قد
وردت افعال متصرفة مصححة كقولهم اغيات المرأة تغيل اذا سقت ولدها

الغيل و انعمت السماء تقيم و استنوق الجمل يستنوق و استتست الشاة
تستتس اذا غاب عليها شبه التيس و استحوذ يستحوذ و فى التنزيل (ألم يستحوذ
عليكم - و - استحوذ عليهم الشيطان) وقالوا اجودت و اطيت و اطوات قال
صددت فاطوات الصدود و قلما * وصال على طول الصدود يدوم
وقالوا من العويل اعول يعول و انما جعلوا التصحيح فى هذه الافعال منبهة
على الاصل و اذا كان التصحيح قد جاء فى الفعل المتصرف مع بعده من
الاسم فما ظنك بما ازيل عن التصرف *

(فان قلتم) ان التصحيح جاء فى هذه الافعال شاذاً و تصحيح افعل فى التعجب
قياسى مطرد *

(قلنا) قد جاء التصحيح فى الفعل المتصرف على غير سبيل الشذوذ و ذلك
كتصحيح عور و حول و صيد جملاً على اعور و احول و اصيد و قد قالوا
اجتور و او اغتور و اجمل على تجاور و او تماور و او كذلك حمل ما اطوله
و ما اسيره على قولنا هو اطول منك و اسير منى - و بعد فلا ينبغى لكم ان
تحكموا له بالاسمية لتصحيحه لان افعل به قد ورد التصحيح فيه مع الاجماع
على انه فعل فلم يخرججه قولهم ابيع به و اطول به عن كونه فعلاً فكذلك
التصحيح فى ما افعله لا يخرججه عن الفعلية *

و مما يبطل ما ذهبتم اليه انه اذا وصل ياء الضمير صحبتها النون المسماة وقاية
كقولك ما افر حتى و ما اتعبنى و هذه النون لا تصحب ياء الضمير الا اذا
اتصلت بالفعل من نحو اكرمنى و يكرمنى او بما شابه الفعل من الحروف من
نحو ليتنى و كأننى و لم يقولوا فى الاسم غلامنى و لافى الصفة مكرمنى و انما اتصلت
هذه النون بآخر الفعل لتقى آخره الكسرة اذا كانت ياء المتكلم تقتضى كسر ما

تقبلها ولما منعوا الفعل كسرة الاعرب كانوا الحرى ان يمنعوه كسرة البناء
فاجتلبوا له هذه النون لتكون محلا لكسرة ظا ولم يكن افعال في التعجب فعلا
لما نزل منزلة الافعال لا اتصال هذه النون به *

جواب القراء واصحابه اما قولكم ان ليس وعسى من مواعن تصغيرهما انه
لا مصدر لهما يتنزل تصغيرهما منزلة تصغيره وفعال في التعجب ساغ تصغيره
لانه دال بلفظه على مصدر رفقا تصغيره مقام تصغير مصدره فغير صحيح لان
افعل في ما افعله ان كان فعلا كما نزعهمون فانه لم يأت له مصدر كما لم يأت لليس
وعسى مصدر وليس الاحسان والاكرام والافضال مصادر ما احسنه وما
اكرمه وما افضله بدليل اننا نقول ما اظرفه وما املحه وما اشكره لك
ولا تجدد في كلامهم الاظراف والاملاح والاشكار فقد وجهتم التصغير اذا
الى مصدر فعمل آخر وانما اعتمادكم في تصغيره على ان التصغير في المعنى لمصدره
واذا كان التصغير متوجها الى مصدر ليس هو في الحقيقة له ففسد اكثر
ما عولتم عليه *

واما احتجاجكم بنون الوقاية في ما افعلنى فقد وجدنا من الاسماء ما اتصلت
به هذه النون فيجوز ان يحمل افعال في التعجب عليه ولا يجعل اتصاله بهامد خلا
لها في حيز الافعال وذلك قولهم قدنى وقطنى اى حسبى قال *

امتلاً الحوض وقال قطنى * سلارويدا قدملات بطنى

فقد كسر هذا ما نصصتم عليه من ان هذه النون مقصورة على الافعال
وهي الاسماء *

جواب البصريين يعقبه احتجاجان ان كان افعال في نحو ما اظرف زيدا وما
املح خزالك وما اشكر زيدالك لا مصدر له على ما يقتضيه القياس من محىء

مصدره على افعال فان اظرف واملح واشكر مبنيات من ظرف وملح
 وشكر فالجميع مأخوذ من الظرف والملاحة والشكر والمصادر تقع في مواضع
 المصادر كوقوع السراح في موضع التسريح في قوله تعالى (وسر هو هن
 سرا حجيلا) ووقوع التبتيل في موضع التبتل في قوله تعالى (وتبتل اليه
 تبتيلا) وعلى هذا تقول اجتوروا تجاورا فينبوب التجاور مناب الاجتوار
 لان اجتوروا وتجاوزوا بمعنى واحد وقال القطامى *

وخير الامر ما استقبلت منه * وليس بان تتبعه اتباعا

ومن هذا الباب قوله تعالى (والله انبتكم من الارض نباتا) وقال العجاج *
 (وقد تطويت انطواء الحضب)

فوضع الانطواء موضع التطوى كما وضع الآخر الاتباع موضع التتبع لان
 تتبعت واتبعته واحدا كما ان تطويت وانطويت بمعنى وقال تعالى (ان يصالحا
 بينهما صلحا) فعلى هذه القضية توجه تصغير املح الى الملاحة لان قولك
 ما امياح غزالك معناه ماح غزالك جدا وهذا اسهل من وقوع المصدر
 عند قوم منا ومنكم موضع المصدر لاتفاقهما في المعنى وليس من لفظ واحد
 كقولهم انى لا بغضه شناة وانى لاشنؤه بغضا ودعه تركارفقا و(امهلم
 رويدا) وتبسم وميض البرق ومنه (والعاديات ضبجا) على قول الخليل قال
 يقال فرس ضابح وضابح اذا كان كثير الجري ومنه ايضا *

يعجبه السخون والبرود * وتمر حبا ماله من يد

وقد جاء ماهو اشد من هذا واعمالهم ما ليس بواقع على الحدث عمل اسم
 الحدث لاتفاقهما في اللفظ وان كانا متباينين في المعنى وذلك استعمال العطاء
 موضع الاعطاء في قوله *

أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي * وَبَعْدَ عَطَاكَ الْمَائَةَ الرَّثَاعَا

وَقَسْتُمْ عَلَيْهِ أَيُّهَا الْكُوفِيُّونَ عَجِبْتُمْ مِنْ دَهْنِكَ الشَّعْرَ بِضَمِّ الدَّالِ فَاجْزِئْتُمْ ذَلِكَ فِي سَعَةِ الْكَلَامِ فَإِذَا كُنْتُمْ قَدْ حَمَلْتُمْ الدَّهْنَ عَلَى الدَّهْنِ فِي الْعَمَلِ لَا تَفْقَاقُ اللَّفْظَ مَعَ اخْتِلَافِ الْمَعْنَى فَالَّذِي أَنْكَرْتُمْ مِنْ حَمَلِ الْمَلْحِ فِي التَّصْفِيرِ عَلَى الْمَلَاخَةِ مَعَ اتِفَاقِهَا لَفْظًا وَمَعْنَى *

وَأَمَّا مَعَارِضُكُمْ بِقَدْنِي فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ مِنَ الشَّاذِّ الَّذِي لَا مَعْرَجَ عَلَيْهِ وَلَا مَلْتَمَتْ إِلَيْهِ فَهِيَ فِي الشَّدِّ وَذَمِّ مَنِي وَعَنِي وَأَمَّا حَسَنُ اتِّصَالِ هَذِهِ النَّوْنِ بِقَدِّ وَقَطِّ لِأَنَّكَ تَقُولُ قَدِّكَ مِنْ كَذَا وَقَطِّكَ أَيُّ أَكْتَفِ فِتْنًا مَرَّ بِهَا كَمَا تَأْمُرُ بِالْفَعْلِ وَإِذَا كَانَتْ مِنْ قَبِيلِ الشَّدِّ وَذَمِّ فَلَا يَسُوغُ أَنْ يَحْمَلَ الْمُسْتَفِيضُ الشَّائِعَ عَلَى الْفَعْلِ النَّادِرِ وَقَدْ قَالَ لَوْ مَعَ هَذَا قَدِّي وَقَطِّي قَالَ نَابِغَةُ بَنِي ذِيانَ *

قَالَتْ الْإِلَيْتِمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا * إِلَى حَمَامَتِنَا وَأَنْصِفْهُ فَقَدِّي

وَقَالَ آخِرُ جُمُوعِ بَيْنِ اللَّفْظَيْنِ *

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْخَبِيِّينَ قَدِّي * لَيْسَ الْأَمَامُ بِالشَّحِيحِ الْمَلْحَدِ

فَهَلْ يُمْكِنُكُمْ أَنْ تَأْتُوا عَنْ عَرَبِيٍّ أَنَّهُ يَقُولُ مَا أَفْرَحِي كَمَا قَالُوا قَدِّي وَلَمْ يَرَى أَنَّ ذَلِكَ غَيْرُ مُمْكِنٍ فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى بَطْلَانِ مَا ذَهَبْتُمْ إِلَيْهِ وَفَسَادِ مَا عَوَلْتُمْ عَلَيْهِ * وَمِنْ أَدَلَّةِ مَذْهَبِنَا أَنَّا وَجَدْنَا أَفْعَلَ التَّعْجِيبِيِّ يَنْصَبُ الْمَعَارِفَ وَالنِّكَرَاتِ وَوَجَدْنَا أَفْعَلَ الْوَصْفِيِّ كَقَوْلِكَ زَيْدًا أَكْثَرَ مِنْكَ عِلْمًا وَأَنْجَبَ غُلَامًا لَا يَنْصَبُ إِلَّا النِّكَرَاتِ خَاصَّةً عَلَى التَّمْيِيزِ أَوْ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ فَلَوْ كَانَ أَفْعَلَ فِي قَوْلِنَا مَا أَفْعَلَهُ اسْمًا كَمَا تَزْعُمُونَ لَمْ يَنْصَبِ الْمَعَارِفَ إِلَّا تَرَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ زَيْدٌ أَكْثَرَ مِنْكَ الْعِلْمِ وَلَا زَيْدٌ أَعْقَلَ مِنْكَ الْغُلَامِ كَمَا يَجُوزُ مَا أَكْثَرَ الْعِلْمِ فِيهِمْ وَمَا أَنْجَبَ الْغُلَامَ مِنْهُمْ وَإِذَا قَدْ ثَبَتَ هَذَا فِي أَفْعَلَ التَّعْجِيبِيِّ فَهُوَ فَعْلٌ لَا مَحَالَةَ *

ومن ادلتنا اننا وجدناه مفتوح الآخر فلولا انه فعل ماض لم يكن لبنائه على
الفتح وجه اذ لو كان اسما لارتفع من حيث وقع خبر الما عند الفر يقين الا
الاخفش وما في موضع رفع باجماع فلو كان اسما لكان خبرا مفردا ووجب
حينئذ رفعه فلزوم الفتح لاخره يدل على انه فعل ماض وهو مع فاعله
المستتر فيه جملة في موضع رفع لوقوعها خبر المبتدأ *

جواب الفراء واصحابه قالوا قد نصصتم على ان افعال الوصف لا ينصب
الا النكرة خاصة وقد وجدنا العرب اعلمته في المعرفة وورد ذلك في اشعارهم
كقول الحرث بن ظالم *

فما قومي بشعلة بن سعد * ولا بفزارة الشعر الرقابا

نصب الرقاب بالشعر والشعر جمع اشعر ولا شبهة ان الجمع اضعف في باب العمل
من واخذه لان التكسير يبا عده من شبه الفعل لاستحالة التكسير في الفعل
واذا بعد من الفعل بعد من العمل فنصب الشعر الرقاب يفسد ما استدلتم به *
وقال النابغة الذبياني *

ونأخذ بعده بذناب عيش * اجب الظهر ليس له سنام

وقال آخر *

ولقد اغتدى وما صقع الديك على ادم اجش الصهيدا

فنصب الصهيدا باجش كما نصب النابغة الظهر باجب *

واما ما احتججتم به من فتح آخره فليس بحجة لان التعجب اصله الاستفهام
فتفتح آخر افعال للفرق بين المعنيين فقولنا ما احسن عبد الله اصله ما احسن
عبد الله فعدلوا عن الاستفهام الى التعجب فغيروا احسن بفتح آخره
ونصبوا عبد الله ليفصوا بين الاستفهام والخبر هذا لفظ قول الفراء *

قالوا ولنا قول آخر وهو ان يحمل افعال على انه اسم بنى في التعجب لتضمنته
معنى حرفه لان التعجب كان ينبغي ان يجيء له حرف كما جاء في الاستفهام
والشرط والنهى والامر والنهى والتنى والترجى والتعريف والتشبيه والنداء
والعطف والاستثناء والتخصيض وغير ذلك حروف ادت المعاني المقصودة
والاغراض المطاوعة الا انهم لم ينطقوا بحرف التعجب ولكنهم ضمنوا معناه
هذا الكلام فعمل به المعنى الذى كان يؤدى به الحرف لو نطق به ونظير
ذلك قولكم فى اسماء الاشارة انها بنيت لتضمنها معنى حرف الاشارة وان
لم ينطق للاشارة بحرف او نقول انهم صاغوا للتعجب حرفا يدل عليه ثم
رفضوه وضمنوا افعال معناه فلما ناب عن الحرف الذى به كان يستفاد
التعجب استحق البناء *

(الجواب) اما بيت الحرث بن ظالم فقد روى الشعر الرقابا كما اوردتم وروى
الشعرى رقابا ونحن وان لم ندفع الرواية الاولى فالثانية عندنا اوجه لانها
اجرى على سنن الاستقامة فى الاعراب واذا سلمنا ما اعترضتم به فانه مع
وفاقنا عليه لا حجة لكم فيه لانه من باب الحسن الوجه والحسان الوجوه
وقد قالوا الحسن الوجه بنصب الوجه تشبيها بالضارب الرجل كما قالوا الضارب
الرجل بخفض الرجل تشبيها بالحسن الوجه وهذا تشبيه لفظى لانها فى المعنى
متباينان من حيث كان الوجه فاعلامن طريق المعنى لان الحسن له
والرجل مفعول به لوقوع الضرب عليه فما بعد ما بينهما الا ان التشبيه يكون
تارة لفظياً وتارة معنوياً فليس ما عارضتم به من هذا بمؤثر فيما احتججنا به
من جهة ان صواب الاعراب بخفض الرقاب من قوله الشعر الرقاب لان
الاضافة هي الباب فى هذا النوع اذا كان فى الثانى الالف واللام فان كان

افعل التعجبى اسما كما زعمتم فقولوا اما اكرم الرجل بخفض الرجل والافعل
اعترضتم به ليس بشىء يلجأ اليه *

واماروايتكم قول النابغة (اجب الظهر) بفتحها فقد روى اجب الظهر بخفضها
وروى اجب الظهر بنصب اجب ورفع الظهر فالحفض فيها هو القياس
ومن نصب الظهر قد رفيه زيادة الالف واللام ونصبه على التمييز وهذا
مذ هبكم فى باب حسن الوجه ونحن ترى انه مشبه بالمفعول ومن رفع
الظهر جعله فاعلا والتقدير عندنا اجب الظهر منه وعندكم ان الالف واللام
قامتا مقام المائد واذا كان الحفض هو الوجه والرفع قد روى فلا دليل لكم
اذن فى هذا البيت وكذلك قوله (اجش الصهिला) الوجه خفض الصهيل ولكنه
نصبه على التشبيه بالمفعول او جعله مميزا على ان الالف واللام فيه زيادة فهو
على مذ هبكم نكرة فكيف يجوز ان تجملوه لكم دليلا ثم يمكن ان ينشدا جش
صهिला على طريق الزحاف او اجش صهिला بالتثوين فيستقيم وزنا واعرابا
وهبوا اننا سلمنا لكم صحة الاعراب بالنصب فى هذه الايات واجريناها
فى ذلك مجرى ما اكرم الرجل فهل تقدر ان توجدوننا افعل وصفيا نصب
مضمرا او علما او اسما من اسماء الاشارة *

واذا كان هذا غير ممكن ووجدنا افعل فى التعجب يعمل فى جميع ظروف
المعارف دل ذلك على استحالة الاسمية فيه وبطل ما جأتم اليه *

فاما قول الفراء ان اصل ما احسن عبد الله ما احسن عبد الله ففتحوا احسن
ونصبوا عبد الله فرقا بين الاستنهام والخبر فقول لا يقوم عليه برهان الا بوحى
من الله عز وجل مع ان الفساد يعتوره واذا علم انه دعوى لا يمكن اقامة
الدليل عليها وجب ان لا تتشاغل بالجواب عنه غير اننا نبين فساد ما قدمناه

من الحجاج *

(فنقول) له بم نصبت احسن وهو مفرد في محل الرفع وبم نصبت عبدالله وهو في محل الخفض بخوابه ان يعود الى ما بدأ به فيقول للفرق بين الاستفهام والتعجب فنقول له التفريق بين المعانى لا يوجب ازالة الاعراب عن وجهه فينصب اسما مرفوعا وآخر مجرورا فيكون هو نفسه العامل فيهما النصب من وجه آخر (١) وهو ان التعجب اخيار بدلالة دخول الصدق والكذب فيه فالاستفهام مبين له فلا يصح ان يكون اصلا له ولاننا اذا قلنا ما احسن عبدالله فالتعجب وقع من جملته واذا قلنا ما احسن عبدالله فالاستفهام عن بعضه *

فاما القول الآخر وهو تجويزهم ان يكون بنى لتضمنه معنى حرف التعجب وان لم تنطق العرب للتعجب بحرف فلعمري انه كان ينبغي ان يصاغ له حرف كما صيغ لغيره من المعانى حروف ادى كل حرف منها المعنى الذى جاء له وليكنهم لما لم يفعلوا ذلك ضمنوا ما معنى حرفه فبنوها كما ضمنوا ما الاستفهامية معنى الهمزة الاستفهامية وضمنوا ما الشرطية معنى ان التى وضعت للشرط فبنوها ولم يكن للكلام الواقعة بعدها علاقة بالبناء فكذلك ما بعد ما التعجبية لا تكون له علاقة بالبناء فبان بذلك انه فعل ماض واستعمال قول من زعم انه اسم وباللّه التوفيق *

فصل في

قول الحباب بن المنذر الانصارى (انا جذيلها المحمك وعذيقها المرجب) (الجذيل) تصغير الجذل وهو اضل شجرة يغرز في حائط فتحتك به الجربى من الابل فارادانه يستشفى برأيه كما تستشفى الابل بالاحتكاك بالجذل

والمدق بفتح العين النخلة والمدق بكسرهما الكياسة ومراده ههنا النخلة
 واصل الترجيب التعظيم يقولون ان فلانا المرجب اى معظم ومنه اشتقاق
 رجب لانهم كانوا يعظمونه والترجيب ايضا الدعم وكانوا اذا ماتت النخلة
 الكريمة رجبوها دعموها لئلا تسقط (والافكل) الرعدة (والاجدل)
 الصقر (والحضب) فى بيت المعجاج الحية (والصيد) داء يصيب البعير فى
 عنقه فيميتها ويسيل من انفه ماء اصفر ويقال (اغليت المرأه) وافالت
 اذا ارضعت ولدها وهى حامل وذلك مذموم لانه يضعف الموضع ويسمى
 اللبن الذى يسقاه الغيل *

الجلس الموفى الستين

الجلس الموفى الستين

يتضمن الخلاف فى نم وبس بين البصر بين وبين الفراء واصحابه *
 اجمع البصريون من النعمويين على ان نم وبس فعلان وتابعهم علي بن
 حمزة الكسائى *

وقال ابوزكريا يحيى بن زياد الفراء هما اسمان وتابعه ابو العباس احمد بن يحيى
 ثعلب واصحابه على اسميتها وان كان لهما لفظ الفعل الماضى وذلك لانها نقلت
 الى المدح والذم عن النعمة والبؤس اللذين يكون فيهما نم وبس فعلين
 كقولهم نم الرجل اذا اصاب نعمة وبس اذا اصاب بؤسا *

واحتج الفراء بقول العرب ما زيد بنم الرجل وبقول حسان بن ثابت *

أست بنم الجارى يؤلف بيته * اخا قلة او مدمم المال مصرما

وبقول بعض فصحاء العرب نم السير على بس العير ودخول الباء وعلى عليها
 محقق لهما الاسمية *

(وقال ابوبكر) محمد بن القاسم بن بشار الانبارى سمعت احمد بن يحيى يحيى

عن سلمة بن عاصم عن الفراء ان اعرابيا بشر بابنة ولدت له فقيل له نعم
الوالدهى فقال والله ماهى بنعم الوالد نصرها بكاء وبرها سرقة فهذا احد
الاحتجاجاتهم *

(وقال ابو بكر بن الانبارى) فى كتابه للذى لقبه (بالواسط) مما يؤيد قول الفراء
قول العرب (يا نعم المولى ويا نعم النصير) فنداؤهم نعم يدل على الاسمية فيها
لان الفعل لا ينادى *

جواب البصريين قالوا ليس فيما اوردوه من دخول حرف الجر على نعم
وبش حجة لانه مقدرة فيه الحكاية وقد دخلت الباء فى هذا التقدير على
فعل لا شبهة فيه وذلك فى قول الراجز *

والله ما ليلى بنام صاحبه * ولا مخالط اللذان جانبه

فوجب ان يحكموا للفعل الذى هو نام بالاسمية لدخول الباء عليه وليس ذلك
من قولهم واذا كان الجار قد دخل على نام وهو فعل باجماع فكذلك لا يكون
نعم وبش اسمين بدخول الجار عليها ولولا ما ذكرته لك من تقدير الحكاية
فيما تعلقوا به وفى البيت الذى اوردته لم يسغ دخول حرف الجر على نعم وبش
و نام ولكن للتقدير نعم السير على غير مقول فيه او يقال فيه بش السير *

وكذلك قول حسان التقدير فيه ألسنت بجار مقول فيه نعم الجار ومثل ذلك
التقدير فى البيت الذى ذكرته ما ليلى بليل مقول فيه نام صاحبه ولكنهم
حذفوا هذه الموصوفات واقلموا اوصافها مقامها كما حذف الموصوف فى
قوله تعالى (ان اعلم سابقات) وقوله (وذلك دين القيمة) اراد دروعا
سابقات ودين الامة القيمة او الملة القيمة فصار التقدير نعم السير على مقول
فيه بش السير و ألسنت بمقول فيه نعم الجار وما ليلى بمقول فيه نام صاحبه

ثم حذفوا الصفة التي هي مقول و اوقعوا المحكي بها موقعا لان القول قد كثر استعماله محذوفا كثيرة استعماله مذكورا فوليت الجملة حرف الجر على هذا التقدير كما وليت المضاف في قول القائل *

مالك عندي غير سوط وحجر * وغير كبداء شديدة الوتر

جادت بكفى كان من ارمى البشر

اراد بكفى رجل كان من ارمى البشر فحذف الموصوف بالجملة واقامها مقاما موقعت الاضافة الى الفعل لفظا كما دخل الجار عليه في اللفظ وهو في التقدير داخل على غيره ونظير ذلك في وقوع الجملة الاستفهامية و صفا في شعر قديم والاستفهام مما لا يسوغ الوصف به كما لا يجوز الوصل به والصفة محمولة على الصلة من حيث كانت الصفة موضحة للموصوف كايضاح الصلة للموصول وانما استحال الوصف بالاستفهام لما فيه من الابهام ولكنه وقع صفة مقدر فيها الحكاية في قول الراجز *

اقبلت اسمى معهم واختببط * حتى اذا جن الظلام المختلط

جاؤا بضيح هل رأيت الذئب قط

امى يقول من رآه هل رأيت الذئب قط والمعنى جاؤا بلبن ممدوق اغبر في لون الذئب (والضيح) يضرب لونه الى الخضرة والطلسة ومثل ذلك ايقاع الآخر الجملة الامرية حالاً في قوله (بئس مقام الشيخ امرس امرس) * اراد بئس مقام الشيخ مقولا لانه امرس امرس ذم مقاما يقال له ذلك فيه ومعنى امرس امرس اعد اعد الحبل الى موضعه من البكرة يقال امرس الحبل اذا وقع في احد جانبي البكرة وامرسته اذا اعدته الى مكانه منها * فقد ترى هذه الاشياء كيف وقعت لسمة اللغة في غير مواضعها ووليت ما ليس

من شأنها ان تليه وحسن ذلك شيئا ما ذكرته لك من اتساع اضمار القول حتى
انه في الاضمار بمنزلة في الاظهار الا ترى الى كثرة اضماره في الكتاب العزيز
كقوله تعالى (والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
اي يقولون ما نعبدهم واولاء الآلهة (١) للقرابة الى الله وكقوله (واللائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم) اي يقولون ذلك وكقوله (فظنتم
تفكهنون انا لمغرمون) اي يقولون انا لمغرمون اي معذبون وتفكهنون
تندمون وكقوله (فاما الذين اسودت وجوههم ا كفرتم بعد ايمانكم)
اي يقال لهم ا كفرتم وكقوله (ولوترى اذا المجرمون ناكسوا رؤسهم عند
ربهم ربنا ابصرنا وسطعنا) التقدير يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا ومثله
(واذيرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا) اي يقولون
ذلك فلما اتسع حذف القول في كلامهم استحسنوا ايقاعه على هذه الاشياء
محدوفا فقد بان لك بما ذكرته واتضح بما قررته ان الذى تشبوا به من
دخول الجار على نعم وبئس ليس بحجة يستند اليها ولا يعول عليها *
واما احتجاجهم بقول العرب يا نعم المولى ويا نعم النصير فالقول فيه ان المقصود
بالنداء محذوف للملم به فالقدير يا الله نعم المولى ونعم النصير انت فحذفوا
المنادى اذ كان حرف النداء دليلا عليه كما حذفوا حرف النداء لدلالة المنادى
عليه في نحو *

او في على الماء كعب ثم قيل له * رذ كعب انك ورا د فاوردا
اراد يا كعب ومثله في التنزيل (يوسف اعرض عن هذا) و(فاطر السموات
والارض انت ولي) ومثل قوطهم يا نعم المولى في ايلاء حرف النداء الفعل
قول ذى الرمة *

الاياسلمى يدا رمى على البلى * ولا زال منها لاجر عاتك القطر
وقول الآخر *

الاياسلمى يا هند هند بنى بدر * وان كان حيانا هذا آخر الدهر
اراد الايا هذه اسلمى ومثله للنمر بن توب *

(فقال الايا اسمع اجيبك بنخطة) وعلى هذا اقرا ابو جعفر يزيد بن القعقاع
المديني وابو الحسن على بن حمزة الكسائي (الاياسجد والله) على الامر
بالسجود وخففا اللام من الالانها جعلاه استفتحا كما دخل على جملة ندائية
فالتقدير الايا هو لاء اسجد واولكن حذف المنادى لدلالة الكلام عليه
وحذف الف يامن اللفظ لسكون السين ثم حمل الخط على اللفظ فحذفت
الالف خطأ كما حذفت لفظاً فان وقفت على حرف النداء وقفت الايام
ابتدأت اسجد وافقد علمت بهذه الشواهد ان الذي اعتقدوه من نداء
نعم ليس بصواب *

ومما يشهد شهادة قطع بفعلية نعم وبش اتصالهما بتاء التانيث الساكنة التي
ليس احد من العرب يقبلها هاء كما فعلوا ذلك في تاء غرفة وغزاة وظريفة
اذا وقفوا عليهن وذلك قولهم نعمت جارية هند وبشست حاضنة جمل الا ترى
ان هذه التاء مخصوص بها الماضي لا تتمدها فلا يسوغ الحكم باسمية
ما اتصلت به *

جواب الفراء ومن تابعه في هذه المسئلة يتضمن اعتراضين واحتجاجات ثلثة *
قالوا انما ولي حرف النداء من الفعل ما كان اصراً لوجه او ماجرى مجرى
الامر ولم يله فيما علمناه فعل خبري وانما حسن حذف المنادى اذا صاحبه
الامر شيئان *

(احدهما) ان المنادى مخاطب والمأمور مخاطب والخطاب في الجملتين الندائية
والامرية يتوجه الى واحد حذفوا الاسم الاول من الاسمين المخاطبين
استغناء بالثاني والدليل على ان المنادى مخاطب انك اذا وصفته بالاسم الموصول
جاز ان تعيد الى الموصول ضمير الخطاب كقول ابى النجم العجلي *

يا ايها الذكر الذى قد سؤتى * وفضحتنى وطردت ام عياليا

وكتول الآخر *

الا يهذا المنزل الدارس الذى * كأنك لم يعهد بك الحى عاهد

ونظير ذلك عود ضمير التكلم الى الموصول اذا وقع الموصول خبرا عن ضمير
متكلم كقول امير المؤمنين عليه السلام (انا الذى سمعتنى امى خيدره)
فهذا احدا الا مرين اللذين حسن لهما حذف المنادى *

والثانى ان النداء انما يصح في الاكثر الاغلب الامر وما جرى مجرا من الطلب
والنهى فاذ لك قل في القرآن نداء لا تصحبه جملة امرية او نهيية فاتسعت
مصاحبه الامر والنهي جدا كقوله (يا ايها الناس اعبدوا ربكم) و (يا ايها النبي
اتق الله) و (يا عباد فاتقون) و (يا قوم استغفروا ربكم) و (يا ايها الذين امنوا
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) و (يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم)
(وياها مان ابن لى صرحا) *

وربما تقدمت جملة الامر جملة النداء كقوله (وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون)
ولما جاءت جملة الخبر بعد النداء شفعتها جملة الامر في قوله تعالى (يا ايها الناس
ضرب مثل فاستمعوا له) فلما كان النداء والا مر جملة خطاب يصطحبان
ابدا حسن حذف احدا الجزئين من الجملة الاولى للدلالة عليه في نحو قولهما
الاياسامى وقول الآخر (الاياسامع) وليس كذلك قولهم يانعم المولى لان نعم

المولى خبر فلا يسوغ تقدير المنادى فيه محذوفا كما ساغ ذلك في نحو الايا
اسمع والايا اسلمى وعلى ان ذا الرمة لما حذف المنادى من الجملة الاولى
ذكره في جملة النداء الاخرى فقال يادرمى ليبدل به على المحذوف وكذلك
قول الآخر (الا يا اسلمى يا هند) فليس فيما استشهدتم به حجة قاطعة واما
استدلالكم بان تاء التانيث التى ليس احد من العرب يبدل منها فى الوقف
هاء مخصوص بها الماضى من الفعل فغير مقبول لانها قد اتصلت بالحرف
فى قولهم ربت وئمت قال هبير بن ابى وهب *

ئمت رحناء كما ناعارض برد * وقام هام بنى النجار يبكىها
وقال آخر *

ئمت قننا الى جرد مسومة * اعرفهن لا يدينا منسادل
وقال آخر *

ماوى بل ربما غارة * شعواء كالذعة بالميسم

وقد نتقض لحاقها بالحرف الاصل الذى بنيتم عليه فما الذى يبعد ان يكون
نعم وبئس اسمين لحقتها هذه التاء كما لحقت رب وئم وكان اتصالها بالاسم
شاذا كاتصالها بالحرف هذا على ان نعم وبئس ليست التاء لازمة لهما بوقوع
المؤنث بعدهما كما تلزم الافعال الماضية الا ترى ان قولك قام المرأة وجلس
الجارية ممنوع فى سعة الكلام وقبيح استعماله فى الشعر مع الفصل كقوله (لقد
ولد الاخيطل ام سوء) و كقول الآخر *

ان امرءا غرء منكن واحدة * بعدى وبعذك فى الدنيا لغرور

وقولنا نعم المرأة وبئس الجارية حسن يقوله اكثر العرب وهذا دليل على
انتقالها عن الفعلية بدخولها فى باب المدح والذم وانما الحقتها التاء من

قال نعمت الجارية وبست الخصلة مراعاة لاصلها ثم نستدل بعد ما قدمناه
على انها اسمان بثلاثة اشياء (احدها) ما جاء عن العرب من قولهم نعيم
الرجل زيد وليس فى امثلة الافعال فعيل البتة (والثانى) انها غير متصرفين
فقد فارقا وبينا بعدم تصرفهما الافعال (والثالث) انها لو كانا على اصلهما
من الفعلية لحسن اقتران الزمان بهما كسائر الافعال ولما لم يقولوا نعم الرجل
هذا علم ان مذهب الفعلية قد زائلا - هذا الاستدلال والذى قبله ذكرهما
ابوبكر بن الانبارى فى (الواسط) *

(جواب) البصريين يتلوه باقى حججهم - اما قولكم انه لم يأت من الفعل
ماولى حرف النداء الا امر المواجه فلا فرق بين الفعل الامرى والخبرى فى
استحالة وقوع كل واحد منهما بعد حرف النداء الا ان يفصل بينهما فى
التقدير اسم فيتوجه النداء اليه كما ان الفعل غير جائز ان يلي الفعل الا ان يحجز
بينهما فاعل فى النية كقولك زيد ليس يخرج وعبدالله كان يزورك فالفعلان
متلاصقان لفظا ومنفصلان تقديرا فليس ما التتمونا من مجيء الخبر بعد
حرف النداء بواجب على انه قد وليت الجملة الخبرية حرف النداء بتقدير
حذف المنادى من قوله *

يا لعنة الله والا قوام كلهم * والصالحين على سيمان من جار

اراد ياهؤلاء لعنة الله على سيمان فهذا فى كونه جملة خبرية بمنزلة نعم المولى
ونقول بعد قد اتفقنا واياكم على ان الجمل لاتنادى واجمعنا على ان قولنا
نعم الرجل جملة وان اختلفنا فى نعم فكلمنا بانها فعل وحكمتم بانها اسم واذ كان
قولنا يازيد منطلق ممتنعاً فكذلك يمتنع يانعم الرجل الا ان يريد ياهذا نعم
الرجل انت على ما قدرناه فى قولهم يانعم المولى واذ قد ثبت هذا علم ان الذى
ذهبتم

ذهبتم اليه لا يستقيم على وجهه *

واما قولكم ان النداء الذى لم تصحبه جملة امرية او نهية ليس بمتسع في القرآن فغير صحيح بل مجيء الجمل الاستفهامية والخبرية مع النداء يكثر كثيرة مجيء الامر والنهي كقوله تعالى في الخبر (يا عباد لا خوف عليكم اليوم) و (يا ابت انى رأيت احد عشر كوكبا) و (يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل) و (يا قوم هذه ناقة الله لكم آية) و (يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله) وقال في الاستفهام (يا ابت لم تعبد ما لا يسمع) و (يا قوم مالي ادعوكم الى النجاة) و (يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون) و (يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك) فقد تكافأت هذه المعاني في الكثرة فليس لبعضهاصرية على بعض *

(واما اعتراضكم) بربت وعتت فقد فوم مردود لان هذه التاء وان كانت للتأنيث ولم تنقلب في الوقف ليست التاء التي في نعمت من حيث كانت مباينة لها من وجهين (احدهما) ان التاء التي في قولك قامت المرأة لحقت الفعل لتأنيث الاسم المسند اليه الفعل وعلى هذا الحد لحقت نعم وبس والتاء التي في ربت وعتت لحقت لتأنيث الحرف نفسه لالتأنيث جزء آخر وكانهم آثروا تأنيث شيء من الحروف كما آثروا ذلك في الظروف فأثروا قداما واما ما ووراء ودلوا على تأنيثهن بظهور الهاء في قوله (قديمة التجريب) وفي نحو جلست اميمة زيد وعتت ورياء اخيك فهذا فرق والفرق الآخر ان التاء اللاحقة للفعل احد اوصافها السكون والتاء اللاحقة هذين الحرفين وان كانت لا تنقلب في الوقف ليست موافقة للتاء في قولك قامت ونعمت في سكونها *
واما اعتراضكم بان التاء لا تلزم نعم وبس مع وقوع المؤنث بعدها فليس

يصحح لانها تلمز مهما في لغة شطر العرب كلزومها باب قام فلا فرق عندهم بين
 نعمت المرأة وقامت المرأة وانما استحسن حذفها الذين قالوا نعم المرأة
 وان لم يجز عندهم قام المرأة الا مع الفصل في الشعر لان المرأة في قولهم
 نعم المرأة واقعة على الجنس وقوع الانسان على الناس في قوله تعالى (وانا اذا
 اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها) وقوله (ان الانسان خالق هلوعا) الا ترى
 انه قال بعد في الآية الاولى (وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان
 كفور) وقال في الآية الثانية (الا المصلين) ولو قلت قام زيدا الا اخوتك
 كان محالا لان حدا الاستثناء عكس هذا واذا كان ما يرتفع بنعم وئبس واقما
 على الفريقين وكان التقدير في قولنا نعم الرجل زيد وئبس الغلام خالد زيد
 محمود في الرجال وخالد مذموم في الغلمان فماوم ان اسماء الا جناس
 والجموع تذكر افعالهما وتؤنث كما جاء في آية (اذ قالت الملائكة) وفي اخرى
 (فسجد الملائكة) وجاء في وصف اسم الجمع (كأنهم اعجاز نخل منقعر)
 و (كأنهم اعجاز نخل خاوية) فذكر فعل الجميع وأنث وذكرت صفة الجنس
 وانث فنعم المرأة اذن بمنزلة (وقال نسوة في المدينة) ونعمت المرأة بمنزلة
 قول الشاعر *

آمت نساء بنى امية منهم * وبناتهم بمضيعة ايتام

ولهذه اللمة اسقط العلامة في هذا الباب من اسقطها واذا كانوا قد اسقطوها
 في حال السعة من فعل المؤنث الحقيقي في قولهم حضر القاضي اليوم امرأة
 فليس بمستنكر سقوطها من فعل المؤنث الواقع على الجنس وقد قالوا
 ما قام الا هندا وما خرج الا المرأة فاخترنا واطرح العلامة فلم يشبهوها
 (فان قلتم) انما ظرحت العلامة في هذا تشبيها على المعنى لان التقدير ما قام احد

لا هند وما خرج احد الا المرأة *

(قلنا) كذلك هو ولكن اللفظ على ان هندا والمرأة غير بدل وان كان المعنى على انها مبدلتان من احد المقدر كما ان اللفظ على ان عرقا في قولنا تصببت عرقا غير فاعل والمعنى على انه فاعل فهذا كله مما يزيل الاستيحاش من قولهم نعم المرأة ويبدل على ان نعم لا يكون بحذف العلامة منه متقلا عن الفعلية *
 واما استدلالكم بقولهم نعيم الرجل زيد فهذا مما رواه قطرب وحده
 واذ اصح ذلك عن العرب فليس بحجة لكم لان نعم اصله نعم مثل علم وكلماء
 جاء على مثال فعل وثانيه حرف حلقى فلهم فيه اربعة اوجه (احدها) استعماله
 على اصله كنفخذ وقد ضحك (والثاني) اسكان عينه واقرار فائه على النفتح
 تقول نفخذ وقد ضحك زيد (والثالث) اتباع فائه عينه في الكسر تقول نفخذ وقد
 ضحك (والرابع) اسكان عينه بعد كسر فائه تقول نفخذ وقد ضحك بكر
 وقرأ بعض القراء (فنعماهي) بفتح النون وكسر العين وقرأ آخرون فنعمما
 بكسرهما وقرأ يحيى بن وثاب (فنع عقي الدار) بفتح النون وسكون العين
 وانشد والطرفة *

فقداء لبني قيس على * ما اصاب الناس من سروض

ما اقلت قد مي انهم * نعم الساعون في الامر المبر

واذا ثبت هذا فالياء في قولهم نعيم الرجل اشباع كما اشبع الفرزدق كسرة

الراء من الصيارف والماء من الدراهم فنشأت عن الكسرة الياء في قوله *

تنفى يداها الحصى في كل هاجرة * تنفى الدراهم تنقاد الصيارف

وكما اشبع الآخر الضمة فنشأت عنها الواو في قوله *

(من حيث ما سلكوا ادنوا فانظور) اراد فانظر وانشد ابو علي وغيره

عطاء جاء المظالم عطبول * كأن في انيا بها القر نفول

وكما اشبع الآخر الفتحة فنشأت عنها الالف في قوله *

وانت من الغرائل حين تدعى * ومن ذم الرجال بمنزاح

اراد بمنزح اى بمكان نازح فمنزح مقتعل من النزوح ومثله لمنزرة *

(ينباع من ذفرى غضوب جسة) اراد ينبع يعنى العرق فاشبع فتحة الياء *

واما (احتجاجكم) بعدم التصرف في هاتين اللفظتين وان العرب لم يقرنوا بهما

الزمان فيقولوا نعم الرجل امس ولا نعم الرجل غدا *

(فالجواب) عن ذلك ان امتناعهما من الاقتران بامس لكم ان تتعلقوا

به لانهما عندنا فعلان ماضيان واما امتناعهما من الاقتران بغدا فغير مستنكر

ذلك في الافعال الماضية فما ابعد من الصواب استنكاركم ان العرب لم تقل

نعم الرجل غدا حتى جعلتم ذلك حجة لكم وبيح به ابو بكر محمد بن القاسم

فضمنه كتابه وانما امتنع نعم وبشس من الدلالة على الزمان الماضى وسلبا

التصرف فلم يصوغوا منها مضارعوا ولا اشتقوا من لفظها اسم فاعل لان نعم

موضوع لغاية المدح وبشس موضوع لغاية الذم فجعلت دلالتها على الزمان

مقصورة على الآن لانهما تمدح او تذم بما هو موجود في المدح

او المذموم ولا تمدح ولا تذم بما كان فزال ولا بما سيكون ولم يقع فلذلك

استحال اقترانها بالزمان الماضى وبعد غاية البعد من المستقبل فلم يبنوا لهما

مضارعا لان المضارع انما يتكلف له في بنائه زيادة حروف المضارعة للحاجة

الى دلالة على الزمان الحاضرا والمستقبل فاذا كان نعم وبشس وهما على لفظ

الماضى قد افادوا الدلالة على الحاضر من الزمان باقتضاء المعنى وكان المدح والذم

بما لم يقع مستحيين وجب ان لا يصاغ لهما مضارع لان الاحتياج الى اشتقاق
المضارع قد سقط ومن ههنا وجب ان لا يبنى منها اسم فاعل لان اسم
الفاعل لا يعين الزمان *

ألا ترى انك اذا قلت زيد ضارب جعفر جازان يكون ضربه في وقت اخبارك
وجاز ان يكون ماضيا وجاز ان يكون متوقفا فلما كان عاماً للزمنة الثلاثة
استحال بناؤه منها فقد وضح بهذه الجملة ان هذين الفعلين انما جمد ابتقلها
الى معنى لم يكن لهما في اصل وضعهما فترك تصرّفهما للمعنى المراد بهما فليس عدم
تصرّفهما بدليل على انتقالهما عن الفعلية واذا كان كذلك علم ان ما اخذتم
اليه ليس بدليل يعول عليه - هذا على ان لنا حجة ثانية وثالثة ورابعة
(فالثانية) مارواه الكسائي من اتصال الضمير بهما على حد اتصاله بالفعل المتصرف
وذلك في قولهم نعماً رجلين ونعموا رجالا (والثالثة) بناؤها على الفتح من
غير عارض لهما فن ادعى انها اسمان لزمه ان يوضح العلة في فتحهما (والرابعة)
انهما رافعان فاصبان يرفعان المعارف من نحو (فلنعم المجيبون) و (بئس
مثل القوم) وينصبان النكرة من نحو زيد نعم رجلا (وبئس للظالمين بدلا)
فنعم الرجل بمنزلة كرم الرجل وفلان بئس رجلا بمنزلة لؤم رجلا فهذه ادلة
كلها يشهد لهما بانتفاء الاسمية ورسو قد مهما في الفعلية وبالله التوفيق *

المجلس الحادى والستون

ذكر ابو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني صاحب كتاب الاغانى حديثا رفعه
الى ابي ظبيان الهماني قال اجتمعت جماعة من الحى على شراب فتغنى احدهم
بقول حسان *

ان التي ناولتني فردتها * قتلت قتلت فها تها لم تقتل

كتاها حب العصير فعاطنى * بزجاجة ارخاها للمفصل

فقال رجل منهم كيف ذكر واحدة بقوله ان التى ناولتى فرددتها ثم قال
كتاها حب الحصر فجعاها اثنتين وقل ابو ظبيان فلم يقل احد من الجماعة
جزا خلف رجل منهم بالطلاق ثلاثا ان بات ولم يسئل القاضى عبيد الله
ابن الحسن عن تفسير هذا الشعر قال فسقط في ايدينا ليمينه ثم اجمعنا على
قصد عبيد الله فحدثني بعض اصحابنا السعديين قال فيمنناه نتخطى اليه الاحياء
فصاد فذاه في مسجده يصلى بين العشاين فلما سمع حسنا اوجز في صلاته
ثم اقبل علينا فقال حاجتكم فبدر رجل منا كان احسننا نقته فقال نحن اعز الله
القاضى قوم نزعنا اليك من طريق البصرة في حاجة مهمة فيها بعض الشيء
فان اذنت لنا قلنا فقال قولوا فذكر يمين الرجل والشعر فقال اما قوله
(ان التى ناولتى) فانه يعنى الحمر وقوله (قتلت) اراد مزجت بالماء وقوله
(كتاها حب العصير) يعنى الحمر ومزاجها فالحمر عصير العنب والماء
عصير السحاب قال الله تعالى (وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا) انصرفوا
اذا شئتم *

واقول ان هذا التأويل يمنع منه ثلاثة اشياء احدها انه قال كتاها وكتا
موضوعه لمؤنثين والماء مذكر والتذكير ابد يغاب على التأنيث كتغليب
القمر على الشمس في قول الفرزدق (لنا قراها والنجوم الطوالم) اراد
لنا شمسه وقراها وليس للماء اسم آخر مؤنث فيحمل على المعنى كما قالوا
اتته كتابي فاحتقرها لان الكتاب في المعنى صحيفة وكما قال الشاعر *

قامت تبكيه على قبره * من لى من بعدك يا عاصم

تركتني في الدارذ اعرية * قد ذل من ليس له ناصر

كان الوجه ان يقول ذات غربة وانما ذكر لان المرأة انسان فحمل على المعنى *
 (والثانى) انه قال ارخاهما للمفصل وافعل هذا موضوع لمشتركيين فى معنى
 واحدهما يزيد على الآخر فى الوصف به كقولك زيد افضل الرجلين فزيد
 والرجل المضموم اليه مشترك فى الفضل الا ان فضل زيد يزيد على فضل
 المقرون به والماء لا يشارك الخمر فى ارخاء المفصل (والثالث) انه قال فى الحكاية
 فالخمر عصير العنب وقول حسان (حاب العصير) يمنع من هذا لانه اذا كان العصير
 الخمر والحلب هو الخمر فقد اضيفت الخمر الى نفسها والشئ لا يضاف الى نفسه
 والقول فى هذا عندى انه اراد كلتا الخمرين الصنف والممزوجة حاب العنب
 فزاوتنى اشد هما ارخاء للمفصل *

فرق اللغويون بين المفصل والمفصل فقالوا ان المفصل بكسر الميم وفتح
 الصاد اللسان وهو بفتح الميم وكسر الصاد واحد مفاصل العظام وهو فى
 بيت حسان يحتمل الوجهين *

ذكر ابو سعيد السيرافى فى قولهم اكلونى البراغيث ثلثة اوجه (احدها)
 ما قاله سيبويه وهو انهم جعلوا الواو علامة تؤذن بالجماعة وليست ضميرا
 (والوجه) الثانى ان تكون البراغيث مبتدأ واكلونى خبرا مقدم ما تقديره
 البراغيث اكلونى (والوجه) الثالث ان تكون الواو فى اكلونى ضميرا على شرط
 التفسير والبراغيث بدل منه كقولك ضربونى وضربت قومك فتضم
 قبل الذكر على شرط التفسير وقد كان الوجه فى قولهم اكلونى البراغيث
 على تقديم (١) علامة الجماعة ان يقال اكلتى البراغيث لان البراغيث
 مما لا يعقل وضمير ما لا يعقل كضمير جمع المؤنث الا انهم جعلوا البراغيث
 مشبهة بما يعقل حين وصفت بالاكل فاجريت مجرى ما يعقل و لذلك نظائر

(١) فى هامش الاصل - لعله - تقدير *

منها قوله تعالى (انى رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم
على ساجدين) لما وصفها بالسجود الذى لا يكون الا لما يعقل اجراها مجرى
ما يعقل وكذلك القول فى قوله تعالى (يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم)
لما جرى الخطاب لها مجرى خطاب ما يعقل اجريت مجرى ما يعقل ذكر هذا
ابو سعيد فى شرح كتاب سيويه *

(واقول) انه وهم فى هذا القول لان ما لا يعقل منزلة الاناسى فى وصفهم
بالاكل كقولنا اكلت السنور الفأرة واكل السبع الشاة فلا يجوز ان تقول
اكلوهم السباع كما تقول القوم اكلوا الطعام والوجه عندى ان يحمل قولهم
اكلوني البراغيث على غير الاكل الحقيقى ولكن بحمله على الاكل الذى يراد به
التعمدى والظلم كقولهم اكل فلان جاره اذا تعدى عليه وعلى ذلك قول علقمة
ابن عقيل بن علقمة لا يبه *

اكلت بنيك اكل الضب حتى * وجدت صرارة الكلال الويل
وهذا المعنى لا يكون الا من ذوى العقل فلما وصفوا به البراغيث اجروها
مجرى العقلاء لانه قد جرى مجرى السجود الذى لا يكون الا من العقلاء *
وقول علقمة لا يبه (اكل الضب) معناه مثل اكل الضب اولاده لان الضباب تأكل
اولادها الا القليل فجعل تعديده على بنيه وظلمه لهم كأكل الضب ولده مبالغة
فى وصفه بالبغى عليهم والظلم لهم *

مسئلة

سألنى سائل عن جواز طلوع الشمس وامتناع الشمس طلوع *
قلت انما امتنع قولك الشمس طلوع (١) ووجه امتناع هذا ان الخبر المفرد
حكاه حكم الخبر عنه فى تذكيره وتأنيشه وتوجيهه وتشبيته وجمعه من حيث

كان الخبر المفرد هو المخبر عنه فلما وقع فعل . وقع فاعل لحقته التاء وجوباً
كما لحقت اسم الفاعل *

﴿ فصل ﴾

اختص المقتل بأشياء (احدها) ما جاء على فيمىل لا يكون ذلك الا فى المقتل العين .
نحو سيد وميت وهين ولين وبين (والثانى) ما جاء من جمع فاعل على فملا .
لم يأت الا فى المقتل اللام كقاض وقضاة وداع ودعاة وغاز وغازاة (والثالث)
ما جاء من المصادر على فى ملولة اختص بذلك المقتل العين نحو قولهم بان بينونة
وصار صيرورة وكان كينونة الا صل عند سيويه بينونة وصيرورقة
وكيونونة ثم كينونة قلبت الواو ياء وادغمت فيها الياء لاجتماع الياء والواو
وسبق الاولى بالسكون وقال غيره هو فعلولة وكلاهما لم يأت مصدران
فى الصحيح . قولهم كينونة يدل على ما قاله سيويه لانه لو كان فعلولة لقل
كونونة ولكنهم لما خففوه ابقوا الياء كما قالوا فى تخفيف ميت وهين ميت
وهين (والرابع) ما جاء من المصادر على فعل فهذا مما اختص به المقتل اللام
وذلك قولهم التقى والهدى والسرى *

قال سيويه قد جاء فى هذا الباب يعنى باب اعتلال اللام المصدر على فعل
قالوا هديته هدى وذلك ان الفعل المقتل المكسور الاول لم يأت مصدران
فى هديت فصار فعل عوضاً منه . وقالوا قرية قرى وقلية قلى فاشركوا
بينهما فصار فعل عوضاً من الفعل فى المصدر * وقال قد دخل كل واحد من
فعل وفعل على صاحبه لانها اخوان قالوا كسوة وكسا وكسوة وكسوا وكسوة وكسوا
وصوا * قال ومن العرب من يقول رشوة ورشا ومنهم من يقول رشوة
ورشا وحبوة وحبوا واكثر العرب يقول رشا وكسا وكسا وكسا وكسا وكسا وكسا *
ورشا وحبوة وحبوا واكثر العرب يقول رشا وكسا وكسا وكسا وكسا وكسا وكسا *

(تعريب آية)

يقال فى قوله تعالى (ثم ننجى رسلنا والذین آمنوا كذلك حقاً علينا ننجى المؤمنین)
 ما اعرب اب الکاف فى كذلك وجم انتصب حقاً *
 (الجواب) ان العامل فيه ننجى الاول والاشارة بذلك الى انجاء من انجاء الله
 مع نوح ومع موسى عليهما السلام فيما قصه فى السورة ثم قال (فهل ينتظرون
 الا مثل ایام الذین خلوا من قبلهم) يعنى ایام العذاب (قل فانتظروا) ای
 انتظروا نزول العذاب وعقب ذلك بقوله (ثم ننجى رسلنا والذین آمنوا
 كذلك) ای انجاء مثل ذلك الانجاء الذى تقدم ذكره وقوله (حقاً) نعت
 لمصدر الفعل الذى بعده كأنه استؤنف فقيل انجاء حقاً علينا ننجى المؤمنین
 واما (علينا) فان شئت علقته بقوله (حقاً) لان فعله يتعدى بعلى تقول بحق
 عليك ان نفل كذا وان شئت جعلته وصفاله فعلقته بمحذوف كأنه قيل حقاً
 واجبا علينا *

تقرأ بعض اصحاب القراءات الخارجة عن قراءات السبعة (ان اولی الناس
 بآبراهیم للذین اتبعوه وهذا النبی) بالنصب وقراً آخر و النبی بالخفض
 فمن نصب عطفه على الهاء من قوله اتبعوه ای اتبعوه واتبعوا هذا النبی ومن
 خفض عطفه على ابراهیم فالتقدير ان اولی الناس بآبراهیم وبهذا النبی للذین
 اتبعوه ومن رفع عطفه على الذین اتبعوه فالتقدير ان اولی الناس بآبراهیم
 المتبعون له وهذا النبی *

قوله تعالى حاكياً عن امرأة العزيز (هیت لك) معنى هیت هللم ای تعال الى
 ما ادعوك اليه وقوله (لك) ای ارادنى بهذا لك فهذه اللام لتبيين وكذلك
 لك فى قولهم سقيا لك ورعيا لك التقدير سقياك الله سقيا ورعيا ولك

تبيين اى هذا لك وقوله سقيا ورعيا وما اشبههما من المصادر المنصوبة كتو لهم
فى الدعاء على الرجل جدها له وعقراله مما اختزل الناصب له فلم يحز اظهاره
من قبيح التضمين قول بشر بن ابى خازم *

وكعبا فسا ثلهم والرباب * وسائل هو ازن عنا اذا ما
لقيناهم كيف نعليهم * بو اترين يرضا وهاما
ومثله للنا بعة الذيبانى *

وهم وردوا الجفار على تميم * وهم اصحاب يوم عكاظ انى
شهدت لهم مواطن صادات * اتينهم بصدق الود منى
وقول اعشى قيس *

فله عينا من رأى من عصابة * اشد اذا حام الكماة من التى
اتتنا من البطحاء يبرق بيضاها * وقد بدت فرسانها وادلت

قوله تعالى (فراغ عليهم ضربا باليمين) معناه فمال عليهم يضر بهم ضربا وان
شئت كان اتصاب ضربا على الخال كقولك اتيت مشيا اى ماشيا ومثله
(ثم ادعهم يا تينك سميا) اى ساعيات و(باليمين) فيه قولان قيل باليد
اليمنى وقيل بالقوة وانشدوا قول الشماخ *

اذا مارأية رفعت لمجد * تلقاها عرابة باليمين

قالوا اراد بالقوة كما جاء فى التنزيل (خذوا ما آتيناكم بقوة) ويجوز ان
يراد باليمين فى الآية القسم وتكون الباء بمعنى لام العلة اى مال عليهم
يضر بهم لليمين التى حلفها وهى قوله (وتالله لا كيدن اصنامكم) ونظير
وضع الباء فى موضع اللام وضماها فى قوله تعالى (فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم)
اى فلنقضهم *

(ان قيل) ان لفظه بين الظرفية تقتضى اثنين فصاعدا كقولك جلست بين
الرجلين وبين الرجل وبين زيد ومحمد ومحال ان تقول جلست بين زيد
فقتصر على واحد فكيف جاء في التنزيل (والذين اذا اتفقا لم يسرفوا
ولم يفتروا وكان بين ذلك قواما) وذلك انما يشار به الى الواحد وكان حق
الكلام بين ذيك وكذلك قوله (لا يفرض ولا يكره عوان بين ذلك *
(فالجواب) ان هذا انما جاز لانهم قد يشيرون بذلك الى الجمل والحديث
الطويل المشتمل على ألم كثيرة كقولك لمن قال زيد منطلق وقد خرج
محمد وسينطلق جعفر قد عرفت ذلك ومثله في التنزيل (ضربت عليهم
الذلة ايما اتفقا الا بحبل من الله وحبل من الناس وياؤا بغضب من الله
وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله) وظير
هذا في التنزيل ايضا (لا تفرق بين احد منهم) وجاز هذا لان احدا موضوع
للموم فهذا لا يستعمل الا في النفي تقول ما جاءني احد ولا يجوز جاءني
احد ولو قلت لا افرق بين واحد منهم لم يجز *

ومما جاء في الشعر نظيرا لقوله (وكان بين ذلك قواما) وقوله (عوان بين
ذلك) قول ابن الدمينه *

هدمتك من نفس فانت سقيتي * بكأس الهوى في حب من لم يبالك
ومنتى لقيان من لست لا قيا * نهاري ولا ليلى ولا بين ذلك
اي ولا بين الليل والنهار اراد بالوقت الذي بين الليل والنهار الظل الذي
ذكره الله عز وجل في قوله (الم تر الى ربك كيف مد انظلم) وهو من يعد
طلوع الفجر الى قبل طلوع الشمس *

﴿ فصل ﴾

عطف اسم الفاعل على يتعمل وعطف يفعل على اسم الفاعل جائز لما بينهما من المضارعة التي استحق بها يفعل الاعراب واستحق بها اسم الفاعل الاعمال وذلك جريان اسم الفاعل على يفعل ونقل يفعل من الشيع الى الخصوص بالحرف المخصص كمثل الاسم من التنكير الى التعريف بالحرف المعرف فلذلك جاز عطف كل واحد منهما على صاحبه وذلك اذا جاز وقوعه في موضعه كقولك زيد يتحدث وضاحك وزيد ضاحك ويتحدث لان كل واحد منهما يقع خبرا للمبتدأ ولما دخل على المبتدأ من العوامل كباب كان وباب ان وكذلك مررت برجل ضاحك ويتحدث وبرجل يتحدث وضاحك لان يفعل مما يوصف به النكرات فن عطف الاسم على الفعل قول لراجز *

بات يعشها بمضب با تر * يقصد في اسوقها وجار (١)

ومن عطف الفعل على الاسم قوله تعالى (اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن) *

(فان قلت) - يتحدث زيد وضاحك لم يجوز لان ضاحكا لا يقع موقع يتحدث في هذه المسئلة من حيث لا يلى الاسم السين لانها من خصائص الفعل وكذلك مررت بجالس ويتحدث لا يجوز لان حرف الجر لا يلى الفعل فان عطف اسم الفاعل على فعل لم يجوز لانه لا مضارعة بينهما فان قررت فعل الى الحال بقدر جاز عطف اسم الفاعل عليه كقول الراجز *

ام صبي قد حباودارج

فان كان اسم الفاعل بمعنى فعل جاز عطف الماضى عليه كقوله تعالى (ان المصدقين والمصدقات وقرضوا الله) لان التقدير ان الذين تصدقوا

والآتى تصدقن *

(الكلام على آية)

قوله تعالى (يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه) اى يدعو الوثن الذى لا يضر ولا ينفع ولا يبصر ولا يسمع وقوله (يدعو لمن ضره اقرب من نفعه) معناه الضرر بعبادته اقرب من النفع بها *

(فان قيل) كيف قال اقرب من نفعه ولا نفع من قبله البتة *

(قيل) لما كان فى قوله لمن ضره اقرب من نفعه تبعا لنفعه والعرب تقول لما لا يصح فى اعتقادهم تكونه هذا بعيد جاز الاخبار ببعيد نفع الوثن والشاهد بذلك قوله تعالى حاكيا عنهم (انذامتنا وكناتر ابا ذلك رجوع بعيد) واختلف المفسرون فى هذه اللام فذهب قوم من البصريين والكوفيين الى ان معناها التأخير فالقدير يدعو من لضره اقرب من نفعه وجاز تقديمها وانثاؤها المفعول لانها لام التوكيد واليمين فحقها ان تقع اول الكلام فقد مت لتعطى حقها وان كان الاصل ان يليها المبتدأ كما ان لام ان حقها ان تدخل على اسم ان فلما لم يجز ان تلى ان لانها بمعناها فى التوكيد وفى تلقى اليمين بها جعلت فى الخبر كقولك ان زيد القائم لما لم يجز ان لزيد قائم فاذا امكن ان تدخل على الاسم كان ذلك اجود كقوله (ان فى ذلك لآية) فتقدمها على المفعول فى الآية ايد ان بان حقها الوقوع فى اول الكلام وسوغ ذلك انها مجرد التوكيد فاللفظ بها يفيد التوكيد تقدمت او تأخرت وليست بعاملة كعملى فى قول الراجز

ان الكريم وايبك يعتمل * ان لم يجد يوما على من يتكل

اراد من يتكل عليه وهذا تقديم قبيح سوغته الضرورة وقد اعترض على هذا القول بان اللام فى صلة من فتقدمها على الموصول غير جائز *

والجواب عن هذا الاعتراض انها حرف لا يفيد الا التوكيد وليست بعاملة
 كمن المؤكدة في نحو ما جاءنى من احد فدخولها و خروجها سواء فلذلك
 جاز تقديمها *

ويمكن ان لا تكون من ههنا موصولة بل تكون نكرة في معنى شىء مثلها
 في قول سويد بن ابى كاهل *

رب من انضجت غيظا صدره * قد تمنى لى موتا لم يطع

اراد رب انسان وكذلك هى في قول كعب بن مالك الانصارى *

فكفى بنا فضلا على من غيرنا * حب النبي محمد ايانا

المعنى على حي غيرنا او قوم غيرنا ولذلك قدرها الكسائى باسم نكرة فقال
 اللام في غير موضعها ومن في موضع نصب يدعو والتقدير يدعو من لضره
 اقرب من نفعه اى يدعو لها لضره اقرب من نفعه *

(وقال) ابو العباس محمد بن يزيد يدعو في موضع الحال والمعنى ذلك هو
 الضلال البعيد في حال دعائه اياه وقوله لمن مستأنف مرفوع بالابتداء وقوله
 ضره اقرب من نفعه صلته ولبئس المولى خبره وهذا الذى قاله يستقيم لو كان
 في موضع يدعو يدعى فيكون تقديره ذلك هو الضلال البعيد مدعوا
 فيكون حالا من الضلال فجاءه بصيغة فعل الفاعل وليس فيه ضمير عائد على
 المدعو يبعده من الصواب *

(وقال) الاخفش يدعو في معنى يقول ومن في موضع رفع بالابتداء وضره
 اقرب من نفعه صلته وخبره محذوف اى يقول لمن ضره اقرب من نفعه
 هو مولاي بهذا اللفظ ذكره الزجاج في معانى القرآن فكأنه انما قدر الخبر
 مولاي لقوله لبئس المولى وغيره الزجاج قال التقدير يقول لمن ضره اقرب

من نفعه الله قال الزجاج ومثل يدعو قول عنتره *

يدعون عنتر والرماح كأنها * اشطاب بثرى لبان الادم

ابى يقولون يا عنتر وهذا القول فى تقدير الزجاج فاسد المعنى وانما كان يصح لو كانت اللام لام الجر فليل يقول لمن ضره اقرب من نفعه هو مولاي وفى التقدير الآخر يصح لو كان تقدير يدعو يزعم وهذا غير معروف وذلك ان الزعم يتعدى الى مفعولين ويجوز تعليقه عنهما باللام المفتوحة كقولك زعمت لزيد منطلق والمعنى فى تقدير الزجاج بعيد من الصواب لان المعنى فى تقديره يقول عابد الوثن من ضره اقرب من نفعه هو مولاي لا فرق فى المعنى بين ادخال اللام واسقاطها وكيف يقر عابد الوثن ان ضر الوثن اقرب اليه من نفعه وهو يعبده ويزعم انه مولاه ولم يكن عباد الاوثان يزعمون ان عبادتها تضرهم بل كانوا يقولون انها تقربهم الى الله كما قال تعالى (والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله) اى يقولون ما نعبدهم * واختار الزجاج وجهها رايعا وزعم انه اسد من كل ما قيل فيها واين وانه مما اغفله المفسرون وهو انه جعل ذلك من قوله ذلك هو الضلال البعيد اسما ناقصا بمعنى الذى وصلته قوله هو الضلال البعيد وموضعه نصب يدعو حمل فيه يدعو مؤخرا فالتقدير يدعو الوثن الذى هو الضلال البعيد وتوله لمن ضره اقرب من نفعه مستأنف مبتدأ وخبره لبشس المولى واستدل على ان اسما الاشارة قد استعملت بمعنى الاسماء النواقص المتفجرة الى الصلات بقوله (وما تلك بيمينك يا موسى) قال المعنى وماالتى بيمينك ويقول يزيد ابن مفرغ *

عدس ما اعباد عليك اماراة * نجوموت وهذا تحمليين طليق

(قال)

(قال) اراد والذى تحمليين وقد قيل فى الآية غير ما قاله الزجاج وهو ان تلك على بابها من الاشارة وييمينك فى موضع الحال وكذلك هذا فى بيت ابن مفرغ اسم اشارة وموضع تحمليين نصب على الحال *

واجازة استعمال اسماء الاشارة على الاطلاق بمعنى الاسماء النواقص المستعملة بالالف واللام مذهب للكوفيين ووافقهم سيبويه فى اسم واحد من اسماء الاشارة وهو ذا اذا انضم الى ما فى نحو قولك ماذا فعلت وماذا تفعل وله فى ذلك مذهبان (احدهما) ان يركب ذامع ما فيجعلها اسما واحدا بمعنى قولك اى شيء ويحكم على موضعه بالنصب على انه مفعول نصبه ما بعده وجوابه منصوب مثله باضمار فعل مثل الذى ظهر وتمثيل ذلك ان يقال ماذا اكلت فتقول خبز فتضمير اكلت والمذهب الآخر انه يجعل ما اسما مفردا مبتدئا وذا بمعنى الذى وما بعده من الفعل والفاعل صلته وموضعه رفعه بان خبز ما ويرفع الجواب برفع ما فاذا قيل ماذا اكلت قدره اى شيء الذى اكلت فيقال خبز اى الذى اكلت خبز وهو خبر (١) وانشد فى ذلك قول لبيد *

الاتسألان المرء ماذا يحاول * أئحب فيقضى ام ضلال وباطل

التقدير عنده ما الذى يحاول فهو نحب ام ضلال وباطل وقد قرئت الآية على وجهين (ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو) برفع العفو ونصبه فالنصب عنده بتقدير اى شيء ينفقون قل ينفقون العفو والرفع بتقدير اى شيء الذى ينفقون قل هو العفو والذى ينفقون العفو وكذلك النصب فى قوله (وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا) بتقديره اى شيء انزل ربكم قالوا انزل خيرا وتقدير الرفع فى قوله (وقيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين) اى شيء الذى انزل ربكم قالوا هو اساطير الاولين فهذا لا يتقدر

فيه الالهو ولا يقدر فيه الذى انزل لانه اخبار عن الكافرين والكافر جا حد
لا نزال القرآن وقد خولف سيبويه فى اختصاصه النصب بتقدير والرفع
بتقدير آخر فقبل انه يجوز مع نصب الجواب تقديرذا بمعنى الذى ومع رفعه
تقدير ذامع ما اسما واحدا والنصب فيه باضمار فعل مثل الذى ظهر والرفع
بتقدير هو *

واذا عرفت هذا فالاختيار عندى فى قوله تعالى (يدعون لمن ضره اقرب
من نعمه) هو القول الاول والله الموفق للصواب (عديس) فى قول يزيد بن
مفرغ (عديس ما لعباد عليك امارة) زجر للبعال *

المجلس الثانى والستون

قال الرضى ابو الحسن محمد بن الطاهر ابى احمد بن الحسين بن موسى
الموسوى رضى الله عنها وقد نظر الى الحيرة وآثارها يذكر اربابها وذلك
فى سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة *

مازلت اطرف المنازل بالنوى * حتى نزلت منازل النمان

(اطرف) استجدوا استحدث من قولهم مال طريف اى مستحدث اراد
استجد بضمى فى الارض منزلا بعد منزل *

بالحيرة البيضاء حيث تقابلت * شم الهاد عريضة الاعطان

اراد حيث تقابلت منازل ربيعة الهاد وسبعة الاعطان (والاعطان) مبارك
الابل حول الماء واحدها عطن *

شهدت بفضل الرافيين قبا بها * ويمين بالبنيان فضل الباني

ما ينفع الباقين ان بقيت لهم * خطط معمرة بمر فان

(الخطط) ما تحتط من الارض فيبنى فيه الواحدة خطة *

باق

باق بها حظ العميون وانما * لا حظ فيها اليوم للاذنان
وعرفت بين بيوت آل محرق * مأوى القرى ومواقد النيران

محرق عمرو بن هند الملك و هند امه وهى بنت الحرث بن عمرو بن حجر
آكل المرار الكندى و سبب تلقيب حجر بآكل المرار ان زياد بن الهبولة
اغار فسي امرأة حجر و حجر غائب فقال لها وقد بعد عن الحى ما ظنك
بحجر فقالت ظنى انه اذا بلغه ما فعلت يوافيك كاشرا كأنه بعير آكل مرار
فلم يلبث ان لحقه حجر فاتحافاه فقتله فاخذها ورجع *

المرار نبت اذا كان رطبا فهو على نبتة المعصر اذا اكلته الابل اسمنها و اذا يبس
صار له شوك فاذا اكلته قاصت عنه مشا فرها و ابو عمرو بن هند المنذر بن
ماء السماء و ماء السماء امه وهى من النمر بن قاسط و ابوها عوف بن جشم
وسميت ماء السماء لحسنها و ابو المنذر امرؤ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر
بن ربيعة بن الحرث بن غنم بن نمارة بن لحم و سمي عمرو بن هند محرقا لانه
حرق من بنى دارم ثمانية و تسمين رجلا و كلهم مائة برجل من البراجم
و قد عليه و با امرأة نهشلية فلذلك قيل (ان الشقى و افد البراجم) و سبب
ذلك ان رجلا منهم قتل ابنه صغير اخطأ فألى ان يقتل به منهم مائة *

و مناط ما اعتلقوا من البيض الظبي * و محر ما سحبا من المرات

(المناط) المعلق مفعول من قولهم نطت الشىء بالشىء اذا علقت به (و ظبي)

السيوف مضار بها و احدتها ظبية و قد تقدم الكلام فيها مع نظرها *

(والمران) الرماح و احدتها مرانة و يحتمل ان يكون مشاهة فملا و يحتمل

ان يكون المراد به فعال و حجة القول الاول كثرة زيادة الالف والنون

فيكون كغفر ان فى الاحداث و كمر يان فى الاوصاف و كعمان

في الاعلام *

وحجة القول الثاني ان يحمل على كثرة مجيء النبات على فذل كعنا ب وكرات
وحماض وخباز و على ذلك وقع الخلاف في رمان ابن الخليل و الانفخس
فذهب الاءفخس الى انه فمال *

الماءجين على الملوك قبا بهم * و الضارين معاقد التيجان

وكان يوم الاذن يبر زمنهم * اسد الشرا و اسا و د الغيطان

(الشرا) موضع تكثر فيه الاسود قال (اسود شرا لاقت اسود خفية) *

(و الغيطان) جمع الغائط وهو المطمئن من الارض شبههم بالاسود في قوتها

وجراتها وبالحيات في نكرها وخبثها مع ما قدمه من وصفهم بقري الضيفان

وايقاد النيران وجمع اسد على اسد من الشاذ النادر واما قياسه افمال في القلة

و فمول في الكثرة *

ولقد رأيت بدير هند منزلا * المامن الضراء والحدان

اراد هند بنت النعمان بن المنذر وديرها باق الى اليوم بظاهر الكوفة *

مغض كمتمع الهواءان تقيت * انصاره و خلا من الاعوان

(الاعضاء) ادناء الجفن من الجفن استعاره للمنزل *

بالي المعالم اطرقت شرفاته * اطراق منجذب القرينة عان

(المعالم) آثار الدار واحدها معلم (وقرينة) الرجل امرأته وقرينته ايضاً نفسه

(والعاني) الاسير *

او كالفودرا و اسماط خليفة * فرمو على الاعناق بالاذقان

(الاسماط) الصف من الناس قل *

ملك اغرا اذا احتى نجا ده * غمر الجماجم و السماط قيسام

ويجوز

و يجوز ان يكون اراد بالسباط الاسرة التى تصف ويوضع عليها الطعام *
 و ذكرت مسجها الرياط بجوه * من قبل بيع زمانها زمان
 (الرياط) جمع الريطة وهى ازار ليس بلفقين (وجوه) داخله *
 و بما ترد على المغيرة ذهنة * نزع النوار بطيئة الاذعان
 قوله بما ترد اي بردها وعنى بالمغيرة المغيرة بن شعبة الشثفى وكان احد دهاة
 العرب وولى امارة الكوفة فى ايام معاوية فارسل الى هند بنت النيمان
 يخطبها وكانت قد عميت فابت وقالت والصلب ما فى رغبة لجمال ولا لكثرة
 مال واي رغبة لشيخ اعور فى عجوز عمياء ولكن اردت ان تنخر بنكاحى فتقول
 تزوجت بنت النيمان بن المنذر فقال صدقت والله وانشأ يقول *

ادركت ما منيت نفسى خاليا * لله درك يا ابنة النيمان
 فلقد رددت على المغيرة ذهنة * ان الملوك ذكية الاذهن
 انى حلفك بالصلب مصدق * والصلب اصدق حلفة الرهبان
 وكانت بعد ذلك تدخل عليه فيكرمهها ويرهاوساً لها يوماعن حالها فانشدت
 بينا نسوس الناس والامر امرنا * اذا نحن فيهم سوقة تنتصف
 فأف لدنيا لا يدوم نعيمها * تقلب تارات بنا وتصرف

قولها (تنتصف) اي تستخدم والنصف الخادم وروى ان المغيرة هذا ادمى
 ثمانين بكر او مات بالكوفة وهو اميرها بالطاعون سنة خمسين (والنوار)
 من النساء التى تنفر من الريبة امرأة نوار وقد نارت تنور نورا نفرت
 من القبيح لعفتها (والاذعان) الانتقاد وقوله نزع النوار يقال نزعت الشيء
 من مكانه نزعاً ونزعت عن الامر نزوعاً اذا رجعت عنه ونزعت الى
 فلان نزعاً اذا حننت اليه وقصد غلط ابو نواس فى وضع النزع موضع

النزوع فى قوله *

واذا نرعت عن الغواية فليكن * لله ذاك النزاع لا للناس
واما قول الرضى نزع النوار فليد لا نها كانت جذبت نفسها من التبيح
أ مقاصر الغزلان غيرك البلى * حتى غدوت سرايض الغزلان
كل ناحية من الدار الكبيرة احيط عليها فهي (مقصورة) وجمعوها على مقاصر
وملاعب الانس الجميع طوى الردى * منهم فصرت ملاعب الجنان
(الانس) الحى الحلول قال طفيل الغنوى (اذا انس عز واعلى تصد عوا)
(والجنان) الجن *

من كل دار تستظل رواقها * ادماء غانية عن الجيران
شبهها بالظبية الادماء (والادم) من الظباء البيض (ورواق البيت) ما بين يديه *
والغانية اذا لم تقيد بصفة ففيها ثلثة اقوال قيل هى التى غنيت بالحسن عن
الذين وقيل غنيت ببعائها عن غيره وقيل غنيت عن جيرانها بغناها وقد قيد
هاهنا بالفنى عن الجيران *

ولقد تكون محلة وقرارة * لاغر من ولد الملوك هجان
(الهجان) الخالص الذى ابواه عربيان وضع تكون فى موضع كان كما قال
زياد الاعجم *

فاذا مررت بقبره فاعقر به * كوم الهجان وكل طرف ساجح
وانضح جوانب قبره بدمائها * فليد يكون اخادم وذبايح
ونقيض هذا قول الطرماح *
وانى لا تيكم تشكر مامضى * من الامس واستيجاب ما كان فى الغد
وقد ورد فى التنزيل هذا الفن فى مواضع منها قوله تعالى (فلم تقتلون

الانبياة الله من قبل) وقوله (ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل) فهذا
 وضع المستقبل فى موضع الماضى ومن وضع الماضى فى موضع المستقبل
 قوله جل وعز (واذ قال الله يا عيسى بن مريم اانت قلت للناس اتخذونى
 واهى آلهم من دون الله) لان هذا انما يكون فى يوم القيامة ومثله (ونادى
 اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء) *

قال ابو الفتح عمان بن جنى قال لى ابو على سألت ابا بكر يعنى ابن السراج
 عن الافعال يقع بعضها فى موقع بعض فقال كان ينبغى للافعال ان تكون
 كلها مثالا واحدا لانها للمنى واحد ولكن خولف بين صيغها لاختلاف
 ازممتها فاذا اقترن بالفعل ما يدل عليه من لفظ احوال جاز وقوع بعضها
 موقع بعض *

قال ابو الفتح وهذا كلام من ابى بكر عالى سديد وقد ذكرت هذا فيما مضى
 من الامالى وانما اعدته ههنا لان الموضوع اقتضاه *

بطاً الفرات فناءها بعبابه * ولها السلافة منه والروقان

(فناء) الدار ما يمتد من قدامها و(عباب) الماء وغيره معظمه و(السلاف)
 والسلافة اول ما يبصر من الحمر وهو اصفاه و(الروق) ايضا المتقدم واصله
 الروق الذى هو القرن فلذلك ثناه *

ووقفت اسأل بعضها عن بعضها * وتجبينى عبرا بغير لسان

هذا من قول امير المؤمنين على عليه السلام (سل الارض من شقى انهارك
 وغرس اشجارك وجنى ثمارك فان لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا) *

قدحت زفيرى فاعتصرت مدامى * لو لم يؤل جزعى الى السلوان

(الزفير) ان يزيد النفس حتى يتنفخ الضلوع *

ترقى الدموع ويرعوى جزع الفتى * وينام بعد تفرق الاقران
 (ارعوى) عن القبيح رجع عنه وهو حسن الرعوى و ارعوى من مضاعف
 الواو فاصله ارعوى كما ان اصل احمر احمر رفكر هوا ان يدغموا فيقولوا
 ارعوى يرعوى كما قالوا احمر يحمر فقلبوا الواو الثانية الفاء لتحركها وافتتاح ما قبلها *
 وكأما نسي التجار لطيمة * جرت الرياح بها على القيمان
 (اللطيمة) ابل تحمل المطر وانواع البياعات سوى الميرة وكذلك كل سوق
 يباع ذلك فيها تسمى لطيمة و (القاع) من الارض الاملس والفه من الواو
 لقولهم فى تصغيره قويم و جمعوه وهو فعل على فعلان ومثله نار ونيران
 وتاج وتيجان *

ماء كيب الدرغ تصقله الصبا * ونقا يد رجه المنسيم الواوى
 خص (الجيب) من الدرغ لكثرة وقوع نظرها بسها عليه فهو يتهدد بازالة
 الصدا عنه و (النقا) الكيب من الرمل واصل الفه الواو لقولهم نقوان وقد
 روى بعضهم نقيان *

حلل الملوك روى جذيمة بينها * والمنذرين تغاير الازمان
 (حلل الملوك) محالهم ومساكنهم و اراد جذيمة بن مالك بن فهم بن غانم بن
 دوس الازدى وهو الابرش و كان ابعد ملوك العرب مغارا واشدهم
 نكابة وهو اول من ضم اليه العرب وغزى ابا لجيوش و كان ابرص فسمته
 للعرب الابرش والوضاح كناية عن البرص اعظاما له وهو اول من ملك
 من العرب الانبار والحيرة وكانت منازلها فيما بين الجزيرة والانبار وبقية
 وهيت وعين التمر و اطراف البر الى النميمر والقططانة وخفية والحيرة
 و (المنذران) احدهما المنذر بن امرى القيس وقد مضى ذكر نسبه فهذا المنذر
 الاكبر

الاكبر والمنذر الآخر ابنه وهو ابو النعمان بن المنذر *

طرذا كدأب الدهر فى عاد الالى * واولى الحفائظ من بنى الديان

(الحفائظ) جمع حفيظة وهو الغضب و(بنو الديان) سادات بنى الحرث بن

كعب وكان بنو الحرث احدى جهرات العرب ومن انشد فى عاد الالى حذف

التنوين لالتقاء الساكنين ومن فتح الدال حذف التنوين لامتناع الصرف

باجتماع التانيث والتعريف فى قول من لم يصرف هندواراد بالالى الولى

مخذف عين الفعل ضرورة كما حذفها الاسود بن يعفر فى قوله *

فاتبعتم اخراهم طريق الاهم * كما قيل نجم قد خوى متابع

اراد اولاهم فلذلك عادل بها اخراهم كما جاء فى التنزيل (قالت اخراهم لا اولاهم)

وكما قال امية بن ابى الصلت *

وقد علمنا لو ان العلم ينفعنا * ان سوف يتبع اخرانا باولانا

واما قول الرضى فى مدح الطائع *

قد كان جدك عصمة العرب الالى * فالآن انت لهم من الاعدام

فيحتمل ان يكون على حذف الواو من الولى كما تقدم ذكره ويحتمس

ان يكون اراد بالالى الذين والتقدير الالى عاصروه حذف الصلة كما قال

هبيد بن الابرص *

نحن الالى فاجمع جمو * عك ثم وجههم الينا

اراد الالى عرفتهم حذف الصلة وهو من الحذوف البعيدة ولا يسوغ

هذا الوجه فى قوله (طردا كدأب الدهر فى عاد الالى) ولا يكون الالى

الاولى لان الله تعالى قد وصف عاد بهذه الصفة فى قوله (وانه اهلك عادا

الاولى) وزعم الاصمعى ان زهير اغلط فى قوله *

فتتبع لكم غلمان اشأم كلهم * كاحمر عاد ثم رضع فتنظفهم
قال اراد كاحمر نمود فقال كاحمر عاد وهو قدار عاقر الناقة ووافق ثعلب
الاصمى فى تغليط زهير وقال هذا كقول الآخر (و شعبتا ميس براهما
اسكاف) فابدل النجار باسكاف *

وقال ابو العباس محمد بن يزيد ليس هذا من زهير بفاظ لان العرب تسمى
نمود بماد الآخرة ولذلك وصف الله تعالى قوم هود بماد الاولى فى قوله
(وانه اهلك عادا الاولى) *

نق الزمان بجمعهم عن لعلع * واتقض مبركهم على نجران
(نق) الزمان بهم صاح بهم كما ينق الراعى بالغنم (واتقض مبركهم) من القضة
وهى صفار الحصى واذا كان فى مبارك الابل الحصى شق عليها بروكها عليه
وكل هذا استعارات *

و كآل جفنة ازعجتهم نبوة * نقلت قبا بهم عن الجولان
(آل جفنة) من غسان وكانوا ملوك الشام اولهم الحرث بن ابى شمر وهو
الحرث الاكبر و آخرهم جبلة بن الايهم واسلم فى ايام عمر عليه السلام ثم تنصر
وله قصة معروفة وابن الحرث الاكبر الحرث الاعرج وابن الحرث
الاعرج الحرث الاصغر وابن الحرث الاصغر عمر والذى مدحه النابغة
بقوله *

على لعمر و نعمة بعد نعمة * لوالده ليست بذات عقارب
وهو الذى مدحه طلحة بن عبدة وقد اسراخاه شاساحين غزا المنذر ابن
المنذر بن امرئ القيس آل جفنة وكانوا قتلوا اياه فقتلوه ايضا ومن عمرو
ابن الحرث على اكثر الاسارى فاطلقهم واستعطفه طلحة بقوله *

وفى كل حي قد خبطت بنعمة * وحق لشاس من نذاك ذنوب
فقال واذ نبة وكان آل جفنة ينزلون من الشام حارث الجولان ولهم
يقول الحسان *

اولاد جفنة حول قبرا بيهم * قبرا بن مارية الكريم المفضل
(ومارية) هذه هي التي يضرب بقرطيهما المثل فيقال ولوبقرطى مارية *
وعلى المدائن جاجلت برعادهها * بركا بكاكلها على الايوان
(جاجلت) صوتت وسحاب مجاجل مصوت وقالوا فى جميع الرعد رعود
ورعاد كبحر وبحور وبجار شبه الداهية بسحابة مجاجلة وجعل لها كالكلا
والكل كل الصدر *

والى ابن ذى يزن غدت مرحولة * نقضت حويتها على غمدان
اراد سيف بن ذى يزن وقصته مشهورة حيث استنجد على الحبشة بكسرى
أنوشروان وقيل بهرمن بن قباذ فاجده بجيش من الفرس فقتل ملك الحبشة
واجتاحهم الاقليلا منهم ثم اتخذهم خولا فعدوا عليه بحرابهم فقتلوه وقد
ذكرت قصته فيما تقدم من الامالى والضمير فى غدت للنبوة التى تقدم
ذكرها والمراد بها الداهية وجعلها كالناقة المرحولة واستعمار لها حوية وهى
كسء يجعل حول سنام البعير فاذا حط المسافر رحله نقض الحوية (وغمدان)
قصر كان بصنعاء منزلا للملوك هدمه عثمان بن عفان فى ايامه *

قصفت فتى جذل الطمان وثورت * بعد الامان بعاصر الضحيان
(جذل الطمان) كان رئيسا من رؤساء كنانة وهو من بنى فراس بن غنم وسعى
جذل الطمان لانه كان يشبث فى الحرب كأنه جذل (الجذل) ما يبقى من اصل
الشجرة اذا قطعت وكان قليل بنى فراس اعد من كثير غميرهم ذكر ابو عبيدة

ان الرجل منهم كان يعد بعشرة وكانت نجداتهم مشهورة في العرب كانوا
يسمون الحمى المنوع لان حماهم كان لا يقرب وقال علي عليه السلام لاهل
الكوفة وجنده يومئذ مائة الف او يزيدون (يا معشر اهل العراق من
فاز بكم فقد فاز بالسهم الا خيب ابد لكم الله بنى من هو شر لكم منى وابد لى بكم
من هو خير لى منكم فوالله لو ددت ان لى بجمعكم ثلثاثة رجل من بنى فراس
ابن غنم فما ابالى من لقيت بهم) وقوله (وثورت بعد الامان) اراد اظهرت
الشريفة لثور فلان بنلان وعلى فلان اذا اظهر له شرا وقوله (بعاصر
الضحيان) اراد بعاصر فخذف التنوين لالتقاء الساكنين كما حذفه الاول
في قوله (اذا عطيف السلمى فرا) وكقول الآخر *

حميد الذى ابح داره * اخو الخرد والشيبة الا صلح

(عاصر الضحيان) هو عامر بن سعد بن الخزر ج بن تيم الله بن النمر بن قاسط
وكان سيد النمر قال ابو عبيدة كان بيت الضحيان اشرف بيت وفيه
يقو الفرزدق *

ان الفوارس من ربيعة كلها * يرضون ان بلغوا مدى الضحيان
كان الحكومة والرياسة فيهم * دون القبائل من بنى عدنان
قال ابن قتيبة سمي الضحيان لانه كان يجاس لقومه في الضحى يحكم بينهم
وروى ان النمر اجتمعت في بعض السنين الى الضحيان لمجاعة نزلت بهم
فاضافهم واكرمهم ثم قال كيلو الهم كيلا فقبل له ان الكيل يطفى بهم اكثرتهم
فقال هيلوا عليهم هيلوا وكان يطهم ربيعة بن نزار كلها ماهبت الشمال *
زفر الزمان عليهم فتفرقوا * وجلوا عن الاوطار والاطان
يقال جلا القوم عن منازلهم اذا بعدوا عنها وواحد الاوطار وطر وهو الحاجة *

المجلس الثالث والستون

المجلس الثالث والستون

قال ابو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن احمد بن نباته ينفخر *
 رضينا وما ترضى السيوف القواضب * نجاد بها عن هاممك وتجازب
 (القواضب) القواطع لان القضب القطع *
 فاياكم ان تكشفوا عن رؤسكم * الا ان مغناطيسهن الذوائب
 كان وجه الكلام ان يقول الا ان الذوائب مغناطيسهن اى هى للسيوف
 كالمغناطيس وهو الحجر الذى يعلق به الحديد وقدم المغناطيس وجعل
 الذوائب الخبر اضطرارا *

نصون ترى الاقدام عن وراتها * فترقه ریح الصبا وتسالب
 (الورات) جمع ورة وهى الحاجز بين المنخرين *
 وهبنا منعناه الصبا بركو بنا * أئمنع منه ما تظاه الركائب
 ابدل من همزة تظاه الالف كما قال الفرزدق (فارعى فزارة لاهنالك المرتع)
 وهو تخفيف على غير قياس وانما قياسه ان تجعل الهمزة بين بين ويروى
 (ماتد وس الركائب) اى نصون تراب اقدمنا عن مناخر اهل بغداد لان
 قوله (بكت بغداد) بكى اهلها بالغ بذلك فى تمظيم نفسه *
 فبا فعلت بيض بها مشرفية * تلمس منها الكف اللون شاخب
 (المشرفية) من السيوف منسوبة الى مشارف الشام وهى اعاليها وقوله (تلمس)
 منها من قولهم املس الشئ من يدي اذا سقط وانت لا تشعر به ويقال
 شخب لونه يشخب اذا تغير من سفر او مرض او سوء حال فهذا هو الاكثر
 وقد قيل شخب يشخب *

غلام اذا اعطى المنية نفسه * فقد فنيته آمالها والمطالب

أراد فنيت آمال المنية فهذا أمدح من ان يريد فنيت آمال نفسه *
 أقول لسعد و الركاب مناخة * أنت لا سباب المنية هائب
 وهل خلق الله السرور فتمال لا * فقلت أرها انت لي اليوم صاحب
 و خل فضول الطيلسان فانه * لباسك هذا للمعالي لا يناسب
 يقال (طيلسان) و طيلسان بفتح اللام و بكسر ها و التفتح افصح *

عمائم طلاب المعالى صوارم * واثواب طلاب المعالى ثعالب
 هنى (بالثعالب) جمع ثعلب الرمح وهو طرفه الذى يدخل فى جبة السنان
 فاراد أنهم يعرضون رؤسهم للسيوف حتى تصير لهم كالمائم و يعرضون
 ابدانهم لا طرف الرماح حتى تصير لهم كالملابس *
 ولى عند اعناق الملوك مآرب * تقول سيوفى هن لى والكواثب
 (المآرب) الحوائج واحدها مأربة ومأربة بفتح الراء وضمها (والكواثب)
 من الخيل واحدها كاثبة و هى مقدم المنسج امام القر بوس والكواثب
 معطوفة على قوله هن وهن عائد على الاعناق اى تقول سيوفى اعناق الملوك
 لى وكواثب خيلهم *

فان انالم احر بهم بنصالحا * فما ولدتنى من تميم الاجارب
 قوله (احر بهم) اى اسلمهم اموالهم وحرية الرجل ماله الذى يعيش به (والنصل)
 من السيف حديدته بغير قائم ولا جنف وجمعه نصال ونصول و (الاجارب)
 كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم *

لقد طال ما ماطلتها وجفوتها * وطالبت بالاشمار مالات طالب
 اى طلبت بالمدايح مالات طلبه السيوف لان المطلوب بالمدايح الجوائز التى هى
 فى جنب ما يرومه خميسة و المطلوب بالسيوف الملك و النفوس الخميسة *

أأمل ما مولا بغير صدورها * فوا خجالتى انى الى المجد تائب
رحمت نبى البرشاء حين صحبتهم * من الجهل ان الجهل بشس المصاحب
البرشاء ام ذهل وشيبان وقيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر
ابن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة
ابن زار بن معد بن عدنان وضرتها الجذماء ام تيم الله بن ثعلبة وقوله
(من الجهل) اراد للجهل فوضع من موضع لام العلة كما جاء فى التنزيل (ولا
تقتلوا اولادكم من املاق) *

وعلمتهم خلقى فلم يتعلموا * وقات قبول المكرمات معايب

اى قات قبول المكرمات معايب عند هؤلاء *

فصونوا يدي عن شلها بعطائكم * فما انا فى اخذ الرغائب راغب
اللباء من قوله ببطائكم متعلقة بالشل ولوعلقتها بالصون فسد المعنى الذى
اراده وانعكس (والرغائب) جمع رغبة وهى العطاء الكثير (والشلل) فساد اليد *

خلقت ارى اخذ المواهب سبة * فمن نعم الايام عندى مصائب
اراد ان الذى استفدته من المال بغير السيف ووصل الى اجازات على
المدح معدود عندى من المصائب وان كان فى الظاهر نعمًا *

ولا تجبهوا بالرد سائل حاجة * ولو انها احسابكم والمناقب
الحسب ما يعد من ماثر الرجل اى ما يؤثر عنه من الافعال الحسنة وواحد
المناقب منقبة بفتح القاف وهى المكرمة *

وقد كدت اعطى الحاسدين مناهم * مخافة ان يلقي المطالب خائب
وكونوا على الاسياف مثلى اذا اثنت * سواعدها منقولة والمضارب

اى سواعدها اصحابها فحذف المضاف (والفيل) فى السيف الثلم *

فلو كان بأسى فى الشمال اصبحت * جما جهها للمر هفات تضارب
 خص بذلك الشمال لأنها توصف بالجبن والروغان وجاز ادخال اللام
 فى قوله للمر هفات لتقديم المفعول على الفعل كما جاء فى التنزيل (ان كنتم
 للارؤيا تعبرون) و (هم لربهم يرهبون) ولا يجوز فى غير الشعر تضارب للمر هفات
 إنما يكون ذلك فى اسم الفاعل كقولك فلان مضارب لفلان كما تقول
 فلان ظالم لفلان كما قال تعالى (فمنهم ظالم لنفسه) ولا يجوز يظلم لنفسه *
 ولا تجهلوا نعمى تميم عليكم * غداة أتتنا تغلب والكتائب
 كانت بكر بن وائل حانقت تميما على تغلب فكانت بينهم وقعة عظيمة وهى
 وقعة يوم العظالى وكان النصر لبكر وتميم *
 (١) تقول ملوك الارض قولك ذالمن * فقلت وهل غير الملوك المضرائب
 (المضرائب) جمع الضريبة وهى المضروب *
 ألان بكت بغداد حين تشبثت * بنا اليد وانضمت علينا الرواجب
 التى حركة همزة الآن على اللام ثم حذفها وهذا من احسن التخفيف
 المستعمل فى القرآن وقوله (تشبثت بنا اليد وانضمت علينا الرواجب)
 مثل واستعارة اى حين توسطنا المفاوز فلم نقدر على الرجوع كنا كمن
 تشبث به متشبث فضم عليه رواجبه (والرواجب) قصب الاصابع *
 وقيل هى ظهور السلاميات وبطونها والسلاميات عظام الاصابع *
 على كل طيار العنان كأنه * لراكبه من طول هاديه راكب
 هادى القرس عنقه *

تظالينا كفالها وصدورها * بما نهبت منها الرياح النواهب

(١) هذا البيت الذى بعده موضعهما بعد شرح البيت الثانى من القصيدة كفى الهاشمى *

تود من الاحقاد ان شعورها * سهام فترمينها بها وتحارب
الضماثر في البيت عائدة على الخيل والمراد بذلك فرسانها *
وولوا عليها يقدمون رماحنا * وتقدمها اعناقهم والمناكب
الضمير في قوله تقدمها للخيل لا للمناكب *

خلقنا باطراف القنا لظهورهم * عيوننا لها وقع السيوف حواجب
صيب عليه قوله لظهورهم وقيل لوقال لصدورهم كان امدح لان الطعن
والضرب في الصدور امدح على الاقدام والشجاعة للطاعن والضارب
والطاعون والمضروب وذلك ان الرجل اذا وصف قرنه بالاقدام مع ظهوره
عليه كان امدح له من وصفه له بالانهزام كما قال الاول *

فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا * واكن على اقدانا تناقطر الدما
والذى عابه بهذا المرتضى ابو القاسم علي بن الحسين الموسوى رحمه الله *
وانتم وقوف تنظرون الى الظلى * تحمل وغربان الرؤس نواعب
(الظلى) الاعناق واحدها طلية وقوله (وغربان الرؤس نواعب) شبه
اقحاف الرؤس لما عليها من الشعر وقد اطارتها السيوف بالغربان وشبه
صوت وقع السيوف فيها عند قطعها بالنعيب *

ومن راينا فيكم دروع حصينة * ولو شاء بن السابرية سالب
قوله (ومن راينا فيكم دروع حصينة) اى كانت آراؤنا لكم في ذلك اليوم
وقاية عليكم كالدروع التي تقي لا بسيفها الجراح (والسابرية) من الدروع الرقيقة
النسيج وقوله (ولو شاء بن السابرية سالب) اى لو شئنا حرمانكم تلك الآراء
التي كانت واقية عليكم ومعنى (بن) سلب ومن كلامهم من عن بن اى من
غلب سلب *

ابوا ان يطعموا السمهرية عنزة * فصبت عليهم كلالجين القواضب
 (السمهرية) الرماح الصلاب من قولهم اسمهر الشولك اذا يبس واسمهر
 الظلام اذا اشتد يقول لم يرد عنهم العطن عن الاقدام لعزتهم فاعليناغم السيوف
 التى كأنها الفضة من صفائها وموضع قوله كلالجين نصب على الحال اى فصبت
 القواضب عليهم مشبهة فى بياضها وثقلاتها للجين *
 وعادت الينا عسجدا من دماهم * الا هكذا فليكسب المجد كاسب
 نصب عسجدا على الحال بتقدير حذف اداة التشبيه اى مثل تسجد اى رجعت
 الينا سيوفنا مشبهة للذهب لا نصابها بالدماء *
 اخذ محمد بن العباس الا بيوردي تشبيه السيوف باللجين قبل الضرب بها
 تشبيهها بالعسجد بعد الضرب بها فقال *

ولله درالسيف يجلو بياضه * غيا هب يوم قائم الجوار بدا

بمترك يلتقى به الموت بركه * يسئل لجينا ثم يعمد عسجدا

(قائم) من القتام وهو العبار الاسود (والرودة) لون مختلط سواده بكدره
 ويقال للفضبان قدار بد وجهه وقوله (يالتقى به الموت بركه) (البرك) الصدر
 استعاره للموت شبهه بالبعير الذى اذا برك الصق صدره بالارض ونصب
 لجينا وعسجدا على ما ذكرته من الاتصاب على الحال بتقدير حذف
 اداة التشبيهه *

وقول ابى نصر هكذا (فليكسب المجد كاسب) موضع هكذا نصب على
 الوصف لمصدر محذوف اى فليكسب المجد كاسب كسبا هكذا *

بيوم العظالى والسيوف صواعق * تخز عليهم والقسي حواصب

الباء فى قوله (بيوم العظالى والسيوف صواعق) قائمة مقام فى كقولك زيد
 بالبصرة

بالبصرة وكما جاء فى التنزيل (السماء منفطربة) اى فيه لآب الهاء تعود
على اليوم فى قوله (وكيف تنفون ان كفرتم يوم ما يجعل الولد ان شيباً)
واحسن ما قيل فى تذكير منفطر حمل السماء على المعنى اذ قد سماها الله سقفا
فى قوله (وجعلنا السماء سقفا محفوظا) وقوله (و السيوف صواعق)
اى مثل صواعق وقوله (و القسي حواصب) اى مثل حواصب ومعنى
حواصب ايدرمى بالخصباء والخصباء الحصن والقسي من الاسماء المقابفة
وكان القياس ان يجمع القوس على القياس جملا على نظائرهما كقولهم فى جمع
ثوب و حوض و سوط ثياب و حياض و سياط ولكنهم جمعوها على فمول
كقولهم فى جمع خيط خيوط فاستثقلوا ان يقولوا قووس فقلبوه بتقديم لامه
على عينه فصار الى قسو و بوزن فلوع فاستثقلوا اجتماع ضميتين وواو ين
فا بدلوا من ضمة السين كسرة فا نقلت الواو والاولى ياء فصار الى قسيو
فاجتمعت الياء والواو والاولى منها سابقة بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت
فيها الياء كما فعلوا ذلك فى ميت اذا صله ميت فصارت فصار بهد الا دغام الى قسي
فكسروا القاف اتباعا لكسرة السين كما قالوا فى شعير شعير وفى نعم الرجل نعم
وفى شهد شهد الا ان الكسر فى قاف قسي لازم فوزن قسي فليع *

لقوا نباها مرد العوارض واثنوا * لا وجههم منها لى و شوارب
(المرء) جمع الامرء وهو الذى لم يبد فى وجهه الشعر من قولهم شجرة
مرداء وهى التى انتثر ورقها (والعارضان) عارضا اللحية (قال بعض اهل
اللفظة) لا يكادون يقولون للا مرد امسح عارضيك اراد ان المكان الذى
ينبت عليه الشعر من الوجه انما يقال له عارض اذا نبت عليه الشعر وقالوا
فى جمع اللحية لى بالكسر على القياس ولى بالضم على الشذوذ كما شذ فى

جمع قرية قرية *

(والشارب) الشعر النابت على الشفة العليا وانما سموه شاربالا لانه اول ما يرد الماء اذا شرب الشارب والماء فى (منها) تعود على النبل لان النبل يؤنث كما يذكر من حيث كان جماعينه وبين واحد تاء التأنيث كالنخل فيجوز النبل كسرتة ويجوز كسرتها كما جاء (اعجاز نخل منقعر) و (اعجاز نخل خاوية) وقوله (لا وجههم منها لحي) فى موضع الحال وحذف واو الحال اكنفاء بالضمير كما جاء *

نصف النهار الماء غامره * ورفيقه بالغيب ما يدرى

الاصل والماء غامره فحذف الواو اجزاء بالماء *

لاية حال يختلسن نفوسهم * وهن عليها بالحنين نواذب

المضمر فى يختلسن يعود على القسي لتشبيهه اياها بالنواذب وتشبيهه لرينها بالحنين وقد نظر فى هذا الى قول ابن الرومي (كالقوس تصمى الرمايا وهى مرنان) *

اى تقتل ما ترميه وهى مع ذلك مصوتة تصويت حزين *

﴿ فصل ﴾

قول الله تعالى (اولئك اصحاب الجنة خالدون فيها اجزاء بما كانوا يعملون) *
يحتمل عامل النصب فى خالدون على الحال وجهين (احدهما) ان يكون ناصبه ما فى اولئك من معنى اشير فتكون الحال على هذا حالا مقدرة مثلها فى قوله (فادخلوها خالدون) اى مقدرين الخلود (والوجه الآخر) ان تنصب خالدون باصحاب فلا تكون حالا مقدرة كانه قيل اولئك ما لكونوا الجنة خالدون فيها *

واما قوله (جزاء) فيحتمل ان يكون مصدرا وقع موضع مجز بين فيكون
 حالا من الضمير في خالد بن لان المصادر قد تقع احوالا في مواضع اسماء
 الفاعلين والمفعولين فاسم الفاعل كقولك جاء زيد مشيا تريد ما شيا واسم
 المفعول كقولهم (قتلوه صبورا) اى مصبور او يحتمل جزاء ان يكون مصدرا
 مؤكدا اى يجزون الخلو د فى الجنة جزاء باعمالهم *

قوله تعالى (و يوم يعرض الذين كفروا على النار اليس هذا بالحق) العامل
 فى الظرف الذى هو يوم قول مضمرا عامل فى موضع الجملة فالتقدير و يوم
 يعرض الذين كفروا على النار نقول اليس هذا بالحق *

ومثله فى اضمار العامل فى الظرف وان لم يكن قولاً اضماره فى قوله عز وجل
 (حتى اذا دركه الغرق قال آمنت انه لا آله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل
 وانا من المسلمين) ثم قال (آلان وقد عصيت) قيل التقدير آلان آمنت
 ومثله (أثم اذا ما وقع آمنتهم به آلان وقد كنتم به تستعجلون) وقد قدمت
 ذكر اضمار القول فى التنزيل فى اكثر مواضعه *

ومن اغرب ما جاء من ذلك قوله فى سورة الواقعة وقد ذكرته فيما سلف
 وهو قوله (لو نشاء لجلناها حطاما فظلمتم تفكهاون) اى تندمون (انالمرمون)
 اى تقولون اذا رأتهم ذرعكم حطاما لا حنطة فيه انالمرمون فهذا من الغرم
 اى لثقلون ديننا بل نحن محرومون *

وقد قيل ان معنى لمرمون لمردون عذابا بالازمان قوله (ان عذابها كان
 غراما) والوجه ما ذكرته ههنا وان كان ما قدمته قول اهل العلم بالتنسير *
 قوله تعالى (ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه) اختلف فى ان هذه فزعم
 قطرب انها بمعنى قدوزعم الا خفش انها زائدة وقوله امثل من قول قطرب

وقال غيرهما انها نافية مثلها في قوله تعالى (ان عندكم من سلطان بهذا) وهذا القول اسد ما قيل فيها لان ما بمعنى الذى و المعنى ولقد مكناهم فى الذى ما مكناكم فيه فهذا مطابق لقوله عز وجل (ألم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم فى الارض ما لم نمكن لهم) *

قوله تعالى (وقل لعبادى يقولوا التى هى احسن) وقوله (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم) وقوله (قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله)
 اختلاف فى جزم يقولوا ويغضوا ويغفروا فذهب الاخفش الى انهن اجوبة قل وذهب غيره الى انهن اجوبة امر آخر مضمرة تقديره قل لعبادى قولوا التى هى احسن يقولوا وقل للمؤمنين غضوا من ابصاركم يغضوا وقل للذين آمنوا اغفروا للذين لا يرجون ايام الله يغفروا وهذا اوجه القولين ومن ذلك قوله تعالى (قل لعبادى الذين آمنوا اقيموا الصلاة) و الذى يوضح اضمار امر آخر ان قل لا بد له من جملة تحكى به فالجملة المحكية به هى التى ذكرناها لان امر الله لنبىه بالقول ليس فيه بيان لهم بان يقيموا الصلاة حتى يقول لهم النبى اقيموا الصلاة فلا يجوز ان تكون هذه الجزومات اجوبة لقل *

الجلس الرابع والستون

الجلس الرابع والستون

قيل ان اجود شعر قيل فى لقاء الاسد من الشعر القديم هذه القصيدة وقائلها بشر بن عوانة الاسدى انشد فيها القاضى ابو يوسف محمد بن عبد السلام القزوينى وقال انشدنيها خالى ابو الفضل بديع الزمان الحمدانى *

أفأطم لو شهدت ببطن خبت * وقد لاقى المزبر اخاك بشرا
 فى نصب اخاك وجهان احدهما ان تنصبه بشهدت اذا اردت به معنى

شاهدت كما قال *

يا بن امي ولو شهدتك اذ تد * عو تهما وانت غير محباب
وتنصب الهزبر على هذا القول بلاقي وتضمير الفاعل في لاقى وتعيده الى
الاخ فيكون الاخ في هذا القول بنية التقديم على الجملة التي هي قوله وقد لاقى
الهزبر وهي في موضع حال منه فالقدير لو شاهدت في بطن خبت اخاك
وقد لاقى الهزبر وجاز وقوع الماضي حالا لان معه قد فهي تقر به
من الحاضر *

(والوجه) الآخر ان تنصبه بلاقي وترفع الهزبر باسناد لاقى اليه ويكون شهدت
في هذا القول بمعنى حضرت كما جاء في التنزيل (فن شهد منكم الشهر فليصمه)
اي من حضر بالمصر في الشهر فالقدير لو حضرت ببطن خبت وقد لاقى الهزبر
اخاك ويجوز ان تنصب بشر اعلى البديل وان شئت على عطف البيان *
اذن لو آيت ليثارام ليشا * هزبرا اغلبا لاقى هزبرا
اخذ البحترى هذا البيت لفظا ومعنى في قوله *

هزبر مشى يبغى هزبرا واغلب * من القوم ينشى باسئل الوجه اغلبا
(الاغلب) الغليظ العنق *

تبهنس اذ تراجع عنه مهري * محاذرة فقلت عقرت مهرا
يقال (تبهنس) في مشيه وبهنس اذا تجترو نصب مهرا على التمييز *

انزل قدحى ظهر الارض انى * وجدت الارض اثبت منك ظهرا
وقلت له وقد ابدى نضالا * محذرة ووجهها مكتهرا

شبهه انياب الاسد بالنصال المحذرة وهي جمع نصل السهم *

يدل بمخاب ومجد ناب * وبالحظاظ تحسبن حمرا

يدل من قولهم ادل فلان على اقرانه في الحرب كالبازى يدل على صيده *
 وفي ينهاى ماضى الغرب ابقى * بمضربيه قراع الموت اثرا
 (غرب السيف) حده (والقراع) الضراب بالسيوف *

الم يبلغك ما صنعت ظباه * بكاظمة غداة لقيت عمرا

(ظبة السيف) حده جمعها فى موضع التثنية *

وانت تروم للاشبال قوتا * ومطايى لبنت العم مهرا

نصب مهر ابطايى لانه مصدره مضاف الى فاعله بمعنى اطلابى ومطايى وموضعه
 من الاعراب محتمل للرفع والنصب فالرفع بالا ابتداء وخبره محذوف
 دل عليه قوله تروم اى انت تروم قوتا لاشبالك ومطايى لبنت عمى مهر امراى
 والنصب فيه يتقدم ليرفعل من لفظ تروم كما كان خبر المبتدأ كذلك كأنه
 قال ومطايى لبنت العم مهرا اروم (١) *

نصحتك فالتمس ياليت غيرى * طماما ان لحي كان مرا

(كان) فى هذا البيت مثلها فى قول الله تعالى (وكان الله عزيزا حكيما) ونظائره
 وفى هذا النحو قولان احدهما ان كان بمعنى لم يزل كأن القوم شاهد واعزا
 وحكمة ومغفرة ورحمة فقليل لهم لم يزل الله كذلك وهذا قول سيبويه *

(١) فى هامش الاصل حاشية قد انطمس بعضها وهذا ما تبين منها - هذا التقدير الذى
 قدره فى الوجهين ليس فيه فائدة. وشرط الخبر ان يفيد ما لم يفده المبتدأ فقوله مطايى
 يدل على مراى لان المطلب هو المرام والمرام هو المطلب فالآن ما استفدنا من الخبر شيئا
 وكذلك قوله مطايى اروم و الجيد ان يكون مطايى مبتدأ. ولبنت العم الخبر يتعلق
 بمحذوف وينصب مهر اى يدل عليه مطايى ويجعله كقول المتنبي (وفأؤ كما كالربيع)

••••• بوفائكما ولكن بما دل عليه ونفاؤ كما واللام لام العلة والخبر محذوف تقد به

كائن او واقع ولا يكون مراى ولا اروم لان الطلب روم هذه من كلام الكندى *

والقول

والقول الآخر ان كان تدل على وقوع الفعل فيما مضى من الزمان فاذا كان فعلا يتناول لم تدل دلالة قاطمة على انه زال وانقطع كقولك كان زيد صديقى لادلالة في هذا القول قطعا على ان صداقته لك قد زالت بل يجوز ان تكون باقية بحالها ويجوز ان تريد كان صديقى وهو الآن عدوى فمن المعنى الاول قوله تعالى (ان الكافرين كانوا الكرم عدوا مينا) الا ترى ان هذا نزل وعداوة الكافرين للمؤمنين باقية وكذلك قول هذا الشاعر (ان لى كان سرا) ليس يريد ان صرارة لى زالت *

واعلم ان الزمان الذى تدل عليه كان يكون محدودا ويكون غير محدود فالحدود كقولك كان زيد جالسا ههنا وغير المحدود كقوله تعالى (وكان الله عزى احكيا) لان كل صفة لله مستحقة فى حال فهى مستحقة فى كل حال *

فلما ظن ان الغش قولى * وراوغى كأنى قلت هجرا (الهجر) الهذيان يقال هجر بهجر والهجر ايضا الافش فى المنطق يقال اهجر فى منطقته (وراوغى) من قولهم راغ عن الشىء يروغ روغانا اذا حاد عنه *

مشى ومشيت من اسدين راما * سرا ما كان اذا طلباه وعرا (الوعر) اصله فى المكان يقال مكان وعروقدوعرو عورة وهو خلاف السهل (من) فى هذا البيت قائمة مقام لام التعجب اى اعجبوا من اسدين فهى بمنزلة اللام فى قول الله تعالى (لا يلاف قريش) فى احد القولين ومثلها اللام فى قول المتنبي *

لسرى لباسه خشن القطبـن ومروى سر ولبس القروء ارادا عجبا لسرى وقد اقاموا من مقام لام العلة كقوله تعالى (من اجل ذلك

كتبت على بنى اسرائيل) وكقوله (ولا تقتلوا اولادكم من املاق) وكذلك الباء جاءت بمعنى اللام في قوله (فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات) *

هزرت له الحسام نقتل انى * هزرت به لدى الظالماء فجرا
وجدت له بجأ نشة رآها * لما صدقته امضى منه امرا
اراد بضرية جائشة حذف الموصوف كما جاء في التنزيل (ان اعلم سابقات)
حذف دروعا كما حذف الملة والامة في قوله (وذلك دين القيمة) و(جائشة)
من قولهم جاشت القدر تجيش اذا غلت *

نخر مجدلا فظننت انى * هدمت به بناء مشمخرا
(هدمت) به اى بخروه (والمشمخر) المفرط فى العلو (والمجدل) مأخوذ
من الجدالة وهى الارض قال (واترك العاجز بالجداله) فالمجدل الماصق
بالارض *

وقلت له يمز على انى * قتلت مناسي جلدوا قهرا
اراد مناسي فى الجلد والقهر فان تصاب (جلدا) على هذا بتقدير حذف الخافض
ويجوز ان يكون ممزنا *

فلا تبعد فقد لا قيت حرا * يحاذران يعاب فمت حرا
ذكرت الرواة انه كان باليمامة رجل من بنى حنيفة يقال له حيدر بن مالك
وكان شجاعا فاتسكا شاعرا قد ابر على اهل حجر وبرح بهم فبلغ ذلك
الحجاج بن يوسف فكتب الى عامله على اليمامة بالتجرد فى امره حتى يظفر به
او يعذر فندب له فتية من بنى يربوع وبنى حنظلة فراسلوه بانهم يريدون
التحريم به فلما اطمان اليهم وثبوا عليه فشدوه وثاقا فقد موا به على عامل
اليمامة

اليمامة فبعث به الى الحجاج فقال له ما الذى حملك على ركوب ماركبه من
الفتك والتعرض للقتل فقال جفوة السلطان وكاب الزمان مع جرأة
الجنان فلو بلانى الامير وجدنى من صالحى الاعوان فقال له انى قاذف بك
مكبلا فى حائر فيه اسد فان قتلك كفا لنا مؤتتك وان قتلتك خليت سينك
واحسننت جائزتك فقال قد اعطيت اصلحك الله المنية واعظمت المنية
وقربت المحنة فالقى متقيدا على اسد قد اجيع ثلثة ايام فتقدم اليه وهو يرتجز *

ليث وليث فى مقام ضنك * كلاهما ذوانف ومحك

ان يكشف الله قناع الشك * فهو احق منزل بترك

فلما كان من الاسد على قيد رمح او انفس تطفى الاسد وزارزارة وحمل فحمل
عليه بجهد ر بالسيف فضر به ففلق هامته فخر كأنه أطم مقوض ولم يلبث
سجدا ر لشدة حملة الاسد عليه مع كونه مكبلا ان وقع على ظهره متضمخا
بالدم وعلت اصوات الجماعة بالتكبير وقال له الحجاج لما رأى منه ماها له
ان احببت ان تلحقك بيلدك بعد ان نحسن جائزتك فلنا وان احببت ان تقيم
معنا اسنيننا فريضتك فقال بل اختار صحبة الامير فقرض له ولجماعة من اهل
بيته (المكبل) المقيد والكبل القيد (والحك) اللجاج (والاطم) الحصن وقال
ابن فارس فى (المقوض) قوضت البناء اذا نقضته من غير هدم وقال ابن
دريد قوضت البيت اذا نزعته او تاده واعواده واطنابه وكل مهدوم
مقرض فقوله كل مهدوم مقوض مخالف قول ابن فارس قوضت البناء اذا
نقضته من غير هدم وكان مراد ابن فارس ان يصرع البناء من اسفله *



سئلت عن تريت فى قول الله سبحانه (فاما ترين من البشر احدا) وذكر

السائل لى ان الواعظ المعروف بالشعرى امتحن الناس بهذه اللفظة على الكرسى فقال ما المحذوف منها وما وزنها فرأيت ان اقدم اسايبنى الكلام فيها عليه فاول ذلك ان العرب بنت الفعل مع النون المؤكدة على الفتح لان الفعل فى الاصل ثقيل وزاده اتصاله بهذه النون ثقلا فاستحق البناء كما استحقته الاسماء المركبة وخصوه بالفتحة لخفتها كما بنوا عليها خمسة عشر و بهابك وهو جارى بيت بيت ولا رجل فى الدار فقالوا لتخرجن وهل ينطقن كما قال *

هل ترجعن ليال قدمضين لنا * والعيش منقلب اذ ذاك افنانا

وكما جاء فى التنزيل (ليسجنن وليكونا من الصاغرين) وكذلك الفعل المعتل كقولك هل تدعون ولا ترمين فان كان الفعل لجماعة ذكورا وواحدة مخاطبة نحو تخرجون وتجلسين حذف للبناء هذه النون التى هى علم الرفع كما حذف الضمة للبناء فى قولك يا زيد هل تخرجن واذا حذف نون تخرجون وتجلسين حذف الواو والياء لسكونهما وسكون النون المدغمة من نون التوكيد الثقيلة و جاز حذف الواو والياء لدلالة الضمة والكسرة قبلها عليها فقلت هل تخرجن وتجلسن كما جاء فى التنزيل (لتركن طبقا عن طيق) وقال تأبط شرا *

لتقر عن علي السن من ندم * اذا تذكرت يوما بعض اخلاقى

فان اتصل الفعل المعتل اللام بواو الضمير او يائه وما قبل الواو مضموم وما قبل الياء مكسور حذف الواو والياء لسكونهما وسكون النون فقلت هل تدعن يا قوم وهل ترمين يا صرأة فثالث تدعن وترمن من الفعل تدعن وترمن لان الاصل فيها تدعون وترمين مثل تخرجون وتجلسين فحذفت

ضممة الواو وكسرة الياء استشقا لالحركتين ثقيلتين في حرفين معتلين ثم حذفت الواو والياء اللامان لسكونهما وسكون الواو والياء الضميرين فصارا الى تدعون وترمين فلما اتصلا بنون التوكيد سقطت النون التي هي علم الرفع لبناء الفعل مع النون المؤكدة فكرهوا ان يقولوا تدعون وترمين لسكون الواو والياء فيجمعوا بين الساكنين الثانى منها مدغم فذفوا الواو لدلالة الضمة عليها والياء لدلالة الكسرة عليها فصارا الى تدعون وترمين *

فان (قيل) فهلا احتملوا اجتماع الساكنين فيها لان الاول حرف مد والثانى مدغم كما جمعوا بين الساكنين باجتماع هذين الشرطين في فعل الاثنين فقالوا تدعوان وترميان وجاء في التنزيل (ولا تتبعان سييل الذين لا يعلمون) *

(فالجواب) انهم لم يفعلوا ذلك لانهم لو اسقطوا الالف كما اسقطوا الواو والياء صار اللفظ الى تدعون وتتبعن فالتبس المثني بالواحد فاحتملوا الجمع بين الساكنين الاول منها الف والثانى مدغم وهذا كثير في كلامهم في نحو العامة والطامة في قوله تعالى (فاذا جاءت الطامة) ونحو الشابة (وماترك عليها من دابة) و (ادخلوا فى السلم كافة) وانما احتملوا هذا فى الالف لانها امكن فى المد من الواو والياء الساكنتين المتحرك ما قبلها بالحركة التى تجانسها من حيث كان المديزم الالف دونها فهى مبينة فى ذلك لهما فلذلك خصت دونها باستعمالها تاسيسا وانقرادها فى القصيدة ردفا *

والتاسيس كل الف وقعت فى القافية وبينها وبين الروى حرف كالف سالم وعالم ونازل وبازل والحرف الفاصل بين الالف والروى يقال له الدخيل واما الردف فكل حرف لين وقع قبل الروى لغير فصل كالف كلام وياء كلهم وواو كلوم ولا اعتداد بالجمع بين الواو الساكنة والساكن المدغم فى نحو تمود

الثوب وكذلك الياء في اصيم ومديق ونحوهما لقلة ذلك في الاستعمال فان كان ما قبل الواو والياء مفتوحا كواو رضون وياء تخشين لم يجز حذفها اذا اتصلا بنون التوكيد لانها لو حذفنا لم تدل الحركة التي قبلها عليهما لان الفتحة مجانسة الالف كما ان الضمة مجانسة الواو وكما ان الكسرة مجانسة الياء فكل واحدة منهن اعني الحركات انما تدل على الحرف المجانسة لها فوجب لذلك تحريك الواو والياء في هذا النحو اذا اتصلا بنون التوكيد واستحال حذفها فحرف الواو بالضمة والياء بالكسرة خصوصا كل واحدة منها بالحركة المجانسة لها فقالوا الترضون وهل تخشين والاصل ترضيون وتخشين واستثقلت الضمة في ياء ترضيون والكسرة في ياء تخشين فحذفنا اعني الحركتين ثم حذفنا الياء ان بعد حذف حركتيهما لسكونهما وسكون الواو والياء الضميرين بعدهما فصارا الى ترضون وتخشين فلما اتصلا بنون التوكيد سقطت النون التي زيدت علما للرفع لان الفعل صار مع نون التوكيد الى البناء فصار في التقدير الى ترضون وتخشين بسكون الواو والياء فوجب تحريكهما لسكونهما وسكون النون فحرفت الواو بالضمة والياء بالكسرة فتبيل ترضون وتخشين فمثال الواو في التنزيل (لتبيلون في اموا لكم) و (لترون الحجيم) ومثال الياء (فاما ترين) فالمحذوف من ترون وترين عين الفعل ولامه فمينه همزة ولامه ياء وذلك ان الهمزة التي في رأيت اعتزمت العرب على حذفها من ارى ونرى ويرى وترى فلم يقولوا نرى ولا ترى الا في ضرورة كما قال *

ارى عيني ما لم ترأياه * كلانا عالم بالترهات

فاصل ترون وترين قبل اتصلا لهما بنون التوكيد وقبل اعتزام العرب على حذف

عينها ترأ يون وترأ بين بوزن تفلون وتفلين فحذفت العين التي هي الهمزة بعد
التقاء فتحتها على الراء فصار الى تر يون وتر بين بوزن تفلون وتفلين فاستثقت
الضمة على ياء تريون والكسرة على ياء تر بين فحذفت الحركتان منها فسقطت
اليان لما سكنتا وبعدهما واول الضمير وياؤه ساكتين فبقي ترين بوزن
تقون وتفين فامآرون فانه لما اتصل بنون التوكيد سقطت النون التي هي
علامة رفعه فصار ترين بوا وساكنة ونون مشددة فلم يجزان تحذف
الواو لالتقاء الساكنين لان قبلها فتحة فلو حذفت لم يدل عليها دليل فلما امتنع
حذفها وجبت حركتها لالتقاء الساكنين فحركت بالضمة فقيل ترين بوزن
تقون واما ترين فان النون التي هي علامة الرفع سقطت لدخول الجازم
الذى هو اما فبقي تري بوزن تقي فلما اتصلت به نون التوكيد لم يجز حذف
الياء لالتقاء الساكنين لانها لو حذفت مع انفتاح ما قبلها عدم دليل عليها
فحركت حينئذ بالكسر فصار ترين بوزن تفين فاحسن تأمل ما ذكرته فقد
بالغت في ايضاح المسئول عنه بتوفيق الله *

الجلس الخامس والستون

الجلس الخامس والستون

اورد ابو علي في الايضاح هذا البيت *

فقد جعلت نفسى تطيب لضغمة * لضغمة ما يقرع العظم نابها
وهو من قصيدة للقيط بن مرة الاسدي رثى فيها اخاه اطيطا وهو جاسرة
ابن عداة ومدرك بن حصن الاسديين فنها *

وابقت لى الايام بمدك مدركا * ومرة والدنيا قليل عتابها

اراد ان عتاب الدنيا غير نافع فيما تبها غير مستكثر منه *

قرينين كالذئبين يقتسما نبي * وشر صحابات الرجال ذئابها

شبهها بالذئبين لان الذئاب اخبت السباع جمعوا الصاحب على اصحاب
وليس ذلك بقياس فى فاعل فكما نهم قدر واحذف الفه فصار الى صحب
تقديرًا جمعوه على افعال كتمر وانمار ووتدوا وتاد وجمعوه على صحب كما قالوا
فى جمع تاجر وراكب وشارب تجر وركب وشرب وهذا الضرب انما هو
اسم للجمع بدلالة تصغيره على لفظه قالوا صحيب وركيب وشريب فحقره
تحقير الواحد قال (واين ركب واضمون رحلهم) حقر ركبا تحقير كعب
واعاد اليه ضمير جمع على المعنى وجمعوه على صحابة وهذا ايضا غير مقيس ثم
قالوا صحابات جمعوه بالالف والتاء كما قالوا فى جمع صاحبة صواحب ثم قالوا
صواحبات وجاء فى الحديث (انكن لصواحبات يوسف) *

اذا رأيت غفلة أسد لها * اعادي والاعداء كلبى كلاهما

(أ أسدا اعادي) افسد اقلوبهم حتى جعلوا اخلاقهم كاخلاق الاسود (والكلبى)

جمع كلب كلب كز من وزمنى وضمن وضمنى *

فقد جمعت نفسى تطيب لضغمة * لضغمتها ها يقرع العظم نابها

(الضغمة) العضة ومنه قيل للأسد ضيغم (وجعل) ههنا من افعال المقاربة
كقولهم طلق يقول كذا وكره يفعل كذا ولهذا الفعل انقسام الى معان
قد ذكرها ابو علي مع ذكره ثمذ البيت يقول جمعت نفسى تطيب لان اضغمتها
ضغمة يقرع لها الناب العظم وصف ضغمة بالجملة والمصدر الذى هو الضغمة
مضاف الى المفعول وفاعله محذوف التقدير اضغمت اياها والهاء التى فى قوله
الضغمتها عائدة الى الضغمة فاتصاها اذا انتصاب المصدر مثلها فى قوله تعالى
(ان هذا المكر مكرتموه فى المدينة) واضاف الناب الى ضمير الضغمة لان
الضغمة انما هو بالناب واللام فى قوله لضغمتها ها متعلقة بيقرع اى يقرع عظمها

نابى لضغى اياها ضغمة واخذة *

فلولا رجاء ان تثوبا وما رى * عقولكما الا بعيدا ذهابها

سقيتكما قبل التفرق شربة * شديدا على باغى الظلام طلبها

يقول لولا انى ارجوان ترجعا عما ارتكبتماه من ظلمى لسقيتكما قبل ان يفارق

احدكما صاحبه شربة يشتد طلبها اى طلب مثلها على من يطالب المكافأة على

ظلمه اى فعلت بكمافلا يشابه شربة قسم (والظلام) بالكسر الظلم و اراد على

باغى جزاء الظلام فذف المضاف وقال (عقولكما) بجمع العقل فى موضع

التشنية شبهه بما فى الجسد منه شىء واحد كالقلب والوجه والانف والبطن

كما جاء فى التنزيل (فقد صنعت قلوبكما) و (قالا ربنا ظلمنا انفسنا) وجمع العقل

ههنا اجود من جمع الرجل فيما حكاه سيوييه من قولهم ضمعا رحا لكما

لان الاصل فى هذا النحو جمع ما هو فى الجسد وقد جاءت التشنية فى موضع

التشنية كقول الفرزدق (بما فى فؤادينا من الشوق والهوى) وجاءت

اللغتان فى قول هميان بن قضاة *

و مهمين قدفين مرتين * ظهراهما مثل ظهور الترسين

(القذف) البعيد (والمرت) الذى لا يثبت مرعى وقيل الخالى من الحيوان *

ذكر ابو العباس محمد بن يزيد فى المقتضب هذا البيت *

فاصبحوا والنوى على معر سهم * وليس كل النوى يلقى المساكين

ذكره شاهد على اضهار الشأن والحديث فى ليس فنصب كل النوى يلقى نجات

لذلك الجملة من ضمير ظاهر او مقدر يعود على مر فوع ليس لان ضمير

الشأن لا يعود عليه من الجملة المخبر بها عنه ضمير لان هذا المخبر عنه هو الخبر

فى المعنى وانما يلزم ان يعود على المخبر عنه ضمير من الجملة المخبر بها عنه اذا كان

الخبر غير المخبر عنه كقولك ليس زيد يكرمه اخوك فقولك يكرمه اخوك
 حديث عن زيد والحديث غير المحدث عنه ولورفعت كل النوى بليس لزمك
 ان تقدر ضمير يعود اليه من الجملة تريد وليس كل النوى باقيه المساكين
 وحذف الضمير العائد من الخبر الى المخبر عنه ضعيف مبين لحذف العائد من
 الصفة الى الموصوف وقد اشبهت القول في هذا فيما تقدم وهذا البيت
 لعميد بن مالك الارقط وكان معدودا في بخلاء العرب ونزل به قوم فاطمهم
 ثم اوقال *

باتوا وجلتسا السير في بينهم * كأن انيا بهم فيها المساكين

فاصبحوا والنوى على معر سهم * وليس كل النوى يلقى المساكين

(العرس) المنزل الذي ينزله المسافر آخر الليل والتعريس النزول في ذلك
 الوقت يقول اصبحوا وقد غطى النوى لكثرة على منزلهم في زمان لا يلقى
 فيه المساكين اكثر النوى ولكنهم يأكلونه من الجهد والجوع ومن شعره الذي
 استدل به على بخله قوله يذكر ضيفا نزل به *

اتي بخرط الظلماء والليل دامس * يسائل عن غير الذي هو آمل

فقلت لها قومي اليه فيسري * طعما ما فان الضيف لا بد نازل

يقول وقد اتى مراسيه للقري * ابن لي ما الحجاج بالناس فاعل

قوله (القي مراسيه) اي القى اثقاله وثبت كل الثبات والرسو الثبات بشقل
 ومنه قيل للجبال الرواسي و(الراسي) جمع المرسى واصل المرسى للسفينة
 وهو الذي يكون من حديد ويسمى الانجر يشد بطرف حبل ويلقى في البحر
 لمنع السفينة من السير فترسوبه *

فقلت لعمرى ما لهذا طرقتنا * فكل ودع الحجاج ما انت آكل

سؤاله عن الحجاج هو الذى عناه بقوله (يسائل عن غير الذى هو آمل) وقوله
(طرقتنا) اراد اتيتنا ليلا *

اتانا ولم يعد له سحبان وائل * بيانا وعلما بالذى هو قائل

فما زال عنه اللثم حتى كأنه * من العي لما ان تكلم باقل

اراد انه امتلا من الطعام حتى كسبته الكظة العي وهذا كقولهم (البطنة تذهب
(الفطنة) ولما بدأه الضيف بالحديث وسأله عن الحجاج طلب الاستثناس

قطع عليه كلامه بقوله ما لهذا طرقتنا فكل ودع الحجاج وهذا منه نهاية
في البخل لان محادثة الضيف من دلائل الكرم وقد مدحوا بذلك *

وتمدحوا به فمن المدح قول الشماخ *

انك يا بن جعفر نعم النقي * ونعم مأوى طارق اذا أتى

ورب ضيف ترك الحي سرى * صادف زادا وحديثا ما اشتهى

ان الحديث طرف من القرى

ومن التمدح قول عقبة بن مسكين الدارمي *

لحافى لحاف الضيف والبيت بيته * ولم يلهنى عنه غزال مقنع

احادته ان الحديث من القرى * وتعلم نفسى انه سوف يهجم

وضربت العرب بياقل المثل في العي والفهامة فقالوا (اعيان من باقل)

كما ضربوا بسحبان وائل المثل في البلاغة والخطابة فقالوا (ابلغ من سحبان

وائل) ووائل بطن من باهلة وباقل احد بنى قيس بن ثعلبة وقيل هو من بنى

مازنت ومما يؤثر عنه انه شرى ظبية باحد عشر درهما فقيل له بكم شريت

الظبية ففتح كفيه وفرق اصابعه واخرج لسانه يريد احد عشر فافلتت الظبية

فميروه بذلك فقال *

امالى ابن الشجرى ٢٠٦ ج - ٢
 يلومون في حقه باقلا * كأن الحماقة لم تخلق
 فلا تكثروا العذل في عيه * فللمي اجميل بالاحق
 خروج اللسان وفتح البنان * احب الي من المنطق
 قال ابو الفتح عثمان في قول ابى الطيب *

من لى بفهم اهيل عصر يدعى * ان يحسب الهندي فيهم باقل
 في هذا البيت شىء يمكن ان يتعلق به عليه وذلك ان باقلا لم يؤت من
 سوء حسابه وانما اتى من سوء عبارته فكان ينبغي ان يذكر مع سوء العبارة
 الخطابة والفصاحة لان سوء العبارة والفصاحة ضدان ولا يذكر مع عي اللسان
 جودة الحساب لانها ليسا ضددين ولو قال (ان يفهم الخطباء فيهم باقل) *
 ونحو ذلك كان اسوغ *

وقال من رد على ابن جنى ليس الامر كما قال فان باقلا كما اتى من سوء البيان
 اتى من الجهل بعقد البنان فانه لو ثنى من سبائته وابهامه دائرة ومن خصمه
 عقدة لم تفلت منه الظبية فقد صح قوله فيما نسبه اليه من الجهل بالحساب *
 (واقول) ان ابا الطيب انما ذكر حساب الهند لانه مما يعزب لدقته عن كثير
 من الافهام الجليلة والقلوب الذكية و باقل كانت في الطبقة العليا من البلاد
 والحساب الهندي يتعذر فهمه على العربي الذكي فكيف البليد منهم العي *
 قال ابو علي في الحجة في قول الله سبحانه (هو الذى جعل لكم الارض فراشا
 والسماء بناء) لما كان البناء رفعا للمبني قوبل بالفراش الذى هو خلاف
 البناء ومن ثم وقع البناء على ما فيه ارتفاع في نصبته وان لم يكن مدرا
 كقول الشاعر *

لو وصل الغيث ابنين امرءا * كانت له قبسة سحيق بجاد
 اى

اى جمان بناءه بعد القبة خلق كساء كأنه كان يستبدل بالقبة سحق كساء
لاغارة الخيل عليه انتهى كلامه *

(واقول البجاد) كساء مخطط (والسحق) البالى ويقال بنيت خباء اى رفته
وابنيت زيد اخباءً تعدى بالهمزة الى مفعول ثانٍ والضمير فى ابنين ضمير خيل
قد تقدم ذكرها وهو اضمار لها قبل الذكر لان عود الضمير الى معلوم قد تقرر
فى النفس وارتفع فيه اللبس جائز كما جاء فى التنزيل (ما ترك عليها من دابة)
و (انا انزلناه فى ليلة القدر) وكما اعاد حميد بن مالك الضمير الى امرأته
ولم يجر لها ذكر فى قوله (فقلت لها قومي اليه فيسرى طعما) وقوله سحق بجاد
مفعول ثانٍ لابنين اى جعلته له بناءً ومعنى قوله (اوصول الغيث) ان الغيث
وقع فى ارض دون ارض من المسافة التى بين الخيل وبين من ارادت الاغارة
عليه فلم يكن للخيل مرعى يوصلها الى المكان الذى تريده *

سأنى سائل فقال ما العامل فى الظرفين من قولهم (بينما زيد اذ جاء عمرو)
ما هذا ان الظرفان فاجبت بان الاكثر فى الكلام ان يقال بينما زيد جاء عمرو
فلذلك جعل بعض النحويين اذههنا زائدة فزيد رفع بالابتداء وخبره
محذوف يجوز اظهاره فالتقدير بينما زيد حاضر وفى الدار او خلف بكر
او نحو ذلك فالعامل فى بينا الفعل المذكور ومما جاء على اسقاط اذ واظهار الخبر
قول الشاعر *

بينما نحن بالبلاكت فالتقا * عسراعا والعيس تهوى هو يا

خطرت خطرة على القلب من ذكـــــــــــــراك وهنأما استطعت مضيا

ومما جاء على حذف الخبر واثبات اذ قول الآخر *

استقد ر الله خيرا وارضين به * فبينما العسر اذ دارت مياسير

وصواب هذا الكلام عندي الحكم بزيادة اذ لا نك لوجعلتها غير زائدة
اعملت فيها الخبر مذكورا او مقدرا وهي مضافة (١) الى الجملة الفعلية التي هي جاء
وفاعله وهذا الفعل هو الناصب لبيها فاذا قدرت اذ مضافة اليه وهي على
بابها غير زائدة بطل اعماله في بيها لان المضاف اليه كما لا يصح اعماله في
المضاف كذلك لا يصح ان يعمل فيما قبل المضاف الا ترى انهم لم يجزوا في
قولهم انت مثل ضارب زيدا تقديم زيد فيقولوا انت زيدا مثل ضارب
واما قولك ما هذان الظرفان فان بين في اصل وضعه ظرف مكان والمراد به
ههنا الزمان كما ان عند موضوعه للمكان وقد استعملوها للزمان كقوله *
(عند الصباح يحمد القوم السرى) وقد حذفوا الميم من بيها في الشعر وهو من
أقبح الضرورات كقوله *

فبيناه يشرى رحله قال قائل * لمن جعل رحو الملائم نجيب

اراد فبينما هو وحذف ميم ما وواو هو كما حذف الآخرياء هي في قوله (دار
لسعدى اذ من هو اكا) *

شبهوا الواو والياء المتحركتين الاصليتين بالواو والياء الساكنتين الزائدتين

(١) (في هامش الاصل ما لفظه) حاشية للكندى - يتلو هذا البيت *
وبينما المرء في الاحياء معتبط * اذا هو الرمس تعفوه الا عاصير
جاءت فيه اذا كما جاءت في الذي قبله وكلاهما زائد والخبر في الثاني مذکور وانا
فيه مضافة الى الجملة الابتدائية والالف في بيها اشباع وليست الف ما المحذوفة ميمها
وتليها الجمل من الاسم والفعل ولا انها تكون ظرفا من الزمان اضيفت الى الجمل
ولا بد في بين من ان يضاف الى اكثر من واحد التقدير بين احوال كذا وكذا ليصح
المعنى واستمر الحذف فيها الكثرة استعمالها وفي استعمال اذ واذا معها شبه من معنى
المفاجأة وانما تقع اذ في موضع اذا ههنا وفي غيره ايضا لاجتماعها في الابهام *

في نحو اقيتهو ومررت بهي وخذوهو واليهي فالهاء في قوله فيينا مبتدأ
 وخبره يشري رحله ولم يأت باذ التي استعمالها الآخر في قوله (فيينا العسر
 اذ دارت مياسير) و(يشري رحله) يبيحه يقال شريت الشيء اذا اشتريته
 واذا بعته و(الملاط) العصد *

❦ مسألة سئلت عنها ❦

المعلم والمعلمه زيد عمر اخير الناس اياه انا
 الجواب ان المعلم مبتدأ والمعلمه معطوف عليه وهو يقتضى اسما فاعلا
 ويقتضى التمدى الى ثلثة مفعولين كما يقتضى ذلك فعله الذى هو اعلم فزيد
 فاعله والهاء المفعول الاول وعمر الثاني وخير الناس الثالث وايه ضمير
 مصدره الذى هو الاعلام اضمرة وان لم يجز له ذكر لان الفاعل بحسن
 اضماره اذا ذكر فاعله او اسم فاعله فمثال اضماره بعد ذكر فعله في التنزيل
 قوله تعالى (ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم)
 التقدير البخل خير لهم فذف البخل و اضمرة لدلالة يبخلون عليه وهذا
 الضمير هو الذى يسمى فصلا ويسمى عمادا فلا موضع له من الاعراب
 ومثال اضمار المصدر لدلالة اسم الفاعل عليه قول الشاعر *

اذا نهي السفينه جرى اليه * وخالف والسفينة الى خلاف

وقولك انا خبر المبتدأ الذى هو المعلم والمعلمه وان كان عطفا على المعلم
 فانه هو المعلم لانه وصف له فلذلك كان انا خبرا عنها معا فالتقدير المعلم للمعلمه
 زيد عمر اخير الناس انا ومثل ذلك قولك القاسم والواضع يده على رأس
 زيد جعفر جئت بخبر واحد لان المعنى الذى قسام ووضع يده على رأس زيد
 جعفر فهذا محسن في اسماء الفاعلين وغيرها من الصفات والاغراب ان يكون

هذا مع تكرير الصفات كقولك زيد الظريف والعاقل الكريم ومنه قول
ابن زيابة *

يا لهف زيابة للحارث الصاحب فالغائم فالآئب

فقوله (للحارث الصاحب فالغائم فالآئب) عبارة عن شخص واحد *

المجلس السادس والستون

المجلس السادس والستون

لولا حرف وضع لمعنيين (احدهما) التحضيض و (الآخر) امتناع الشيء
لوجود غيره فال موضوع للتحضيض مختص بالفعل ماضيا ومستقبلا وظاهرا
ومقدرا تقول لولا اكرمت زيدا او لولا تكرم جعفر ا كما جاء في التنزيل
(فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة) و (لولا ينهاهم الربانيون والاحبار) وقال
بعض النحويين ان لولا هذه قد استعملت للتوبيخ كقوله تمالى (لولا جاؤا
عليه باربعة شهداء) ومثال تقدير الفسل بمردها ان يقول لك جئتك ماشيا
فتقول فلولا راكبا تريد فلولا جئت راكبا وكذلك اذا قال سأعطي زيدا
فقلت فلولا محمدا اردت فلولا تعطي محمدا قال الاشهب بن رميلة *

تعدون عقرا لئيب افضل مجدكم * بنى ظوطرى لولا الكمي المقنعا

اراد لولا تعدون الكمي اى ليس فيكم كمي فتعدوه *

والضرب الآخر يدخل على جملتين فيربط احدهما بالآخرى ويجعل الثانية
جوابا للاولى فالاولى منها مبتدأ وخبر والثانية فعل وفاعل ويحتاج الى اللام
في الجواب كاحتياج لواليتها في نحو لوجئتني لا كرمتك تقول لولا زيد
لجئتك فيزيد رفعه بالابتداء وخبره محذوف لعلم السامع به تقديره لولا زيد
حاضرا وعندك او نحو ذلك مما يعرفه المخاطب لجئتك وجعل سببويه اصل
المسئلة زيد بالبصرة خرج عمرو فلا تملق لا حدى الجملتين بالآخرى فاذا

دخلت لولا علقت احد الكلامين بالآخر فقلت لولا زيد خرج عمر وحذفوا
الخبر حين فهم المعنى مع كثرة الاستعمال *

(واقول) ان خبر المبتدأ بعد لولا قد ظهر في قوله تعالى (ولولا فضل الله
عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان) وكذلك (ولولا فضل الله عليك ورحمته
لهمت طائفة منهم ان يضلوك) وربما جاء بعدها مكان المبتدأ الفعل والفاعل
لاستواء هاتين الجملتين في المعنى الا ترى ان قولك زيد قام وقام زيد معناهما
واحد قال الجوهري احد بنى ظفر من سليمان بن منصور *

لا در درك انى قدر ميتهم * لولا حدثت ولا عذرى لمجدود

اي لولا الحد والحرام (١) *

(وقال الفراء) وغيره من الكوفيين لولا ترفع ما بعدها لان عقاد الفائدة بها قال
ابو سعيد والصحيح ما قاله سيبويه الا ترى ان الفعل قد وقع بعدها في قول
الجوهري (لولا حدثت) وكل حرف يليه الاسم والفعل فنا بعده رفع
بالابتداء نحو انما وكأما وهل والفت الاستفهام *

(واقول) ان الاحتجاج لسبويه بوقوع الفعل بعدها ضعيف لانه لم يسمع
الا في البيت الذى تقدم ذكره والوجه في الاحتجاج لسبويه اننا لم نر حرفا
يرفع اسما الا وهو ينصب آخر كان واخواتها ولا في نحو لارجل افضل منه

(١) (ههنا بهامش الاصل حاشية قد انظمس بعضها وهذا باقيا) * * * انه ليس

في هذا البيت * * * لا در درك لمن يدعى جواز وقوع الفعل بعد لولا التي يلزمها
المبتدأ لان لا هذه هي التي تقع موقع لم نحو قوله تعالى (فلا صدق ولا صلى) وقول الشاعر
(واي عبدك لا الم) وليست المركبة مع لولا التي يمتنع بها الشيء لوجود غيره ومن

تأول البيت على غير هذا فقد تعسف انتهى *

(ولا كريم من الورد ان مصبوح) وما في لغة اهل الحجاز فهذه حجة
لمذهب سيبويه قاطمة بصحته واذا آتيت بالضمير بعد لولا فالوجه ان تأتى
بالرفوع المنفصل كقواك لولا انا ولولا انت ولولا نحن كما جاء في التنزيل
(لولا اتم لكننا مؤمنين) وان شئت جئت بالمتصل المحفوظ فقلت لولاك
ولولاي ولولا كم قال يزيد بن الحكم الثقفي *

وكم موطن لولاي طحت كما هوى * باجرامه من قلة النيق منهوى
وقال آخر (لولاك ما صمنا ولا صلينا)

واختلاف النحويون في المتصل ههنا فزعم الخليل وسيبويه انه محفوض لان
لفظه لفظ الضمير المحفوض *

وقال الاخفش والفرء انه ضمير خفض استمير للرفع كما استمير ضمير
الرفع للخفض في قولهم ما انا كأت ولا انت كأنا وابو العباس المبرد يأن
استعمال المتصل بعد لولا ويحول على ما جاء به القرآن وقد اشبهت الكلام
في هذا النحو فيما تقدم *

وزعم قوم من الكوفيين ان لولا قد استعملت بمعنى لم واحتج بقوله (فلولا
كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس) قال معناه لم تكن قرية
آمنت عند نزول العذاب فنفعها ايمانها الا قوم يونس وكذلك (فلولا كان
من القرون من قبلكم اولو بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن
اتجينا منهم) وهذا التقدير موافق للمعنى ومباين لاصح الاعراب لان
المستثنى بعد النفي يقوى فيسه البدل ويجوز النصب ولم يأت في الآيتين
الا النصب *

وشبه سيبويه حذف خبر المبتدأ بعد لولا باشياء من المحذوفات كقولهم
(امالا)

(اما لا) واصله فيما زعم الخليل انهم ارادوا ان كنت لا تفعل كذا فافعل كذا ومعنى هذا الكلام ان رجلا لزمته اشياء يفعلها فامتنع فرضى منه صاحبه بيمضها فقال افعل هذا اما لا اى افعل هذا ان كنت لا تفعل جميع ما يلزمك وزاد ما على ان وحذف كان وما يتصل به وكثير ذلك فى كلامهم حتى صارت لامع ما قبلها كشيء واحد واذلك اما لو االف من لا وهى لا تمال فى غير هذا الكلام وذكر سيبويه قولهم (حينئذ الآن) يريدون واسمع الآن قال ابو سعيد اى كان الشيء الذى يذكر واسمع الآن وذكر سيبويه (ما اغفله عنك شيئا) وفسره بقوله اى دع الشك عنك ثم قال فحذف هذا لكثرة استعمالهم هذا الكلام *

(واقول) انه قد روى عن ابى عثمان المازنى انه قال سألت الاخفش عن قوله يعنى سيبويه (ما اغفله عنك شيئا) ما معناه فقال لى لم ازل اسئل عن هذا * وقال المازنى سألت الاصمعى و ابا زيد و ابا هلال عنه فقالوا ما ندرى ما هو وقال ابو اسحاق الزجاج سمعت ابا العباس المبرد يقول كان اصحابنا لا يعرفون معنى هذا الحرف يعنى المازنى والجرمى *

وقال ابو سعيد ما فسرته من مضى الى ان مات المبرد وفسره الزجاج فقال معناه على كلام قد تقدم كأن قائلا قال زيد ليس بغافل عنى فقال المحيب بلى ما اغفله عنك اراد ان يبعثه على ان يعرف صحة كلامه فقال انظر شيئا فانك تعرف صحة ما اقول لك كما تقول انظر قليلا انتهى ما حكاه عن الزجاج وقوله ما اغفله عنك تعجب بمقتضى هذا الكلام وبقى فيه ان قوله دع الشك عنك لا يتصل بما قاله ووجدت بخط ابى الفرج سعيد بن علي بن السلالى الكوفى ما املاه عليه ابو العلاء المعرى ونسبه المعرى الى بعض النحويين

ولم يسمه قال ان الذى قيل له هذا الكلام كان له صديق عوده ان يبره
ويحسن اليه وانه ذكر صنيعة به فقال له السامع ما اغفله عنك شيئا قال قال
يتم عند قوله عنك وقوله شيئا من كلام مستأنف كأنه قال فكر شيئا اى
تفكيراً قليلاً اى انه قد انتقل عن الحال التى كنت تجده عليها فكأن الرجل
المثنى على الصديق شك فى امره ولم يدر ما اغفله عنه فقال له من حضر فكر
شيئا اى دع الشك لانه اذا فكر وجب ان يصح له الامر - وقال الممرى ان
المراد بقوله ما اغفله عنك التعميم ويحتمل ان يكون استفهاماً كأنه قال
اى شىء اغفله عنك *

(هذه ابيات الغازى سئلت عنها)

اسمع ابا الا زهر ما اقول * عليك فيما نايضا التعويل

مسئلة اغفلها الخليل * يرفع فيها الفاعل المفعول

ويضمم الوافر والطويل

فاجبت بان الاضمار من الالقاب العروضية والنحوية وهو فى العروض
لقب زحاف يقع فى البحر المسمى الكامل وهو ان يسكن الحرف الثانى
من متفعلن فىصير متفعلن فينقل الى مستفعل والبحران الملقبان الطويل
والوافر ليس الاضمار من القاب زحافها والاضمار فى النحو ان يعود ضمير
الى متكلم او مخاطب او غائب كقولك فى اعادة الضمير الى الغائب زيد قام
وبشر لقبته وبكر صررت به فهذا هو الاضمار الذى اراده بقوله (ويضمم
الوافر والطويل) لا الاضمار الذى هو زحاف وقد وضعت فى الجواب عن
هذا السؤال كلاماً يجمع اضمار الطويل والوافر ورفع المفعول للفاعل
وهو قولك ظننت زيدا الطويل حاضراً ابوه وحسبت عمراً الوافر العقل

مقيما اخوه قولك حاضر ا ومقيما مفعولان لظننت وحسبت وقدار تقع بهما
 ابوه واخوه كما يرتفعان بالفعل لو قلت يحضر ابوه ويقيم اخوه والهاء فى قولك
 ابوه ضمير الطويل والهاء فى قولك اخوه ضمير الوافر وقد اضمرت هذين
 الاسمين باعادتك اليهما هذين الضميرين وقولك ابوه واخوه فاعلان
 رفعهما هذان المفعولان مفعولا ظننت وحسبت وبالله التوفيق والتسديد *
 (قال) ابوبكر بن مجاهد قرأ عاصم فى رواية ابى بكر (نجى المؤمنين) بنون
 واحدة مشددة الجيم على ما لم يسم فاعله والياء ساكنة قال وروى عبيد عن
 ابى عمرو وعبيد عن هرون عن ابى عمرو وهكذا وهو وهم لا يجوز ههنا الادغام
 لان النون لا تدغم فى الجيم وانما خفيت لانها ساكنة تخرج من الحياشيم
 فحذفت فى الكتابة وهى فى اللفظ ثابتة ومن قال مدغم فهو غلط *

(قال) ابو على القول فى ذلك ان عاصما ينبغى ان يكون قرأ ننجى بنونين واخفى
 الثانية لان النون تخفى مع حروف الفهم ولا تبين فالتبس على السامع الاخفاء
 بالادغام من حيث كان كل واحد من الاخفاء والادغام غير مبين و يبين
 ذلك اسكانه الياء من نجى لان الفعل اذا كان مبنيا للمفعول به وكان ماضيا
 لم يسكن آخره واسكان آخر الماضى انما يكون فى قول من قال فى رضى
 رضا وليس هذا منه فاسكان الياء يدل على انه قرأ ننجى كما روى حفص عنه *
 ومما يمنع ان يظن ذلك به نصبه قوله المؤمنين من ننجى المؤمنين ولو كان
 على ما لم يسم فاعله لوجب ان يرفع *

فاما قول من قال انه يسند الفعل الى المصدر ويضمه لان الفعل دل عليه
 فذلك مما يجوز فى ضرورة الشعر فالييت الذى انشده *

ولو ولدت قفيرة جروكلب * لسب بذلك الجر والسكلا با

لا يكون حجة في هذه القراءة وإنما وجهها ما ذكرنا ان الراوى حسب
الاخفاء ادغام الأتري ان الفعل المبني للمفعول ينبغى ان يسند اليه كما يسند
المبنى للفاعل اليه وإنما تسند هذه الاشياء الى الظروف والحروف الجارة
اذالم يذكر المفعول به فاما اذا ذكر المفعول به فلا تسند الى غيره لان الفعل
له فهو اولى به وإنما حذف النون من الخط كراهية لاجتماع صورتين
متفتتين وقد كرهوا ذلك في الخط في غير هذا الموضع وذلك انهم كتبوا نحو
الدينا والعليا والحذايا بالالف ولولا الياء التي قبل الالف لكتبوها بالياء كما
كتبوا بهى وحبلى واخرى ونحو ذلك بالياء فكما كرهوا الجمع بين صورتين
متفتتين في هذا النحو كذلك كرهوا في نجي فحذفوا النون الساكنة فالوجه
فيه كما رواه حفص انتهى كلام ابى علي *

(واقول) ان الفراء هو الذى روى البيت شاهدا على ان نجي مبني للمفعول
وانه مسند الى المصدر المقدر والمراد لسب السب بذلك الكلاب وكان
الاصل لسب الكلاب السب بذلك اى بولاد ذلك الجرو وهذا كما قال
ابو علي انما يجوز في ضرورة الشعر واذا كان اسناد الفعل الى المصدر الظاهر
الموصوف ونصب المفعول به مما لا يخلو الا الضرورة فما ظنك بالمصدر
المقدر كقولك في التصريح بالمصدر ضرب الضرب الشديد يديدا *

(واقول) ان الذى قاله ابو بكر بن مجاهد وابو علي في هذه القراءة من الرد على
من ظن ان النون تدغم في الجيم ومن افساد ما ذهب اليه الفراء في البيت
الذى اورده ومن الاحتجاج في ابطال كون الفعل مبنيا للمفعول مع سكون
يائه ونصب المؤمنين قول سديد يشهد بصحته مقاييس العربية *

وخطرتلى في هذه القراءة وجه يخرج الفعل من بناء للمفعول وعن ادغام النون

فى الجيم ولا يخرج منه عن قياس كلام العرب وهو ان يكون القارىء نجى
اراد نجى مفتوح النون مشدد الجيم حذف النون الثانية كراهة توالى مثلين
متحركين كما حذف التاء من قرأ (تذكرون) خفيف الذال حذف التاء الثانية
من تتذكرون وكما حذفوا باجماع التاء الثانية من تنزل وقرأوا كلهم
(تنزل الملائكة والروح) *

ومما جاء من حذف احدى النونين المتحركتين حذفها فى قراءة نافع (فبما
تبشرون) بكسر النون خفيفة فر من تبشرونى الى الحذف كما فر منه ان
كثير الى الادغام فقرأ تبشرون وبقى القراء على فتح النون وحذف المفعول
بغير دليل عليه وكذلك اختلفوا فى قوله تعالى (أفغير الله تأمرونى اعبداً)
فسته من القراء فروا من تأمرونى الى الادغام ونافع حذف الثانية *

ويقوى ان من قرأ نجى اراد نجى مجىء الماضى قبله على فعلنا مشدد العين
فى قوله (فنجيناها من الغم) فلما جاء الماضى على فعلنا نجينا قوبل بنجى ولو
كان فانجيناها جاز لمن قرأ نجى بسكون النون ان يحتج بسكونها فى الماضى
فانعم النظر فيما ذكرته فهو ابقى بالصواب من غيره *

وهذا الحرف مما سأل عنه نصر بن عيسى بن سميع الموصلى مكاتبة وسأل
عن قراءة ابى جعفر يزيد بن القمقاع المدنى (فالصالحات قانتات حافظات
الغيب بما حفظ الله) بنصب هذا الاسم تعالى مسياه فاجبت بان انتصابه
بوقوع الفعل عليه بتقدير حذف مضاف اى بما حفظ امر الله كما جاء
فى الاخرى (فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا) اى فاتاهم امر الله ومعنى ما فى
هذه القراءة معنى الذى فالضمير فى حفظ عائد على ما والتقدير حافظات
الغيب اى لغيب ازواجهن بالصالح الذى حفظ امر الله واما من قرأ

بالرفع فان ما في قراءته مصدرية ومفعول حذف محذوف اى حافظات انيب
ازواجهن بما حفظهن الله في مهورهن والزام ازواجهن الاتفاق عليهن *
قال ابو على من نصب فقال بما حفظ الله لم يجز ان يجعل مامع الفعل منزلة
المصدر لانه يبقى الفعل بغير فاعل يعنى ان التقدير في كونها مصدرية
بمفظهن الله وهذا يصح لو كان لفظ التلاوة بما حفظن الله وصح هذا
مع الرفع لان التقدير بمفظهن الله يحذف المفعول لان حذف المفعول جائز
ولم يجز ذلك مع النصب لان حذف فاعل الفعل لا يجوز *

ومما سأل عنه قول ثعلب واذا امرت من هذا الباب كله كان باللام كقولك
لتعن بحاجتى فقال ان اللام موضوعة لامر الغائب فكيف دخلت على
امر المواجهه فاجبت با نه اراد في قول ابن درستويه في تصحيحه للتصحيح
ان لا يؤمر بهذا اللفظ مواجهه وانما يؤمر به غائب مكاتبه او مراسلة *

(واقول) بعد هذا ان الاصل في امر المواجهه ان يستعمل بالام الامر مع
باء الخطاب فقد روي عن النبي عليه السلام انه قال في بعض مغازيه (لتأخذوا
مصافكم) وفي قراءة ابي (فبذلك فلتفرحوا) وقيل ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم كذلك قرأها فالاصل في امر المواجهه لتقم لتتلقى كما يقال
للمنهي المواجهه لا تقم ولا تنطلق ولكنهم استعملوا استعمال امر المواجهه
باللام مع حرف المضارعة لانه كثير في كلامهم يخففوه بحذف اللام وحذف
التاء واستبدلوا بالصيغة على المعنى الذى ارادوه واستغنوا بقولهم قم وانطلق
عن قوله لتقم ولتنطلق ويجوز عندي استعمال الاصل في قولك لتعن
بحاجتى ولتوضع في تجارتك مخاطبا به حاضر وهذا الذى اراده ثعلب *
ومما سأل عنه نصر بن عيسى الموصلى عامل الجزم في يؤخر من قول زهير *

فلا تكتمن الله ما فى نفوسكم * ليخفى ومهما يكتم الله يعلم
 يؤخر فيوضع فى كتاب فيدخر * ليوم الحساب او يعجل فينقم (١)
 فاجبت بانه انجزم على جواب النهى الذى هو لا تكتمن لان النهى وما اشبهه
 مما ليس بواجب ينوب عن الشرط فينجزم جوابه اذا لم تكن فيه الفاء فاراد
 لا تكتمن الله ما فى نفوسكم من الغدر يؤخر اى فانكم ان تكتموه يؤخر اى (٢)
 يؤخر جزاؤه فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه فارتفع الضمير لقيامه
 مقام مرفوع واستتر ثم قال (فيوضع فى كتاب فيدخر ليوم الحساب)
 اى الى يوم الحساب (او يعجل) اى يعجل جزاؤه وقامت اللام مقام اى
 كما جاء فى التنزيل (بان ربك اوحى لها) *

المجلس السابع والستون

المجلس السابع والستون

قال ابو على فى قول الله تعالى جده (لا اقسم بيوم القيمة) من قال ان لاصلة
 كانت كالتى فى قوله (لئلا يعلم اهل الكتاب) فان قلت ان لا وما والحروف
 التى تكون زواجا عما تكون بين كلامين كقوله (فبما رحمة من الله)
 و (مما خطا يا هم) و (فبما تقضهم ميثاقهم) ولا تكاد تزداد ولا فقد قالوا ان مجاز
 القرآن مجاز الكلام الواحد والسورة الواحدة قالوا والذى يدل على ذلك
 انه قد يذكر الشئ فى سورة فيجىء جوابه فى سورة اخرى كقوله (وقالوا
 يا ايها الذى نزل عليه الذكر انك لمجنون) جاء جوابه فى سورة اخرى

(١) بهامش الاصل ما لفظه - قوله ولا تكتمن الله معنى البيت نهيه اياهم عن الكتمان
 للغدر اذ * * * الله تعالى وذلك لا يكون (٢) فى هامش الاصل ما لفظه -
 قوله يؤخر مجزوم بالنسبة على جواب الشرط وهو قوله - يعلم - والشرط قوله
 - ومهما يكتم الله - والكلام جملتان لاتعلق لاحداهما بالاخرى فى الاعراب

(ما انت بنعمة ربك بمجنون) فلافصل على هذا بين قوله (لثلاثين اهل الكتاب
 وبين) قوله (لا اقسم بيوم القيمة) وقد حملت ما على الزيادة فيما انشده
 ابو زيد *

منعك يوم الورد فوجز * ضخم الدسيعة بالسلمين وكر

جاءت ما زائدة في اول البيت كما ترى انتهى الكلام *

و (اقول) ان بعض النحويين انكر ان تكون لازائدة في قوله (لا اقسم
 بيوم القيمة) قال لان زيادة الحرف تدل على اطراحه وكونه في اول الكلام
 يدل على قوة العناية به فلا يجوز ان يكون مطرحا معنيابه في حالة واحدة
 واذ ابيح الجمع بين اطراحه والعناية به لم يجوز ان يجعل لافى هذه الآية زائدة
 وجعلناها نافية ردا على من جحد البعث وانكر القيامة وقد حكي الله اقوالهم
 في مواضع من الكتاب فكأنه قيل لا ليس الامر على ما تقولتموه من انكاركم
 ليوم القيامة ثم قال (اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة) فاجواب
 لما حكي من جحدهم للبعث كما كان قوله (ما انت بنعمة ربك بمجنون) جوابا
 لقولهم (يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون) لان القرآن يجرى مجرى
 السورة الواحدة ومثل قوله (ما انت بنعمة ربك بمجنون) جوابا لما قد فوه به
 من الجنون قوله تعالى (يخلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا
 بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا) المراد بذلك قول عبد الله بن ابي بن سلول
 ومن كان معه من المنافقين (لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل)
 فاحتيج من قال ان لافى قوله لا اقسم بيوم القيمة رد على من انكر البعث
 بما احتج به ابو علي على زيادتها ثم انه قال بعد ما حكيت عنه فقد يجوز ان تكون
 لاردا للكلام ثم ذكر بعد هذا قرآنة ابن كثير فقال واما قول ابن كثير لا قسم

يوم القيامة فان اللام يجوز ان تكون التي تصحبها احدى النونين في اكثر الامور وقد حكى ذلك سيبويه واجازه وكما لم تلحق النون مع الفعل الذى للاتى كذلك لم تلحق اللام مع النون في نحو قول الشاعر *

وقتيل مرة اثارن فازه * فرغ وان اخاهم لم يثار

ويجوز ان تكون اللام لحقت فعل الحال فاذا كان للحال لم تتبعه النون لان هذه النون التي تلحق الفعل في اكثر الامر انما هي للفصل بين فعل الحال والفعل الآتى وزعموا ان الحسن قرأ لا قسم وقرأ ولا اقسام وانه قال اقسام الله بالاولى ولم يقسم بالثانية قال ابو علي وقد حكى ذلك عن ابن ابي اسحق انتهى كلامه *

(اقول) ان كون اقسام في قرآة ابن كثير للحال اولى من كونه للاستقبال لانه اذا اريد اقسام بيوم القيامة الآن فهو اولى من ان يراد اقسام بيوم القيامة فيما يستقبل من الزمان فكأنه قيل سا قسم بيوم القيامة ومثل لا اقسام بيوم القيامة (لا اقسام بهذا البلد) قال الزجاج المعنى اقسام بهذا البلد ولا دخلت توكيدا كما قال (ثلاثا يعلم اهل الكتاب) قال وقرئت لا قسم بهذا البلد تكون اللام لام القسم قال وهذه القراءة قليلة بعيدة لان لام القسم لا تدخل على الفعل المستقبل الامع النون تقول لاضر بن زيد او يجوز لاضر بن زيد تريد الحال انتهى كلامه - وقوله هذا يقوى ما ذكرته من حمل اقسام في قراءة ابن كثير على انه فعل حال لا مستقبل وقال المراد بالبلد مكة ووالد وما ولد آدم وذريته وقال من ضعف قراءة ابن كثير في قرآة ابن كثير نظر لان االف اقسام ثابتة في الامام يعنى المصحف الاقدم *

(اقول) انه ليست لافى قوله تعالى (فلا اقسام بمواقع النجوم) وقوله (فلا اقسام

رب المشارق والمغرب (ونحو ذلك بمنزلة ما في قوله (لا اقسام يوم القيامة) كما زعم بعض النحويين لانها ليست في اول السورة فجميعها بمد الفاء والفاء طائفة جملة على جملة يخرجها عن كونها بمنزلة ما في لا اقسام يوم القيامة فهي اذا زائدة للتوكيد وسند كروجه لا بعد تفسير غريب قول الشاعر *

مامع انك يوم الورد ذو جزر * ضخم الد سبعة بالسامين و كار

(الجزر) جمع جزرة وهى الشاة المذبوحة (١) (و الد سبعة) ههنا الجفنة والد سبعة فى غير هذا المعطية الضخمة والد سبعة ايضا مركب العنق فى الكاهل وهو ا على الظهر (والسلم) الد لو و و كار عدا و قول الآخر (وقتيل مرة اثارن فانه فرغ) *

اراد فان دمه (فرغ) يقال (ذهب دم فلان فرغا) اى باطلا لم يطلب به * (واقول) ان لا تنقسم فى تصاريفها اعمالا ومعنى الى ضروب (احدها) ان تكون تبرئة وذلك اذ اركبها مع النكرة فتناولت نفي الجنس فى نحو لا مال لزيد ولا رجل فى الدار و (لا تريب عليكم) فهى فى هذا الوجه مشبهة بان من حيث هى نقيضتها ومعنى تناقضها انه اذا قيل ان فى الدار رجلا قيل فى نفيه لا رجل فى الدار والعرب يحملون الشىء على نقيضه كما يحملونه على نظيره كما حملواكم على رب فى الخبر فبنوها من حيث ناقضتها فكانت للتكثير ورب للتقليل فالفتحة فى نحو لا رجل فى الدار فى قول البصر بين بناء يشبه الاعراب وهى فى قول الكوفيين اعراب والصحيح ما ذهب اليه البصريون وذلك لعدم التنوين فتنزل لا رجل منزلة خمسة عشر *

(١) حاشية فى هامش الاصل - الصواب - ذو جزر - براء مهملة قبل الزاى وهو الرجل الشديد الصلب والجزر القوة والذى فى هذا الكتاب تصحيف بلاشك وشرحه

فان وايها المضاف او الطويل وهو الذى يعمل فيما بعده نصبا اورفعاً فالفتحة
نصب صريح لان التركيب لا يكون فيما جاوز جزئين فمثال المضاف
لا صاحب حق فى الدار ولا طاب رقد هنا ومنه قول المتنبي *

فلا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد * على احد الا بلوم مرقع

ومثال الطويل الناصب قولك لا ضار با زيدا هنا والرافع لا كريم ابوه
عندك ولا حسنا وجهه حاضر ومن الطويل الناصب افعل فى نحو لا افضل
من زيد فى الدار وانما حكموا بطول افضل لتعلق من به الا ترى انه لما زال
عن افعل وزن الفعل فوجب صرفه لحقه التنوين فقبل لا خيرا من زيد عندنا
ولا شرا من بكر عندك فالفتحة فى قولك لا صاحب حق وفى قوله (فلا ثوب
مجد) نصب صريح فاما قوله اعنى ابا الطيب *

قفنا قليلا بها علي فلا * اقل من نظرة ازودها

فيجوز فى اقل الرفع والنصب فالرفع على تشبيهه لا بايس والنصب على تشبيهه
لا بان والفتحة فى اقل اعراب لطوله بمن *

(فان قيل) ما الذى اوجب بناء الاسم المنكور فى نحو لارجل فى الدار قيل
الذى اوجب بناءه تضمنه معنى الحرف الذى هو من وذلك ان من فى
قولاك هل من رجل فى الدار موضوع لا يستغراق الجنس وكذلك اذا قلت
ما جاءنى من رجل استغرق النفي الجنس فاذا قلت ما جاءنى رجل جازان تكون
نفيت رجلا فاردت ما جاءنى رجل بل رجلا ولا يجوز ان تقول ما جاءنى من
رجل بل رجلا * *

واذا عرفت هذا فان الاستفهام فى قولك هل من رجل فى الدار مستغرق
للجنس كله بجوابه المستحق لا من رجل فى الدار لان الجواب حقه ان يكون

وفق السؤال فحذفوا امن و ضمنوا الاسم معناها فبنوه لان الاسم اذا
تضمن معنى الحرف استحق البناء ولو انه قال مستفهما هل رجل فى الدار
قلت نافيا لارجل فى الدار فاعربت المنى لانه لم يتضمن معنى الحرف *
واختلف فى قوله جل وعز (لا جرم ان لهم النار) فقال القراء معناه لا بد
ولا محالة ان لهم النار وقل الزجاج ان لاردى لا ليس الاسم كما وصفوا جرم
ان لهم النار اى وجب حكي ذلك عن قطرب وقال غيرهما ان لازائدة وجرم
فعل ماض معناه ثبت وحق والقراء لا يرى زيادة لافى اول الكلام فجرم
على قوله اسم منصوب بلاعلى التبرئة *

(وقال) ابو العباس المبرد اذا قلت لا محالة انك ذاهب ولا بد انك ذاهب فانك
فى موضع رفع بمنزلة افضل فى قولك لارجل افضل منك واقول ان قوله
لا جرم اذا كان بمعنى لا بد ولا محالة فى ان لهم النار كما تقول - لا بد من هذا
ولا محالة فى هذا *

(والضرب) الثانى من ضروب لان من العرب من شبهوها بليس فرفعوا بها
الاسم ونصبوا بها الخبر والزموا اسمها التثنية فقالوا لارجل حاضر او لا غلام
عندى قال الشاعر *

من صد عن نيرانها * فانا ابن قيس لارباح

اراد لارباح لى وقد بسطت الكلام فى هذا النحو فيما تقدم وذكرت ان
ابا الفتح عثمان لما ذكر فى تفسيره لشعر المتنبي قوله *

اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى * فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

لم يذكر فى موضع لا للمعرفة شيئا ومتى دخلت لاعلى معرفة كررت وارتفع
الاسم بالا ابتداء كقولك لا زيد عندى ولا بكر ومثله فى التنزيل (لا الشمس

ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار) وانما وجب في هذا النحو
تكريرها لانها جواب لمن قال أزيد عندك ام بكر فوافق الجواب السؤال
فان قال للسائل أزيد عندك فاقصر على الواحد قال المجيب لا فاقصر على
لا او نعم ان كان زيد عنده قال ابو علي ويقبح ان تقول لازيد عندي حتى تتبعه
بشيء فتقول ولا عمر ووقالوا (لا نولك ان تفعل) فلم يكرر والا نه صار بمنزلة
لا ينبغي لك فأجروها مجراها حيث كانت معناها كما أجروا يذرعجري يدع
لا تفاهي المعنى انتهى كلامه *

(وقال سيبويه) قد يجوز في الشعر رفع المعرفة ولا تثنى لا قال الشاعر *

بكت جزعا فاستعبرت ثم آذنت * ركائبها ان لا اليتار جووعها

(واقول) ان قولهم (لا نولك ان تفعل كذا) لما كان نولك بمعنى الفعل الذي
هو ينبغي لم يكرروه وان كان معرفة كما لم يكرر والفعل في لا ينبغي لك
ان تفعل وكذلك كل فعل تنفيه لا يلزم تكريره كقولك لا يخرج زيد اليوم
وكقوله تعالى (لا يحب الله الجهر بالسوء) و (قل لا اسئلكم عليه اجرا) وقوله
كما حمل يذرع على يدع لا تفاهي المعنى اراد ان يدع اصله يودع مكسور الدال
فخذفوا واوه لوقوعها بين ياء وكسرة كما حذفوها في يمد فصار في التقدير
يدع مثل يمد ثم فتحو اعينه التي هي الدال لان لامه وهي العين حرف حلق
ومتى كانت لام الفعل او عينه حرفا من حروف الخلق وهي العين والحاء والعين
والحاء والهمزة والهاء فانه يجيء في الاغلب على فعل يفعل بفتح العين في الماضي
والمستقبل كقولهم صنع يصنع ومنع يمنع ورفع يرفع وجبه يجبه وسلخ يسلخ
وسلح يسلح فهذا مثال ما لامه حرف حلق *

واما مثال ما عينه الحلق فتحو شغل يشغل وفعل يفعل ومحق يمحق ونار يثار

و بهر بيهر و فغرفاه ينفره و اذا عرفت هذا و لم تجدى يذرحرفا حلقيا يستحق
به ان تفتح عينه و كان قياسه يذربكسر الذال علمت ان ذاله فتحت حملا
على دال يدع لاتفاقها فى المعنى *

ومثل تكرير المرفة فى قولهم لا زيد عندي ولا عمرو و تكرير النكرة اذا
فصل بينها و بين لا فوجب رفعها فى نحو لاني الدار رجل ولا امرأة كما جاء فى
التنزيل (لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون) و ذلك ان تكرير لا يلزم اذ اركبت
لا فى نحو لا رجل فى الدار لانك اذ اركبتها نفيت بها الجنس فتناولت العموم *
(والثالث) من ضمروها استعملها لانها لا تنهى بها المواجه والغائب تقول لا تقم
ولا يقم زيد و (لا تتخذ واعدوى وعدوكم اولياء) و (لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء) *

(والرابع) استعملها اياها دعاء فاولوها المستقبل والماضى فالمستقبل كقولك
لا يغفر الله له و كقول الشاعر *

فلا تشمل يد فتكت بعمر و * فانك ان تذلل ولن تضاما

و كقول الفرزدق *

اذا ما خرجنا من دمشق فلانعد * لها ابد امانام فيها الجراضم

الجراضم العظيم البطن والماضى كقولك لا فبض الله فالك ولا شئت يدالك
ولا غفر الله له و كقول ابن الرقيات *

لا بارك الله فى الفوائى هل * يصبحن الا لهن مطلب

(والخامس) انهم نفوا بها الافعال المستقبلية والحاضرة فاذا قال سيفعل
او سوف يفعل قلت لا يفعل ومن ذلك قوله (ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم)
فهذا مستقبل محض لانه جزاء ومثله (ان اخرجوا الا يخرجون معهم) وان
قوتلو

قوتلو الا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولين الادبار ثم لا ينصرون) واذا
قال زيد يكتب الآن قلت لا يكتب فنفيت الحاضر والنفي بها يتناول فعل
المتكلم وفعل المخاطب كما يتناول فعل الغائب فتناوله لفعل المتكلم كقولك
لا اخرج اليوم ولا نسا فرغدا ومثله قوله (قل لا اسئلكم عليه اجرا)
وفعل المخاطب كقولك انك لا تزورنا ومثله (سنقرئك فلا تنسى) وقوله
(فاتخذوا الا تنفيذون الا بسطان) ومنه قراءة ابن عاصم (ولا تبمان سبيل
الذين لا يعلمون) بتخفيف النون فاذا نفيت بها في جواب القسم دخلت على
يفعل وعلى فعل كما كان ذلك في الدعاء تقول والله لا اقوم ووالله لا اقوم
وانما استعملوا الماضى في هذين الضربين الدعاء والقسم لخفته كما استعملوه
في الشرط *

(والسادس) انها تكون ردا في الجواب مناقضة لنعم وبلى فاذا قال مقررا
(ألم احسن اليك) قلت لا او بلى واذا قال مستفهما هل زيد عندك قلت
لا او نعم كما جاء في التنزيل (ألسنت بر بكم قالوا بلى) وجاء فيه (فهل وجدتم
ما وعد ربكم حقا قالوا نعم) وقد استعملوا انعم في جواب الطاب والخبر
قال سيبويه نعم عدة وتصديق فاذا قال هل تزورنا فقال نعم فهذا عدة وكذلك
ان قال زرنى فقلت نعم واذا قال زيد رجل صالح فقلت نعم فهذا تصديقي *
(والسابع) انها تكون عاطفة يشرك ما بعدها في اعراب ما قبلها وتنفي عن
الثانى ما ثبت للاول كقولك اخرج زيد لا بكر ولقيت اخاك لا اباك ومررت
بحميك لا ابيك فان قلت ما قام زيد ولا بكر وما لقيت الزيدين ولا امرين
فالمطف للواو دونها الامرين (احدهما) ان الواو ام حروف المطف (والاخر)
ان لا لا يعطف بها بعد النفي لا تقول ما قام زيد لا بكر واذا بطل ان تكون

للمطف فهي زائدة لتوكيد النقي وكذلك حكم لكن الخفيفة مع الواو
تفرد الواو دونها بالمطف وتفيد لكن الاستدراك فقط في قوائك ما قام
زيد ولكن بشر *

(والثامن) انهم استعملوها بمعنى لم فالزموها الماضى كقوله تعالى (فلا صدق
ولا صلى) اى لم يصدق ولم يصل ومثله (فلا اقتحم العقبة) ومثله قول الشاعر *
واي خميس لا افأنا نهايه * واسيافنا يتطرن من كبشه دما
(الخميس) الجيش العظيم و (كبش الجيش) ريشه ومن ذلك قول الآخر *
لاهم ان الحرث بن جبله * زنا على ابيه ثم قتله
وكان في جاراته لا عهد له * فاي امر سيبى لا فعله

قوله (زنا) على ابيه يروى بتخفيف النون وتشديد ها (١) فمن رواه مخففا فمعناه
زنا بامراته ومن رواه مشددا فاصله زنا مهموز ومعناه ضيق عليه وهذا
القول اوجه وهى رواية ابن السكيت وقال ابو خراش الهذلى وهو
يطوف بالبيت *

ان تغفر اللهم تغفرهما * و اى عبد لك لا اله

اى لم يلم بالذنوب وقد ذكرت هذا الفصل فيما تقدم *

(والتاسع) استعمالهم لا اسما في قول القائل *

ابى جوده لا البخل واستعجلت به * نعم من فتى لا يمنع الجود قتاله

في قول من جر البخل باضافة لاليه لان لا قد تكون للبخل واضده وسأبين

هذا فيما بعد وقد استعملت العرب بعض الحروف اسما وذلك على

ضروب فمنها ما حكته فاقرته على لفظه كاقرار لا ونعم في هذا البيت على لفظها

(١) حاشية في هامش الاصل - الصحيح التشديد بمعنى التضيق وهو مهموز سقط

ومنها ما حكته وغيرت معناه كمن في قول قطرى بن الفجاءة *

ولقد أرانى للرماح دريئة * من عن يمينى مرة وامامى

اراد من ناحية يمينى ومثل ذلك على في قولهم نزلت من هلى الجبل يريدون
من فوق الجبل كما قال *

عدت من عليه تنفض الطل بعدما * رأيت حاجب الشمس استوى فترفعا
ومما استعملوه اسما بمناء حرفا كاف التشبيه في نحو قول امرئ القيس
يصف فرسا *

فرحنا بكابن الماء يجنب وسطنا * تصوب فيه العين طورا وترتقى
وجعله الاعشى اسما باسناد الفعل اليه في قوله *

أنتهون ولن ينهى ذوى شطط * كالطعن يهلك فيه الزيت والقتل
واستعمال الحرف اسما بلفظه اقيس لأنك تنزلة منزلة الاسم المبني كقولك
هل حرف استفهام ومن حرف تبويض ولم حرف نفي فان قلت هل حرف
استفهام ولم حرف نفي فنزلته منزلة دم وغد فزيد وقد استعملوا حروفا اسما
على ضرب بين ضرب اعمر بوه ونونوه وضرب اعمر بوه ونونوه وشدوا
آخره كما قال (ان ليتا وان لواعناء) وضرب جمعوا فيه الالف واللام
والتشديد فن ذلك ما حكاه الخليل قال (قلت لابي الدقيش هل لك في زيد
وتمر فقال اشداهل واوحاه) وجاء في شعر ابى نواس (هل لك والهلى خير)
ومن العرب المنون قول المتبنى *

من اقتضى بسوى الهندى حاجته * اجاب كل سؤال عن هل بلم
يقول من اقتضى بسوى السيف حاجته اجاب كل سؤال يقال فيه هل
قضيت حاجتك بقوله لم تقض واراد بالحاجة ههنا ما عظم من المطالب التي

لا يكاد مثلها يدركه طالبه الا بالسيف *

و ذهب بهض الكوفيين فى قولهم غضبت من لاشىء و خرجت بلا زاد
ير يدون من غير شىء و بغير زاد الى ان لا فى هذا النحو اسم لدخول الحافظ عليها
وقيامها مقام غير قال و كذلك اذا استعملت فى وصف النكرة كما جاء فى التنزيل
(انها بقرة لا فارض ولا بكر) و كما جاء (و ظل من يحوم لا بارد ولا كريم)
ومثله (وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة) و انشد الاسود بن يعفر *

تحية من لا قاطع جبل واصل * ولا صارم قبل الفراق قرينا

بخفض قاطع و صارم قال اراد تحية انسان غير قاطع جبل من يصله قال
ويقال صررت برجل لا كريم ولا شجاع بالخفض على ما تقدم ولا كريم
ولا شجاع بالرفع على اضمار هو قال و قيل ان تقول لا كريم اولا كريم
وتسكت و ربما جاء فى الشعر بغير تكرير و انشد *

وانت امرؤ منا خلقت لغيرنا * حياتك لا نفع وموتك فاجع

ومذهب البصريين ان العامل فى المجرور من قولهم غضبت من لاشىء ونحوه
هو الجار تحطاً لا الى العمل فيما بعدها وان لا حرف وان ادت معنى غير *
قال ابو سعيد فى شرح الكتاب دخلت لا مكان غير فى قولك غضبت من
لا شىء ولا حرف فلا يقع عليه حرف الخفض فوقع حرف الخفض على
ما بعد لا وعلى هذا ما كان الا لاشىء اى كغير شىء و قال سيبويه فى
قول جرير *

ما بال جهلك بعد الحلم والدين * وقد علاك مشيب حين لا حين

انما هو حين حين ولا بمنزلة ما اذا الغيت *

(والعاشر) انهم زادوها توكيداً للكلام كزيادتها فى قوله تعالى (لئلا يعلم
اهل

اهل الكتاب) المراد لان يعلم اهل الكتاب انهم لا يقدر ان على شىء من فضل الله ومما زيدت فيه قوله تعالى (ما منعك ان تسجد اذا امرتك) اراد ما منعك ان تسجد كما قال في الاخرى (ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي) ومن مواضع زيادتها المطردة مجيئها بعد النفي مؤكدة له في نحو قوله تعالى (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام) وقد تجيء مؤكدة للنفي في غير موضعها الذى تسجته كقوله (وما يستوى الاعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسىء) المعنى وما يستوى الذين آمنوا وعملوا الصالحات والمسىء لأنك تقول ما يستوى زيد وعمر وولا تقول ما يستوى زيد فتقتصر على واحد ومثله (ولا تستوى الحسنة ولا السيئة) ومما زيدت فيه قوله تعالى (وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون) المعنى حرام على قرية اهلكناها رجوعهم الى الدنيا وقد تزداد لالة الاحتمال في نحو قولك ما قام زيد ولا عمرو وذلك انك اذا قلت ما قام زيد وعمرو احتمل انهما لم يقوما معا ولكن قام كل واحد منهما منفردا فاذا زدت لالة هذا الاحتمال وصارا علاما بانهما لم يقوما البته ومما زيدت فيه لالة العجاج (فى بئر لا حور سرى وما شعر) معناه فى بئر حور اى فى بئر هلاك وكذلك هى فى قول الآخر *

وما لوم البيض ان لا تسخرا * اذا رأى من الشعر القفندر ا

(القفندر) القبيح المنظر وقال آخر *

مخافة ان لا يجمع الله بيننا * ولا بينها اخرى الليالى الغواير

(الغواير) البواقي فاما قوله *

اى جوده لا البخل واستعجاب به * نعم من فتى لا يمنع الجود قائله

فقد روى بنصب البخل وجره فنصبه على ان تكون لازائدة فالمنى ابى
جوده البخل وجره على اخراج لامن الحرفية الى الاسمية واضافتها اليه
لان لا تكون للبخل ولغير البخل فاراد انه يمتنع من لا التي للبخل خاصة فمثال
التي للبخل ان يقول له هل تجود علي بدرهم فيقول لا ومثال التي لغير البخل
ان يقول له هل تمنعني عطاءك فيقول لا *

(والحادى عشر) انهم غير وابلا اربعة احرف فنقلوهن عما وضمن له الى
غيره وهن (لووهل وان وهمزة الاستفهام) فقالوا لولا وهلا والا
والاخفيفة اللام فمالو فنقلوها من امتناع الشيء لامتناع غيره الى معنيين
(احدهما) التحضيض في نحولو لا تكرم زيدا (والثانى) امتناع الشيء لوجود
غيره في نحولو لا زيد لجتك واما هل فنقلوها من الاستفهام الى التمنضض
في قول عنتره *

هلاسات الخير يا ابنة مالك * ان كنت جاهلة بما لم تعلمي

الباء ههنا بمعنى عن فهي متعلقة بسألت كما جاء في التزويل (فاسئل به خبيراً)
أى فاسئل عنه واما ان فهي المصدرية او المفسرة التي بمعنى أى في قوله تعالى
(وانطلق الملائمة ان امشوا) معناه اى امشوا افادت بتركيبها مع لا
التحضيض في نحو الا تعطى بكرى واما الهمزة فانهم لما ركبوها مع لا صلحت
للتحضيض في نحو الا تكرم اخاك وللمنى في نحو الاماء اشرب به ولا استفتاح
الكلام في نحو (ألا انهم هم المفسدون) فهذه وجوه لالم اخل منها بشئ
وسأذكر وجوه ما موضحة بتوفيق الله وحسن اعانتة *

المجلس الثامن والستون

تصرف ماني الماني كتصرف لا وهي تنقسم الى ضربين اسم وحرف

فلاسمية

(٢٩)

فقال اسمية تنقسم الى ستة اضراب وكذلك الحرفية فالضرب (الاول) من
ضروب الاسمية كونها شرطية كقولك ما تولني من صنيع اشكرك عليه
فما في موضع نصب بوقوع الفعل الشرطي عليها ومثله في التنزيل (وما تعلموا
من خير يعلمه الله) فان قلت ما تسده الي من جميل اعترف لك به فما في
موضع رفع بالا بتداه لانك شغلت الفعل عنها بالهاء (الثاني) كونها
استهامية كقولك ما معك فما في موضع رفع بالا بتداه ومثله (وما تلك
بيمينك يا موسى) فان قلت ما اخذت كانت في موضع نصب لان الفعل غير
مشغول عنها فان ادخلت عليها حرف خفض لزمك في الاغلب حذف الفها
في اللفظ والخط تقول عم سأت وفيهم جئت فرقوا بهذا بينها وبين الخبرية
التي بمعنى الذي كما جاء في التنزيل (عم يتساءلون - وما ربك بغافل عما يعملون)
وقال في الاستهامية (فبهم تبشرون) وفي الخبرية (بما ازل اليك وما ازل
من قبلك) وقال جرير (يا آل بارق فيهم سب جرير) ومن المجرور بمن قوله
تعالى (فلينظر الانسان مم خلق) وباللام (فلم تقتلون انبياء الله) ومن
العرب من يقول لم فملت باسكان الميم قال ابن مقبل *

أخطل لم ذكرت نساء قيس * فماروعن منك ولا سبينا

وقال آخر *

يا ابا الاسود لم خليتني * لهموم طارقات وذاكر

ومن العرب من يثبت الالف فيقول لما تفعل كذا وفيما جئت وعلى ما تسبني
قال حسان *

على ما قام يشتمني لثيم * كخزير ترغ في دمان

((الدمان) السرجين وقال آخر *

انا قتلنا بقتلنا ناسرا تكلم * اهل اللواء فقها يكثر الثقيل

وقال آخر *

فذلك ولا لاة السوء قد طال عهدها * ختام حتام العناء المطول
وانما يستفهمون بما عن غير ذوى العقل من الحيوان وغيره فاذا قال ماممك قلت
فرس او جمل او ثوب او دينار او نحو ذلك وقد يستفهمون بها عن صفات ذوى
العقل نحو ان يقول من عندك فنقول زيد فلا يعرفه باسمه فيقول وما زيد
فنتقول شاب عطار او شيخ بزاز او كهل عيمي او نحو ذلك كما جاء في التنزيل
(قال فرعون ومارب العالمين) *

وقال بعض النحويين انها قد تسمى بمعنى من واستشهد بقوله تعالى (فاما يكذبك
بعد بالدين) قال المعنى فمن يكذبك لان التكذيب لا يكون الا من الآدميين
واستشهد ايضا بحكاية ابو زيد عن العرب في ما الخبرية سبحانه ما سخر كنانا
(الثالث) كونها خبرية تلزمها الصلة فتأتى بمعنى الذى او التى او الذين فهى
فى التزامها للصلة مخالفة للاستفهامية والشرطية فمن ذلك قوله تعالى
(انما صنعوا اكيد ساجر) المعنى ان الذى صنعوه - وحتها اذا جاءت بعد
ان ان تكتب منفصلة للفرق بينها وبين ما الكافة فى نحو (انما انت منذر) ولكنها
جاءت على غير القياس متصلة فى قوله تعالى (انما صنعوا اكيد ساجر) وجاءت
على القياس منفصلة فى قوله (ان ما تعدون لآت) فاما قوله جل وعز
(ما جئتم به السحر) فقرأ ابو عمر وآلسحر بمد الالف وقرأه الباقر بن خبير
فما على قراءة ابى عمر واستفهامية وهى فى محل الرفع بالابتداء والجملة التى
هى جئتم به الخبر وقوله آلسحر فى رفعه قولان (احدهما) قول ابى على
وهو ان يكون بدلا من ما فاذا قدرت ايقاعه فى موضع ما صار آلسحر جئتم به
(والقول

(والقول) الآخر ان يجعله خبر مبتدأ محذوف تقديره اهو السحر وان شئت
 آ السحر هو تقديره خبرا (فان قيل) ما وجه الاستفهام مع علم موسى انه سحر فانه
 على وجه التقرير كما قول (أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين) وهذا يقع
 فى الكلام كثيرا واما من قرأ ما جئتم به السحر خبرا فما موصولة بمعنى الذى
 وجئتم به صلتها وموضوعها رفع بالابتداء والسحر خبرها *

قال ابو على ويقوى هذا الوجه ان فى حرف عبد الله ما جئتم به سحر قال
 وزعموا ان الحاق الهمزة فى السحر قراءة مجاهد واصحابه واما قوله (قالوا
 يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة) فالتقدير اجعل لنا الها مثل التى هى لهم
 آلهة وحذف المبتدأ من الصلة كما حذف فى قوله تعالى (وهو الذى فى السماء
 اله) اى هو الذى هو فى السماء اله لا بد من هذا التقدير لانك ان حكمت بان
 قوله اله مبتدأ وفى السماء خبره لم يكن فى الجملة عائد على الذى ومثله حذف
 المبتدأ المائد على الذى فى قرآءة من قرأ (تعالى الذى احسن) برفع احسن
 التقدير الذى هو احسن ومثله قرآءة رؤبة (ان الله لا يستخفى ان يضرب مثلا
 ما بعوضة) برفع بعوضة فالتقدير ان يضرب الذى هو بعوضة مثلا وعلى
 هذا حمل الاخفش قول الشاعر *

وجدنا الحمر من شر المطايا * كما الحبطات شر بنى تميم

قال منناه كالذين هم الحبطات قال وان شئت جعلت ما زائدة وجررت
 الحبطات بالكاف انتهى كلامه *

(اقول) ان هذا الوجه عندى اجوده من الاول واما قوله تعالى (وما بكم
 من نعمة فمن الله) فما تحتمل وجهين (احدهما) ان تكون بمعنى الذى وهى
 مرفوعة الموضع بالابتداء و بكم صلتها ومعنى بكم فيكم وقوله من نعمة

ففي موضع حال من المضمرفى الظرف وقوله فمن الله هو الخبر جاز دخول
الناء فى الخبر لان الصلة ظرف وانما جىء بالنساء فى خبر الموصول بالظرف
كما يجاء بها فى خبر الموصول بالفعل الا ترى انهم قد نزلوا الظرف اذا وصفوا
به منزلة الفعل اذا وصفوا به فقالوا كل رجل فى الدار فله درهم كما قالوا كل
رجل يا تبنى فله درهم واذا نزل الظرف منزلة الفعل فان الظرف متى وقع
ضمة جاز دخول الفاء فى خبر المبتدأ الموصول به كدخولها فى جواب الشرط
ثقول الذى يزورنى فله درهم وعلى ذلك جاء (الذين يتفقون اموالهم بالليل
والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم) وقد دخلت الفاء فى خبر الموصول اذا كان
اسم ان وهذا اشد من دخولها فى خبره اذا كان مبتدأ لان دخولها فى خبره
انما هو تشبيهه صلته بالشرط والاسماء الشرطية حكمها حكم الاستفهامية فى
لزمها صدر الكلام فلا يعمل فيها عامل لفظي الا ان يكون خافضا فدخلت
الفاء فى خبره مع عمل ان فيه الموصول فى قوله تعالى (ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا فلا خوف عليهم) وفى قوله (ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم) وفى قوله (قل ان الموت الذى تبغون
هنه فانه ملائكم) (والوجه الثانى) فى قوله (وما بكم من نعمة فمن الله) فى قوله
بعض البغداديين ان تكون مباشرة والفعل الذى هو الشرط مضمرة والتقدير
ما يمكن بكم من نعمة فمن الله واستشهد بقول الشاعر *
ان العقل فى اموالنا لا نضق به * ذرا عاوان صبيرا فنصبر للصبر
اراد ان يكن العقل اى ان تكن الدية وقوله (وان صبيرا) اى وان نصبر صبيرا
بمعنى نجس حبسا ومنه قوله تعالى (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم)
وفيه قول غنيرة *

فصبرت عارفة لذلك حرة * ترسوا اذا نفس الجبان تطلمع

(والرابع) ان تكون تعجبية نحو ما اكرم زيد او ما اظرفه وقيل فى قوله تعالى (قتل الانسان ما اكفره) انه تعجب والتعجب لا يكون من القديم سبحانه لان التعجب انما يكون مما ظهر حكمه وخفى سببه والله لا تخفى عليه خافية ولكنه يحمل على انه مستحق ان يقال له ما اكفره وكذلك يقال فى قول من ذهب الى ان قوله ما اكفره استفهام وما التعجبية فى تقدير شيء وموضعها رفع بالابتداء وخبرها ما بعدها من الفعل والفاعل والمفعول لان افعال التعجبية فعل ماض باجماع البصريين ففاعله مضمرة عائدا على ما فالتقدير فى قولك ما احسن اخاك على مذهب الخليل وسيبويه شيء احسن اخاك * وذهب الاخفش الى انها موصولة بمعنى الذى والجملة التى هى افعال وفاعله ومفعوله صلتها وانها مبتدأ خبره محذوف فالتقدير الذى احسن اخاك شيء وقول الخليل وسيبويه اصح لان التعجب فى الابهام بمنزلة الشرط والاستفهام فاذا حكم بان ما التعجبية موصولة فان الصلة تخرجها من الابهام من حيث كانت الصلة موصولة للموصول *

ويقوى مذهب الخليل وسيبويه ان الكلام على قولها تام غير مفتقر الى تقدير محذوف وان هذا الخبر المقدر فيما ذهب اليه الاخفش لم يظهر فى شيء من كلامهم *

(والخامس) ان تكون ما اسما منكورا تلزمه الصفة كقولك سررت بما معجب لك ورأيت ما معجبا لك أى شيئا معجبا لك وكذلك هى فى قولك نعم ما فلت وبئس ما صنعت أى نعم شيئا فعلته وبئس شيئا صنعته ومنه ما فى قول الشاعر *

ربما تكره النفوس من الامـــــــــــــر له فرجة كحل العقال
 اراد رب شىء تكرهه النفوس وقال سيبيويه فى قول الله تعالى (هذا
 ما لى عتيد) ان المراد شىء لى عتيد اى معد وقيل فى ما من قوله تعالى
 (ان الله لا يستحي ان يضرب مثلاً ما بعوضة) انها اسم نكرة وان بعوضة بدل
 منه اى ان يضرب شيئاً بعوضة مثلاً وسد البدل مسد الصفة وكون ما ههنا
 زائدة اجود وقد جاءت ما فى هذا النحو مجردة من صفة فى قوله تعالى
 (ان تبدوا الصدقات فنعىها) اى فنعى شيئاً هـ *

(والسادس) ان تكون ما اسماً بمعنى الحين كقول الله تعالى (كلما خبت زدناهم
 سعيراً - كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها - كلما اضاء لهم
 مشوا فيه) اى فى كل حين خبت وفى كل حين نضجت جلودهم وفى كل حين
 اضاء لهم ومنه قول الشاعر *

منا الذى هو ما انت طر شاربه * والعانسون ومنا المرء والشيب
 قال ابن السكيت يريد حين ان طر شاربه يقال رجل (عانس) وهو الذى
 اخر المزويج بعد ما ادرك فهذه وجود ما التى استعملتها العرب اسماً *
 (والضرب السابغ) ان يكون حرفاً نافعاً يرفع الاسم وينصب الخبر فى اللغة
 الحجازية تشبيهاً لها بليس وذلك لدخولها على جملة الابتداء والخبر كدخول
 ليس عليها ولانها تنقى ما فى الخل كما تنقيه ليس ويدخلون على خبرها النبأ
 كما يدخلونها على خبر ليس كقولك ما زيد بقائم (وما ربك بغافل)
 وبنو تميم لزموا فيها القياس لانها من الحروف الداخلة على الجملتين الاسمية
 والفعلية كهل وحق ما يدخل على الجملتين ان لا يعمل لان العامل يجب
 ان يكون مختصاً بما يعمل فيه من اسم او فعل تقول فى لغة اهل الحجاز
 ما زيد

ما زيد قائماً كما جاء في التنزيل (ما هذا بشراً) و (ما هن امهاتهم) اجمع القراء
والعرب على قراءة لهم بشر اموا فتمت لخط المصحف واختلفوا في نصب امهاتهم
ورفعها فروى المفضل عن عاصم رفعها واجمعت العرب على ترك اعمالها
اذا قدموا الخبر على الخبر عنه او نقضوا النبي بالا فقالوا ما قائم زيد وما زيد
الاقائم وانما منعوها العمل في هاتين الحالتين لانها عملت بحكم الشبه لا بحكم
الأصل في العمل وحكم ما في نبي يفعل حكم ليس في نفيها للحال دون
المستقبل فاذا قيل زيد يصلي الآن او الساعة قيل ما يصلي كما يقال ليس
يصلي وكذلك اذا قيل ما زيد مصلياً وليس زيد مصلياً لم يذهب باسم
الفاعل الا مذهب الحال *

(و الضرب الثامن) كونهامع الفعل بتأويل مصدره كقولك اعجبني ما ضحكك
اي ضحكك وسرني ما رجعت اي رجوعك وفي التنزيل (وضائق عليهم
الارض بما رحبت) اي برحبها وفيه (بما نسيتم لقاء يومكم هذا) اي بنسيانكم
وقال عبد بن الحساس *

الكنى اليها عمرك الله يافتي * بآية ما جاءت الينا تهاديا

اي بآية مجيئها فاقول الله سبحانه (قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي)
فقال الكسائي معناه بمغفرة ربي وذهب اهل التفسير الى ان المعنى باي شيء
غفر لي ربي جعل ما استغفها ما واحتج الكسائي بانها لو كانت استغفها ما حذف
الفها لاتصالها بحرف الخفض وقوله عز وجل (فاصدع بما تؤمر) فيه
قولان (احدهما) ان ما مصدرية فالكلام في هذا القول على وجهه والتقدير
فاصدع بالامر و (القول) الآخر انها خبرية بمعنى الذي ففي الكلام على
هذا القول خمسة حذف لان اصله فاصدع بما تؤمر بالصدع به فحذفت

الباء من به فصار فى التقدير بالصدعه حذف الالف واللام لامتناع الجمع بينها
وبين الاضافة فصار بصدعه تم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كما
حذف فى نحو (واسئل القرية) ونحو (وأشربوا فى قلوبهم العجل) والمراد اهل
القرية وحب العجل فصار بما تؤمر به فحذفت الباء كحذفها فى قول عمر و
ابن معدى كرب *

أمرتك الخير فاصنع ما أمرت به * فقد تركتك ذامال وذا نشب
فصار بما تؤمره فحذفت الهاء من الصلة كما حذفت فى (أهذا الذى بعث الله)
وفى (نخذما آيتك) وهذا تقرير أبى الفتح عثمان (قيل) فى معنى فاصدع بما
تؤمر اجهر بالقرآن يقال صدع بالشئ اذا اظهره اخذ ذلك من الصديق
وهو الصبح قال الشاعر (كأن يياض غرته صديق) مذهب سيبويه ان ما
المصدرية لا تحتاج الى عائذ وكان ابو الحسن الاخفش يخالفه فى ذلك ويضمير
لها عائذا فهى على قوله اسم وعلى قول سيبويه حرف *

ومما يبطل قول الاخفش اننا نقول عجبت مما ضحكك ومما نام زيد فنجد
ضحك ونام خاليين من ضمير عائذ على ما ظاهره ومقدر ونجدا بدا عائذا الى
ما الخبرية ظاهرا فى نحو عجبت مما اخذته ومما جلبه زيد ومقدرا فى نحو (فكلوا
مما رزقكم الله) فان احتيج للاخفش بان الفعل الذى لا يتعدى الى مفعول به
يتعدى الى مصدره كما يتعدى الفعل المتعدى الى المفعول به الى مصدره
والفعل اذا ذكر دل بلفظه على مصدره فنقدر اذن ضمير يعود على الضحك
فى قولنا عجبت مما ضحكك وضمير يعود على النوم فى قولنا عجبت مما نام زيد
ويجوز ان نبرز هذا الضمير فنقول عجبت مما ضحكته ومما نامه زيد فهنا
قد افسده النحويون بقول الله تعالى (ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون)

في قراءة من ضم ياءه وشدد ذاله وقالوا لا ينجوا الضمير المحذوف من قوله يكذبون ان يعود على القرآن او على النبي او على المصدر الذي هو التكذيب فان اعدناه الى القرآن او النبي فقد استحقوا بذلك العذاب وان اعدناه الى التكذيب لم يستحقوا العذاب لانهم اذا كذبوا التكذيب بالقرآن وبالنبي كانوا بذلك مؤمنين فكيف يكون لهم عذاب اليم بتكذيب التكذيب *
 (والضرب التاسع) ان تكون كافة للمعامل عن عمله فن ذلك كفها الاحرف الستة ان واخواتها عن عملها فاما ان يرتفع الاسم بعدهن بالا ابتداء او تقع بعدهن الجملة الفعلية فمثال الاول في التنزيل (انما الحكم الله) و(انما انت منذر) وفي قول ابن كراع العكلى *

تحال وعالج ذات نفسك وانظرن * ابا جمل لعلما انت حالم
 ووقوع الجملة الفعلية كقول الفرزدق *
 اعد نظر ايا عبد قيس لعلما * اضاهت لك النار الحمار المقيدا

ومثله في التنزيل (انما حرم عليكم الميتة) و(انما يخشى الله من عباده العلماء) وسيبويه وغيره من النحويين يرون الغاء مافي ليما حسنا فير جمعون النصب في قولهم ليما زيد منطلق ويجوزون ان تكون كافة قال سيبويه وقد كان رؤية ابن العجاج ينشد هذا البيت رفعا وهو بيت النابغة *

قالت الايتما هذا الحمام لنا * الى حما متنا او نصفه فمقد

ورفعه على وجهين على ان يكون بمنزلة قول من قال (مثلا ما بعوضه) او يكون بمنزلة قولك انما زيد منطلق اراد ان احد وجهي الرفع ان تجعل ما بمنزلة الذي وتضمير مبتدئا كما انه قال الايت الذي هو هذا الحمام لنا كما ان التقدير في الآية مثلا الذي هو بعوضه والوجه الآخر ان تجعل ما كافة للمعامل مثل

أما زيد منطلق قال سيبويه قال الخليل إنما لا تعمل فيها بعد ها كما ان اري اذا
كانت لغو لم تعمل وأقول ان تشبيهه لها باري يدل على انها بما اعملت لان
اري ليست تلغى على كل حال ثم قال بعد هذا ونظير انما قول المرار الفقمسي
العلاقة ام الوليد بعد ما * افنان رأسك كالثغام الخلس

قال جعل بعد مع ما بمنزلة حرف واحد وابتداء ما بعده فتشبيهه انما بقول الشاعر
بعد ما مانع من اعمال انما كما ان قوله بعد ما لا يصح اعماله *
(العلاقة) الحب (والافنان) الاغصان الواحد منها فن استعارها للشعر
(والثغام) جمع ثغامة وهي شجرة بيضاء الزهر (الخلس) من النبات
الذي خالط خضرته يبايض زهره يقال اخلس رأسه اذا خالط سواد
شعره البياض *

ولعلها بمنزلة كأنما يغاب عليهما ان تكون ما فيها كافة وانما ولكنما في هذا
نظيرتان ليس فيهما في الاغلب الاكبر الا الكف فيهما في الغاء ما دون لعلما
وكأنما وانما غاب على ليتها العمل لقوة شبه ليت بالفعل الاتري ان وددت
بمعنى تمنيت وليت هي علم التمني فذلك حسن نصب الجواب في قولك
وددت انه زارني فاكرمه وكذلك لو مختصة بالفعل وقد استعملوها للتعني
كقوله (لو ان لي كربة فاكون من المحسنين) ويدل على تقارب انما ولكنما
انه يجوز الرفع بالمطف على موضع لكن كما يجوز ذلك في ان لان موضعيهما
رفع بالابتداء تقول ان زيدا قائم وعمر ولكن بشر اجالس وبكر ويدلك
ايضا على تقاربهما ان لكن اذا خففت بطل عملها وصارت من حروف
المطف فازتفع الاسم بعدها بالا ابتداء كقوله (لكن الله يشهد بما انزل
اليك) ولا صحتها الفعل في نحو ما خرج زيد لكن خرج بكر *

وكذلك

وكذلك ان اذا خففت غلب عليها الالغاء في نحو ان زيد لمنطلق كما قال (روان) كل لما جميع لدينا محضرون) و (ان كل نفس لما عليها حافظ) في قراءة من قرأ لما خفيفة الميم فاما من شدد الميم فان نافية ولما بمعنى الا و اعمال ان مخففة قليل قال سيبويه حدثنا من ثق به انه سمع من العرب من يقول ان عمر ا لمنطلق و اهل المدينة يقرؤن (روان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم) يخففون وينصبون كما قال (كان ثدييه حقان) ولما خففوها اولوها الفعل في نحو (وان وجدنا اكثرهم لفا سقين - وان نظنك لمن السكاذيين) والتموها اللام اذا وقع بعدها الفعل كما يلزمونها اياها اذا وقع بعدها المبتدأ لتدل اللام على انها المخففة والكوفيون يجعلونها النافية ويجعلون اللام بمعنى الا فيقولون المعنى وما كل الا جميع لدينا محضرون وما نظنك الا من السكاذيين وهو من اقوالهم المستبعدة *

واعلم ان انما لها معنى تنفرد به وذلك انها تفيد معنى الانجاب بعد النبي كقولك انما خرج اخوك تريد ما خرج الا اخوك فلذلك جاز ان تقول انما خاصم القوم انا وانما اكرم زيدا انت تريد ما خاصم القوم الا انا وما اكرم زيدا الا انت ولو انك قلت خاصم القوم انا واكرم زيدا انت لم يجز الاستعمال الضمير المتصل *

ومن الحروف المكفوفة بما كاف التشبيه في قولهم كن كما انت ومنها رب فاذا كتبت وقع بعدها الفعل والمعرفة فالفعل كقوله *

ربما اوفيت في علم * ترفعن ثوبى شمالات

والمعرفة كقول ابي دؤاد الايادى *

ربما الجامل المؤبل فينا * وعنا جيح بينهن المهار

(الجامل) الجمال ومثله البقر البقر ويقال ابل مؤبلة اذا كانت للقبية
 (والعناجيج) من الخيل الائمة اى تروع من حسنهما من نظر اليها والوجه
 استعمال الماضى بمد رب لان الثقيل انما يتناول ما عرف حده والمستقبل
 مجهول فاما قوله تعالى (ربما يورد الذين كفروا لو كانوا مسلمين) فقيل ان يورد
 بحكاية حال قد مضت وقيل ان التقدير ربما كان يورد الذين كفروا وهو من
 الاقوال المردودة وقال على بن عيسى الرومانى انما وقع المستقبل ههنا لان
 المستقبل معلوم عند الله كما لماضى وقال الكوفيون ما هنا اسم بمعنى شىء ووقل
 البصريون ما كافة *

واعلم ان وقوع ما بمد رب على ثلاثة اوجه (احدها) ان تكون كافة زيدت
 ليصالح وقوع الفعل والمعرفة بعدها وقد بينا هذا (والثانى) انها تكون
 بمد رب بمعنى شىء وقد قدمت الاستشهاد على ذلك بقوله (ربما تكره
 النفوس من الامر) اراد رب شىء تكرهه النفوس (والثالث) وقوعها
 بعدها زائدة لغوا فلا تمنعها من العمل كقولك ربما رجل عالم لقيته وقال عدى
 ابن الرعلاء العسائى *

ربما ضربته بسيف صقييل * ذون بصرى وطمنة نجلاء

وقد كفوا من بما فتوا لاني لما افعل قال ابو العباس المبرد يريدون لربما افعل
 وانشد لابي حية النيرى *

وانا لما نضرب الكبش ضربة * على رأسه تلقى اللسان من الفم

وقالوا انما يخرج زيد وقلما يكون كذا فزادوا ما ليصالح وقوع الفعل بمدقل
 لان الفعل لا يليه فعل واما قول المرار الاسدى *

هددت فاطوت الصدود وقلما * وصال على طول الصدود يدوم

فقال

فقال المبرد ما زائدة والاسم بعدها مرتفع بقل وقال غيره ما كافتة زيدت ليصاح وقوع الفعل بعدها لأنه كان وجه الكلام ان يقول وقلها يدوم وصال وانما قدم الاسم للضرورة وقوله (فاطولات) صحح عين اطلت لاقامة الوزن كما صححت في استحوذ وانغليت المرأة اذا سقت ولدها الغيل وهو ان ترضعه وهي حامل وفي احرف غير هذين صححوها ليدلوا بها على الاصل الذي اعلمه *

(والضرب العاشر) ان تكون مسيطرة للحرف على العمل وذلك اذا ارادوا ان يشرطوا باذ وحيث قالوا اذا تزرني ازرك وحيثما تجلس اجلس قال (وحيثما يك امر صالح تكن) وقال آخر *

اذما ترني اليوم ازجى مطيتي * اصعد سيرا في البلاد دوا فرع

فاني من قوم سواكم وانما * رجالي فهم بالحجاز واشجع

فاذ مع ما اذا شرط بها حرف عند سيبويه لا اسم وليست معازاة كزيادتها مع غيرها من الاسماء التي شرطوا بها كمتي واين واي في قوله (اياما تدعو افله الاسماء الحسنى) وانما هي مهينة لعمل الجزم ومسلطة هذين الحرفين عليه (والحادى عشر) انها تكون مغيرة للحرف عن معناه الذي وضع له وذلك في قولهم لوماتفعل كذا انقلت لو عن معناها الذي هو امتناع الشيء لا امتناع غيره الى التحضيض كما فعلت ذلك لا في هلا والاول ولا وفي التنزيل (لوماتا تينا بالملائكة) *

(والثانى عشر) استعملها صلة مؤكدة للكلام فن ذلك زيادتها بين الجار والمجرود في نحو (فبما رحمة من الله) و (مملخطا ياهم) ومثله (فبما تقضهم ميثاقهم) و (عما قليل ليصبحن نادمين) وقول الشاعر *

فات لما كل امر قرارا * فيوما مقاما ويوما فرارا

ومنه زيادتها بين الشرط وحرفه نحو (فاما تخافن من قوم خيانية) و (اينها تكونوا
يدر ككم الموت) وقول الاعشى *

متى ما تناخى عند باب ابن هاشم * تراعى وتلقى من فـوا اضله يدا

وزيادتها بين المبتدأ وخبره فى نحو (وقليل ما هم) و (جند ما هنالك مهزوم)
وزيادتها بين المفعولين فى قوله (ان يضرب مثلاما بموضحة) وزادها الاعشى
فى موضعين من بيت وهو قوله *

أما ترينا حفاة لا اعمال لنا * انا كذ لك ما نحفى و ننتعل

وزادها امية بن ابى الصلت فى ثلاثة مواضع من بيت وهو *

سلىع ما ومثله عشر ما * عائل ما وعالت البيقورا

ذكر ابن قتيبة فى كتاب (معانى الشعر) ان الاصمعى ذكر عن عيسى بن عمر
انه قال ما ادرى ما معنى هذا البيت ولا رأيت احدا يعرف معناه وقال غيره
ان امية قال هذا البيت فى سنة جدب وكانوا فى سنة الجذب يجمعون
ما يقدر ون عليه من البقر ثم يعقدون فى اذنا بها وثن عرا قبيها السلىع والعشر
ضريين من الشجر ثم يعلون بها فى جبل وعرو يشعلون فيه النار ويضجون
بالدعاء والتضرع وكانوا يرون ذلك من اسباب السقى و (البيقور) البقرو
(العائل) الققير وفى التنزيل (ووجدك عائلافاغى) وعالت البيقور يعنى سنة
الجذب اى اثقت البقر بما حملت من السلىع والعشر يقال عالى الامر اى اثقتى
وقوله وثن عرا قبيها الثن جمع ثنة وهو الشعر المحيط بالعرقوب وبالظاف
وبالحافر *

واختلاف فى ما من قولهم منها فقيل ان اصله ما ما فى الاولى هى الشرطية

والثانية

والشامية زائدة للتوكيد كما زيدت في ايما ومتى ما فاستثقلوا تكرير اللفظة
بعينها فابدلوا من الف الاولى هاء وهذا قول الخليل وذهب سيبويه الى انهم
ركبوا مه مع ما وهى التى يترجر بها فيقال مه مه وينونونها فيقولون مهيا هذا
ركبوا مه مع ما بعد ان سلبوها المعنى الذى وضعت له وفى التنزيل (مهياتا تابه
من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين) وقال زهير *

ومها تكن عند امرئى من خلية * وان خالها تخفى على الناس تعلم

وقد زاد واما بين ان الشرطية ولا النافية عوضا من كان واسمها وخبرها
فصرن ككلمة واحدة وذلك قولهم امالا ولتنزلهن منزلة كلمة استجازوا
لمائة الف لالا انها صارت كالالف فى نحو استدعى ولا يكون امالا الا جواب
كلام كان قائلا قال لا أفعل هذا فقال آخر افعل هذا امالا يريدان كنت
لا تفعل هذا فافعل هذا هكذا قدره سيبويه وقد ذكرته فى غير موضع *

المجلس التاسع والستون

(كلام فى الظروف)

الظرف كل اسم من اسماء الزمان والمكان فى مقدرة فيه فان ظهرت الى
اللفظ صارت هى الظرف وصار ما بعدها اسما صريحا والفعل يعمل بغير وساطة
الحرف الظرفى فى جميع ظروف الزمان المبهمة منها والمختص لانه يدل
على الزمان من طريق المعنى وطريق اللفظ فدلالته عليه من طريق اللفظ
انك اذا قلت كتب زيد وصلى دل هذا على ما مضى واذا قلت هو يكتب
وهو يصلى دل على الزمان الحاضر واذا قلت سوف يكتب وسيصلى وصل
يا زيد واكتب ولا تصل على بكر ولا تكتب دلت هذه الصيغ على زمان
متوقع ولا يتمدى الفعل الى مكان مخصوص الا بواسطة لانه لا يدل على

المكان الامن طريق المعنى من حيث لا يقع فعل الا في مكان وقد جاء في الشهر
متعد يا الى المكان المخصوص في نحو قوله *

فلا يفينكم قنا و عوارضا * ولا قبلان الخيل لابة ضرغد
(ضرغد) اسم مكان وقال آخر *

لدن بهز الكف يعسل منه * فيه كما عسل الطريق الثياب

رمح (لدن) لين و (يعسل) يشتد اهتزازه و عسل الثياب والذئب في عدوه
اذا اشتد اضطرابه والهواء التي في فيه تعود الى الهز *

والناصب للظروف احد شيئين (الاول) فعل ظاهرا وما قام مقامه من
اسم فاعل او اسم مفعول او مصدر فالفعل كقولك خرجت يوم الجمعة امام
زيد وما قام مقام الفعل قولك زيد منطلق الساعة وراء بكر وانطلاق زيد
اليوم خلفك اعجبنى وفرسك مر كوب غدا فرسخا وقد يعمل ظرف المكان
في ظرف الزمان كقولك زيد في داره اليوم وتقدمه عليه فتقول الساعة
زيد خلفك فتعمل فيه معنى الفعل مقدما كما عملته فيه مؤخرا فمن اعماله فيه
مقدم ما قولهم (كل يوم لك ثوب) ومثله في التنزيل (هنا لك الولاية لله الحق)
الاترى ان هنا لك مشار به الى يوم القيامة كما اشير به الى الزمان في قوله
(هنا لك دعا زكريا ربه) فان كان المبتدأ اسم حدثت وجمت بعده بظرفين
زمانى ومكاني كقولك للقتال يوم السبت خلف المدينة جاز ان يعمل كل
واحد منهما في الآخر فاذا عملت ظرف الزمان فالتقدير القتال واقع يوم
السبت خلف المدينة فاذا عملت ظرف المكان فالتقدير القتال واقع خلف
المدينة يوم السبت وانما جاز ان تعمل كل واحد من هذين الظرفين في الآخر
لان الكلام يتم بظرف الزمان خبرا كما يتم بظرف المكان ويجوز ان تعمل

القتال في ظرف الزمان اذا جمعت ظرف المكان الخبر ويجوز ان تعمله في
ظرف المكان اذا جمعت ظرف الزمان الخبر *

(والثانى) من العوامل فى الظرف عامل لا يظهر وذلك انك تقدره فى اربعة
مواضع (احدها) ان يقع الظرف خبر المبتدأ (وثانيها) ان يقع صفة لنكرة
(وثالثها) ان يقع فى موضع حال من معرفة (ورابعها) ان يقع صلة
وكذلك ان وقع خبرا فى باب كان وباب ان ومفعولا ثانيا فى باب ظننت
والاجود ان يقدر العامل فى الظرف بالمراد اذا وقع خبرا او صفة او حالا
وتقديره بالجملة جائز الا ان يقع بين ان واسمها كقولك ان خلفك زيدا
وانما لم يجز تقديره ههنا بالجملة لامتناع ملاصقة ان للجملة وعكس ذلك انه
اذا وقع صلة قدرته بجملة لان الصلة لا تكون اسما مفردا تقول الذى فى الدار
زيد فتقدر العامل استقر وتقول زيد فى الدار فالاصوب ان يكون التقدير
مستقر لان اصل الاخبار الخبر المنفرد ومن قدر زيد استقر فى الدار وعمر
استقر خلفك فلان الفعل هو الاصل فى العمل *

فصل

ظرف الزمان ينقسم اربعة اقسام قسم ينصرف ويتصرف وقسم لا ينصرف
ولا يتصرف وقسم ينصرف ولا يتصرف وقسم يتصرف ولا ينصرف ومعنى
ينصرف ويتصرف انه يكون ظرفا تارة ثم يتسع فيه فيجعل مبتدئا وفاعلا
ومفعولا ومجرورا بحرف جر وباضافة اسم اليه كقولك يوم الجمعة مبارك
وقدحانت ليلة زيارتك وسير يز يد شهرات وانى لاجب ليلة زيارتك
وعجبت من يومك ومسيرك فى شهر رمضان ومنه (مالك يوم الدين)
وقال الشاعر *

وب ابن عم لسليحي مشعمل * طباخ ساعات الكرى زاد الكسل
وقال آخر (وكرر خلف المجرى جواده) وروى (طباخ ساعات الكرى
زاد الكسل) و (خلف المجرى جواده) فمن جر الساعات وخلف المجرى
فقد اخرجها من باب الظرفية بالاضافة اليهما ونصب الزاد والجواد بطباخ
وكرر على انها مفعولان ومن جر الزاد والجواد نصب ساعات الكرى
وخلف المجرى على انها ظرفان فاصلان بين المضاف والمضاف اليه ومثل
هذا فى الشعر جائز قال (ياسارق الليلة اهل الدار) يريد ياسارق اهل الدار
الليلة وقال آخر *

كما خط الكتاب بكف يوماً * يهودي يقارب او يزيل
(المجرى) الذى الجاء الزمان الى مكان *

واما ما لا يتصرف ولا يتصرف فسحر اذا اردت به سحر يوم بعينه وانما لم
يتصرف لانه معرفة معدول عن الالف واللام وحقيقة عدله انهم عدلوا
عن ان يقولوا السحر الى قولهم سحر ووجه تعريفه ان المراد به سحر
يوم معين وشبيه به سبحان فى قول الاعشى *

اقول لما جاءنى نخره * سبحان من علقمة الفاخر

لم يصرفه لان فيه الالف والنون زائدتين وانه علم للتسبيح فان نكرته
يصرفته كما قال امية بن ابى الصلت *

سبحانه ثم سبحانا يعوده (١) * وقبلنا سبح الجودي والحمد

وكذلك ان اردت سحرا من الاسحار صرفته كما جاء فى التنزيل
(الا آل لوظ نجيناهم بسحر) ولما امتناعه من التصرف فلانه عدل من غير
جهة العدل فالزم النصب على الظرف وذلك ان جهة العدل ان تعدل صيغة

عن صبيغة مخالفة لها في الزينة كعبدل عمر عن عامر وحدثنا وقطام عن حاذمة
وقاطمة واحد وثناء عن واحد واثنين واخر عن آخر من كذا *

(والقسم الثالث) وهو الذى ينصرف ولا يتصرف اساء اوقات الزموها
الظرفية فلم يرفعوه ولم يجزوها وهى صباح وعشاء وضحوة وعتمة تقول
خرجت عتمة وخرج زيد ضحوة وعشاء اذا اردت ضحوة يومك
او يوم غيره بعينه وكذلك تريد عتمة ليلتك اوليلة بعينها فلورفت شيئا
من هذا او خفضته فقلت سير عليه عتمة او ضحوة او خرجت في عتمة لم يجز
لانهم لم يرفعوه ولم يجزوه *

قال ابو بكر بن السراج ما يكون ظرفا ولا يكون اسما نحو ذات مرة
وبعيدات بين وبكرا وسجرا اذا اردت سحر يوم بعينه ولم تصرفه وضحي
وضحيا اذا اردت ضحي يومك وعشية وعتمة اذا اردت عشية يومك
وعتمة ليلتك لم يستعمل كل هذا الاظروفا *

قال ابو عبيد القاسم بن سلام فى الغريب المصنف لقيته بعيدات
بين اذا لقيته بعد حين ثم امسكت عنه ثم اتيته ولقيته صكة عمي اذا لقيته
فى اسد الهاجرة *

(والقسم الرابع) وهو ما يتصرف ولا ينصرف قولهم غدوة وبكرة
اذا اردت غدوة يومك وبكرته او غيره مما تعينه فهذان لم ينصرفا للتأنيث
وانهما علمان لوقت بعينه والفرق بينهما وبين ضحوة وعتمة انها لوقت
محصور وان ضحوة وعتمة لوقتين متسمين فتقول على هذا سير عليه يوم
السبت بكرة وجئتك فى يوم الجمعة غدوة فلا تصرفها فان اردت غدوة
من الغدوات وبكرة من البكرات صرفت كما جاء فى التنزيل (ولهم رزقهم

فيها بكرة وعشيا) وعلى هذا تتأول قراءة ابن عامر (بانغدة والعشي) كأنه ادخل الالف واللام على غدة لانه نكرها كما ينكر زيد اذا اريد ثنيته او جمعه ثم تدخل عليه الالف واللام ويجوز ان تكون الالف واللام في الغدة زيادة كما زيد في عمرو من قوله *

(باعدام العمرو من اسيرها) وفي يزيد من قول الآخر *

وجدنا الوليد بن يزيد مباركا * مطيقا لابعاء الخلافة كاهله

وقد حكى الخليل في غدة وبكرة الصرف فروى جثتك اليوم غدة وجثتى امس بكرة وحكى ايضا في ضحوة وعممة ترك الصرف فروى جثتك يوم الجمعة ضحوة وليلة الاربعاء عممة بغير تنوين والاجود ما بدأت به * واذا عرفت هذا فليس يخلو اسم من اسماء الزمان ان يكون احد هذه الاقسام *

ومما ينتصب ظرفا من الزمان الفامن قولهم في المثل (سكت الفانطق خلفا) اى مقدار الف كلمة اى سكت حينما يتكلم فيه متكلم بالف كلمة ولما نطق نطق بمجال ومثله في انتصابه على انه ظرف زمانى غبا في قوله عليه السلام (زرعبا نردد حبا) يقال اغيبت القوم اذا جثتهم يوما وتركنهم يوما * فالماظروف المكان فمنها ايضا ما ينصرف ويتصرف كخاف وامام ووراء وقدام قال لييد بن ربيعة *

فعدت كلا الفرجين تحسب انه * مولى المخافة خلفها وامامها

(الفرج) موضع المخافة وكذلك الثغرة والثغرة والعورة يصف بقرة وحشية يقول فعدت البقرة وكلا الطرفين يخوفين اللذين بين يديها (١) تظن انه اولى بالمخافة والهاء التي في انه عائدة على كلا وخائفها وامامها بدل منه وهو

مبتدأ وقوله تحسب انه مولى المخافة خبره والجملة من المبتدأ والخبر فى موضع الحال من المضمرة فى غدت وقالوا جلس زيد دونك واخر جوه من الظرفية فصرفوه فرفعوه فى قولهم (ثوب دون) *

ومن ظروف المكان ما يلزم الظرفية فلا ينتقل عنها كعند ولدن وسواء ومع وحيث لا يجوز ان ترفع عندك فان دخل عليها حرف جر لم يكن الا من خاصة لا يجوز الى عندك وجاء فى التنزيل (فان اتمت عشرا فن عندك) وسوى مكسورة السين مقصورة ومفتوحة السين ممدودة وتكون ظرفا فى كل موضع ولا يدخل عليها حرف جر الا فى الشعر نحو قوله *

تجانف عن جل اليمامة ناقتى * وما قصدت من اهلها لسوا آنكا
(تجانف) من الجنف وهو الميل فى قوله تعالى (فمن خاف من موهن جنفا)
وقوله (عن جل اليمامة) جل بمعنى اكثر وفيه تقدير مضاف اى عن اكثر
اهل اليمامة ولدن كعند فى المعنى الا انها مبنية وفيها لغات لدن هو الاصل
ولدن بسكون الدال وفتح النون واد سا كسنة واد او لدن مثل قفل فمن
قال لدن فهى كعضد ومن قال لدن فسكن كما سكنوا الضاد من عضد
والجيم من رجل فتح النون ومن قال لدشبه النون بالتنوين حذفها لسكونها
وسكون الدال وتشبيههم اياها بالتنوين قال بعضهم (لدن غدة) فنصب
غدة على التمييز كما تقول قفاز حنطة ومن قال لدن نقل حركة الدال الى
اللام بعد ان سلب حركتها وهى فى جميع احوالها مبنية كما جاء فى التنزيل
(من لدن حكيم عليهم) *

واما مع ففتححتها اعراب وكان ابو علي يحكم عليها بالحرفية اذا اسكنت وانشد
فى اسكانها قول الشاعر *

فريشى منكم وهو اى معكم * وان كانت زيارتكم لماما
وامساحكم عليها بالحرفية لانها على حرفين وانضم الى ذلك فيها السكون
فنزلهما منزلة هل وبل وقد واحتج من دفع هذا القول بلحقاق التنوين لها
ودخول من عليها في قولهم كان معها فانزعته من معها وقال ان السكون لحقها
للضرورة *

(واقول) انهم قد استعملوا عن اسما بمعنى الناحية اذا ادخلوا عليها من كقوله *
جرت عليها كل ريح سيهوج * من عن يمين الخط او سماهيج
اراد من ناحية يمين الخط يقال (ريح سيهوج) شديدة (وسماهيج) ضعيفة (١)
ومثل قول قطري بن الفجاة *

ولقد ارانى للرماح ذريثة * من عن يمين مسرة وامامى

اى من ناحية يمينى وهى مع استئناسهما اياما اسما على حرفين ساكنة الآخر
وقد بسطت الكلام على مع فى الجزء الثانى من هذه الامالى *
ومما استعملوه من الاسماء المخصوصة استعمال الظروف قولهم زيد مناط
الثرىا المنطاط موضع النوط مصدر نطت الشىء بالشىء اذا علقته به اى هو
بالمكان الذى نيطت به الثرىا شبهوا ارتفاع منزلته بارتفاع مكان الثرىا وقالوا
هو مناط جر الكلب وذلك اذا كان مباعدا مهانا وقوله مكان (٢) من جر
الكلب وهو منى مقعد الازارير بدون قرب المنزلة وقعد منى مقعد القابلة
وذلك اذا لصق به من بين يديه واما قول عبد الرحمن بن حسان بن ثابت *
وان بنى حرب كما قد علمتم * مناط الثرىا قد تعلت نجومها
فيحتمل ان يكون كما قد علمتم خبر اسم ان ومناط الثرىا خبرا ثانيا وقد تعلت

(١) سماهيج اسم جزيرة فى البحر وهى بالفارسية ماش ماهى عربتها العرب

تجومها

(٢) - كذا - ح *

تجومها خبرا ثالثا على ان تعود الهاء الى بنى حرب جاء بثلاثة اخبار كقول
القاتل *

من يك ذابت فهذا بى * مقيظ مصيف مشتى

ويجوز ان يكون كما قد علمتم ومناطق الثريا خبرين وقد علمت نجومها حالا
من الثريا ويجوز ان يكون مناطق الثريا حالا من الضمير المحذوف من علمتم
وعلمتم بمعنى عرفتم اى كما عرفتموهم حالين فى مناطق الثريا وقالوا هو منى
فرسخان وميلان وقيد ربح التقدير بعده منى فرسخان ثم حذف البعد
فا فصل المضمرة وارتفع بالابتداء وفرسخان خبر البعد لان الفرسخين هما
البعد ويجوز ان تقدر المحذوف من الخبر فيكون التقدير هو منى ذو مسافة
فرسخين ثم حذف ذو واعرب ما بعده باعرا به فصار هو منى مسافة
فرسخين ثم حذف المسافة واعرب الفرسخان باعرا بها قال سيبويه
لا يقاس على هذا لوقلت هو منى عدوة الفرس او غلوة السهم لم يجز *

فصل

تقول ان زيدا قريب منك اذا جعلت القريب زيدا فان نصبت قريبا جملة
ظرفا وقد رت موصوفا محذوفا فاردت ان زيدا مكانا قريبا منك *
قال سيبويه وتقول ان قريبا منك زيدا اذا جعلت قريبا منك موصوفا واذا
جعلت الاول هو الآخر قلت ان قريبا منك زيد وتقول ان بعيدا منك زيد
اراد انك تنصب قريبا منك بان وزيد خبرها وكذلك ان بعيدا منك زيد ثم
قال والوجه اذا اردت هذا ان تقول ان زيدا قريب منك او بعيدا منك لانه
اجتمع معرفة ونكرة انتهى كلامه *

(واقول) انه اجاز قولك ان قريبا منك زيد على انك جعلت قريبا هو زيدا

واستضعفه لانه جعلت اسم ان نكرة وخبرها معرفة فلماذا قال والوجه
اذا اردت هذا ان تقول ان زيدا قريب منك وانما استجاز ان قريبا منك
زيد لا اتصال منك بقريب فقد حصل له با اتصال منك به شىء من التخصيص
فقرب بذلك من المعرفة *

(قال) وان سميت قلت ان بعيدا منك زيدا وقلما يكون بعيدا منك ظرفا وانما
قل هذا لانك لا تقول ان بعدك زيدا وتقول ان قربك زيدا فالدنو اشد
تمكنا في الظرف من البعد انتهى كلامه *

(واقول) ان قربك زيدا تقديره في قربك ولم يجز ان بعدك زيد لانهم
لم يصرفوا البعد تصريف القرب فيقولوا ان في بعدك زيدا لعله اذكر هالك *

قال النحويون انما صار الدنو اشد تمكنا لان الظرف موضوع على القرب
او على ان يكون ابتداءها من قرب فال موضوع على القرب عند ولدن وما كان
في معناها يريدون بما كان في معناها صدك وصدقتك وتجاهك وازاءك
وحذاءك وتلقاءك وقبلتك وقبالتك ونحو ذلك واماما يكون ابتداءه من
قرب فالجهات المحيطة بالاشياء كقدام وخلف ويمنة ويسرة وفوق وتحت
فاذا قلت زيد خلف عمر وهو مطلوب خلفه من اقرب ما يليه لان للقرب
حدا والبعد لانه لا نهاية له ولا حد *

ويكشف هذا اننا اذا قلنا قربك زيد طلبه المخاطب فيما قرب منه وذلك
ممكنا مفهوم واذا قلنا بعدك زيد لم يمكن ذلك فيه *

ونذكر ما قاله المفسرون في تذكير قريب مع تأنيث الرحمة من قوله تعالى
(ان رحمة الله قريب من المحسنين) قال ابو اسحق الزجاج انما قيل قريب
لان الرحمة والغفران في معنى واحد وكذلك كل تأنيث ليس بحقيقي وقال

تغيره انما ذكر قريب لان الرحمة والرحم سواء وهذا نظير قول الزجاج
الا انه اوفق لانه ذكر ماهو من لفظ الرحمة فاراد ان الرحم في قوله تعالى
﴿واقرب رحما﴾ بمعنى الرحمة فقد وافقها لفظا ومعنى فحملت الرحمة عليه
وقال الاخفش المراد بالرحمة ههنا المطر لانه قد تقدم ما يقتضى ذلك فحمل
قريب عليه وقال ابو عبيدة ذكر قريب لتذكير المكان اى مكانا قريبا *

﴿واقول﴾ انه لو اريد هذا النصب قريب على الظرف فان حملناه على ما قاله
فالتقدير ان رحمة الله ذات مكان قريب فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه فصار ان رحمة الله مكان قريب فحذف الموصوف كما حذف في قوله
تعالى ﴿ان اعلم سابقات﴾ اراد درو عاسا بغات وقال الفراء انما اثنى قريب
بغيره اى يفرق بين قريب من النسب وقريب من القرب قال الزجاج وهذا
خطا لان كل ما قرب من مكان او نسب فهو جار على ما يقتضيه من التذكير
والتأنيث يريد انك اذا اردت القرب فى المكان قلت زيد قريب من عمرو
وهند قريبة من العباس وكذلك اذا اردت قرب بها فى النسب قلت للرجل
قريب والمرأة قريبة *

فصل

اختلف القراء فى رفع النون ونصبها من قوله تعالى ﴿لقد تقطع بينكم﴾ فقرأ
نافع والكسائى وحفص عن عاصم بينكم نصبا وقرأه الباقر بن رفعا قال
ابو عالى البين مصدر بان يبين اذا فارق واستعمل هذا الاسم على ضربين
﴿احدهما﴾ ان يكون اسما متصرا كالا ففراق (والآخر) ان يكون ظرفا ثم
استعمل اسما والدليل على جواز كونه اسما قوله ﴿ومن بيننا وبينك حجباب﴾
﴿وهذا فراق بينى وبينك﴾ فلما استعمل اسما فى هذه المواضع جاز ان

يستند اليه الفعل الذي هو تقطع في قول من رفع ويدل على ان هذا المرفوع هو الذي استعمل ظرفا انه لا يخلو من ان يكون الذي هو ظرف اتسع فيه او يكون الذي هو مصدر فلا يجوز ان يكون هذا القسم لان التقدير يصير لقد تقطع افترأ قكم وهذا خلاف المعنى المراد ألا ترى ان المراد لقد تقطع وصلكم وما كنتم تتألفون عليه *

(فان قلت) كيف جاز ان يكون بمعنى الوصل واصله الافتراق والتباين وعلى هذا قالوا بان الخليط اذا فارق وفي الحديث (ما بان من الحمي فهو ميتة) *
(قيل) انه لما استعمل مع الشخين المتلابسين في نحو بيني وبينك شركة و بيني وبينه رحم و صداقة صارت لا تستعمل لها في هذه المواضع بمنزلة الوصلة وعلى خلاف الفرقة فالهنا جاء لقد تقطع بينكم بمعنى لقد تقطع وصلكم ومثل بين في انه يجري في الكلام ظرفا لم يستعمل اسما قولهم وسط الساكن العين ألا ترى انك تقول جلست وسط الدار فتجمله ظرفا لا يكون الا كذلك ثم استعملوه اسما في نحو قول القتال *

من وسط جمع بني قريظ بعدما * هتفت ربيعة يا بني جواب
وقال آخر *

الله بمجلوم كأن جبينه * صلاية ورش وسطها قد ثقلا

بجمله مبتدأ واخبر عنه كما جره الآخر بالجرف الجار وحكي سيبويه هو احمر بين العينين فلما من قال لقد تقطع بينكم بالنصب فقيه وجهان (احدهما) انه ضمير الفاعل في الفعل وذلك عليه ما تقدم من قوله (وما ترى معكم شفعاكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء) ألا ترى ان هذا الكلام فيه دلالة على التقاطع والتهاجر وذلك المضمرة هو الوصل كأنه قال لقد تقطع وصلكم بينكم وحكي

مسيبويه انهم قولوا اذا كان غدا فأتني فاضمر ما كانوا فيه من رخاء او بلاء لدلالة الحال عليه وصارت دلالة الحال بمنزلة جرى الذكر (والمذهب الآخر) ان انتصاب البين من قوله (لقد تقطع بينكم) على شيء رآه ابو الحسن وهو انه كان يذهب الى ان قوله (لقد تقطع بينكم) اذا نصب يكون معناه معنى المرفوع لانه لما جرى فى كلامهم منصوب باظر فاو كثر استعماله تركوه على ما يكون عليه فى اكثر الكلام وكذلك قال فى قوله (يوم القيمة يفصل بينكم) وكذلك قال فى قوله (واذمنا الصالحون ومنادون ذلك) فدون فى موضع رفع عنده وان كان منصوب اللفظ ألا ترى انك تقول منا الصالح ومنا الطالح انتهى كلامه *

وقال ابو اسحق الزجاج (لقد تقطع بينكم) الرفع اجود ومعناه لقد تقطع وصاكم والنصب جائز والمعنى لقد تقطع ما كنتم فيه من الشركة بينكم وانما قل ما كنتم فيه من الشركة لقول الله تعالى (وما رى معكم شفعاكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء) *

انقضى ذكر اقسام الظروف العربية الزمانية منها والمكانية والمبهم منها والمختص والمعرفة والنكرة والمنصرف وغير المنصرف والمتصرف وغير المتصرف وتنبه الآن بذكر مبنياتها الزمانية والمكانية بتوفيق الله ومشيئته وحسن تسديده واعانتة (الصلاة) للطيب فى قوله (صلاة ورس) و بعض العرب يهمزونها (والورس) صبغ اصفر *

الجلس الموفى السبعين

الظروف المبنية ثلاثة اضرب ضرب زماني وضرب مكاني وضرب يتجاوزه الزمان والمكان فالزماني امس وآلان ومتى وايان وقط المشددة واذواذا

المتنضية جواربا والمكاني اذن وحيث واين وهناوهم واذا المستعملة بمعنى ثم
والضرب الذى يتجاذبه الزمان والمكان قبل وبعد مبدان على الضمة اذا قطعها
عن الاضافة الى معرفة يريد لها الحذف و يقدرها فكأننا حينئذ غايين
كقوله تعالى (لله الامر من قبل ومن بعد) اراد من قبل غلبهم ومن بعد
غلبهم ألا ترى ان ذكر هذا المضاف اليه قد تقدم في قوله (وهم من بعد غلبهم)
و بنى على الضمة لانها لا تكون لهما اعرابا اذا اضيفتا *

فاما امس فاكثر العرب ضمنوه معنى لام التعريف فصار معرفة بدلالة وصفهم
اياهم بالمعرفة في قولهم خرجت امس الاحداث و بنوه على حركة لسكون
ميمه واضطى الكسرة لانها اصل حركات التقاء الساكنين ومنهم من عدله
عن الالف واللام و حقيقة عدله انهم عدلوا امس عن الامس كما عدلوا
مجر عن المسجر فاعربوه ومنعوه الضرف للتعريف والمدل فقالوا خرجت
امس وفي امس و اعجبنى امس وانشد واعلى هذه اللغة *

لقد رأيت عجبا هذا امسا * عجبا ثم امثل السعالى قسما

(القيس) دخول العنق في الصدر ومن بناه من العرب ففكره او اضافه
او ادخل عليه الالف واللام اعرب به فقال رب امس معجب لنا وما كان
اطيب امسنا وامسنا اعجبنى وان الامس رافعى قال نصيب *

وانى ظلمت اليوم والامس قبله * ببالك حتى كادت الشمس تغرب
وانما استحق الاعراب في هذه الاحوال الثلاث لزوال تضمنه معنى لام
التمريف *

واما الآن فقد اختلف فيه فقال سيويه و ابو الحسن الاخفش و ابو عمر
الجرمى و ابو عثمان المازنى و قولهم قال ابو اسحاق الزجاج انما بنى الآن

وفيه الالف واللام وسبيلهما ان يمكنهما ان يدخل عليه لانه ضارع المبهم المشار به
لان سبيل الالف واللام ان يدخلا لتعريف العهد في نحو خرج الرجل
ودخلت المرأة يريدون رجلا وامرأة معينين او لتعريف الجنس كقولهم
عز الدرهم والدينار والمؤمن خير من الكافر والاسد اقوى من الانسان
او يدخلا على علم مستغن عن التعريف بهما نحو الحارث والعباس فلما دخلا
في الآن لغير هذه المعانى وكانا بمعنى الاشارة الى الوقت الحاضر وأدى
قولك الآن معنى هذا الوقت وجب بناؤه لمضارعته لاسماء الاشارة *

وقال ابو العباس المبرد وبقوله قال ابو بكر بن السراج انما وجب بناء الآن
لانه وقع من اول وهلة معرفا بالالف واللام وسبيل مادخلا عليه ان يكون
منكورا اولاً ثم يعرف بهما فلما جاء على غير بابيه بنى *

وقال ابو علي حذف لام التعريف منه وضمن معناها ثم زيد فيه لام اخرى
وقال الفراء هو منقول من قولهم انك ان تفعل ثم ادخل عليهم الالف
واللام وترك على فتحه محكيا كما جاء (انها كم عن قيل وقال) على الحكاية واجود
الأقوال القول الاول وابعدها قول ابى علي ويليه فى البعد قول الفراء *

وقيل ان اصله او ان حذف منه الالف فصارت فى التقدير او ان قلبت الواو والها
لتحر كها وانفتح ما قبلها فقيل ان وانما حكموا بحذف الالف دون الواو لان
الالف زائدة والواو اصلية *

واما متى فاستفهموا بها وشرطوا فاستنحقت البناء لتضمنها معنى الحرف
الاستفهامى او الشرطى *

وايان بمعنى متى فى الاستفهام ولم يشرطوا بها وبنوها والآن على الفتح
اتباعا للالف *

واما قطف فانهم ضمنوه معنى حرفين معنى مذ والى لانهم ارادوا بقولهم
 مارأيت قط مارأيت مذاول عمري الى الآن فلقوه بتضمنه معنى حرف
 الابتداء فى الزمان وحرف الانتهاء حر كوه باقوى الحركات *
 واما اذا واذا فلبنائهما علتان (احداها) انها احتاجا الى اضافة توضيح معنييهما
 فاشبهها بذلك بعض كلمة وبعض كلمة لا يستحق اعرا با (والعلة الاخرى) انها
 افتقرت الى اضافة الى جملة فاشبهها بذلك حروف المعانى لان حرف المعنى
 لا يفيد حتى ينضم الى جملة ولا اذا علة اخرى وذلك انها ضمنت معنى
 حرف الشرط *

واما الظروف المكانية فمناها لدن وقد تقدم ذكرها ومنها حيث وهو من
 الظروف التى لزمتها الاضافة الى جملة فاشبهه بذلك اذ تقول جلست حيث
 زيد جالس وحيث جالس زيد كما تقول خرجت اذ زيد جالس ودخلت
 اذ جالس زيد وبذلك على انها للمكان قواك زيد حيث عمرو جالس اخبرت
 بها عن شخص وقد استعملوها للزمان وهو قليل كقوله *

للهقى عقل يعيش به * حيث تهدى ساقه قدمه

وفى لغات منهم من بناها على الفتح لمكان الياء وهو القياس جملا على ابن
 وكيف وليت وكيت وذيت ومنهم من بناها على الضم وهى لغة التنزيل
 وذلك ان اضافتها الى الجملة لا اعتداد بها لان حق الظرف المكاني ان يضاف
 الى المفرد فلما عدت الاضافة التى يستحقها ظرف المكان صارت اضافتها
 كلا اضافة فاشبهت الغايات التى استحدثت البناء على الضم انطباعها عن الاضافة
 ومن قال حيث فكسرهما فلان الكسرة اصل حركة التقاء الساكنين ونظيرها
 فى ذلك جبر وقد استعملوها فى الاحوال الثلاثة بانواو فقالوا حوث

وحوث

و حوث و حوث و اما اين فقد استفهموا بها و شرطوا فاستحقت البناء
لتضمنها معنى الحرفين و استحقت البناء على الفتح لمكان الياء و اما هنا فيشار به
الى مكان قريب فان الحقة الكاف اشرت به الى ما بين القريب و البعيد فان زدت
اللام مع الكاف دل هذا لك على المكان المتراخى و قد استعمل للزمان فى قوله
تعالى (هنا لك دعا زكريا ربه) و ثم يشار به الى ما توسط بين القريب
و المتراخى و اذا بمعناه تقول خرجت فاذا زيد معناه فثم زيد و ان شئت فهناك
زيد و خصوصا ثم بالبناء على الفتح لثقل التضعيف فاعطوه اخف الحركات
كما فعلوا ذلك فى ان و ان و كأن و ثم و رب و لعل و قد استعملوا اذا هذه بمعنى
الفاء فى جواب الشرط كقوله تعالى (و ان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم
اذا هم يقنطون) و قد قدمت ذكر العلة التى استحق بها قبل و بعد البناء و العلة
التى استحق بها الضمة دون غيرها و يدل على استعمالهما للمكان اخبارك بهما عن
الاشخاص فى نحو قوالك الجبل تبل الوادى و الوادى بعد الجبل و تقول اذا
استعملتهما للزمان جئت قبلك و بعد زيد اى جئت و قتا قبل الوقت الذى جئت
فيه و جئت وقتا بعد الوقت الذى جاء فيه زيد *

و مما شبهوه بهذا الضرب قولهم جئت من عل يريدون من عليه و ابدأ بهذا
اول اى اول الاشياء قال *

لعمرك ما ادري و انى لا و جل * على ايننا تعد و المنية اول

و من الظروف المسكانية المشبهة بقبل و بعد خلف و قدام يقولون اتيت
زيداً من خلف و عمراً من قدام يريدون من خلفه و من قدامه انشد
ابو عمر الزاهد *

البسان ابل تعلقة بن مسافر * مادام يملكها على حرام

امالى ابن الشجرى ٢٦٤ ج - ٢
لعن الاله تعله بن مسافر * لعنايشن عليه من قدام
اراد من قدامه *

ان الذين يسوغ في احلاقهم * زاد يمن عليهم للشام
وقد بسطت فيما مضى من هذه الامالى الكلام في هذا الضرب *
ومما استعملته العرب تارة بالبناء وتارة بالاعراب من اسم وصفي او اسم زمانى
مثل وغير وحين ويوم وذلك اذا اضيف منها شيء الى فعل ماض او حرف
موصول او اذ فتى اضعفته الى احد هذه الثلاثة اعداه داؤه فجاز بناؤه على
الفتح كقول النابغة *

على حين عاتبت المشيب على الصبي * وقلت الماتصح والشيب وازع
يروى على حين وعلى حين وكقول آخر *

لم يتنع الشرب منها غير ان هتفت * حمامة في غصون ذات اوقال
يروى غير ان هتفت بالفتح وغير ان هتفت بالرفع وتقول خرجت منذ حين
ان جاء زيد ومنذ حين ومنذ حينئذ وحينئذ و منذ يومئذ و يومئذ وساعتئذ
وساعتئذ وقد قرئ (من عذاب يومئذ وعذاب يومئذ) و (من خزى يومئذ
وخزى يومئذ) ولم يأت فى يومئذ من قوله تعالى (فاذا نقر فى الناقور فذلك
يومئذ يوم عسير) الا الفتح وفيه قولان قيل الفتح فيه اعراب بتقدير اعنى
يومئذ وقيل هى بناء على انه فى محل رفع بدل من ذلك وذلك مبتدأ
وهو اشارة الى وقت دل عليه اذا فالتقدير فاذا نقر فى الناقور اى نفع فى الصور
فذلك الوقت او فذلك اليوم يوم عسير *

واختلاف القراء فى رفع مثل ونصبه من قوله تعالى (انه لحق مثل ما انكم تنطقون)
فقراء عاصم فى رواية ابى بكر وحمزة والكسائى مثل ما برقع اللام وقرأ الباقون

مثل ما بنصب اللام قال ابو علي من رفع مثلاً جملة وصفاً لحق وجاز ان يكون
مثل وان كان مضافاً الى معرفة وصفاً للنكرة لان مثلاً لا يختص بالاضافة
لكثرة الاشياء التي تقع التماثل بها من التماثلين فلما لم تخصه الاضافة ولم تزل
عنه الا بهام والشياع الذي كان فيه قبل الاضافة بقي على تنكيره فقالوا صررت
يرجل مثلك وكذلك في الآية لم يتعرف بالاضافة الى انكم تنطقون وان
كان قوله انكم تنطقون بمنزلة نطقكم وما في قوله مثل ما انكم تنطقون زائدة
كزيادتها في قوله (مما خطاياهم) وقوله (فها رجعة من الله) و (عما قليل ليصبحن
ناراً دمين) *

ومن نصب فقال مثل ما انكم تنطقون فيعتمل ثلاثة اوجه (احدها) انه
لما اضاف مثل ما الى مبني وهو قوله انكم بناه كما بنى يومئذ في قوله (ومن
بخزي يومئذ - ومن عذاب يومئذ) كما بنى النابغة الجعدي الحين في قوله
(على حين عاتبت المشيب على الصبا) وكما بنى الآخر غير في قوله (لم يمنع
الشرب منها غير ان هتفت) فغير في موضع رفع بانه فاعل يمنع *

وانما بنيت هذه الاسماء المبهمة نحو مثل وحين وغير ويوم اذا اضيفت الى
المبني لانها تكتسب منه البناء لان المضاف يكتسب من المضاف اليه ما فيه
من التعريف والتكثير والجزاء والاستفهام تقول هذا غلام زيد فتعرف
الاسم بالاضافة الى المعرفة وتقول غلام من تضرب فيكون استفهاماً وكما
تقول صاحب من تضرب اضرب فيكون جزاء فمن بنى هذه المبهمة اذا
اضافها الى مبني جعل البناء اجدا ما يكتسبه من المضاف اليه فلا يجوز على
هذا جاء في صاحب خمسة عشر ولا غلام هذا لان هذين من الاسماء غير
المبهمة والمبهمة في ابهامها وبعدها من الاختصاص كالحروف التي تدل على

أمور مبهمه فلما اضيفت الى المبنية جاز ذلك فيها والبناء على الفتح في مثل
قول سيبويه *

اراد ابو علي انك اذا اضفت صاحباً الى خمسة عشر وغلاماً الى هذا لم يجز
تغييرها لاضافتهما الى هذين المبنيين البناء كما جاز في مثل لاضافتك اياه الى
انكم تنطقون لان هذين الاسمين لا ابهام فيهما يقتضى بناءهما لاضافتهما
الى مبنى كما في مثل ونحوه من الابهام والشياع *

ثم قال ابو علي (والقول الثاني) ان تجمل مامع مثل بمنزلة شيء واحد وتبنيه
على الفتح وان كانت ما زائدة وهذا قول ابى عثمان المازنى وانشده
ابو عثمان في ذلك *

وتداعى منغزاه بدم * مثل ما اثمر حماض الجبل

فذهب الى ان مامع مثل جملاً بمنزلة شيء واحد وقد يجوز ان لا يقدر مثل
مع ما كشيء واحد ولكن يجعل مضافاً الى ما ويكون التقدير مثل شيء اثمره
حماض الجبل فبناءً مثل على الفتح لاضافتهما الى ما وهي غير متمكن
ولا يكون لابي عثمان حينئذ في البيت حجة على كون مثل مع ما بمنزلة شيء
واحد ويجوز ان لا يكون له فيه حجة من وجه آخر وهو ان يجعل مامع الفعل
بمنزلة المصدر فيكون مثل اثمار الحماض فيكون كقوله تعالى (لهم عذاب
اليم بما كانوا يكذبون) *

(والقول الثالث) في قوله مثل ما انكم تنطقون ان ينصب على الحال وهو
قول ابى عمر الجرمي وذو الحال الذكر المرفوع في قوله لحقى والعامل
فيه هو الحق لانه من المصادر التي يوصف بها قال ويجوز ان تكون الحال
من النكرة الذي هو حق والى هذا ذهب ابو عمر ولم يعلم عنه انه جعله حالاً

من الذكر الذى فى حق وهذا لا خلاف فى جوازه *
 وقد حمل ابو الحسن قوله (فيها يفرق كل امر حكيم اصرا من عندنا) على
 الحال وذو الحال قوله كل امر حكيم وهو نكرة انتهى كلام ابى على *
 واقول اننا اذا نصبنا مثل ما على الحال من الذكر الذى فى حق فالعامل فيه
 حق فهذا لا ما نعم منه وان جعلناه حالا من حق فما العامل فيه فهذا مما ارى
 القياس يدفعه *

فصل

فى دخول حروف الخفض بعضها مكان بعض .
 فن ذلك دخول فى مكان على فى قوله تعالى (ولا صابنكم فى جذوع النخل)
 اى على جذوع النخل وقال سويد بن ابى كاهل *
 هم صابوا العبدى فى جذع نخلة * فلا عطست شيبان الا باجدعا
 دعا على شيبان ومبنى (باجدع) اى بانف مقطوع ومن ذلك (ام لهم سلم
 يستمعون فيه) اى عليه وقد استعملوا فى مكان مع كقول الشاعر *
 اذا ام سرباج غمت فى ظمائن * جوالس نجدا فاضت العين تدمع
 اى مع ظمائن يقال (جلس) فلان اذا اتى نجدا ويقال لنجد الجلس ويقال فلان
 حاقل فى حلم اى مع حلم ومنه قوله تعالى (اولئك الذين حق عليهم القول
 فى امم قد خلت من قبلهم) اى مع امم وقد اوقعت مكان بعد فى قوله (وفصاله
 فى عامين) اى بعد عامين و مكان الى قوله (فردوا ايديهم فى افواههم اى
 الى افواههم) وقال علقمة بن عبدة *
 طحها بك قلب فى الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب
 اى الى الحسان (وطحها بك) ذهب بك واوقعوها مكان الباء قال زيد الخيل *

ويركب يوم الروح فيها فوارس * بصيروني في طعن الاباهر والكلبي
اي بصيروني بظمن الاباهر (ز الاباهر) جمع الابهر وهو عرق مستطبان
الصاب متصل بالقلب وقال آخر *

وخضخضن (١) فيها البحر حتى قطمته

على كل حال من غمار ومن وحل

اراد خضخضن بنا البحر *

(الى) قد استعملوا الى مكان مع كقوله تعالى (من انصاري الى الله)
اي مع الله ومثله (واذا خلوا الى شياطينهم) اي مع شياطينهم واستعملوها
مكان في كقول النابغة *

فلا تتركني بالوعيد كأني * الى الناس مطلي به القار اجرب

اي في الناس وقال طرفه *

وان يلتق الحبي الجميع تلاقى * الى ذروة البيت الكريم المصعد
اي في ذروة البيت الذي يصعد اليه اي يقصد وتوقع مكان مع كقولهم
جلست الى القوم اي معهم وتكون مكان البناء قال كثير *

واقعد لهوت الى الكواعب كالدمى * بيض الوجوه حد يشهن رخيم

اراد لهوت بكواعب *

(على) استعملوها مكان في يقولون آيته على عهد فلان اي في عهده ومنه
(واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان) اي في ملك سليمان وقال
الاعشى *

وصل على حين العشيات والضحى * ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا
وتكون مكان من كقوله (اذا اكشالوا على الناس يستوفون) اي من

الناس و تكون مكان هن كقوله (ارمى عليها وهى فرع اجمع) اى ارمى
 عنها وقال القحيف العقيلي *

اذا رضيت عـ لي بنو قشير * لعمر الله اعجبني رضاها
 و تكون مكان الباء قال ابو ذؤيب *

و كأنهن ربابة و كأنه * يسر يفيض على القداح و يصدع

اى يفيض بالقداح اى يضرب بها (والربابة) خرقة تجتمع فيها قداح الميسر
 الا انه اراد بالربابة فى هذا البيت القداح انفسها لانه يصف اتنا و همارا
 فشبه الاثن بالقداح لاجتماعهن وشبه الحمار باليسر صاحب الميسر و جمعه
 ايسار (و يصدع) يفرق و يقولون اركب على اسم الله اى باسم الله *
 (عن) تكون مكان من كقوله (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده) اى
 من عباده و تكون مكان الباء كقوله (وما ينطق عن الهوى) اى بالهوى
 و تكون مكان على كقوله (ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه) اى على نفسه و قال
 ذوالاصبع *

لاه ابن عمك لا افضات فى حسب * عنى ولا انت ديانى فتخزونى

اى لم تفضل فى حسب علي ولا انت (ديانى) اى مالك امرى (وتخزونى)
 اى تسوسنى و تقهرنى و قوله (لاه) اراد الله فحذف لام الجر و لام التعريف
 قال الخليل و كانت العرب تقول لاه انت فى معنى لله انت و كره ذلك فى
 الاسلام و انشد *

لاه در الشباب و الشعر الاسود و الراكات تحت الرحال

(الرتكان) ضرب من الشير فيه اهتزاز قال الخليل ولا يكاد يقال الا لابل
 و تكون (عن) مكان بعد قال العجاج (و منهل و رده عن منهل) اراد بعد منهل

ومثله فى التنزيل (لتر كبن طبقتا عن طبق) اى حالا بعد حال ومنه قولهم
 سادوك كبراعن كبر اى كبرا بعد كبير وقد اظهر الشاعر بعد فى قوله *
 بقية قدر من قدر توورثت * لآل الجلاح كبرا بعد كبرا
 وقال الخارث بن عباد *

قربا صربط النعامسة هنى * لقمعت حرب وائل عن حيايل

اى بعد حيايل ارادها جت بعد سكونها فاستعار لها اللقاح و(الحيايل) يروى
 (صربط) و صربط بفتح الباء وكسرها فن فتح اراد المصدر ومن كسر اراد
 موضع الربط والمربط بكسر الميم وفتح الباء الجبل *
 (من) تقع مكان على قال الله تعالى (ونصرناه من القوم الذين كذبوا باياننا)
 اى على القوم وتكون مكان الباء كقوله (يحفظونه من امر الله) اى بأمر الله
 ومنه (ياتى الروح من امره على من يشاء) اى بأمره ومثله (تنزل الملائكة
 والروح فيها باذن ربهم من كل امر) اى بكل امر *
 (الباء) قد استعملت الباء مكان من فى قوله (عينيا شرب بها عباد الله) اى
 يشرب منها وقال عنتره *

شربت بماء الدحرضين فاصبحت * زوراء تنفر عن حياض الديل
 وقال ابو ذؤيب *

شربن بماء البحر ثم ترفعت * متى لجج خضر لهن نئيج
 (متى لجج) اى وسط لجج حكي الكسائى عن العرب اخرجهم من متى كمه اى من
 وسط كمه وهى لغة هذيل (والنشيج) الصوت يصف سجبا وتقع الباء موقع
 عن كقوله تعالى (سأل سائل بعذاب واقع) اى عن عذاب ومثله (فاسأل
 به خيرا) اى عنه وقال عنتره *

هلا سألت الخيل يابنة مالك * ان كنت جاهلة بما لم تعلمى
 اى سألت الخيل عما لم تعلمى وقال النابغة *

كأن رحلى وقد زال النهار ربنا * بذى الجليل على مستانس ووجد
 اراد زال النهار عنا وقد كثر استعمالها مكان فى كقوله *

ان الرزية لا رزية مثلها * اخواى اذ قتلا بيوم واحد

اراد فى يوم واحد ومنه (السماء منفطر به) اى فيه اى فى يوم القيامة ومثله
 (للذى بيكة مباركا)

واستعملت فى موضع على كقول الشاعر *

ارب يبول الثعلبان برأسه * لقد ذل من بات عليه الثعالب

اى على رأسه *

(اللام) قد جاءت فى مكان الى فى مواضع من التنزيل منها قوله (بان ربك
 اوحى لها) ومنها (الحمد لله الذى هدا ناهذا) ومنها (ربنا اننا سمعنا مناديا
 ينادى للايمان) اى الى الايمان وجاء تامتو اليتيم فى قوله (قل الله يهدى للحق
 أفن يهدى الى الحق) و استعمالوها مكان على فى قولهم سقط لوجهه اى
 على وجهه ومثله (نخر صر يعا للدين وللهم) ومثله فى التنزيل (وتله للجبين)
 اى على الجبين (ويخرون للاذقان سجدا) واستعمالوها فى مكان بعد قال
 متمم بن نويرة *

فلما نهر قنا كأنى وما لكا * اطول اجتماع لم نبت ليلة معا

اى بعد طول اجتماع ومثله فى التنزيل (اقم الصلاة لدلوك الشمس) اى بعد
 زوال الشمس ومثله قوله عليه السلام (صوموا الرؤيته وافطر والرؤيته) اى
 بعد رؤيته واستعملت فى مكان من اجل كقوله تعالى (انما نطمعكم لوجه الله)

اى من اجل وجه الله عن الكسائى ومثله (واقم الصلاة لذكركى) واستتمت
مكان في كقوله تعالى (و انضع الموازين القسط ليوم القيمة) اى في يوم القيامة *

المجلس الحادى والسبعون

(يتضمن الكلام فى الحال)

الحال فضلة فى الخبر والخبر على ضرب بين خبر المبتدأ وخبر الفاعل وما قام مقام
الفاعل فمثال خبر المبتدأ زيد جالس واخوك فى الدار ومثال خبر الفاعل خرج
بكر وسيقوم بشر ومثال خبر ما اقيم مقام الفاعل ضرب عمرو ويكرم جعفر
تقول زيد جالس متكئا واخوك فى الدار مضطجما واقبل محمد مسرعا وسيقوم
بشرضا حكا وضرب عمرو ومشدودا ويكرم جعفر قادموا ومن الافعال ما لا يسمى
خبرا لفاعله ولكن مسندا اليه وذلك افعال الامر والنهى كقولك ليخرج
بكر ولا يخرج اخوك فالحال اذا فضلة على المسند كما انها فضلة على الخبر
والضرب الاول يطلق عليه الاسناد كما يطلق عليه الاخبار فالاسناد اعم اذا
لان كل اخبار اسناد وليس كل اسناد اخبار او ذلك ان الاخبار ما جازان يقابل
بصدق او كذب ولما كانت الحال فضلة على الخبر والخبر فى الامر العام انما
يستفاد اذا كان نكرة لزم الاحوال ان يكن نكرات حملا على الاصل لان
الاصل التنكير قال الربيعى الحال زيادة فى الخبر والخبر فى الامر العام يكون
نكرة فوجب ان تكون الحال نكرة لانها مستفادة مع الجملة كما يستفاد الخبر
مع الواحد انتهى كلامه *

والحال تشبه المفعول به من وجهه وتخالفه من وجوه فوجه الشبه بينهما
ان النصب يجمعها ومن وجوه الخلاف بينهما ما ذكرناه من لزومها التنكير
والمفعول يكون معرفة ويكون نكرة (والثانى) ان الحال فى الاغلب

هى ذوالحال وليس المفعول هو الفاعل (والثالث) ان الحال يعمل فيها الفعل
ومعنى الفعل و المفعول لا يعمل فيه المبنى (والرابع) ان المفعول يبنى له الفعل
غير رفع رفع الفاعل والحال لا يبنى لها الفعل *

والحال تشبه التميز من ثلاثة اوجه وتخالفه من وجه (فاحد وجوه المشابهة)
انك اذا قلت جاء زيد احتمل ان يكون مجيئه على صفة تخالف صفة كالركوب
والمشي والسرور والحزن والبكاء والضحك فاذا قلت راكبا او ماشيا
اوسرورا او محزونا فقد بينت الحال التى جاء عليها كما انك اذا قلت عندي
عشرون احتمل ان يكون المميز درهما وان يكون ثوبا وان يكون غيرهما
من الاجناس فاذا قلت درهما اود ينارا او غير ذلك بينت ما اردت (والثانى)
ان التنكير يلزم المميز كما يلزم الحال (والثالث) انها لا يجيئان الا بعد التمام
فالمميز يجيء بعد تمام الجملة كقولك امتلا الاناء او بعد تمام الاسم بالنون
كقولك عشرون او بالتثنية كقولك راقود او بالمضاف اليه كقولك لى
مثله كما تجيء الحال بعد الجملة المبتدئة او الفعلية *

ووجه المخالفة بينهما ان الحال فى الاغراب يلزمها الاشتقاق والمميز يلزمه
ان يكون اسم جنس فان جاء صفة فقد رله موصوفا محذوفا كقولك
عشرون ظرفا *

و بين الحال والظرف مشابهة ومخالفة فوجه المشابهة ان الحال مفعول فيها
كما ان الظرف مفعول فيه (والمخالفة) ان الحال لا يعمل فيها المعنى اذا تقدم
عليها الا يجوز زيد قائما فى الدار وليس كذلك الظرف لانك تقول كل يوم
لك ثوب فتنصب كل يوم بلك وانما لم يعمل المعنى فى الحال اذا تقدمت عليه
لشبه الفعل بالمفعول به من حيث كان المفعول به لا يعمل فيه المعنى وانما جاز اذا

تأخرت الحال ان يعمل فيها المعنى لان الشيء اذا وقع في موضعه جاز فيه مالا يجوز
اذا وقع في غير موضعه تقول ما جاءني احد الازيد ترفع زيديا على الابدال
من احد فان قدمته لم يجز فيه الرفع لان البديل تابع فلا يكون من قبل المتبوع
وانما جاز للحال ان تجيء غير مشتقة لان الخبر نفسه قد جاء غير مشتق في نحو
زيد غلامناو بكر اخو جعفر واذا جاز ذلك في الخبر جاز في الفصلة على الخبر
فن ذلك في التنزيل (هذه ناقة الله لكم آية) اي علامة اصدقى وجاء
في الشعر لابي الصلت الثقفى *

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا * في رأس غمدان دار امنك محلالا
نصب دار اعلى الحال من رأس غمدان قصر بصنماء وجاز ذلك لان الدار
منزل ومن هذا قول المتنبي *

بدت قرأ وماسمت خوط بان * وفاحت عنبراً ورنت غز الا
(الميس والميسان) مشي فيه يتختر وتهاد (والخوط) العصن (والرناو)
النظر يقال رنا اذا مد بصره ونصب قرأ وخوط بان وعنبر او غز الاعلى الحال
ويتأول فيهن الاشتقاق فيحملان على قولنا بدت مشرقة وماسمت متشبية وفاحت
طيبة ورنت مليحة ونظير هذا البيت قول الآخر *

سفرن بدورا وانتقبن اهلة * ومسن غصونا وانتقبن جا ذرا
واحد الجأ ذر جؤ ذر ولد البقره الوحشية ومن هذا الضرب قولهم هذا بسرا
اطيب منه رطبا التقدير هذا اذا وجد صلبا اطيب منه اذا وجد لينا فهذا يقال
فيه اذا كان بلحا *

ومما جاء في الحال بمعنى المشتق قوله تعالى فما لكم (في المناقبتين فقتين)
النصاب فقتين على الحال لان المعنى ما لكم منقسمين في شأنهم فرقتين فرقة

تمدحهم وفرقة تدمهم وحقيقة المعنى عندى ان فتين فى معنى مختلفين
 يحرف الجر الذى هو فى متعلق بهذا المعنى اى مالكم مختلفين فى امرهم
 فانصابه كاتصاف معرضين فى قوله (فالمهم عن التذكرة معرضين) واختلف
 فى هؤلاء المنافقين فويل هم قوم تخلفوا يوم احد وقالوا لو تعلم قتالا لاتبعناكم
 وقيل هم قوم قدموا المدينة واظهروا الاسلام ورجعوا الى مكة فاظهروا
 الكفر وقيل هم قوم اسلموا بمكة وكانوا يعينون المشركين والدليل على انهم
 من اهل مكة قوله (فلاتتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا فى سبيل الله) وقوله
 (واللدار كسهم بما كسبوا) اى نكسهم والمعنى ردهم فى حكم الكفر قال الكسائى
 يقال اركسه وركسه *

وتقول زيد فى الدار قائما وقائم فالظرف فى النصب يتعلق بالا استقرار وفى
 الرفع يتعلق بقائم وان لم يكن الظرف تاما لم يجز فيما بعد المبتدأ الا الرفع تقول
 زيد فيك راغب واخوك منك متعجب لان الكلام لا يتم بقولك زيد فيك
 ولا بقولك اخوك من زيد (١) وتقول ان القوم فى الدار مقيمون ومقيمون
 على ما قد مناه من نصبك مقيمون بالاستقرار ورفعت له بانه الخبر فمثال
 النصب فى التنزيل (ان المتقين فى جنات ونعيم فاكهين) ومثال الرفع (ان
 المجرمين فى عذاب جهنم خالدون) وتقول اقبل رجل راكب وراكبا والنصب
 ضعيف وانما قوي الرفع لانها نكرتان فوصف النكرة بالنكرة اولى من
 مخالفتها لها فى اعرابها وجاز نصبها على الحال لان الكلام قد تم بالنكرة كما
 يتم بالمعرفة لوقلت اقبل زيد وعلى هذا جاء (فيها يفرق كل امر حكيم امرا
 من عندنا) فقوله امرا حال من كل امر والامران مختلفان فى المعنى فالاول
 واحد الامور والثانى نقيض النهي فالنقد ير ما موراه من عندنا *

(واقول) انما حسن مجيء الحال من النكرة في الآية لان قوله كل امرئ
 ممناه كل الامور كما تقول جاء في كل رجل في الدار والمعنى كل الرجال
 الذين في الدار فلما تضمن هذا المعنى كان حكمه حكم المعرفة فان قدمت
 صفة النكرة عليها صار ما كان ضعيفا في التأخير لا يجوز غيره تقول في الدار
 قائما رجل كما قال (لعزة موحشاطال) وبطل كونه صفة لما تقدم لان
 الصفة لا تكون الا تابعة والتابع لا يقع قبل المتبوع *

قد ذكرنا من الممانى التي تعمل في الحال الظروف وتعمل فيها ايضا اسما
 الاشارة وحرف التنبيه تقول ذازيد مقبلا ومازيد مقبلا وهذا زيد
 مقبلا وفي التنزيل (وهذا صراط ربك مستقيما) وفيه (وهذا بعلى شيخا)
 وتقول هاتا امتك سافرة وتلك هند جالسة كما قال تعالى (فتلك بيوتهم
 ضاوية) وتقول هذا ابوك مقبلا ومقبل فرفعه من اربعة اوجه (احدها)
 ان يكون خبرا بعد خبر (والثاني) ان يكون خبر مبتدأ محذوف فيكون
 الكلام في تقدير جملتين اى هو مقبل (والثالث) ان تبدله من الاب
 فكانك قلت هذا مقبل (والرابع) ان تبدل الاب من هذا فكانك قلت
 ابوك مقبل وفي مصحف ابن مسعود (وهذا بعلى شيخ) ورفعه من الواجهة
 الاربعة وقال جرير *

هذا ابن عمي في دمشق خليفة * لوشئت ساقم الي قطينا

يجوز ان تنصب خليفة باسم الاشارة فيكون حالامنه ويجوز ان تعمل فيه
 الظرف فيكون حالامن الذكر الذى فيه ويجوز ان ترفعه من وجهين (احدهما)
 ان يكون خبرا ثالثا ابن عمي الاول وفي دمشق الثاني وخليفة الثالث (ويجوز)
 ان يكون خبر مبتدأ محذوف على ما قد منا ذكره (القطين) الاتباع *

وقد اعملوا فى الحال من حروف الممانى ثلاثة كأن وليت ولعل وذلك لقوة
شبههن بالفعل تقول كأن زيد ارا كبا اسد وليت زيد امقيا عندنا ولعل
بكر ابا لسا فى الدار قال النابغة *

كأنه خارجا من جنب صفحته * سفود شرب نسوه عند مفتاد

شبهه قرن ثور وحشي طمن به كلبا فاخرجه من صفحة عنقه بسفود قوم
يشربون الحمر نسوه عند مفتاد (والمفتاد) المشتوى والمطبخ مكان الشبي
والطبخ يقال فادت اللحم اذا شويته ويقال للسفود المفاد *

وقد تقع الجمل احوالا كما تقع اخبار او اوصافا ولا بد فى الجملة من ضمير
اذا وقعت خبرا او صفة يعود الى الخبر عنه والى الموصوف ولما وجب هذا
فى الخبر والصفة وجب فى الحال لانها صفة ذى الحال وانها زيادة فى الخبر
فقد اخذت شبهات وكلتا الجملتين المبتدئية والفعلية تقع حالا واذا كانت
الجملة مبتدئية وقعت حالا جازان تأتي فيها بواو وليست الواو والعاطفة ولكنها
التي شبهها سيبويه باذ وانما شبهها باذ لانها تتعلق بما قبلها من الكلام كما تتعلق
اذ وذلك فى قوله تعالى (وظائف قد اهتمهم انفسهم) بعد قوله (ثم انزل عليكم
من بعد النعم امنة نعاسا يغشى طائفة منكم) وكذلك الواو فى قوله (ولو ان
ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده) فوضع والبحر يمده نصب
على الحال وقال سيبويه والبحر هذه حاله والعامل فى هذه الحال الفعل
الذى عمل فى ان وتقديره ولو كان او ولو وقع او ولو وجد ان ما فى الارض من
الشجرة اقلام وقد جاءت الواو فى الجملة الفعلية اذا كان الفعل ما ضميا معه قد
كقولك جاء زيد وقد وضع يده على وجهه فن الجمل التي وقعت فى موضع
الحال قول الهزانية *

ر بيته وهو مثل الفرخ اعظمه * ام الطعام ترى في ريشه زغباً
قولها اعظمه ام الطعام حال من الفرخ والعامل فيهما في مثل من معنى التشبيه
فالمعنى مثل الفرخ صغير لانها ارادت بام الطعام حوصلته ولا تكون
حوصلته اعظمه الا وهو صغير ولو حذف الضمير من جملة الحال المبتدئيه
واكتفيت بالواو جاز كقولك جاء زيد وعمر وحاضر ولو حذف الواو اكتفاء
بالضمير فقلت خرج اخوك يده على وجهه جاز كما قال المسيب بن علس
يصف غواصاً *

نصف النهار الماء غامره * ورفيقه بالغيب ما يدري

اي ما يدري ما حاله *

واما الجملة الفعلية فلا يخلو الفعل ان يكون حاضراً او مستقبلاً او ماضياً فان
كان حاضراً حسن وقوعه في موضع الحال كقولك جاء زيد يسرع ومنه
قول الخبيثة *

متى تأتته تمشوا الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد

وان كان ماضياً لم يحسن وقوعه في موضع الحال الا ومعه قد كقولك جاء زيد
قد عرق وذلك ان قد تقرر به الى الوقت الحاضر وكان ابو الحسن الاخفش
يجزأ يقاؤه حالا وقد مقدرة فيه واحتج بقول الله تعالى (ارجاؤكم حصرت
صدورهم) قال اراد قد حصرت وهذا لا يجيزه سيويه وحمل الآية على غير
هذا فقال حصرت صفة لمحذوف تقديره قوم احصرت صدورهم فقوم انصب
على الحال وحصرت صفتهم وحذف الوصوف وابقيت صفتها *

وكان ابو العباس البرد يقول في قوله حصرت صدورهم قولاً ثالثاً وهو انه
خرج مخرج الدعاء عليهم كما قال تعالى (قاتلهم الله) فالمعنى ضقت صدورهم عن

قتالكم

قتلهم والذى قاله جاز لولا ما جاء بعده من قوله (اويقا تلوا قومهم)
 ويخن لا ندعو بان تضيق صدورهم عن قتال قومهم بل نقول اللهم الق
 بأسهم بينهم فلما عطف على الاول ما لا يصح ان يقع موقع الاول لم يصح
 الذى تأوله (١) وقد جاء الفعل الماضى فى موضع الحال مقدره معه قد فى
 قوله تعالى (كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم) المراد و قد كنتم ومثله
 (انؤمن لك واتبعك الارذلون) اراد وقد اتبعك فان كان الفعل مستقبلا
 لم يقع حالا لا تقول جاء زيد سيضحك او جاء زيد يضحك غدا لان الحال
 انما تكون لما انت فيه *

(فان قيل) فقد جاء فى كتاب سيبويه مررت برجل معه صقر صا ئدا به
 غدا فتوله معه صقرا لا يخاو صقرا ان يكون مبتدعا والظرف الذى هو معه
 خبره فيكون اذن فى الظرف ذكر مقدر يعود على رجل من الجملة التى
 هى وصف له او يكون صقرا مر تقعا بالظرف ارتفاع الفاعل بفعله فالقول انه
 مر تقعا بالظرف على قول سيبويه فى هذه المسئلة وان كان سيبويه ليس
 مذهبه ان يرفع بالظرف وانما رفع بالظرف ههنا وقوع الظرف صفة فاشبهه
 بذلك الفعل فعمل عمله وكذلك يرفع بالظرف اذا وقع صلة ووقوعه صلة
 اشد تقر بياله من الفعل لانه اذا وقع صلة لم يتعلق الا بفعل وذلك فى نحو قوله
 تعالى (ومن عنده علم الكتاب) لا يكون علم الكتاب فى التحقيق الامر تقعا
 بالظرف وانما جاز صائدا به غدا لانها حال مقدره فالمنى معه صقرا مقدره به
 الصيد وهى حال من الهاء التى فى معه ومن الحال المقدره فى التنزيل قوله (طبتهم
 فادخلوها خالدين) اراد مقدرين الخلود ومثله (لتدخلن المسجد الحرام

(١) بهامش الاصل - هذا قول ابى علي يرد به على المبرد رحمهما الله *

ان شاء الله آمنين محلّقين رؤسكم و مقصرين) اى متدريين التحليق
 والتقصير فاما قوله (قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات
 من الرزق قل هي للذين آمنوا فى الحيوّة الدنيا خالصة يوم القيمة) فقراً
 نافع وحده خالصة رفعا فمن نصبها جعلها حالا من الذكر الذى فى خبره
 لان التقدير هي ثابتة للذين آمنوا فى حال خلوصها لهم يوم القيامة *

قال ابو الفتح عثمان تقول مررت بهند جالسة ولا يجوز مررت جالسة بهند
 لان حال المجرور لا يتقدم عليه وهذا قول جميع النحويين الا ابن كيسان
 فانه اجاز تقديم حال المجرور عليه واحتج بان قال العامل فى الحال على
 الحقيقة هو مررت واذا كان العامل هو الفعل لم يمتنع تقديم الحال واحتج
 ايضا بقوله جل وعز (وما ارسلناك الا كافة للناس) قال اراد الا للناس
 كافة اى الى الناس يقال خرج القوم كافة ولقيتهم كافة كما قال تعالى
 (ادخلوا فى السلم كافة) وعلة النحويين فى امتناعهم من هذا ان العامل فى
 الحال هو العامل فى ذى الحال فى الاكثر فالعامل فى الحال ههنا هو
 الجار لانه عمل فى لفظ ذى الحال ولم يكن كالفعل الذى عمل فى الموضع
 وقاس النحويون الخافض على الرافع و الناصب فلما خالفها الزموا حال
 المحقوض التأخير وذلك ان الرافع و الناصب يتقدم الحال عليهما لان
 المرفوع و المنصوب يجوز تقدمه عليهما تقول خرج زيد مسرعا و زيد
 خرج مسرعا فلما جاز تقدم زيد على خرج جاز تقدم الحال عليه فقبل مسرعا
 خرج زيد وتقول فى عامل النصب فى ذى الحال ضربت زيدا مشدودا
 وزيدا ضربت مشدودا فجاز لذلك مشدودا ضربت زيدا فقد رأيت
 كيف جاز تقدم ذى الحال المرفوع على الرافع و ذى الحال المنصوب

على الناصب ولا يمكن تقديم المحفوض على الخافض فامتنع لذلك تقديم
الحال على ذى الحال المحفوض *

(وقال ابو القاسم النابني) قد اجاز بعض النحويين تقديم حال المجرور
عليه وقال ان العامل في الحال هو الفعل والفعل متصرف في نفسه فينبغي
ان يتصرف معموله فيجوز تقديم الحال على صاحبها قال وهذا الذى ذكره
ليس بصحيح لان الفعل عمل في الجار والمجرور جميعا وقد صار كاشيء
الواحد فان جاز ان يتقدم الحال عليها وجب ان تكون لهما معا ومحال ان يكون
للحرف حال انتهى كلامه *

واما ما تعلق به ابن كيسان من قوله تعالى (وما ارسلناك الا كافة للناس) فان
كافة ليس بحال من الناس كما توهم وانما هو على ما قاله ابو اسحاق الزجاج حال
من الكاف في ارسلناك والمراد كافوا انما دخلته الهاء للمبالغة في الوصف
كدخولها في علامة ونسابة وراوية اى ارسلناك لتكف الناس عن الشرك
وارتكاب الكبائر ومن مسائل الحال ضربى زيد اقا كما التقدير اذ كان
قا كما ان قيل هذا وقد مضى ضرب به واذا كان قا كما ان قيل هذا وضرب به
متوقع وقول المتنبى *

بحب قاتى والشيب تغذيتى * هواى طفلا وشيبي بالغ الحلم

في موضع (هواى وشيبي) من الاعراب قولان (الاول) انها مبتدآن وطفلا
وبالغ الحلم حالان سد امسد الخبرين والتقدير هواى اذ كنت طفلا وشيبي
اذ كنت بالغ الحلم كما تقول انطلقك مسرورا وشربك السويق ملتوتا
اى اذا كنت مسرورا واذا كان ملتوتا وانما يقدر اذ واذا على ما قررته
بحسب ما يقتضيه الكلام من المضي والاستقبال و كان المضمرة ههنا هي

المكتفية بمر فوعها *

(والقول الثانى) ان هو اى وشيبي مجرور ان على البدل من حب قاتلى
والشيب كما تقول مررت باخياك وغلامك زيد وخالد فالتقدير تغذيتى
بحب قاتلى والشيب بهو اى طفلا و بشيبي بالغ الحلم ويعمل فى الحالىن
على هذا القول المصدر ان كأ نك قلت بأن هو يت طفلا و بأن شبت
بالغ الحلم وهذا قول علي بن عيسى الرهبى والاول قول ابن جنى وكلا
القولين سديد واضافة بالغ الى الحلم كاضافته فى قول الله جل ثناؤه (هديا بالغ
الكعبة) وتقول لقيت زيدا مصعدا منحدرا فتجمل مصعدا حالاً من زيد لانه
ملاصق له ومنحدرا حالاً من ضميرك ليكون فى الكلام فصل واحد وهو
فصلك بزيد وحاله بين التاء وحالها ولو جملت مصعدا حالاً من التاء ومنحدرا
حالاً من زيد كان فى الكلام فصلان فصلك بزيد بين التاء وحالها وهو
مصعدا وفصلك بمصعدا بين زيد وحاله التى هى منحدرا وتقول احسن
ما يكون زيد قائماً هذه هى المصدرية فقولك ما يكون بمعنى الكون وكان
هى التامة ولما اضفت احسن الى المصدر صار مصدر او قد ذكرت فما
تقدم ان افعال هذا لا يضاف الا الى ما هو بعض له وخبر هذا المبتدأ محذوف
وقائماً نصب على الحال وسدت الحال مسد الخبر وجاز ذلك لانها بعض الخبر
وانت قد تحذف الخبر باسمه فحذف بعضه اسهل والتقدير احسن ما يكون
زيد اذا كانت قائماً والعامل فى الظرف اسم فاعل محذوف تقديره ثابت
اذا كان قائماً وقد ذكرت ان كان المقدره هى التامة فالمعنى اذا وجد قائماً
ولو كانت الناقصة لسمع فى هذا المنصوب التعريف فهذا يبطل قول من قال
ان خبر كان والمفعول الثانى من باب ظننت ينتصب على الحال ألا ترى انك
تقول

تقول ظننته اياك وتقول رأيت رجلا يعد وفتقول كنته وتقول ارخص
 ما يكون البرمدان بدرهم الرفع في هذا اجود والنصب جائز مدان مبتدأ
 ويدرهم خبره والمائد محذوف تقديره منه والجملة من المبتدأ والخبر في موضع
 نصب على الحال والنصب على تقدير اذا كان اي اذا وجد مسعر امدين بدرهم
 حذفت الحال وبقي معمولها وتقول سادوك كبرا عن كبرو المعنى كبيرا
 بعد كبير فعن في هذا الموضع بمعنى بعد التي ظهرت في قول القائل *

بقية قدر من قد ورتوورثت * لآل الجلاح كبرا بعد كبرا

وتقول بينت له حسابه بابا بابا اي منفصلا لا بد من تكرير بابا لئلا يظن ان
 حسابه كله باب واحد وتقول بعته انا جزا بنا جزو يدا بيد فالعنى بعته
 نقد الا بنسيئة وكلمته فاه الى في اي جاءعلا فاه الى في فحذفوا الحال وبقي
 معمولها كما جاء في التنزيل (وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير
 سوء في تسمع آيات الى فرعون وقومه) اي مرسل الى فرعون والمعنى كلمته
 مشافها ويجوز كلمته فوه الى في اي كلمته وهذه حاله ولا يجوز على هذا بعته
 يد بيداً نك لا تريد بعته ويده بيدي وانما تريد اعطيته واخذت منه
 وانت تريد في المسئلة الاولى المشافهة والقرب فاذا قلت وفوه الى في فانما
 تريد كلمته وانا قريب منه وتقول اخذته بدرهم فصاعدا المعنى فذهب الثمن
 صاعدا الى اثمان شتى فالعامل في هذه الحال هذا الفعل المقدر ومعنى هذا
 انك بعته اولا بدرهم ثم زاد الثمن فاخذته باكثر من ذلك ولا بد من الفاء
 لهذا المعنى ولو جئت مكانها بشم لجاز ولو جئت بالواو لم يجز لانك كنت
 توجب انك اخذته بدرهم وزيادة من اول شيء وقالوا جاء القوم الجماء
 الغفير بمعنى جاؤا بأجمعهم فنصبوهما على الحال بتقدير زيادة الالف واللام

وقالوا أيضا جاؤا جماء الغفير وجم الغفير وجم غفيرا وهذا مؤذنت بزيادة
 الالف واللام فيها والجماء من الجم وهو الكثير في قوله تعالى (ويحبون المال
 حبا جما) والغفير من قولهم غفرت الشيء اذا غفائته ومنه الغفر والغفر ان
 لانه تغطية الذنوب ومنه قيل للكمة من الزرد التي يغطي بها الرأس
 في الحرب مغفر فارادوا انهم جاؤا يغطون الارض لكثرتهم وتأنيث الجماء
 لتأنيث الجماعة وتذكير الغفير لتذكير الجمع واما جاء بلفظ التعريف وظاهره
 انه حال وانما اتصابه بتصاب المصادر وقولهم طلبته جهداك ورجع عوده
 على بدئه اي رجع من حيث جاء وارساها العراك والتقدير طلبته تجهد جهداك
 ورجع يعود عوده وارساها تعارك العراك فالحال في الحقيقة الفعل الناصب
 للمصدر قال لبيد يصف حمارا وحشيا وانا *

فاوردها العراك ولم يذدها * ولم يشفق على نعص الدخال

اراد اوردها يمارك بعضها بعضا عند ورودها لتزاجها على الماء وقوله
 (ولم يشفق على نعص الدخال) اصل الدخال ان يدخل بعير قد شرب بين
 بعيرين لم يشربا يفعل به ذلك لضيقه كأن ضيقه منعه من الري في الشرب
 الاول فنيغص عليهما شر بها بادخاله بينهما وروى على نعص الدخال والنعص
 كثرة الحركة ومن هذا المعنى قول المتنبي *

فلا غيضت بحارك يا جموما * على علل الغرائب والداخل

غيضت نقصت يقال غاض الماء وغضته (والجموم) من الجم وقد تقدم ذكره
 (والعلل) الشرب الثاني و(الغرائب) الابل الغريبة ترد على الحوض وليست
 من ابل اهله ضرب له هذا مثلا فاراد انت كثير العطاء ومعاودله لمن هو
 مهتم عندك ومن يرد عليك غريبا قد ناله قبل ذلك برك فكان له كالشرب

الاول

الاول وهو النهل والبرالثانى كالملل *

ومن الحال قولهم هوزيد معروف وفا وفي التنزيل (وهو الحق مصدقا) فهذه حال مؤكدة لان الحق لا يكون الا مصدقا ومثله (وهذا طراط ربك مستقيما) لان الاستقامة لزم طراط الله ولان قولك هوزيد قد دل على انه معروف عندك فثبت بقولك معروف فامؤكدا به قال *

انا ابن دارة معروف فابها نسي * فهل بدارة يا للناس من عار

ولوقلت هوزيد قائما لم يجز لانه ليس في قائم ما يدل على الاول والعامل في معروف ومصدقا وما اشبهه معنى الجملة ولهذا لا يجز النحو يون معروف هوزيد *

ومن الحال وقد تقدم هذا الضرب قولهم هذا بسرا اطيب منه رطبا فان قلت هذا رطب اطيب منه بسرفقولك اطيب منه بسرجملة في موضع الصفة لرطب ولوقلت هذا رطب اطيب منه غلب لم يجز فيه الا الرفع لان الرطب لا يتحول فيصير عنبا وتقول ماشأ نك قائما فما مبتدأ وشأ نك خبره وقائما حال العامل فيها معنى الكلام لان معنى ماشأ نك ما تلابس *

(فان قلت) فهلا جعلت العامل في الحال ما دل عليه الاستفهام من معنى الفعل فاجزت هل زيد جالسا في الدار *

(قيل) هذا لا يجوز لان هذه الحروف انما جاؤا بها نائبة عن الافعال فلو اعملوها في الاحوال كان اعملها بمنزلة اظهار الفعل وهم انما جاؤا بها اختصارا فاما لئلا وكانوا لعل فاستجازوا اعملهن في الاحوال لانهن اشبهن الافعال من جهة اللفظ والمعنى فتوين بهذه المشابهة فمشا بهتهن للفعل من جهة اللفظ بناؤهن على الفتح كبناء الافعال الماضية عليه وان عدة حروفهن كمدة حروف الفعل

الماضى ثلاثة فيما زاد و مشا بهتهن من جهة المعنى ان لبت بمعنى أتمنى ولعل بمعنى
أترجى وكان بمعنى اشبه ولا يجوز فى ان ولكن ماجاز فيهن لانها لم يغيرا معنى
الكلام بل اكدها وقد عملوا فى الحال كاف التشبيه كما عملوا فيها كأن فقالوا
زيد كعمر وخطيبا وبكر كبشر محاربا وقوة هذا الحرف بان له حظا فى
الاسمية باسنادهم الفعل اليه وادخلهم الجار عليه فاسناد الفعل اليه فى قول
الاعشى *

أنتهون ولن ينهى ذوى شطط * كالطعن يهلك فيه الزيت والقتل
وادخال الجار عليه فى قول امرئ القيس *

فرحنا بكابن الماء يجنب وسطنا * تصوب فيه العين طورا وترتقى
وانصبوا به التميز فى نحو زيد كزهير شعرا وبشركاتم جودا وانصبوه به
مخذا وفاكقولك اخوك حاتم جودا وابوك النابغة شعرا *

المجلس الثانى والسبعون

(ذكر مواضع تاء التأنيث التى تنقلب فى الوقف هاء)

فمن ذلك دخولها للفرق بين المذكر والمؤنث فى الصفات وغيرها فالصفات
كفاضل وفاضلة ومحبوب ومحبوبة وظريف وظريفة ومكى ومكية واشر
وأشرة وقاتل وقاتلة ومطرب ومطربة وغير الصفات كراء وبراءة وامرئ
وامرأة الحقوهما الف الوصل كما فعلوا ذلك فى ابن وابنة واصلها بنو وبنوة
وقيل بل بنى وبنية لان الابن مبنى على ابيه فحذفوا لاميهما واسكنوا فائيهما
فاجتلبوا لهما همزة الوصل عوضا مما حذف منها كما فعلوا ذلك فى اثنين واثنين
واسم واست *

(فان قيل) فامرؤ وامرأة لم يدخلها حذف فما الذى اوجب اجتلاب

همزة الوصل لهما *

(قيل) ان الهمزة حرف عليل يحذف لاستثقاله تارة ويبدل تارة ويأين تارة فهو موجود كعمد وم والالف واللام لا يدخلان على امرى وامرأة استثقلا لكسرة لام التعريف فيهما لو قالوا الامرؤ والامرأة ولم يستثقلوا المرء والمرأة وفي التنزيل (يحول بين المرء وقلبه) وقد ألحقوا الرجل الهاء فقالوا رجلة قال *

خرقوا جيب فتنا تهم * لم يبالوا حرمة الرجله

وكذلك قالوا شيخ وشيخة و غلام و غلامه قال *

ومر كضة صريحى ابوها * تهان لهما الغلامه والغلام

وقال الاخر *

(كأنها شيخه رقوب) الرقوب من النساء التي لا يعيش لها ولد ومثلها المقلات وقالوا فى ذوات الحافر بردون وبرذونة وبغل وبغلة وحمار وحمارة ومن السباع ذئب وذئبة و كلب و كلبه وأسد وأسدة ومن الطير قري وقريه ومن ذوات الخف بجتي ويختية ألحقوا فى هذه الاسماء وفيما قدمته من الصفات وفى نظائرهما التاء علما للتأنيث وكان المؤنث احق بان تلحقه العلامة لان المذكور هو الاصل والقياس ان الاصل لا يحتاج الى علامة *

(والضرب الثانى) عكس هذا الضرب وذلك ألحقهم تاء التأنيث اسم العدد من الثلاثة الى العشرة علامة للتذكير وحذفهم اياها علامة للتأنيث كقولهم ثلاثة رجال وثلاث نسوة واربعة احمره واربع آتن وخمسة ابغل وخمس بغلات وستة اثواب وست ملاحف وعشرة ارطال وعشر اواق كما جاء فى التنزيل فى العدد المضاف الى جمع الذكور (لولا جاءوا عليه باربعة شهداء) وجاء

بعكسه (فشهادة احدى اربع شهادات بالله) وقال (فصيام ثلاثة ايام فى الحج
وسبعة اذار جمعتم تلك عشرة كاملة) وقال فى عددا لىالى (وواعدنا موسى
ثلاثين ليلة واعمناها بعشر) وعلّة ذلك ان اسماء العدد الخالية من علامة
التأنيث كذوات العلامة فى التأنيث فثلاث كاتان وعناق كما ان ثلاثة كزرافة
وبغاة * .

واذا عرفت هذا فالاصل فى التأنيث ان تكون له علامة فتأنيث اتان
وعناق فرع على تأنيث حمامة وقطاة ولما كان الحاق علامة التأنيث
اصلا والتذكير اصلا للتأنيث اعطوا المذكر الذى هو الاصل الحاق علامة
التأنيث الذى هو اصل فائتوها علما للتذكير فى هذا الضرب من العدد
(الزرافات) الجماعات قال (طاروا اليه زرافات ووحدا) والى بغاة
واحدة البغات وهو ما لا يصيد من الطير ولا يمتنع ان يصاد قال *
بغات الطير اكثرها فراخا * وأم الصقر مقلات نزور

قد تقدم تفسير المقلات (والنزور) فعول من الشىء النزر وهو القليل *
والثالث من ضروب التاء ان تلحق الواحد للفرق بينه وبين الجمع نحو تمر
وتمر وشعرة وشعر وحمامة وحمام وجرادة وجراد وسحابة وسحاب
وشجرة وشجر وبقرة وبقرة ونخلة ونخل ونبلة ونبيل وهذا الضرب انما هو
فى الحقيقة اسم للجمع يدل على الجنس يجوز تذكيره وتأنيثه فقد وصفوه
بالواحد المذكر وبالواحد المؤنث ووصفوه بالجمع فمثال وصفه بالواحد
المذكر قوله تعالى (والسحاب المسخر) ومثال وصفه بالجمع قوله (وينشئ
السحاب الثقال) وقال تعالى فى وصفه بالواحد المؤنث (اعجاز نخل خاوية)
وبالمذكر (اعجاز نخل منقعر) و (جراد منتشر) و (من الشجر الاخضر)

وجاء في وصفه بالجمع وبالواحد المذكور قول النابتة *

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت * الى حمام شراع و ارد الشمد

تقوم يعطون فيكتبون و اردى التمد بالياء يريدون و اردين (التمد) الماء

القليل الذي لا مادة له و انما وصفوا هذا الضرب بالذكر لانه اسم جنس لا جمع

تتكسير و وصفوه بالثؤنت جملا على معنى الجماعة *

(والضرب الرابع) نقيض هذا الضرب وهو ان يدل لحاق التاء على الجمع

كقولهم رجل جمال و رجال جمالة و يغال و يغالة و حمار و حماره و سيار و سياره *

قال الهذلي *

حتى اذا اسلكوهم في قنائة * شلا كما تطرد الجمالة الشرذا

(قنائة) اسم مكان و البيت آخر القصيدة فلا يجوز ان تنصب شلا باسلكوهم

الثلاثي اذا تغير جواب ظاهر و لا مقدر و لكن تنصبه بفعل تضره فيكون

جواب اذا فكاً نك قلت حتى اذا اسلكوهم شلوهم شلا و مثله في التنزيل

(انازينا السماء الدنيا بينة الكواكب و حفظا من كل شيطان مارد) اراد

و حفظناها حفظا و مثله (و زينا السماء للدنيا بمصابيح و حفظا) *

ومن هذا الضرب في احد القولين قولهم كمء للواحد فاذا ارادوا الجمع

قالوا كمأة وهو الذي حكاه ابو زيد عن منتجج و رؤبة بن العجاج و القول

الآخر نقيضه وهو يروي عن ابي خيرة الاعرابي قال الكمأة للواحد و السكمء

للجمع فكماة اذن و كمء كخلة و نخل *

(و الخامس) لحاق التاء لغير فرق بل لتكثير الكلمة و ذلك نحو غرفة و برمة

و عمامة و اداوة و قرية و كلية و بهيمة و مدينة و برية و عليه و مومة

و مريضة *

(والسادس) ان تلحق الكلمة للمبالغة في المدح والذم كقولهم في المدح رجل علامة ونسابة وراوية للاخبار وكقولهم في الذم رجل لئيم وهلباجة وهو الاحق ومثله جخابة بوزن غزالة وكذلك فقاعة على زنته وهو الاحق المختلط في كلامه وقيل في قوله تعالى (بل الانسان على نفسه بصيرة) وفي قوله (ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا) ان المراد بالثناء فيها المبالغة وكذلك قالوا في قولهم خليفة ان الاصل خليف والهاء للمبالغة وقد اشبهت الكلام في هذا الفن فيما قدمته *

(والسابع) الحاقها لفظ الجمع توكيدا لنا نيته وتغليبا للحمل على الجماعة كما الحقت نحو ناقة ونمجة وذلك على ضربين (ضرب) تطرد فيه فتلزمه وضرب لا تلزمه فلزومها جاء في مثالين افعلة وفعلة فافعلة كاجربة واقهزة وارغفة واغربة قال *

من فوارة انسر سود واغربة * وتحتها اعز كلف واتياس

وفعلة كاخوة وعلمة وصيبة وخصية وعالية جمع خصي وعلي ومنه نيرة وجيرة وقيعة في جمع نار وجار وقاع كما جاء في التنزيل (كسر اب بقيعة) وقالوا في جمع شيخ شيخا (والضرب الذي) لا تلزمه مثالان ايضا فعال وفعول فدخولها في فعال نحو قولهم حجارة وجمالة وذكارة وفحالة وفي التنزيل (ترميهم بحجارة من سجيل) وفيه (كأنه جمالات صفر) ودخولها في فعول نحو قولهم في جمع هم وخال وامل عمومة وخولة وبعولة وفي جمع صقر صقورة وقالوا ايضا مقولة وذكورة وفي التنزيل (و بمولتهن احق بردهن) وقال الشاعر *

(يدفن البعولة والايينا) وهي في بعض الكلام اكثر استعما لا فاستعما لها في العمومة والخولة والبعولة اكثر وكذلك الحجارة والذكارة *

(والضرب)

(والضرب الثامن) لحاقها على ما كان من الجمع على مثال مفاعل كيلا (١) للدلالة على معنى النسب كقولهم المهالبة والازارقة والاشاعثة والتاذرة فى النسب الى المهلب ابن أبى صفرة ونافع ابن الازرق ومحمد بن عبد الرحمن بن الاشعث ابن قيس والمذرى بن الجارود وكذلك المسامعة والاشاعرة فى النسب الى مسمع والاشعري جمعوا المهلبى والازرقى والاشعري والاشعشى والمذرى والمسمى بحذف ياء النسب وعوضوا منها تاء التأنيث وقد فعلوا ذلك فى جمع التصحيح فقالوا الاشعرون والاشعثون ونحو ذلك وعليه جاء فى التنزيل (ولو نزلناه على بعض الاعجميين) قيل اراد الاعجميين *
(والتاسع) لحاقها ما كان على هذا المثال من الاعجمية المعربة للدلالة على العجمة نحو الجواربة والموازجة جمع الجورب والموزج وهو الخف وكذلك الطيالة والصوابة والكرابجة جمع الكرابج وهو الخانوت واصله بالفارسية كره كما ان الموزج اصله موزه وقد جاء فى هذا الضرب اسما اجتمع فيها ما افرق فى المهالبة والكرابجة من النسب والعجمة وهما السبابجة والبرارة فافاد معنى السبيجين والبربريين واحدهم سبيجي وبربرى فلحاق تاء التأنيث لهما او كد من لحاقها لما لم يجتمع فيه المعنيان والسبابجة قوم من السند يستأجرون ليكونوا فى السفينة كالبنذرة وانما اجتمع التعريف والنسب فيما ذكرناه من لحاق تاء التأنيث لاتفاقهما فى النقل من حال الى حال فالنسب يصير به الاسم وصفا بعد ان لم يكن كذلك ويصير به بعد تعريف السمية نكرة والتعريف ينقل الاعجمى الى حين العربى *
وتقول بمباراة اخرى لحقت تاء التأنيث مفاعل دالة على النسب نحو انهالبة ولحقت الاعجمى العرب نحو الموازجة لمساواة العجمة للنسب من حيث كان

النسب ينقل الاسم من العامية الى الوصفية والمجى منقول بالتعريف الى العربية *

(والعاشر) مادخلته التاء من الجمع الذى جاء على مثال من هذه الامثلة عوضا من يائه كقولهم فى جمع زنديق وفرزان وجمع جاح وهو السيد وتبال وهو القصير زنادقة وفرازنة وجمع جحة وتنا بلة فالتاء فى هذا الضرب معاينة للياء التى فى زناديق وفرازين وجمع جح و تنابيل فهى عوض منها فلا يجوز اخلاؤه منها معا ومنه قولهم فى جمع انسان اناسية التاء بدل من ياء اناسى هذا اصله كما جاء فى التنزيل (واناسى كثيرا)

(والحادى عشر) ضرب من الجمع جاء على مثال مفاعل كيلا (١) ودخلته التاء تعظيما لمبنى الجماعه ولم تلزمه وذلك قولهم فى جمع صيقل وصيرف وقشعهم صياقلة وصيارفة وقشاعمة والصياقل والصيارف والقشاعم اكثر والقشعهم المسن واكثر ما يستعمل فى النسور وهذا الضرب نظير فعال وفعول فى قولهم جمالة وبمولة الا انى افرده لمقارنته الامثلة التى جاءت على مثال مفاعيل ومنه الملائكة والملائك والملائكة اكثر قال امية بن ابى الصلت (وكأن اجنحة الملائك حوله) وللتحو بين فى اصل ملك قولان قال بعضهم اصله ملاك واحتج بقول الشاعر *

فلست لانسى ولكن للملاك * تنزل من جو السماء يصب

وقال آخرون اصله مالك مأخوذ من الالوك والمالكة والمالكة وهى الرسالة وقول الشاعر (لملاك) كان الوجه ان يقول لما لك ولكنه قلب فقدم الام وأخر الحمزة فوزنه معقل *

(والثانى عشر) اربعة امثلة من المصادر لختها تاء التانيث عوضا من محذوف

(فالاول) مصدر وعديعد ووزن يزن ونظائرهما فهذا الضرب له مصدران الاصل منها وزنه فعل وعد ووزن والآخر وزنه فى الاصل فعل مثل جذع ووعد ووزن فاعلوه بحذف فائه لامرین احدهما كسر واوه والآخر كونه مصدر فعل معتل محذوف الفاء فصار الى عل وعد وزن فعوضوه من فائه التاء فقالوا عدة وزنة والمصدر (الثانى) مصدر افعل المعتل العين نحو اقام واعان واباع فرسه اذا عرضه للبيع اصل مصدر هذا الضرب البناء على افعال قياسا على الصحيح اقوام واعوان وابباع كما كرام واحسان فحملوه على فعله فى الاعلال لان من شأن المصادر ان تتبع افعالها فى التصحيح والاعلال فالتقوا فتحة عينه على فائه ثم قلبوا العين الفاء لتحركها فى الاصل وانفتاح ما قبلها الآن فاجتمع الفان المنقلبة عن العين والفاء افعال فحذفوا الف افعال لانها زائدة فصار الى اقام واعان واباع فالحقوه تاء للتأنيث عوضا من المحذوف فقالوا اقامة واعانة واباعة وربما سقطوا هذه التاء اذا اضافوه كما جاء فى التنزيل (واقام الصلاة) *

والمصدر الثالث مصدر استعمل المعتل العين نحو استقام واستعان واستبان كان قياسه استقوام واستعوان واستبيان فاتبعوه فعله فى الاعلال فالتقوا فتحة العين على الفاء ثم قلبوا العين الفاء لتحركها فى الاصل وانفتاح ما قبلها الآن فاجتمع الفان المنقلبة عن العين والفاء استفعال فحذفوا الزائدة وعوضوه منها التاء فقالوا استقامة واستعانة واستبانة *

والمصدر (الرابع) مصدر فعلت المعتل اللام يحىء على التفعلة نحو غطيته تغطية وعديته تعدية وفديته تفدية جاء وا به على هذا المثال مخالفة لمصدر فعلت الصحيح اللام لانه جاء على التفعيل نحو قطعته تقطيعا وكسرتة تكسيرا

(وكلم الله موسى تكليماً) وكذلك المعتل الفاء نحو وجهته توجيهاً والمعتل العين نحو عودته تعويذاً وعييته تعييباً فكل هو التفعيل في المعتل اللام فلم يقولوا التغطى والتعدى استقماً لا لتضعيف الياء فحذفوا ياء التفعيل وعوضوا منها تاء التأنيث كما عوضوها في باب الإقامة والاستقامة *

وقد جاء لبعض ابنية الافعال مصدران مذكر ومؤنث ولم تدخله التاء عوضاً من محذوف وذلك مثلاً في فاعلات و فاعلات ففعلات نحو دحرجته دحرجة و سرهفته سرهفة و المصدر الآخر الدحراج و السرهاف قال (سرهفته ما شئت من سرهاف) ومعنى سرهفته حسنت غذاءه و مصدر فاعلات المذكر الفعال و المؤنث المفاعلة نحو خاصمته خصاماً و مخاصمة وسابقته سابقاً و مسابقة وكذلك المعتل الفاء نحو واجهته و واجهته و واعدته و واعدة * و المعتل العين نحو غاورته مغاوراً و حاورته محاوراً و المعتل اللام نحو راميته مراماً و ساميته مساماً و المضاعف نحو رادته مرادة و عاززته معازة و قال بعض التصريفيين ان تاء التأنيث المزيدة في نحو الدحرجة و السرهفة زيدت عوضاً من الف الدحراج و السرهاف لان التذكير هو الاصل *

(والضرب الثالث) عشر كل مصدر دخلته التاء لتبيين عدد المرات فجاء على مثال فعلة نحو جلست جلسة وضربت ضربة واكلت اكلة ولبست الثوب لبسة وركبت فرسك ركبة كل هذا يراد به المرة الواحدة فان كسرت اول شيء منه فقلت هو حسن الجلسة والركبة فانما تريد الهيئة التي هو عليها في الجلوس والركوب وكذلك اذا قلت خطوات خطوة وعرفت غرفة بفتح اوله اردت المرة كما جاء في التنزيل (الامن اغترف غرفة

بيده) فان ضمنت فمات الخطوة والعرفة فالخطوة ما بين القدمين والغرفة
ما تأخذه المعرفة *

(والرابع عشر) ما دخلته التاء للازدواج وذلك في قولهم (لكل ساقطة
لاقطاة) قال ابو بكر محمد بن بشار الانبارى معناه لكل كلمة تسقط من
متكلم لاقط لها تحفظها فليل لاقطاة لزدوج الكلمة الثانية مع الاولى كما
قالوا ان فلانا يأتينا بالمشايا والغدايا فجمعوا الغداة غدايا لزدوج مع المشايا *

المجلس الثالث والسبعون

(ذكر اقسام اي)

اي منقسمة في المعانى الى ضروب *

(احدها) ان تكون شرطية كقولك ايهم يكرمى اكرمه وايهم تكرم اكرمه
نصبت ايهم بالشرط كما جاء في التنزيل (ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى)
ما هذه زائدة للتوكيد زيدت بين منصوب وناصب ومجزوم وجازم ومثل
ذلك في انتصاب اي بما بعدها وكونها شرطا قوله (ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى)
فلاعد وان علي) وتقول على ايهم تنزل انزل تريد انزل عليه فتحذف عليه
استخفافا وان شئت ذكرته *

(والقسم الثانى) ان تكون استفهامية كقولك ايهم عندك واي القوم لقيت
وبايهم سررت ويعلقون عنها العلم فيقولون قد علمت ايهم اخوك ومعنى
التعليق ان الفعل يعمل فى الموضع دون اللفظ ومنه فى التنزيل (ولتعلمن
اينا اشد عذابا) و (لنعلم اي الحزب بين احصى) وتقول ايهم تظن منطلقا فتعمل
فيها الظن لوقوعه بعدها وان شئت الغيته فقلت ايهم تظن منطلقا وانما لم يعمل
فيها ما قبلها من الافعال اذا كانت استفهاما لان الاستفهام له صدر الكلام

وأعمال الفعل الذى قبلها فيها يخرجها من الصدر وكذلك اذا كانت شرطية حكمها فى التصدير حكم الاستفهامية*

ولاي فى الاستفهام اذا اضيفت احكام (فنها) اذا اضيفت الى معرفة كانت مؤالا عن الاسم دون الصفة وهى بعض المعرفة التى تضاف اليها كقولك اى الرجلين اخوك و اى الرجال قام فاي واحد من الاثنين ومن الجماعة فالجواب ان تقول زيدا وعمرو او نحو ذلك فتجيب باحد الاسمين او الاسماء واذا اضيفت الى النكرة فانها تكون مؤالا عن الصفة وتكون بعدد النكرة كلها فاذا قال اى رجل اخوك و اى رجل زيد قلت طويل او قصير او برار او صالح او نحو ذلك فاجبت بصفة الاسم فاذا اضيفت الى نكرتين فقبل اى رجلين اخوك قلت سمينان او هزيلان او سمين وهزيل او نحو ذلك فاذا اضيفت الى جماعة فقبل اى رجال اخوتك قلت طوال او قصار او بعضهم طوال و بعضهم قصار ولا يجوز ان تضيف ايا الى معرفة واحدة لا تقول اى الرجل اخوك ولا اى زيد خرج لانها سؤال عن البعض والواحد لا يتبعض واما فى النكرة فانها سؤال عن الكل لان التنكير يقتضى العموم فلذلك جاز اضافتها الى نكرة واحدة فى نحو اى رجل اخوك *

(والثالث) من اقسامها ان تكون اسما ناقصا بمعنى الذى او التى او الذين او اللاتى يلزمه ان يوصل بما يوصل به احد هذه الاسماء النواقص من الجمل او الظروف كقولك اى القوم قامت اخته زيد اى الذى قامت اخته زيد و اى النسوة خرج اخوها زينب اى التى خرج اخوها زينب *

واي معرفة فى جميع احوالها بخلاف نظارها من الاسماء التى ضمنت معانى الحروف كمن وما واين ومتى وكم وكيف واين وانى وانما اعربوها

بجملتها على نظيرها وهو بمض وعلى تقيضها وهو كل وسيبويه يحكم بينها
على الاضمة اذا كانت اسما ناقصا موصولا بجملته ابتداء والمبتدأ من الجملة
محذوف وهو المائد منها الى اي كقولك اكرمت ايهم صاحبك *

فان قلت اكرمت ايهم هو صاحبك نصبتها وفاقا وذلك تمام صلتها *
وانما حكم بينها اذا انقضت صلتها لانه جعل التضمة معنى الحرف تأثيرا
فيها وخص بذلك حال النقص الذي دخلها كانهما حذف المبتدأ للمائد

عليها من صلتها ضعفت فرجعت الى البناء الذي استحقه الذي ومن
وما وبقوله قال المازني وجماعة من البصريين والى بنائها ذهب في قول
الله تعالى (ثم لنز عن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا) لان التقدير عنده
الذي هو اشد على الرحمن عتيا او الذين هم اشد فالضمة على قوله بناء وقد حكى
مع ذلك ان هارون الاعور القاري قرأها بالنصب *

وفي رفعها قولان آخران حكاهما سيبويه (احدهما) عن يونس وهو انه
علق عنها لنز عن فرمها بالابتداء واشد خبرها كما ارتفعت في قوله تعالى
(ولتعلمن اينما اشد عذابا) والخليل وسيبويه منعيا من تعليق لنز عن لان
النزاع فعل علاجي وانما يطلق افعال العلم والشك واعتذر بعضهم ليونس
بقول ان النزاع قد يكون بالقول *

والقول الآخر في رفعها قول الخليل وهو ارتفاعها على الحكاية فايهم مبتدأ
واشد خبره وتقديره عنده ثم لنز عن من كل شيعة الذي من اجل عتوه
يقال اي هؤلاء اشد عتيا ومثل ذلك عنده قول الشاعر *

ولقد ابيت من الفتاة بمنزل * فأبيت لا حرج ولا حروم

وهذا عند سيبويه مرفوع بلا وهي المشبهة بليس وخبرها محذوف تقديره

لا حرج ولا محروم في مكاني والجملة خبر ابيت والياء التي في مكاني هي المائدة
من الجملة الى اسم ابيت ومن جملة حكاية نخب ابيت محذوف عنده وهو
فلقد ر في قوله فابيت بمنزلة الذي يقال له لا حرج ولا محروم قال ابو بكر
ابن السراج وذكر المذاهب الثلاثة في آلاية وانا استبعد بناء اي مضافة
وكانت مفردة احق بالبناء وما احسب الذين رفعوا ارادوا الا الحكاية
يعني من رفعها من العرب اذا حذف المبتدأ من صلتها *

ومما خالفت فيه اي اخواتها الموصولات حسن حذف المبتدأ من صلتها حتى
كثر ذلك في الاستعمال تقول اكرم ايهم افضل ولا يحسن اكرم من افضل حتى
تقول من هو افضل ولا تقول كل ما اطيب حتى تقول ما هو اطيب ولا يحسن
اكرم الذي افضل وان كان قد قري في الشذوذ (تماما على الذي احسن) *

وفي قوله تعالى (الذين يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب) قولان (احدهما) ان
يكون ايهم مبتدأ و اقرب خبره والمعنى يبتغون الوسيلة الى ربهم ينظرون
ايهم اقرب فيتوسلون به (والثاني) ان يكون ايهم اسما موصولا والمبتدأ
محذوف من صلتها وهو بدل من الواو التي في يبتغون فالتقدير بايقاعه موقع
الواو يبتغى الى ربهم الوسيلة الذي هو اقرب او الذين هم اقرب فالضمة في ايهم
اعراب الاعلى مذهب سيبويه والذي ذهب اليه من بناء اي اذا حذف
المبتدأ من صلتها رواه عن العرب باجماع شريطين (احدهما) اختصاص ذلك
بحال الاضافة فان نونوها اعرابوها فقالوا لقيت ايا افضل (والثاني) انهم
لا يبنونها اذا كان العامل فيها جارا بل يقولون صررت بياهم افضل هذا
قول بعض النحويين الاوائل وخص سيبويه بالجار البناء دون غيرها *

ومن العرب من يعربها في كل احوالها يحملونها على القياس فيقولون كلم

ايهم افضل يعماون فيها الناصب ويرفعون الاسم بعدها على انه خبر مبتدأ محذوف *

قال سيبويه وهي لغة جيدة نصبوها كلها جرورها وعلى هذه اللغة قرأ هارون الاعور (ثم لنزع من كل شيعة ايهم اشد) *

(والرابع) من اقسامها ان تكون تعجبا فلا تضاف الا الى التكرات تقول اي رجل زيد واي رجلين اخوانك واي رجال اخوتك وان شئت ادخلت قبلها سبحان الله لثلاثا يلتبس التعجب بالاستفهام فقلت سبحان الله اي رجل زيد *

(والخامس) ان تكون متاداة فيلزمها حرف التشبيه والوصف بما فيه الالف واللام تقول يا ايها الرجل وانما جعلوها وصلة الى نداء ما فيه الالف واللام لانهم كرهوا الجمع بين التخصيص بالنداء والالف واللام ولا يجوز في صفتها الا الرفع لانها صفة لا يجوز الوقف دونها فهي المناداة في المعنى بخلاف الصفة في قولك يا زيد الظريف وفي قوله (يا حكيم الوارث عن عبد الملك) واجاز المازني نصب صفتها جملا على نصب الظريف والجواد في قول جرير *

فما كب بن مامة وابن سعدى * باجود منك يا عمر الجوادا

والقياس ما اجمع عليه النحويون وقد اوضح ما قلته سيبويه في قوله وانما صار وصفه لا يجوز فيه الا الرفع لانك لا تستطيع ان تقول يا اي ولا يا ايها وتسلكت لانه مبهم يلزمه التفسير فصار هو الرجل بمنزلة اسم واحد فكأنك قلت يا رجل انتهى كلامه *

فان جمعت بعد صفتها بمضاف فلك فيه الرفع والنصب تقول يا ايها الرجل ذو الجملة على الوصف للرجل وهذا الجملة على البديل من اي كأنك قلت ياذا

الجملة ويجوز نصبه على استئناف نداء وعلى هذيميل قوله *

يا ايها الجاهل ذاللتزى * لا توعدني حية بالشكر

ويروي لا توعدني حية (التمزى) تسرع الانسان الى الشر ويقال (نكرته) الحية نكرنا اذا ضربته بفيها ولم تنهشه *

(والسادس) ان تكون اي نمتا للنكرة غير اذبه المدح كقولك مررت برجل اي رجل ورأيت رجلا اي رجل و جاءني رجل اي رجل و جاءني رجلان اي رجلين ورأيت رجلا اي رجال وان شئت اظهرت المبتدأ فقلت واي رجل هو وتقول مررت برجل اي رجل ابوه ترفع ايا بانها خبر مقدم وكذلك تقول في المعرفة مررت بزيد اي رجل ابوه وتقول في المؤنث مررت بجارية اية جارية كما جاء التأنيث في التنزيل (يا ايها النفس المطمئنة) وان شئت اكتفيت بتأنيث الجارية فقلت بجارية اي جارية كما جاء في التنزيل (في اي صورة ما شاء ربك) و(ياي ارض موت) *

فصل

(بتضمن ذكر احكام رب)

فن احكامها انها وضعت للتقليل ومن احكامها ان لها صدر الكلام بمنزلة الف الاستفهام وما النافية لان تقليل الشيء مضارع لنفيه وقد استعملوا قل واقل فقالوا قل رجل يقول ذلك الازيد واقل رجل يقول ذلك الا عمرو كما تقول ما رجل يقول ذلك الا عمرو فلذلك التزموا صدر الكلام فقالوا رب رجل جاءني ولم يقولوا جاءني رب رجل *

ومن احكامها دخولها على النكرة دون المعرفة واجاز النحويون رب رجل واخيه منطلقين ولم يجزوا رب رجل وزيد منطلقين وانما اجازوا الاول لان

قوامك واخيه يقدر واخ له *

ومن احكامها انه لا بد للنكرة التى تدخل عليها من صفة اما اسم واما فعل
واما ظرف واما جملة من مبتدأ وخبر لا يجوز ان تقول رب رجل و تسكت
حتى تقول رب رجل صالح اورب رجل يعلم ذلك اورب رجل عندك اورب
رجل ابوه عالم فاما قول الشاعر *

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن * فاراعليك ورب قتل عار

فانما اراد هو عار فحذف المبتدأ من الجملة التى هى صفة لممول رب *
ومن احكامها انها تكون لتقليل ماضى وما هو حاضر دون المستقبل تقول رب
رجل اخبرنا بحاله ورب رجل يخبرنا الآن ولا تقول رب رجل سيخبرنا ولا
رب رجل ليخبرنا غدا لان ما لم يقع لا يعرف كميته فيقلل ولا يكثر *

ومن احكامها انها تدخل على الضمير قبل الذكر على شريطة التفسير بنكرة
منصوبة كقولهم ربه رجلا جاءنى ومعنى ربه رجلا رب رجل وليست الهاء
بضمير شىء جرى ذكره ولو كانت ضمير شىء جرى ذكره لكانت معرفة ولم يحز
ان تلي رب ولكنها ضمير مبهم فاشبه بايها من النكرات لانك اذا قلت ربه
احتاج الى ان تفسره فصارع النكرات اذ كان لا يخص كما ان النكرة لا تخص
وهذا الضمير لا يثنى عند البصريين ولا يجمع ولا يؤنث لانه ضمير مجهول
يعتمد فيه على التفسير فيغنى تفسيره عن تثنيته وجمعه واجاز فيه الكوفيون
التثنية والجمع والتأنيث *

قال ابو سعيد السيرافى ومما قدم من الضمائر على شرط التفسير انه كرام
قومك وانه ذاهبة فلانة وربه رجلا وليست الهاء بضمير شىء جرى ذكره
ولكنها ضمير مبهم اشبه بايها من النكرات *

قال وقال ابو اسحق الزجاج معنى ربه رجلا اقلل به فى الرجال انتهى كلامه *
ومن احكامها ان تلحق بها تاء التانيث فيقال ربت كما الحقت بشم ولا قال
ابن احر *
و ربت سائل عنى حفي * اعارت عينه ام لم تعارا

عارت من العور اصله عورت واراذا تعارن فابدل من نون التوكيد الخفيفة
الفا فى الوقف قياسا على التنوين اذا انفتح ما قبله فى نحو رأيت زيدا وقال
آخر فى ثم *

ولقد امر على اللثيم يسبى * فمضيت تمت قلت لا يعنينى

وجاء فى التنزيل (ولات حين مناص) أى وليس حين مهرب *

ومن احكام رب تخفيفها فى لغة بعض العرب قول ابو كبير الهذلى *

أزهير ان يشب القذال فانه * رب هيضل لب لففت بهيضل

(الهيضل) جمع هيضلة وهى الجماعة (واللجب) الكثير الاصوات *

ومن احكامها انها توصل بما فيقع بعدها المعرفة والفعل وقد قدمت ذكر
ذلك وحق الفعل بعدها ان يكون ماضيا او حالا على ما قررته قبل وقد ذكرت

ما قاله الذجو يون فى قوله تعالى (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين)
فمن اقوالهم انه حكاية طال قد مضت ومنها اضمار كان بعد رجا وهو اردا

ما قيل فيه واجودها ان رجا فى الآية دخلت على الفعل المستقبل لصدق

الخبر سبحانه وعلمه بما سيكون كعلمه بما كان فاخباره بما لم يكن كاخباره
بالكائن الا ترى ان قوله تعالى (ولوترى اذ فرغوا فلا فوت) جاء فى اللفظ

كأنه قد كان وهو لصدقه كائن لا محالة ومثله قوله (ولوترى اذ لجرمون

ناكسوارؤسهم) وقوله (ولوترى اذ الظالمون موقوفون هنذر بهم) *

سئلت

﴿ سئلت عن معنى قول المتنبي ﴾

وانك لا تجود على جواد * هباتك ان يلقب بالجواد
فاجبت بانه استعمار الجود للهبات فاسند لا تجود اليها والمعنى ان هباتك
عظمت وتوالت واحتقر في جنبها هبات غيرك فمنعت ان يسمى جواد
غيرك جوادا *

﴿ وسئلت عن قوله ﴾

كتمت حبك حتى منك تكرمه * ثم استوى فيك اسراري واعلاني
كأنه زاد حتى فاض عن جسدى * فصار سقمى به فى جسم كتمانى
فاجبت بانه اراد بالعت فى كتمانى حبك حتى انى كتمته منك تكرمه لك
ويجوز ان يكون المعنى اكراما للحب واعظا ماله حتى لا يطالع عليه ثم ان اسرارى
واعلانى تساويا وسبب مساواة الاعلان للاسرار ان الحب اسقمه فدل
نحول جسمه على الحب ثم قال كأنه زاد حتى فاض عن جسدى فشبهه حبه
باحد الاشياء المائعات فوصفه بالفيض ثم قال فصار سقمى به فى جسم كتمانى
اى لما فرط الحب فى الزيادة فصار كالشيء الفائض تعدى سقمى به الى جسم
كتمانى فاذا به واضعفه فلما ضعف الكتمان ظهر الحب لضعف مخفيه *
وقال ابو الفتح عثمان بن جني فى تفسير البيت الثانى كأنه اى كان الكتمان
فاضمه وان لم يجر ذكره لانه لما قال كتمت دل على الكتمان قال وماعلمت
ان احدا ذكر استتار سقمه وان ليكتمان اخفاه غير هذا الرجل وهو من
بدائعه وفى هذا القول اختلال فى الاعراب وفساد فى المعنى وتناقض فى
اللفظ لو كان الشاعر اراده وذلك انه اذا اعدنا الماء من كأنه الى الكتمان
كما زعم وجب اعادة الضمائر التى بعدها الى الكتمان ايضا فصار التقدير كأن

الكتمان زاد حتى فاض فصار سقمتى به اى بالكتمان فى جسم كتمان فى هذا من
اختلال الاعراب ما ترى وفيه انه جعل الكتمان هو الذى اسقمه والصحيح
ان الحب هو المسقم له ثم ان قوله ذكر استتار سقمه وان الكتمان اخفاه متناقض
لمساواة اعلانه لاسراره فى قوله ثم استوى فيك اسرارى واعلانى *

الجلس الرابع والسبعون

(ذكر ما جاء فى الذى والى وتشتيتها وجمعها من اللغات)

اختلف النحويون فى اصل الذى فقال البصريون اصله لذوزن شبح وعم
وقال بعضهم ان الالف واللام دخلتا عليه للتعريف وقال آخرون وهو
الصحيح بل دخلتا زائدتين لتحسين اللفظ ولوصف الذى بما فيه الالف
واللام كقولك سررت بالذى اكرمه الظريف وجاءنى الذى عندك الطويل
ولم يفعلوا هذا فى من اذا كانت موصولة لم يقولوا سررت بمن اكرمه
الظريف قالوا وانما تعرف الذى بصلته كما تعرف من وما بصلتها وكما
تعرف ذوقى قول الشاعر (لا تحين للامم ذوا ناعا رقه) اى الذى اناعا رقه
بصلته وقال الفراء اصل الذى ذا المشار به الى الحاضر اراد وانقله من
الحضرة الى الغيبة فادخلوا عليه الالف واللام للتعريف وخطوا الفه الى
الياء للفرق بين الاشارة الى الحاضر والغائب وهذا قول ظاهر الفساد
وهو من دعاوى الكوفيين فمن فساده ان ذامعرفة بما فيه من الاشارة
فلاحاجة به الى التعريف بالالف واللام ثم قوله خطوا الفه الى الياء للفرق
بين الاشارة الى الحاضر والغائب فاسد ايضا لاننا لسنا نجد فى الذى
اشارة الى غائب كما نجد فى ذلك وفى تلك وذا نك وأولئك اشارة الى
غائب واقوى وجوه فساده انه اذا كان اصل الذى ذابزعمه فماوجه هذه

اللام المدغمه فيها لام التعريف فقد وضع لك ما ذكرته ان اصل الذي والتي

قد وات كما قال البصريون *

واما اللغات فيها (فاولها) الذي وهي الالفة العلياء (والثانية) اللذبحذف الياء

وايقاء الكسرة قال الشاعر *

والذلو شاء ان كانت برا * او جبلا اصم مسمخرا

(والثالثة) اللذبا ساكن الذال قال *

فظلت في شر من اللذكيدا * كاللذيزبي زبية فاصطيدا

(الزبية) حفيرة يستتر فيها الرجل للاصيد *

(والرابعة) الذي بتشديد الياء قال *

وليس المال فاعلمه بمال * وان انذاك الالذي

ير يديه العلاء ويصطفيه * لا قرب اقربيه وللقصي

(والخامسة) استعما لهم ذابمعي الذي وذلك اذا وقعوه بعدما الاستفهامية

كقولك ماذا صنعت وماذا معك تريد ما الذي صنعت وما الذي معك هذا

مذهب سيبويه وفاقا للكوفيين ومنه في الشعر قول لييد *

الاتسا لان المرء ما ذا يحاول * انحب فيقضى ام ضلال وباطل

ومثله في التنزيل (ماذا انزل ربكم) قال معناه ما الذي انزل ربكم *

(والسادسة) ان منهم من يقيم مقام الذي ذو ومقام التي ذات وهي لغة طيبي

يقولون زيد ذو قام وهند ذات قامت بمعنى التي قامت قال *

فان بيت تيمم ذو سمعت به * فيه نمت وارسيت عزها مضر

وذو موحدة على كل حال في التشبية والجمع وكذلك ذات موحدة مضمومة

في كل حال قال الفراء سمعت بعضهم يقول بالفضل ذو وفضلكم الله به

وبالكرامة ذات اكرمكم الله بها ومنهم من يجعل ذو بمنى الذى والتى
بفيلقول هذه هند ذوسمعت بها ومررت بهند ذوسمعت بها ورأيت اخويك
ذو مررت بها ومررت بالقوم ذوسمعت بهم كما جعلوا من المذكور والانى
وثلاثين والجميع قال سنان بن الفحل الطائى *

فان الماء ماء أبى وجدى * وبئر ذو حفرت وذو طويت

قال بعض النحويين وربما ثنوا وجموا فقالوا هذان ذوات تعرف وهؤلاء
ذوات تعرف وهاتان ذوات تعرف وهؤلاء ذوات تعرف ويضمون التاء
على كل حال قال الفراء انشدنى بعضهم *

جمعتها من ابل موارق * ذوات ينوضن بغير سائق

(موارق) من قولهم مرق السهم اذا نفذ *

فان ثبت الذى فقيه ثلاث لغات اللذان بتخفيف النون واللذان بتشديدها
والتشديد لغة قريش واللذان بحذف النون قال الاخطل *

أبى كليب ان عمي اذا * قتلا الملوك فكما الاغلالا

هذا قول الكوفيين وقال البصريون انما حذف النون اطول الاسم بالصلة
وقد قرئ (واللذان يا تبا نها) بتخفيف النون وتشديدها فن شدد جعل
التشديد عوضا من ياء الذى وكذلك من قرأ فذانك وهاتين وهاتان
بالتشديد جعله عوضا من الحرف المحذوف فى التثنية وانما حذفوا ياء
الذى فلم يقولوا الذين وقالوا فى الشجى ونحوه الشجيان للفرق بين المعرب
وغير المعرب وكذلك حذفوا الف اذا فقالوا ذان وقلبوا الف المعرب فقالوا
هضوان لما ذكرنا من الفرق *

وزعم الفراء ان الف ذان هي الف ذان قال لانه لا يجوز ان يبقى الاسم غير

المضمر على حرف والدليل على أنها الف التثنية انقلابها في الجر والنصب وإنما جاز أن يبقى الاسم على حرف لأنه تكثر بالف التثنية ونونها *

وفي جمع الذي لغات أوجهها قول من قالوا الذين في الأحوال الثلاث هي اللغة العليا لأن القرآن نزل بها ومنهم من يقول في الرفع الذون وهي لغة هذيل وعلى هذا انشد من سمعهم ينشدون هذا البيت *

وبشؤ نويجية الذون كأنيهم * معط مخدمة من الخزان

(الخزان) جمع الخرز وهو ذكر الأراب (والمط) جمع الأمط وهو الذي سقط شعره (والمخدم) الأبيض الأطراف ومنهم من يأتي بالجمع بلهظ الواحد كما قال *

وان الذي حانت بفلج دماؤهم * هم القوم كل القوم يا أم خالد وقيل في قول الله تعالى (والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون) أنه بهذه اللغة وكذلك قوله (مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم) قيل إن المعنى كمثل الذين استوقدوا فلذلك قيل ذهب الله بنورهم فحمل أول الكلام على لفظ الواحد وآخره على الجمع وأما قوله عز وجل (وخضتم كالذي خاضوا) فإن الذي ههنا وصف لمصدر محذوف تقديره (وخضتم كالخرض الذي خاضوه ومنهم من قال في جمع الذي الأعلى وهذه اللغة تلي الذين في الفصاحة قال القحطامي *

أليسوا يا لالي قسطوا جميعاً * هل النيمان وابتدروا السطاعا

(قسطوا) جاروا ونقيضه اقسطوا عدلوا قال الله تعالى (واقسطوا إن الله يحب المقسطين) وقال (وأما القاسطون فكانوا لجهنم خطباً) (والسطاع) عمود الخيمة وقال عبيد بن الأبرص *

نحن الالى فاجمع جموع * علك ثم وجههم الينا

اراد نحن الالى عرفتهم فحذف الصلة وهو من الضرورات البيدة ومنهم
من يقول في الرفع هم اللاؤن فملوا كذا واللاؤين في الجر والنصب قال الهذلي *
هم اللاؤن فكروا الغل على * بمر والشاهجان وهم جناحي

ومنهم من يقول اللاؤن يحذف النون قال الكسائي سمعت هذيل يقول
هم اللاؤ فملوا كذا وكذا ومنهم من يقول هم الالئ فملوا بالياء في الاحوال
الثلاث قال الفراء وهذه اللغة سواء في الرجال والنساء ومنهم من يحذف
الياء في الرجال والنساء فيقول هم اللاء فملوا وهم اللاء فملن قال وانشدني
رجل من بني سليم *

فما ابوا ونا با من منة * علينا اللاء قدم هداوا الحجبورا

واما التي فقيها اربع لغات هذه اعلاها (والثانية) التي يحذف الياء وابقاها
الكسرة (والثالثة) التي باسكان التاء انشد الفراء *

فقل لت تلومك ان نفسي * اراها لا تموز بالتميم

(التميم) جمع تيممة وهي التمويذ (والرابعة) ان منهم من يقيم مقام التي ذات
كما ان منهم من يقيم مقام الذي ذو وهي لغة طيبي * وقد تقدم ذكرها *
وذكر ابو القاسم النخعي لغة خامسة وهي التي بتشديد الياء كما قالوا في المذكر
الذي *

وفي تسمية التي ثلاث لغات اللتان بتخفيف النون واللتان بتشديدها واللذان
بحدفها انشد الفراء *

هما اللتان لو ابدت تميم * لقييل نفر لهم صميم

وفي جمعها لغات (احدها) اللاتي وفي التنزيل (واللاتي يا تين الفاحشة

من نساؤكم) (والثانية) اللات بحذف الياء وابقاء الكسرة قال الاسود
ابن يعفر *

اللات كاليض لما تمدان درست * صغر الانامل من قرع القواقيز
شبه النساء بالبيض كما جاء في التنزيل (كأنهن بيض مكنون) ومعنى (درست)
حاضت (والانامل) اطراف الاصابع (والقواقيز) الاقداح التي يشرب
بها الخمر وغيرها من الاشربة واحدها قاقوزة وقازوزة وهو القدح الضيق
الاسفل واللغة (الثالثة) اللاتى بالهمزة واثبات الياء و (الرابعة) اللاء
بكسر الهمزة وحذف الياء وقد قرئ (واللاتى يئسن من المحيض من
نساؤكم) بهاتين اللغتين وقال الشاعر *

من اللاء لم يحججن يبعين حسبة * ولكن ليقطن السبرنيء المغفلا
وقد قرأ بعض القراء بتخفيف الهمزة من اللاء وقياسها ان تجمل بين بين
(والخامسة) الالب حذف الهمزة قال الكمي *
وكانت من اللالا يعيرها ابنها * اذا ما الغلام الاحق الأم عيرا
وقال آخر *

فدومى على العهد الذي كان بيننا * ام انت من اللامالهن عهد
فان جمعت الجمع قلت فى اللاتى اللواتى وفى اللاء اللواتى وقد روى عنهم
اللوات بحذف الياء وابقاء الكسرة *

فصل

(يتضمن اقسام من)

وهى اربعة (احدها) انها تكون شرطية فيحكم عليها بالرفع وبالانصب
وبالخفض فالرفع كقولك من يكرم منى اكرمه فمن مبتدأ والفعلان بعد •

عجز ومان بكونها شرطاً وجزاء والجملة من الشرط والجزاء خبر من وقد قيل ان الشرط هو الخبر ومثله (ومن يفعل ذلك يلقى أثاماً) والنصب كقولك من تكرم اكرم فمن مفعول به والنائب له الشرط دون الجزاء كما نصب الشرط اياق قوله (اياما تدعو الله الاسماء الحسنى) فان اضيفت الى من اسما يظهر فيه الاعراب نصبتة اذالم تشغل الفعل بغيره كقولك صاحب من تكرم اكرم فان شغلت الفعل عنه رفعتة بالا بتداء فقلت صاحب من تكرمه اكرمه فاما الجرفى من ونظائر ها فبحرف جراو باضافة اسم اليها وانما جاز لاجار

ان يتقدم على ما لا يتقدم عليه الفعل لان الجاز كالجزء من المجرور *

(والقسم الثانى) ان تكون استفهامية فتحكم عليها بالرفع والنصب والخفض كما حكمت على الشرطية تقول من جاءك فتحكم عليها بالرفع بالا بتداء فان قلت من اكرمت حكمت عليها بالنصب لأنك لم تشغل عنها الفعل فان قلت من اكرمت اخاه حكمت عليها بالرفع لانك شغلت الفعل عنها وتقول فى الجرب من صررت وصاحب من اكرمت فتعمل اكرمت فى المضاف فان قلت صاحب من اكرمت اخاه رفعتة بالا بتداء وتقول من ضرب اخاك الازيد فمن ههنا استفهام فى تأويل النفي كأنك قلت ماضرب اخاك الازيد ومثله فى التنزيل (ومن يغفر الذنوب الا الله) كأنه قيل ليس يغفر الذنوب الا الله وجاز هذا لما بين الاستفهام والنفي من المضارعة باخراجها الكلام الى غير الايجاب تقول هل زيد الا صاحبك كما جاء فى التنزيل (هل جزاء الاحسان الا الاحسان) وتقول ابا من تكنى فتنصب الاب لانه مفعول مقدم ووجب تقديمه لاضافته الى من لان الاستفهام صدر ابدالا يجوز تقدم الفعل العامل فيه عليه * (والثالث من اقسامها) ان تكون موصولة فتؤدى لايها معناها الذى

والتي وتثنيتهما وجمعهما ويفرق بين هذه المعانى الضمير العائد اليها من صلتها
تقول جاء نى من اكرمه ومن اكرمتها ومن اكرمتها ومن اكرمتها ومن اكرمتها ومن
اكرمتها فمثال المفرد المذكور فى التنزيل قوله (ومنهم من يستمع اليك)
ومثال المجموع قوله (ومنهم من يستمعون اليك) ومثله (ومن الشياطين
من يعصون له) وجاء فى الشئى قول الفرزدق وقد التى الى ذئب طرقة
كتف شاة مشوية *

تعش فان عاهدتني لا تخونني * نكن مثل من ياذب يصطحبان
وقد توقع من على جماعة فيعاد عليها ضمير مفرد على لفظها وضمير مجموع
على معناها كقولك جاءنى من اكرمه ولهم على حق ومثله فى التنزيل (من
آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون) وكذلك يعاد اليها ضمير مذكر جملا على لفظها ثم يعاد بعده
ضمير مؤنث جملا على المعنى كما جاء فى التنزيل (من يأت منكنا بفاحشة مبينة
يضا عف لها العذاب) وقال (ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا
نؤتها اجرها) وكذلك حكم الافراد والتثنية تقول اكرمت من اكرمه
واجزات عطاءهما *

(والقسم الرابع) ان تكون من نكرة بمعنى انسان او ناس وتلزمها الصفة
بمفرد او بجملة قال عمر وبن قثم *

يارب من يبغض ا وادنا * رحن على بغضا لله واعتدين

اراد يارب انسان يبغض اذ وادنا وقال حسان *

فكنى بنا فضلا على من غيرنا * حب النبي محمد ايانا

ويروى غيرنا بالرفع فن فى هذه الرواية معرفة لانها موصولة والتقدير على

الذين هم غيرنا وقال الفرزدق *

أنى وإياك اذحت بارحلنا * كمن بواديه بعد المحل ممطور

فمن ههنا نكرة لأنه وصفها بمطور كأنه قال كأنسان ممطور *

وزاد الكسائى فى معانى من قسما آخر فزعم أنها قد جاءت صلة يعنى زائدة
وانشد فى ذلك *

ان الزبير سنام المجد قد علمت * ذاك العشيرة والاثرون من عددا

قال اراد والاثرون عددا قال غيره معناه والاثرون من يعد عددا فحذف

الفعل واكتفى بالمصدر منه كما تقول ما أنت الا سيرا فمن فى هذا القول نكرة

موصوفة بالجملة المحذوفة فالتقدير والاثرون انسا نايعد وتقول غلام من

تضرب اضرب فتجزم الفعلين وتنصب الغلام بالفعل الاول لان الثانى

جواب فان جعلت من استقها ما رفعت الفعل الاول وجزمت الثانى فقلت

غلام من تضرب اضرب ووجه جزمه انك جعلته جوابا للاستفهام كقولك

من الذى اكرمك احسن اليه فان جعلت من بمعنى الذى رفعت الفعلين

فقلت غلام من تضرب اضرب تنصب الغلام بالفعل الثانى لامرئين (احدهما)

ان الوصول لا يتقدم عليه شىء من ضلته (والآخر) ان الفعل الاول واقع

على ضمير غيبة يعود على من *

بيت سأل عنه ابو الرضا بن صدقة مكاتبة من الموصل وهو

ووحشية لسنا نرى من يصدها * عن الفتك فضلا ان نرى من يصيدها

اطلق على امرأة هذا الاسم مبالغة فى تشبيهها بظبية او مهاة وهى البقرة

الوحشية ونفس السؤال انه قال علام انتصب فضلا وما معناه *

فاجبت بان انتصابه على المصدر والتقدير فضل انتفاء ان نرى انسا نايصدها

عن الفتك بنا فضلا عن رؤيتنا انسا نا يصيدها لنا ففضل ههنا مصدر فضل
من الشيء كذا اذا بقيت منه بقية كقولك انفقت اكثر دراهمك والذي
فضل منها ثلاثة وكقولك لانسان خلص من امر عظيم ولحقه منه بعض الضر
معك فضل كثير وكذلك وجود انسان يصيد هذه الوحشية وانتفاء من
يكفها عن الفتك بينهما فضل كبير فاذا كان من يكفها عن الفتك معدوما
فكيف يكون من يقدر على صيدها موجودا *

(سئلت عن قول ابى الطيب)

وما الخيل الا كالصديق قليلة * وان كثرت في عين من لا يجرب
فقلت هذا البيت مضمن تشبيه قلة الخيل بقلة الصديق وان كانت الخيل
في مرآة العين كثيرة والاصدقاء كذلك كثير عددهم الا انهم عند التحصيل
والتحقيق قليلون لان الصديق الذي يركن صديقه اليه و يعتمد في الشدائد
عليه قليل جدا وكذلك الخيل التي تلحق فرسانها بالطلبات و تنجيهم من
الغمرات قليلة ومن لم يجرب الخيل ويعرفها حق معرفتها يراها في الدنيا كثيرة
وكذلك من لم يجرب الاصدقاء ويختبرهم عند شدته يراهم كثيرين والذي
اراد الشاعر ان الخيل الاصلية المجرية قليلة كما ان الصديق الصادق في موذته
الذي يصلح لصديقه في شدته قليل *

قوله في قصيدته التي اولها (في الخلد ان عزم الخليل رحيل)

لو كان ما تعطيه من قبل ان * تعطيه لم يعرفوا التأميلا

في مناه و اعرا به اشكال *

(واقول) ان خبر كان و مفعول تعطيهم الثاني محذوفان و تقدير خبر كان
لهم وكذلك العائد الى الوصول من تعطيهم الاول محذوف فلهذا و التقدير

لو كان لهم الذى تعطيه موه من قبل ان تعطيهما اياه لم يعرفوا التأميل لان ذلك كان يغنيهم عن التأميل وقد كشف ابو نصر بن نباتة هذا المعنى وجاء به فى احسن لفظ فى قوله *

لم يبق جودك لى شيئا او ملة * تركنى اصحب الدنيا بلا امل

ومثله لابي الفرج البيضا *

لم يبق جودك لى شيئا او ملة * ذهرى لانك قد افنيت آمالى

وكان ابو الفرج وابن نباتة متعاصرين فلمست اعلم ايها اخذ من صاحبه *

الجلس الخامس والسبعون

(ذكر معانى او ومواضعها)

او مع لزومها للمعطف تدل على معان مختلفة وانما قلت مع لزومها للمعطف لان الواو تدل على معان مختلفة اذا فارقت المعطف نحو كونها للحال وكونها للتسم وكونها بمعنى مع فى نحو استوى الماء والخشبة *

فمن معانى او كونها للشك فى نحو جاءنى زيد او عمرو ويجوز ان يكون المتكلم بهذا شاكا ويجوز ان يكون قاصدا بذلك تشكيك مخاطبه *

(والثانى) ان تكون للتفسير بين الشئيين وقصد احدهما دون الآخر كقولك كل سمكا او اشرب لبنا امرته بان لا يجمعها بل يختار احدهما وكقولك تزوج هندا او بنتها خيرته فيها ولا يجوز ان يجمعها ومنه فى التنزيل قوله تعالى (فاطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقة) ومثله (فقدية من صيام او صدقة او نسك) انت مخير فى جميع هذا اي ذلك فعات اجزاك *

(والثالث) ان تكون للإباحة كقولك تعلم الفقه او النحو وجالس الحسن

او ابن

أوابن سيرين وأصحاب الفقهاء أو النحو بين أي هذا مباح لك تفعل فيه
ما شئت على الأفراد والجماع وكذلك إذا نهيتك كانت أو حظرا للجميع
كما كان في الأمر اطلاقا تقول لا تجالس معتابا أو كذا باؤ منه في التزيل (ولا تطعم
منهم إنما أو كفورا) *

والفرق بين التخيير والاباحة أنك إذا قلت جالس فقيها أو نحو يا نجاسها
أو جالس أحدهما لم يكن عاصيا وإذا قلت له كل سمكا أو اشرب لبنا فجمعهما
كان عاصيا وكذلك إذا خيرته في مالك فقلت خذ ثوبا أو ديناراً فاخذهما
فقد فعل محظورا كما لو جمع بين هند وبتها في التزوج كان مرتكبا محرما *
ولا يجوز أن تقع أومع الأفعال التي تقتضي فاعلين أو أكثر وكذلك الأسماء
التي تقتضي اثنين فما زاد لا يجوز تخاصم زيد وعمرو ولا جلست بين زيد
أو عمرو وكذلك لا تقول سيان زيد أو بكر فاما قول الشاعر *

في كان سيان أن لا يسر حوانما * أو يسر حوه بها وأغربت السوح

فقال أبو علي إنما آنسه بذلك أنك تقول جالس الحسن أو ابن سيرين فيستقيم
له أن يجالسها جميعا (السي) المثل (والسوح) جمع ساحة ومثله ناقة ونوق
ولابة ولوب واللابة الحرة وهي أرض ذات حجارة سود وقوله (أن
لا يسر حوانما) معناه أن لا يرعوا ابلا ووصف سنة ذات جذب فرعي النعم
وترك رعيها سواء وإنما قال سيان فرعه وهو نكرة وقوله أن لا يسر حوا
معرفة لأنه ضمير في كان ضمير الشأن *

(والرابع) أن تكون الألبهام كقول القائل لمن يعلم سامعوا الفظه أنه مبطل أحدنا
مبطل أو محق وقال أبو اسحق الزجاج في قول الله تعالى (وإنا أوياكم لعلى
هدى أو في ضلال مبين) روي في التفسير وإنا لعلى هدى وإنكم لعلى ضلال

مبين قال وهذا فى اللغة غير جازم ولكنه يؤول تفسيره الى هذا المعنى والمعنى
وانا لى هدى اوفى ضلال مبين وانكم لى هدى اوفى ضلال مبين
وهذا كما يقول القائل اذا كانت الحال تدل على انه صادق احدنا صادق
او كاذب ويؤول معنى الآية انا لما اقمنا من البرهان لى هدى وانكم
لى ضلال مبين *

وقال ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء قوله (وانا او اياكم لى هدى) قال المفسرون
معناه وانا لى هدى وانتم فى ضلال مبين قال وكذلك هو فى المعنى غير ان
العربية على غير ذلك والمعنى وانا لى ضالون او مهتدون وانكم ايضا لى ضالون
او مهتدون والله يعلم ان رسوله المهتدى وان غيره الضال وان تقول
للرجل يكذبك والله ان احدنا لكاذب وانتم تعينه (١) فكذبتة تكذيبا غير
مكشوف وهذا فى القرآن وكلام العرب كثير ان يوجه الكلام الى
احسن مذاهبه اذا عرف *

وقال قتادة بن دعامة فى تفسير الآية قد قال اصحاب محمد صلى الله عليه
والآله وسلم للمشركين والله ما نحن وانتم على امر واحد وان احد
الفرقتين لمهتد *

واقول ان هذا اللفظ جاء على الاتهام لان المشركين اذا افكروا ففهم
عليه عند سماع هذا الكلام الباعث لهم على الفكر فاجالوا افكارهم
فى اغارات بعضهم على بعض وسبوا ذراريتهم واستباحة اموالهم وقطع
الارحام وركوب الفروج الحرام وقتل النفوس التى حرم الله قتلها
وشرب الخمر الذى يذهب العقول ويحسب ارتكاب الفواحش وافكروا
فيا النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمون عليه من صلاة الارحام واجتناب

الآثام والاصم بالمعروف والنهي عن المنكر واطعام المسكين وبر الوالدين
والمواظبة على عبادة الله علموا ان النبي و المسلمين على الهدى وانهم هم على
الضلال فبعثهم ذلك على الاسلام فهذه الفائدة العظيمة هي الداعية الى
الايهام في هذا الكلام *

(واخماس) ان تكون او بمعنى واو العطف وهو من اقوال الكوفيين ولهم فيه
احتجاجات من القرآن والشعر القديم فها احتجوا به من القرآن قوله
(لاله يتذكر او يخشى) و (عذرا او نذرا) و (لعلمهم يتقون او يحدث لهم
ذكرا) ومن الشعر القديم قول توبة بن الحمير *

وقد زعمت ليلى باني فاجر * لنفسى تقاها او عليها فجورها

وقول جرير *

اثملبة الفوارس اورياحا * عدلت بهم طهية واخشابا

اي عدلت هاتين القبيلتين بهاتين القبيلتين وقول جرير ايضا *

نال الخلافة او كانت له قدرا * كما أتى ربه موسى على قدر

وقول آخر *

تفا نسأل منازل من ليبنى * خلاء بين قردة او عمادا

وقول ابن اهر *

الافالباشهرين او نصف ثالث * الى ذاك كما ما غيبتى غايا

اراد ونصف ثالث لان لبث نصف الثالث لا يكون الا بعد لبث الشهرين

وقول لبيد *

تمنى ابتاعى ان يعيش ابوها * وهل انا الا من ربيعة او مضر

قالوا أو ههنا بمعنى الواولانه لا يشك في نسبه حتى انه لا يدري أمز ربيعة

هو ام من مضر ولكنه اراد بربيعة اياه الذى ولده لانه لبىد بن ربيعة
ثم قال او مضر يريد ومضر يعنى مضر بن نزار بن معد بن عدنان واحتجوا
بقول متم بن نويرة *

فلوان البكاء يرد شيئاً * بكيت على بحير او عفاق

على المرأين اذهلكا جميعاً * لسانها بشجو واشتياق

قال على المرأين لانه اراد على بحير وعفاق فابدل اثنين من اثنين واحتجوا
بقول الراجز *

خل الطريق واجتنب ارماما * ان بها اکتل اورز اما

خوير بين ينققات الهاما * لم يد عالسا رح مقاما

قالوا اراد اکتل ورز اما فلذلك قال خوير بين ولو كانت او على باها فقال
خوير باكما تقول زيد فى الدار وعمر وجالس ولا تقول جالسان *
وابطل البصريون الاحتجاج بهذا الشعر بقول الخليل ان خوير بين نصب
على الشتم قال سيبويه وسألت الخليل عن قول الاسدى *

ان بها اکتل اورز اما * خوير بين ينققات الهاما

فزع ان خوير بين نصب على الشتم كما انتصب (جمالة الحطب) على الشتم
(والنازلى بكل معترك) على التعظيم (اكتل ورز ام) لسانا كانا يقطمان
الطريق بارمام وينققات هام من يمر بها و (خويرب) تحقير خارب والخارب
لص الابل *

واختلفوا فى قوله (وارسلناه الى مائة الف او يزيدون) فقال بعض الكوفيين
او معنى الواو وقال آخرون منهم المعنى بل يزيدون وهذا القول ليس بشيء
عند البصرى بين وللبصرى بين فى او هذه ثلاثة اقوال (احدها) قول سيبويه

وهو ان اوهاهنا للتخيير والمعنى انه اذارآهم الرأى يخيرنى ان يقول هم مائة الف
وان يقول اوزيدون *

(والقول الثانى) عن بعض البصر بين ان اوههنا لاجد الامر بن على الابهام *
(والثالث) ذكره ابن جنى وهو ان اوههنا للشك والمعنى ان الرأى اذا
رآهم شك فى عدتهم لكثرتهم ومن زعم ان المعنى بل يزيدون قال مثل
ذلك فى قوله (فهى كالحجارة او اشد قسوة) وفى قوله (وما أمر الساعة
الا كلمح البصر او هو اقرب) وقوله (فكان قاب قوسين او ادنى) ومن قال
ان المعنى ويزيدون قال مثل ذلك فى هذه الآي *

والوجه ان تكون اوفيهن للتخيير اى ان قلت ان قلوبهم كالحجارة جاز وان
قلت انها اشد قسوة جاز وعلى هذا تقدير الآيتين الآخرتين ويجوز
ان تكون اوفيهن للابهام *

(والسادس) من معانى او ان تكون بمعنى الا ان كقولهم لالزمته اويتقنى بحقى
معناه الا ان يتقنى وقال الكوفيون حتى يتقنى ومنه قول امرئ القيس *
بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه * وايقن انا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبك عينك انما * نحاول ما سكا او نموت فنعد را
ومثله قول زياد الاعمى *

وكنت اذا غمزت قناة قوم * كسرت كموبها او تستقيما

(والسابع) استعمالها بمعنى ان الشريطة مع الواو كقولك لا ضرر بنك
عشت او مت معناه ان عشت بعد الضرب وان مت ومثله لا آتينك ان
اعطيتنى او حرمتنى معناه وان حرمتنى *

(والثامن) ان تعطف بها بعد الف الاستفهام وهل فتكون لاجد الشيشين

او الاشياء كقولك اقام زيد او عمر ومعناه اقام احدهما وهل تعفو عن
زيد او تحسن الى اخيه اى هل يكون منك احد هذين قال الله سبحانه (هل
يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون) اى هل يكون منهم احد هذه
الاشياء ومثله (هل تحس منهم من احدا) تسمع لهم ركزا - أفانت تسمع الصم
او تهدي العمي) وانما عدهنا قسما على حياله لان الاستفهام اخرجته من الشك
والتخيير والاباحة *

(والتاسع) ان تكون للتبويض في قول بعض الكوفيين وانما جعلها للتبويض
لانها لا احد الشئيين وذلك في قول الله سبحانه (وقالوا كونا هودا ونصارى
تهتدوا) وهذا القول انما هو اخبار من الله عز وجل عن الفريقين وفي الكلام
حذوف اولها حذف مضاف من اوله ثم حذف واو العطف وجملتين فعليتين
من آخره وهما قال وفاعله وكان واسمها *

فاما تقدير المضاف فان قوله وقالوا معناه وقال بعضهم يعنى اليهود كونا
هودا وتقدير الواو والجملتين وقال بعضهم كونا نصارى فقام قوله او نصارى
مقام هذا الكلام وهذا يدل على شرف هذا الحرف ولا يجوز ان تكون
او ههنا للتخيير لان جملتهم لا يخبرون بين اليهودية والنصرانية *

(من شعر كتاب سيبويه قول خز زبن لوذان السدوسى)

(يا صاح يا ذا الضامر العنس) وقول عبيد بن الابرص الاسدى *

يا ذا الخوفنا بمقتل شيخه * حجرة تبنى صاحب الاحلام

وقال ابو سعيد ذا فى البيتين الاشارة وما بعدهما نعت لهما وهو رفع وان كان
مضافا لان الاصل فيه غير الاضافة اما البيت الاول فتقديره يا ذا الضامر
عنه كما تقول ايها الضامر عنه والبيت الثانى تقديره يا ذا الخوف لنا كما

تقول ايها المخوف لنا ومثله ياذا الحسن الوجه و تقديره ياذا الحسن و جهة
 وليس ذابمثلة ياذا المال و ياذا الجمة يريد يا صاحب المال و يا صاحب الجمة
 وهو الذى يكون فى الرفع بالواو و فى الخفض بالياء و فى النصب بالالف تقول
 جاءنى ذو المال و سررت بذى المال و رأيت ذا المال وهو معرفة باضافته
 الى ما بعده و تقول فى الآخر جاءنى ذا الحسن الوجه و سررت
 بذى الحسن الوجه و رأيت ذا الحسن الوجه و الكوفيون ينشدون (يا صاحب
 ياذا الضامر العنس) بخفض الضامر لانهم يضيفون ذا الى الضامر و يجملونه
 بمنزلة ياذا الجمة ياذا المال و يحتجون بصحة (١) روايتهم بقوله بعد (و الرجل
 و الاقتاد و الحلس) بخفض الرجل و الاقتاد و يقدرون ياذا العنس الضامر
 و الرجل بمعنى يا صاحب العنس و قالوا لو كان على ما قاله سيبويه لم يستقيم
 خفض الرجل لان انشاد سيبويه برفع الضامر لعمى يكون بمعنى ياذا الضامر
 عنسه كقولنا ياذا الحسن الوجه بمعنى الحسن وجهه و لا يستقيم فى الرجل
 اذا عطفناه على العنس ان تقول الذى ضمير رحله قال ابو سعيد و الذى انكروه
 ليس بمنكر لان هذا من باب قوله (فبلغتها تبنا و ماء باردا) و قوله *

يا ليت زوجك قد غدا * متقلدا سيفاورمحا

على ان تجمل الثانى على ما يليق به و لا يخرج عن مقصد الاول فيكون معنى
 الضامر المتغير و الرجل محمول عليه كانه قال المتغير العنس و الرجل و يدخل
 الرجل فى لفظ الضامر لارادة معنى المتغير به انتهى كلامه *

(و اقول) ان هذا الفن متسع فى كلام العرب يقدرون للشانى ما يصاح حمله
 عليه و لا يخرج به عن المراد بالاول فيقدرون فى قوله *

يا ليت زوجك قد غدا * متقلدا سيفاورمحا

وحاملا رحما كما قدروى في قوله (فماتتھا تبنا وماء باردا - وسقيتها)
وقد قيل في قول الله سبحانه (والذين تبوءوا الدار والايمان) ان المعنى
واحبوا الايمان وكذلك يقدر في قول المتنبى *

ذات فرع كأنما ضرب العنبر فيه بماء ورد وعود
ودخان عود لان العود لاماء له وكذلك قوله *

وقد كان يدنى مجلسى من سماءه * احادث فيه بدرها والكواكب
من قال انه اراد بالكواكب خصال سيف الدولة كما قال *

اقاب منه ظر فى فى سماء * وان ظلمت كواكبها خصالا

فلا بد من تقدير فعل ينصب الكواكب لان الخصال لا توصف بالمحادة
وتقديره واستضىء الكواكب اى استفيد من فضاؤه واقتبس من محاسنه *
(الاقناد) خشب الرحل واحدها قند وقالوا ايضا فى جمعه قنود (والعنبر)
من النوق الصلبة الشديدة *

الك على مذهب سيبويه فى قوله (ياذا الضامر العنبر) ان تقول يا زيد
الحسن الوجه برفع الحسن والحسن الوجه بنصبه كما تقول يا زيد الحسن والحسن
لان الاضافة فى هذا الباب كالا فراد من حيث كان التقدير الحسن وجهه *
(قول) أبى سعيد ان الضامر مضاف الى العنبر صحيح لان الضامر غير
متعد والاسم الذى بعده فيه الف ولا م وقوله ان المخوف مضاف الى
ما بعده سهو لان المخوف متعد وليس بعده اسم فيه الف ولا م وانت
لا تقول المخوف زيد فالضمير فى قوله المخوفنا منصوب لا مجرور *

(قول ابى الطيب فى سيف الدولة)

لذا نحن سميتك خلنا سيوفنا * من التيه فى اغمارها تبسم

ممد ود في ابياته النادرة وقد عاب بعض نقاد الشعر قوله (من التيه في
انماها تبسم) وقال اخطأ في هذا ووضع الشيء في غير موضعه وعند
من لا ينقد الشعر حق نقده ولا يطف فكره للغوا مض ان هذا البيت احسن
بيت له ووجه الاخطاء انه قال تبسم من التيه وانما يكون من التيه العبوس
وان يشمخ الانسان بانفه كذلك يكون التائه المتكبر وانما يكون التبسم من
المرح والفرح انتهى كلامه *

واقول ان التبسم قد يكون من المعجب بنفسه التائه على اضرابه استكثارا
لاعنده واستقلالاً لما عندهم فليس ينكر ان يكون التبسم من الاعجاب فكأن
السيوف تبسمت اعجاباً بانفسها لمشاركة الممدوح لها في التسمية فحقت بذلك
الرماح وغيرها من السلاح *

(واقول في بيت آخر وهو قوله)

فيوما بخيل تطرد الروم عنهم * ويوما بجود تطرد الفقر والجدا

انشد ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي بجود يطرد بالياء وقال التاء في تطرد
للخيل والياء في يطرد الثاني للجود والصواب عندي انشاد الثاني بالتاء
كالاول وتكون التاء آن لخطاب الممدوح لامرين (احدهما) ان خطابه
قد جاء قبل هذا البيت وبعده فجيئته قبله في قوله *

هنيئاً لاهل الثغر رأيك فيهم * وانك حزب الله صرت لهم حزياً

وانك رعت الدهر فيها وريه * فان شك فليحدث بساحتها خطباً

ومجيئته بعده في قوله *

سراياك تترى والدمستق هارب * واصحابه قتلى وامواله نهبا

والامر الآخر انك اذا جعلت التائين للخطاب عاقت الجارين بالعلمين

الذين بعدهما ولم تحتج الى تقدير ما تملقها به فكأ نك قلت فيوما تطرد الروم
 عنهم بخيل ويوما تطرد الفخر عنهم بجود و اذا جعلت تطرد للخيل ويطارد للجود
 كان الفعلان وصفين لخيل وجود اى فيوما بخيل طاردة عنهم الروم ويوما
 بجود طارده عنهم الفخر فلا بد من تقدير ما يتعاق به البآن على هذا القول
 فكأ نك قلت فيوما تحو طهم بخيل تطرد الروم عنهم ويوما تنمشهم بجود
 يطرد الفخر عنهم فالذى ذهبت اليه هو الصحيح الذى لا يخفى الاعلى موغلا
 فى التصير *

المجلس السادس والسبعون

المجلس السادس والسبعون

الكلام فى قول الله عز وجل (ألم نشرح لك صدرك ووضعنا) يتوجه
 فى قوله لك سؤال فيقال (لوقيل) ألم نشرح صدرك كان الكلام مكتفيا ومثله
 (ورفعنا لك ذكرك) فلاي معنى ذكر لك *
 (والجواب) عن هذا السؤال ان اللام فى لك لام العلة التى تدخل على المفعول
 من أجله فى نحو قولك فعلت ذاك لأكرامك فان حذفها قلت فعلته
 اكرامك كما قال *

مضى تفخر بيتك فى معد * تقل تصديقك العلماء جبر

الاصل لتصديقك فلما حذف اللام نصب فان حذف المصدر رددت اللام
 فقلت فعلت ذاك لك ومثله جئت لمحبة زيد ومحبة زيد ولزيد ومنه قول
 عمر بن ابي ربيعة *

وقيربدا ابن خمس وعشرين له قالت الفتاتان قوما

اراد لاجله قالت الفتاتان قوما *

واذا عرفت هذا فالعنى ألم نشرح لهداك صدرك كما قال تعالى (فن ير الله

ان يهديه يشرح صدره للاسلام) فلما حذف المصدر وجب اثبات اللام
وكذلك قوله (ورفعنا لك ذكرك) اراد رفعنا لتشير يفك ذكرك وقوله
(فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا) انما كررت الجملة توكيدا كقول
الشاعر *

وكل حظ اسرى دوني سياًخذ * لا بد لا بد ان يمتاز دوني
وكقول الخنساء *

هممت بنفسي بعض المهموم * فأولى لنفسي اولى لها

وقد جاءت الجملة مكررة في القرآن بالعطف في قوله تعالى (اولى لك فاولى
ثم اولى لك فاولى) وانما كان العسر معر فاوليس منكر لان الاسم اذا تكرر
منكرا فالثاني غير الاول كقولك جاءني رجل فقلت لرجل جاء بعده كذا
وكذا وكذلك ان كان الاول معرفة والثاني نكرة كقولك حضر الرجل
فقلت لرجل كيت وكيت فان كان الاول نكرة والثاني معرفة فالثاني هو
الاول كقولك صررت برجل فقلت للرجل افعل كذا ومثله في التنزيل (كما
ارسلنا الى فوعون رسولا فمصى فرعون الرسول) ومثله (مثل نوره كمشكاة
فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري) فذكر المعرفة
بعد النكرة يجرى مجرى ذكر المعرفة بعد المعرفة كقولك حضر الرجل
فاكرمت الرجل ولذلك قال ابن عباس رضوان الله عليه ان يغاب عسر
يسرين وقد زوى هذا الكلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقوله
(والى ربك فارغب) جامع الفاء الواو والى متعلقة بما بعد الفاء ولو وضعت
الى في محلها الذي تستحقه لقبل وفارغب الى ربك ومثله (وثيا بك فظهر
والرجز فاهجر) انتصب ما قبل الفاء بما بعدها وهذا من عجيب كلام العرب

لان الفاء انما تمطف او تدخل في الجواب وما اشبهه الجواب كخبر الاسم
 الناقص نحو (الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم
 اجرهم) وهى ههنا خارجة عما وضعت له ومثل ذلك دخولها في الامر المصوغ
 من كان مع تقدم الخبر كقول ابى الطيب (ومثل سراك فليكن الطلاب) *
 وانما جاؤا بها في هذا النحو ليعلموا ان المفعول او الخبر وقع في غير موقعه
 فاذا لم يكن في الكلام الواو ولا غيرها من حروف العطف كقولك زيذا
 فاضرب فقد قال ابو علي زيد منصوب بهذا الفعل وليس تمنع الفاء من العمل
 وقال وتسمى هذه الفاء معلقة كأنها تعلق الفعل الآخر بالاسم المقدم وكأنها
 هنا شبيهة بالزائد ويدل على ان العامل هو هذا الفعل قولك بزيد فامرر
 لو لم تكن معلقة بامرر هذا لم يجز لانه لا بد للباء من شىء تعلق به ولو علقتهما
 بفعل آخر لا محتجت لهذا الفعل الى باء اخرى انتهى كلامه *

(واقول) انها زائدة لا محالة في قوله تعالى (وثيابك فطهر والرجز فاهجر)
 لانك ان لم تحكم بزيادتها أدى ذلك الى دخول الواو العاطفة عليها وهى
 عاطفة وكذلك ثم زائدة في قول زهير *

ارانى اذا ما بت بت على هوى * فشم اذا اصبحت اصبحت فاذا

قال الفراء (ألم نشرح صدرك) ألم نلين قلبك و (وضعنا عنك وزرك) قال
 اثم الجاهلية وقال الزجاج غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر (الذى
 انقض ظهرك) فى كل التماسير اثقل ظهرك وزاد بعضهم فتتنقض له العظام
 كما يتنقض البيت اذا صوت للوقوع وزاد آخر فقال نقص من لحمه وهو
 من قولهم للبعير الذى اتعبه السفر والعمل فنقص لحمه بعير نقص (ورفعتك
 ذكرك) قال الفراء لا اذكر الا ذكرت معى وقال الزجاج جعل ذكره عليه

السلام مقرونا بذكر توحيد الله في الاذان وفي كثير مما يذكر الله فيه وقال
قتادة بن دعامة رفع الله ذكره فليس خطيب ولا متشهد الا يبدأ (بشهادة ان
لا اله الا الله) وبعده (واشهد ان محمداً رسول الله) (فان مع العسر يسرا)
قال الزجاج كان اصحاب النبي عليه السلام في ضيق شديد فاعلمهم الله انهم
سيوسرون وانهم سيفتح عليهم ففتح الله عليهم وابدلهم بالعسر يسرا (فاذا
فرغت فانصب) قال الزجاج معناه اذا فرغت من صلاتك فانصب في الدعاء
الى ربك (والى ربك فارغب) اى اجعل رغبتك الى الله وحده وكذلك
قال قتادة ثم قال وقال الحسن امره الله بانته اذا فرغ من غزوه ان يجتهد
في العبادة *

(قال المتنبي في وصف اسد)

ما قوبلت عيناه الا ظنتا * تحت الدجى نار الفريق حلولا
نصب حلولا على الحال والظاهر انه حال من الفريق والحال من
المضاف اليه قليل مستضعف وان كان قد جاء في الشعر القديم كقول
تأبط شرا *

سابت سلاحي بائسا و شتمتى * فيا خير مساوب ويا شر صااب
و كقول الجعدي في وصف فرس *

كان حواميه مدبرا * خضبن وان كن لم تخضب

وقال ابو علي في المسائل الشيرازيات قد جاء الحال من المضاف اليه في نحو
ما انشده ابو زيد *

عوذ و بهمة حاشدون عليهم * حلق الحد يد مضا عفا يتلهم

انتهى كلامه *

والوجه في هذا البيت فيما اراه ان مضاعفا حال من الحلق لامن الحديد
لامرين (احدهما) انه اذا امكن مجيء الحال من المضاف كان اولى من
محيئها من المضاف اليه ولا مانع في البيت من كون مضاعفا حالا من الحلق
لاننا نقول حلق محكم ومحكمة (والآخر) ان وصف الحلق بالمضاعف اشبه كما
قال (يخبين بالحلق المضاعف والقنا) ويجوز ان تجعل مضاعفا حالا من المضمر في
يتلهب ويتلهب في موضع الحال من الحلق فكأنه قال عليهم حلق الحديد
يتاهب مضاعفا *

وذكر ابو علي في المسائل الشيرازيات في قول أبي الصلت الثقيفي *

اشرب هنيئاً عليك التاج مرتقفا * في رأس غمدان دارامنك محلالا

ان دارا يجوز ان تكون حالا من المضاف ويجوز ان تكون حالا من المضاف
اليه فان جعلتها حالا من الرأس عملت فيها مرتقفا وان شئت عملت فيها
اشرب وان جعلتها حالا من غمدان عملت فيها ما في الكلام من معنى الفعل
(قال) ألا ترى انه لا تخلو الاضافة في الامر العام من ان تكون بمعنى اللام
او بمعنى من يعني انك تعمل في الحال ما تتضمنه الاضافة من معنى الاستقرار
او الكون وانما قال في الامر العام لخرج باب الحسن الوجه من التقديرين
من حيث لا يصح الحسن للوجه ولا الحسن من الوجه والحال في قول
الجمدي (كأن حواميه مدبرا) اقرب الى الصواب من قول تأبط (سلبت
سلاحى بانسا) لان الحوامى ما عن ايمان حوافره وشجائلها فهي بعض المضاف
اليه وليس السلاح بعض ما اضيف اليه *

(فان قيل) قد جاءت الحال من المضاف اليه في القرآن في قوله عز وجل (قل
بل ملة ابراهيم حنيفا) فالقول عندي ان الوجه ان تجعل حنيفا حالا من الملة

وان خالفها بالتذكير لان الملة بمعنى الدين بخاءت الحال على المعنى ألا ترى ان الملة
تقد ابدلت من الدين فى قوله (دينا قياملة ابراهيم حنيفا) وقوله ههنا حنيفا
يحتمل ان يكون وصفا لقوله دينا ويحتمل ان يكون بدلا من الملة ويحتمل
ان يكون حالا من ابراهيم والعامل فيه مافى الكلام من معنى الفعل على
ما قرره ابو علي *

و الصواب ان تجعل حلولا حالا من المضمرفى الفريق لان الفريق
الجماعة التى تفارق عشيرتها او غيرهم من الناس وقال ابو علي فى معنى الاسم
حالا فى قول ابى الصلت (دارا منك محلالا) ان معنى الاسم حالا كشيرفته
فى التنزيل (هذه ناقة الله لكم آية) *

ومنه قولهم هذا بسر اطيب منه رطبا وقولهم العجب من برسرنا به تفيزا
يدرهم وقولهم مررت بز يد رجلا صالحا قال وهذا من طريق القياس بين
ايضا لان الحال انما هى زيادة فى الخبر وكما ان الخبر يكون تارة اسما وتارة
وصفا كذلك الزيادة عليه واما انتصاب الملة فى قوله بل ملة ابراهيم فبفعل
مقدر دل عليه ما قبله لان قوله (وقالوا كونوا هودا او نصارى) يدل
على اتبعوا اليهودية او النصرانية فنصب بل ملة ابراهيم بتقدير بل تتبع ملة
ابراهيم *

مسئلة

قال ابو علي فى كتابه الذى سماه (التذكرة) قيل لنا علام عطف قول الله سبحانه
وتعالى فكرهتموه من قوله (أئحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه)
(فقلنا) المعنى فكما فكرهتموه فاكره هو النبية واتقوا الله فقولوه واتقوا الله عطف
على قوله فاكره هو وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه كقولوه (اضرب بعصاك

الحجر فانفجرت) اى ف ضرب فانفجرت وقوله فكرهتموه كلام مستأنف
وانما دخلت الفاء لما فى الكلام من معنى الجواب لان قوله (ائحب احدكم ان
ياكل لحم اخيه) كما نهم قالوا فى جوابه لا فقال فكرهتموه اى فكما كرهتموه
فاكرهوا الغيبة فهو جواب لما يدل عليه الكلام من قولهم لا فالفاء ههنا
بمزايتها فى الجزاء والمعنى على فكما كرهتموه وان لم تكن كما مذكورة كما ان
قولهم ما تأتيني فتحدثني المعنى ما تأتيني فكيف تحدثني وان لم تكن كيف
مذكورة وانما هى مقدره * .

والقول عندي ان الذى قدره ابو علي ههنا بعيد لانه قد راحذوف موصولا
وهو ما المصدرية وحذف الوصول وابقاء صلته رديء ضئيف ولو قدر
الحذوف مبتدأ كان جيدا لان حذف المبتدأ كثير فى القرآن والتقدير عندي
فهذا كرهتموه والجملة المقدره المحذوفة مبتدئية لامرية كما قد رها فكذا نه
قيل فهذا كرهتموه والغيبة مثله وانما قدرها امرية ليعطف عليها الجملة
الامرية التى هى اتقوا الله ولا حاجة بالكلام الى تقدير جملة امرية لتعطف
عليها الجملة الامرية لان قوله واتقوا الله عطف على الجملة النهية التى هى قوله
(ولا يعتب بعضكم بعضا) وعطف الجملة على جملة مذكورة اولى من عطفها
على جملة مقدره . والاشارة فى المبتدأ الذى قدرته وهو هذا وجهه الى الاكل
الذى وصفه الله كانه لما قدر انهم قالوا لا فى جواب قوله (ائحب احدكم ان
ياكل لحم اخيه ميتا) قيل فهذا كرهتموه اى فاكل لحم الاخ الميت كرهتموه
والغيبة مثله فتأمل ما ذكرته ثم هذه اصوب الكلامين وقد ذكر ابو علي هذه
السئلة فى الحجية ايضا * .

مسئلة

(ان قيل) لم استتر ضمير الواحد المذكور في قم ونحوه وبرز ضمير الاثنى والاثنين واجماعة *

(فالجواب) ان الفعل لا بدله بقضية العقل من فاعل ولا يقتضى العقل ان الفاعل لا بد ان يكون مؤنثا اولاد ان يكون مثنى اولاد ان يكون مجموعا كما انه لا يقتضى وجوب تذكير الفاعل مع كونه واحدا فوجب لذلك الفرق بين هذه المعاني بعلامات تختص كل علامة منها بمعنى ولزمهم الفرق وكان التذكير اصلا للتأنيث والواحد اصلا لجميع الاعداد جماعات العلامة للمعنى الطارىء ليدل تغير اللفظ على تغير المعنى ولما تميزت الفروع بعلامات فقبل قومي وقوما وقوموا وقمن تميز الاصل بقوله قم لان عدم العلامة في الاصل علامة له *

(قول ابن الطيب)

فمن كان يرضى اللؤم والكفر ملكه * فهذا الذى يرضى المكارم والربا
الاشارة بهذا في نقدى واستخراجى موجهة الى ملك المدوح لا الى
المدوح لامرين (احدهما) انه لو اراد المدوح لقال فانت الذى يرضى المكارم
والرب بالان اللفظ بالخطاب فى مثل هذا امدح (والآخر) انه اشار الى
الملك بفعل الارضاء له لان الارضاء فى قوله فمن كان يرضى اللؤم والكفر
ملكه مسند الى الملك كما ترى فوجب ان يكون الارضاء الثانى كذلك
فوجه الاشارة اليه لان قوله ملكه قد دل عليه كما توجهت الاشارة الى
الصبر فى قول الله تعالى جده (ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور)
لدلالة صبر عليه وكما عاد الضمير فى به الى الملك فى قول القطايبى *

هم الملوك وابناء الملوك لهم * و الاخذون به والساسة الاول
 وكانت المقابلة تقتضى ان يقول برضى المكارم والايمان ليقابل بالايمان
 الكفر كما قابل بالمكارم اللؤم ولكنه لما اضطره الوزن والقافية الى وضع
 لفظة الرب فى موضع الايمان كان ذلك فى غاية الحسن لان المراد فى الحقيقة
 ارضاء اهل اللؤم واهل الكفر وكذلك ارضاء الايمان انما يراد به ارضاء
 امله وارضاء امله تابع لارضاء الله جلّت عظّمته وقوله *
 وخصر تثبت الابصار فيه * كأن عليه من حدق نطاقا

اى الابصار تثبت فى خصرها استجسانا له وتكثر عليه من جوانبه حتى
 تصير كالنطاق وهذا منقول من قول بشار بن برد *
 ومكلمات بالعيو * ن طرقتنا ورجعن ملسا

اراد انهن لحسنهن تعلو الابصار الى وجوههن ورؤسهن حتى كأن لمن من
 العيون اكايل فنقل ابو الطيب المعنى من الاعلى والا كليل الى الخصر
 والنطاق وكشف السرى الموصلى عن هذا المعنى فى قوله *
 احاطت عيون العاشقين بخصره * فهن له دون النطاق نطاق
 وله وقد وصف سيفا ثم قال فى وصف يده مستضيه *

ومحل قائمه يسيل مواهبا * لوكن سيلا ما وجدن سيلا
 قال يحيى بن علي التبريزى (مواهبا) منصوبة لانها مفعول فقلت لا يجوز ان
 تكون مفعولا لان يسيل لا يتعدى الى مفعول به بدلالة انه لا ينصب المعرفة
 تقول سال الوادى رجالا ولا تقول سال الوادى الرجال وسالت الطرق
 خيلا ولا تقول سالت الطرق الخيل فلما لزمه نصب النكرة خاصة والمفعول
 يكون معرفة ويكون نكرة والذين لا يكون الا نكرة ثبت ان قوله مواهبا

هميز ويوضح هذا لك انك اذا ادخلت همزة النقل على سال تعدى الى
مفعول واحد تقول اسال الوادى الماء المعين فلو كان قبل النقل بالهمزة
يتعدى الى مفعول لتعدى بعد النقل الى مفعولين *

(فان قيل) ان المعيز من شأنه ان يكون واحدا *

(قلنا) لعمري ان هذا هو الاغلب وقد يكون جمعا كقوله تعالى (قل هل ننبؤكم
بالاخرين اعمالا) وكقوله (نحن اكثر اموالا واولادا) *

المجلس السابع والسبعون

(ذكر معانى أم ومواضعها)

فمن ذلك انها تكون عاطفة بعد الف الاستفهام معادلة لها فتكون معها بمعنى
ايها وايهم وايهن كقولك ازيد عندك ام بكر معناه ايها عندك جمات الهمزة
مع احد الاسمين المسؤل عنها وجمعت ام مع الآخر فهذا هو المعادلة وجواب
هذا القول بالتميين وذلك ان يقول زيد ان كان عنده زيد او بكر ان كان عنده
بكر ومثله ازيد فى الدار ام بشر ام خالد بمعنى ايهم فى الدار وكذلك اهند
حاضرة ام زينب ام سعاد بمعنى ايهن فاذا كانت المعادلة بين اسمين ومعها
فعل فلاحسن تقديم الاسم كقولك ازيد خرج ام محمد ويجوز اخرج زيد
ام محمد فان كانت المعادلة بين فعلين فلاحسن تقديم الفعل كقولك اضربت
زيدا ام شتمته والمعنى ازيد اضربت ام شتمته *

(والمعنى الثانى) ان تكون ام عاطفة بعد الف التسوية كقولك سواء على
أقت ام قدمت وما ادرى اذهب زيد ام بكر وما ادرى ازيد فى الدار
ام بشر وما ابلى اسافر زيد ام اقام فاللفظ على الاستفهام والمراد به الخبر

وانما تريد تسوية الامر بين عندك قال الله سبحانه (سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم) اى سواء عليهم استغفارك لهم وترك استغفارك ومثله (سواء عليهم انذرتهم أم لم تنذرهم) و(سواء علينا أجزعنا أم صبرنا) ومن ذلك قول زهير *

وما ادري وسوف اخال ادري * أقوم آل حصن ام نساء
وقال الحارث بن كلدة الثقفى *
فما ادري أغيرهم نساء * وطول الهدام مال اصابوا
وقال حسان *

ما ابالى أنب بالحزن تيس * ام لحانى بظهر غيب لثيم
(النييب) صوت التيس عند النزو *

(والشالك) ان تكون مقدرة ببل مع همزة الاستفهام فتسحق منقطعة ومن شرائها ان يقع بعدها الجملة دون المفرد وان تأتى بعد الاستفهام بهل وبعدها الخبر وقد تأتى بعد الهمزة فجاءتها بعدهل كقوله *

هل ما علمت وما استودعت مكنوم * ام حباها اذنا تلك اليوم مصروم
التقدير بل حباها مصروم ثم قال بعد هذا *

ام هل كبير بكى لم يقض عبرته * اثر الاحبة يوم البين مشكوم
جمع بين ام وهل ولا يجوز الجمع بين استفهامين ولا يجوز تقدير هل ههنا بقدر
كما قدرت بها فى قول الآخر *

سائل فوارس ير بوع بشدتنا * أهل رأونا بسفح القف ذى الاكم
وكما قدرت بها فى (هل ابنى على الانسان حين من الدهر) و(هل اتاك
حديث العاشية) وانما لم تقدر فى البيت بقدر لوقوع الجملة المبتدئية بعدها

واذا لم يجز تقديرها بقدر ولم يجز الجمع بين استفهامين وجب حمل اجتماعهما على ما يصح وفي ذلك قولان (احدهما) للكوفيين وهو انهم يحكمون على ام المنقطة بانها تكون بمعنى بل مجردة من الاستفهام فالتقدير على هذا بل هل كبير بكى والبصريون مجمعون على انها لا تكون بمعنى بل الا بتقدير همزة الاستفهام معها (والقول الآخر) ان يكون احد الحرفين زائدا دخوله كحرفه واذا حكمنا بزيادة احدهما فالاولى ان نحكم بزيادة هل لوقوعها حشا لان الاغراب ان لا يكون الزائد اولاً فالتقدير بل كبير بكى ومعنى (لم يقض عبرته) لم ينفد ما شؤونه ومعنى (مشكوم) مثاب مجازى - واما مجيء المنقطة بعد الهمزة فكقولك ازيد فى الدار ام جعفر حاضر فالجواب لا او نعم لان المعنى بل اجمع حاضر ووقوعها بعد الخبر كقولك قام اخوك ام محمد جالس ومن كلامهم انها لا بل ام شاء كأنه رأى اشخا صامنا البعد فقال متيقنا انها لا بل ثم ادركه الشك فاضرب عن ذلك فقال ام شاء على معنى بل اهى شاء واذا ورد فى التنزيل شىء من هذا سمى تركا للكلام واخذافى كلام آخر فن ذلك قوله تعالى (الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه) المعنى بل ايقولون افتراه فهو استفهام اريد به تعنيف المشركين فاما قول الاخطل *

كذبتك عينك ام رأيت بواسط * غلس الظلام من الرباب خيالاً
فانه ارادنا كذبتك فحذف الهمزة وهو ينو يهاومثله قول عمر بن ابى ربيعة
لعمرك ما ادري وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر ام بجان
اراد اوسع (والرابع) ان تكون ام زائدة واستشهدوا على هذا بقول ساعدة
ابن جؤبة *

يا ليت شعري ولا منجان من الهرم * ام هل على العيش بعد الشيب من ندم
التقدير ليت شعري هل على العيش من ندم وقال ابو زيد في قوله تعالى جده
(ام انا خير من هذا الذى هو مهين) ام زائدة قال والتقدير افلا تبصرون
اذا خير من هذا الذى هو مهين وانشد قول الراجز *

يادهن ام ما كان شيى رقصا * بل قد تكون مشيتى توقصا

قال المعنى ما كان مشيى وقول سيويه في الآية ان ام منقطعة قال كانت
فرعون قال افلا تبصرون ام اتم بصراء فقوله ام انا خير بمنزلة قوله ام
اتم بصراء لانهم لو قالوا انت خير منه كانت بمنزلة قولهم نحن بصراء
فكذلك ام انا خير بمنزلة قوله لو قال ام اتم بصراء وهذا التأويل فى
ام ههنا احسن من الحكم بز يادتها *

قول الراجز (يادهن) ترخيم دهناء (والرقص) الخبب عن ابن فارس
وقال ابن دريد الرقص شبيه بالنقران من النشاط والقولان متقاربان
(والتوقص) تقارب الخطر وقيل شدة الوطء وكلاهما من فعل الهرم *

ومن مسائل الفرق بين ام واوانه اذا قال اخرج زيد او عمرو فمعناه اخرج
احدهما فجوابه لا او نعم فان قلت نعم فقد اخبرته بخروج احدهما من غير
تعيين فاذا اراد التعيين سأل بام فقال ازيد الخارج ام عمرو فالجواب زيدان
كان زيد هو الخارج او عمرو ان كان عمر وهو الخارج لان المعنى ايها
خرج وكذلك اذا قال اصدقته بدرهم او دينار فجوابه لا او نعم لان المعنى
اصدقته باحد هما فان قلت نعم وطلب منك التعيين قال ايدرم تصدقت
ام دينار اراد بايها تصدقت *

ومن مسائل الايضاح الحسن او الحسين افضل ام ابن الحنيفة *

﴿ فالجواب ﴾ احدهما بهذا اللفظ لانه اراد أحد هذين افضل ام ابن الحنفية
ومن هذا قول صنفية بنت عبدالمطلب وقد جاءها صبي يطلب الزبير ليصارعه
فصرعه الزبير فقالت له *

كيف رأيت زبرا * الأقطا او تمرا

ام قرشيا صار ماهز برا

هذه رواية سيبويه وروى غيره (ام قرشيا صقرا) وانما ادخلت او بين
الاقط والتمر لانه لم ترد ان تجعل التمر عدلا للاقط بمعنى ايها وليكنها
جمعتها كما سم واحد وعادلت بينه وبين قرشي اي أحد هذين رأيت ام
قرشيا (زبر) مكبر الزبير ويحتمل ان يكون مصدر زبرت الكتاب اذا
كتبته وان يكون مصدر زبرت الرجل اذا انتهرته وان يكون مصدر زبرت
البئر اذا طويتها وان يكون الزبر الذي هو العقل يقال ما لقلان زبراى
عقل (والاقط) اللبن المراب يطبخ حتى ينمقد ثم يجمل اقرصا ثم يخفف
في الشمس *

روت الرواة باسناد جموه الى خريم بن اوس بن حارثة بن لام الطائي انه
قال ها جرت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منصرفه من تبوك
فاسلمت وعنده يومئذ عمه العباس فسمعه يقول له انى اريد ان اقول قولاً
لا يئى عليك به فقال له قل يا عم لا يفضض الله فاك فانشأ يقول *

من قبلها طببت في الظلال وفي * مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر * انت ولا مضغة ولا علق
يل نطفة تركب السفين وقد * الجسم نسرا واهله الفرق
تنقل من ضالاب الى رحم * اذا مضى عالم بد اطبق

حقى احتوى بيتك المهيمن من * خندف علياء تحتها النطق
وانت لما وادت اشرفت الا * رض وضاءت بنورك الافق
فحنن فى ذلك الضياء وفى النـ * نور وسبل الرشاد نخترق
(قوله من) قبلها اى من قبل الحقيقة كنى عن غير مذكور والعرب تفعل ذلك
توسعا واختصارا وثقة بفهم السامع *

(واقول) ان ضمير الغيبة ينقسم الى اربعة اضرب (احدها) وهو الاصل
ان يعود الى شىء قد تقدم ذكره كقولك زيد لقيتته وهند خرجت
واخوالك اكرمتها والقوم انطلقوا وضرب زيد غلامه ومثله فى التنزيل
(فصلى آدم ربه - ونادى نوح ابنه) *

(والثانى) ان يعود الى مذكور فى سياقة الكلام مؤخر فى اللفظ مقدم
فى النية لان رتبته التقديم كقولك ضرب غلامه زيدو كقولهم (فى بيته يؤتى
الحكم) ومثله فى التنزيل (فاوجس فى نفسه خيفة موسى) وقوله (فيؤيد عند
لايسئل عن ذنبه انس) *

(والثالث) ان لا يعود على مذكور ويلزمه ان يفسر بنكرة منصوبة او مجملة
فالمفسر بالمنصوب المنكور المضمير فى نعم وبئس ورب كقولك نعم رجلا زيد
وبئس غلاما بكر وربه رجلا اكرمته والمفسر بالمجمله ضمير الشأن وضمير
القصة وهو على ضمير بين منصوب ورفوع فالرفوع على ضمير بين منفصل
ومتصل مستتر فمثال المنفصل هو زيد منطلق و(قل هو الله احد)
فالتقدير الشأن زيد منطلق والشان الله احد واما المستتر فيضمير فى كان
كقولك كان زيد جالس تريد كان الشأن زيد جالس ومنه قول الشاعر *
فلا ايان ان وجهك شاناه * خموش وان كان الحميم حميم
ومثله

ومثله

اذا مت كان الناس نصفان شامت * وآخر مثن بالذى كنت اصنع
 اراد كان الشان الناس نصفان كقولك انه زيد شاخص ويكون ضمير
 القصة اذا كان الاسم مؤنثا كقولك انها هند شاخصة هذا هو الاحسن
 ويجوز انه هند شاخصة فضمير الشان في التنزيل (انه انا الله) وضمير القصة
 (فانها لا تسمى الابصار) وقد جاء ضمير الفاعل مستترا مفسرا بمفعول لانه
 لم يعد الى المذكور وذلك على مذهب البصريين في باب اعمال الفاعلين في نحو
 اكرمنى واكرمت زيدا اردت اكرمنى زيد فاضمرت زيدا ولم تحذفه كما
 رأى حذفه الكسائى وحسن اضماره لدلالة ما بعده عليه *

(والضرب الرابع) ان يعود الضمير الى معلوم قد تقرر في النفوس فقام
 قوة العلم به وارتفاع اللبس فيه مقام تقدم الذكر له كقوله تعالى (كل من عليها
 فان) و (ما ترك على ظهرها من ذابة) اضمير الارض وكقوله (فلولا اذا
 بلغت الخلقوم) و (كلا اذا بلغت التراقي) اضمير النفس والروح وكقوله
 (انا انزلناه في ليلة القدر) و (مستكبرين به سامر اتهجرون) اضمير
 القرآن والمسجد الحرام وقال حاتم الطائى *

لعمرك ما يعنى الثراء عن الفتى * اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

اراد حشرجت النفس اى رددت ومنه قول الاخطاى *

اخالدها تي خبريني واعلنى * حديثك انى لا اسر التناجيا

حديث ابي سفيان لما سما بها * الى احدى حتى اقام البواكيا

اراد سما بالخيل *

ومن هذا الفن في اشعار المحدثين قول دعبل بن على في ابراهيم بن المهدي

وقد بويع في العراق *

فرا بن شكلة بالعراق واهله * فهنما اليه كل اطلس ما اتق

ان كان ابراهيم مضطاما بها * فاتصلحن من بعده لمخارق

اراد مضطاما بالخلافة يقال اضطلع فلان بالامر اذا قام به (شكلة) اسم امه

(والاطلس) الذئب الاغبر شبههم بالذئب الطلس (والماتق) الاحمق

(ومخارق) معنى كان اوحده في الغناء ومن هذا اضمار الخمر في قول

عبد الله بن المعتز *

وندمان دعوت فهب نحوى * وساسلها كما انخرط العميق

وقوله (طبت في الظلال) اى في ظلال الجنة المذكورة في قوله تعالى (ان المتقين

في ظلال وعيون) والظلال جمع ظل وانما يريد ظل شجرها ويجوز ان يراد

ان الجنة كلها ظل لاشمس فيها كما قال تعالى (وظل ممدود) وقال (لا يرون

فيها شمسا) وقوله (في مستودع) اى في صلب آدم قبل ان يهبط الى الارض

كما قال تعالى (فمستقر ومستودع) اى مستقر في الارحام ومستودع

في الاصلاب وقوله (حيث يخلص الورق) يعنى حيث خصف آدم وحواء

عليهما الورق حين بدت سوء اتها قال تعالى (وظفقا يخلصان عليها من

ورق الجنة) والخلص ضم الشيء الى الشيء والصاقه به ومنه قولهم خصفت

النمل اى رقتها وصانها خصاف والاشنى مخلص وقوله *

ثم هبطت البلاد لا بشر * انت ولا مضغة ولا علق

يعنى هبوطه وهو نطفة في صلب آدم لم يصير علقا ولا مضغة و(العلق) الدم

الجامد و(المضغة) القطعة من اللحم وقوله (بل نطفة تركب السفين) يعنى في

صلب نوح كما جاء في التزويل (واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون)

وحذف

وحذف الهاء من السفينة يحتمل امرين (احدهما) ان يكون حذفها ومراده
بالسفين الواحدة وقد تفعل الشعراء ذلك ومنه قول ابى طاب *
وحيث ينيخ الاشعرون ركابهم * بمنضى السيول من اساف ونائل
ارادنا ثلة و(نائلة واساف) صنمان ومنه قول مالك بن حيان *
(ولانجاوركم الاعلى ناحى) ارادناحية (والثانى) ان يكون اراد بالسفين الجمع
واستعمل الجمع فى موضع الواحد كقولهم ببيرد وعثاين وشابت مفارقة
وكقول الشاعر *

والزعفران على ترائبها * شرق به اللبات والنحر

استعمل الترائب واللبات فى موضع التريبة واللبة و(اللبة) موضع القلادة
من الصدر و(التريبة والتريب) ايضا الصدر قال (اشرف ثدياها على
التريب) فقوله الترائب واللبات كأنه جمعها بما حولها وكذلك السفين
يكون على تسمية كل جزء من السفينة سفينة وقوله (وقد الجهم نسرا واهله
الفرق) اراد بنسر الصنم الذى كان قوم نوح يعبدونه وقد ذكره الله تعالى
فى قوله و(لاتذرن ودا ولاسواعا ولايعوث ويعوق ونسرا) وادخل فيه
الشاعر الالف واللام زيادة للضرورة فى قوله *

اما ودباء مائرات تخالها * على قنة العزى وبالنسر عند ما

وما سبغ الرهبان فى كل ليلة * ايل الايلين المسيح بن مريما

لقيد هن منى عامر يوم لعلع * حساما اذا ماهز بالكف صمما

دماء (مائرات) مترددات (مار) الدم على وجه الارض يمور اذا تردد (وقنة
العزى) اعلاها وقنة الجبل اعلاه (والعندم) اليقم والعندم دم الاخوين
و(الايل) الراهب فاييل الايلين راهب الرهبان (وصمم) مضى يقال

صمم الرجل فى الامر، اذا جد فيه ومثل زيادة الالف واللام فى النسب زيادتها
فى الزيد من قول الشاعر *

وجدنا الوليد بن اليزيد مباركا * شديدا باعباء الخلافة كاهله

اعباء الخلافة ائقالتها واحدها عيب مثل قمع والكاهل اعلى الظهر وقوله
(تنقل من صالب الى رحم) الصالب والصاب الصلب ثلاث لغات وقوله
(اذا مضى عالم بدا طبق) الطبق ههنا القرن من الناس سمعوا بذلك لانهم
كالطبق الارض و الطبق فى غير ههنا الحال ومنه قوله تعالى (لتركن
طبقا عن طبق) اى حالا بعد حال وقوله *

(حتى احتوى بيتك المهيمن) بيت الرجل يستعمل بمعنى اصله ومنبته وبمعنى
عترته والمهيمن اصله ان يستعمل وصف الله سبحانه وهو مما جاء لفظه مشبها
لفظ المصنوع وهو مكبر كقولهم للمسلط مسيطر وللبيطار مبيطر وقد وصف
به فى القرآن غير الله فى قوله (وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين
يديه من الكتاب ومهيمننا عليه) وقيل فى معنى ومهيمننا عليه اقوال قال
بعض المفسرين وشاهدا عليه وقال بعضهم مؤتمنا عليه وقال آخرون المهيمن
الحافظ والرتيب واما اهل العربية منهم ابو العباس محمد بن يزيد فقالوا اصله
مويمن وابدلت من الهمزة الهاء كما قالوا فى اרכת الماء هرقت وفى اياك
هياك وهذا القول موافق لقول من قال من المفسرين ان معناه مؤتمن وامين
وعلى هذا يحمل قوله (حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء) اى
احتوى بيتك الامين منزلة علياء من مجد خندف وسامى شرفها (والنطق) جمع
نطاق وهو ما يشد به الرجل وسطه والمرأة وهذا مثل ضرب به لانب النطاق
يشد تحت محل الثلب فشبهه محمل شرفه فى خندف بمحل الثلب من الجسد

وهو على مكان النطاق وقوله (ضاء ت بنورك الافق) انث الافق حملا
على المعنى لان معناه الناحية *

ودليل تذكيره قوله تعالى (ولقد رآه بالافق المبين) و اراد بالافق الآفاق
ولكنه استعمل الواحد في موضع الجمع كما جاء في التنزيل (والملائكة بعد
ذلك ظهير) و (خلصوا نجيا - وحسن اولئك رفيقا) ومثله في الشعر (قد
عض اعناقهم جلد الجواميس) وقول الآخر *

كلوا في نصف بطنكم تعفوا * فان زما نكم ز من خميص
ويقال ضاء المكان واضاء وضاءت النار واضاءت غير متمدد بين وقد
استعملوا اضاء متمد يافقالوا اضاءت النار المكان قال الشاعر *

حضأت له نارى فابصر ضوءها * وما كاد لولا حضأة النار يبصر
دعته بغير اسم هلم الى القرى * فاسرى ييوع الارض والنار تره
فما اضاءت شخصه قلت مرحبا * هلم وللصاين بالنار ابشروا
(حضأت) النار مهموز و حضوتها لغتان سمعتها ييوع الارض يقطعها *

المجلس الثامن والسيعون

(ذكر اقسام اما المكسورة واما المفتوحة)

فمن معانى المكسورة انها تكون للشك كقولك جاءنى اما زيد واما جعفر
فانت في هذا القول متيقن انه جاءك احدهما وغير عالم به ايها هو وكذلك
لقيت اما زيد واما جعفرا *

(والثانى) انها تكون للتخيير كقولك لمن تخيره فى مالك خذ اما ثوبا واما
دينارا ومثله قوله تعالى (اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا) وقوله (فاما
يمدبهم واما يتوب عليهم) وقوله (اما ان تلقى واما ان تكون اول من اتى)

وقوله (فأما منا بعد وأما فداء) هذا كله تحييراً أما هو هذا أو هذا وانتصاب
 منا وفداء على تقدير فاما تمنون منا وأما تفادون فداء *
 (والثالث) ان تكون للإباحة كقولك تعلم أما الفقه وأما النحو فان تعلمها بما فقد
 اطاع وان تعلم احدهما فقد اطاع فهي في هذه المعاني الثلاثة بمنزلة أو *
 والفرق بينهما انك اذا قلت جاءني أما زيد وأما جعفر فقد بنيت كلامك على
 الشك واذا قلت جاءني زيد او جعفر فأنما اعترضك الشك بعد ان مضى
 صدر كلامك على اليقين ومن الفرق بينهما ان اما ليست من حروف العطف
 كما زعم بعض النحويين لانه لا يخلو ان تكون الاولى منها عاطفة او الثانية
 فلا يجوز ان تكون الثانية عاطفة لان الواو معها والواو هي الاصل في
 العطف فان جملت اما عاطفة فقد جمعت بين عاطفين ولا يجوز ان تكون
 الاولى عاطفة لانها تقع بين العامل والمعمول كقولك خرج اما زيد واما
 بكر ولقيت اما زيدا واما بكر فهل عطفت الفاعل على رافعه او المفعول
 على ناصبه فاما قوله تعالى (حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما
 الساعة) فانتصاب العذاب على انه بدل من قوله ما يوعدون وانما ذكرها من
 من النحو بين في حروف العطف تقريرا لانها بمعنى او ولان اعراب ما بعد
 الثانية كاعراب ما قبلها وقد اجازوا ان تأتي بها غير مكررة وذلك اذا كان
 في الكلام عوض من تكريرها كقولك اما ان تكلمني كلاما جيلا والا
 فاسكت المعنى واما ان تسكت واستشهدوا بقول المثقب العبدى *

فاما ان تكون اخى بصدق * فاعرف منك غي من سميني

والا فاطر حنى واتخذني * عسدا واتقيك وتقيني

فلو انا على حجر ذبحنا * جرى الدميان بالخبر اليقين

وقال

(٤٣)

وقال الفراء قد افردت العرب امامن غير ان تذكر اما سابقة وهى تمنى
بها او وانشد *

تلم بدار قد تقادم عهدها * واما باموات ألم خيالها
ارادا وباموات *

واعلم ان اما لا تقع فى النهي لا تقول لا تضرب اما زيدا واما عمرا لانها تخيير
فكيف تخيره وانت قد نهيت عن الفعل فالسكلام اذن مستحيل *
(ولاً ما وجه رابع) وهو ان تكون مركبة من ان الشرطية وما ويلزمها
فى اكثر الامور نون التوكيد ولا تكون مكررة كما لا يكون حرف الشرط
مكررا كقولك اما تنطلقن فانى اصحبك و اما تخرجن اخرج معك وفى
التزبل (فاما تخافن من قوم بخيانة) وفيه (فاما ترين من البشر احدا)
وفيه (فاما تشتمنهم فى الحرب) وقد اطرح نون التوكيد من هذا فى الشعر
كقول الاعشى *

اما ترينا حفاة لانما لنا * انا كذلك ما تخفى وتنتمل
وكقوله ايضا *

فاما ترى ولى لمة * فان الحوادث اودى بها

واختلفوا فى قوله تسالى (انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا) فذهب
البصريون الى انها للتخيير فانتصاب شاكرا وكفورا على الحال قال الزجاج
هديناه الطريق اما طريق السعادة او الشقاوة وقال غيره التخيير ههنا اعلام
من الله انه يختار ما يشاء ويفعل ما يشاء وليس التخيير للانسان وقيل هى حال
مقدرة والمعنى اما ان يحدث منه عند فهمه الشكر فهو علامة السعادة واما
ان يحدث منه الكفر فهو علامة الشقاوة واجاز الكوفيون ان تكون

فأما ههنا هي الشرطية والفراء قطع بانها هي فقال معناها انا هديناه السبيل
ان شكر وان كفر *

وقال مكِّي بن ابي طالب المغربي في مشكل اعراب القرآن اجاز الكوفيون في
قوله تعالى (انا هديناه السبيل اما شاكر او اما كفورا) ان تكون اما ان الشرطية
تريدت عليها ما قال ولا يجوز هذا عند البصريين لان ان الشرطية لا تدخل
على الاسماء الا ان تضر بعد ان فعلا وذلك في نحو (وان احد من
المشركين استجارك) اضر استجارك بعد ان ودل عليه الثاني فمن لذلك
حذفه ولا يحسن اضمار فعل بعد ان ههنا لانه يلزم رفع شاكر بذلك الفعل
وايضا فانه لا دليل على ذلك الفعل المضمر في الكلام انتهى كلامه *

وهذا القول منه ليس بصحيح لان النحويين يضمرون بعد ان الشرطية
فعلا يفسره ما بعده لانه من لفظه فيرفع الاسم بعد ان بكونه فاعلا لذلك
المضمر كقولك ان زيد زارني اكرمه تريد ان زارني زيد وكذلك ان زيد
حضر حادثته تريد ان حضر زيد وكقوله تعالى (ان امرؤ هلك - وان امرأة
خافت - وان احد من المشركين استجارك) هذه الاسماء ترتفع بافعال
مقدرة وهذه الظاهرة متسرة لها وكما يضمرون بعد حرف الشرط افعلا
ترفع الاسم بانه فاعل كذلك يضمرون بعده افعلا لتنصب الاسم بانه
مفعول كقولك ان زيدا اكرمه تفعلك تريد ان اكرمت زيدا ومنه قول
الخر بن ثواب *

لا تجزعي ان متفسا اهلكته * واذا هلكت فمتد ذلك فاجزعي

لذا ان اهلكت متفسا واذا عرفت هذا فليس يلزم شاكر ان يرتفع في
قول من قال ان اما شرطية وقوله لا دليل على الفعل المضمر في الكلام يعني

في قوله (أما شاكر أ وأما كفورا) قول بعيد من معرفة الأضمار في مثل هذا الكلام لأن المضمرة هنا فعل يشهد بأضماره القلوب وهو كان وذلك أن سيبويه لا يرى أضمار كان إلا في مثل هذا المكان كقولك أنا أزورك أني قريبا وإن بعيد أريد أن كنت قريبا وإن كنت بعيدا ومن ذلك البيت المشهور وهو للذميان بن المنذر *

قد قيل ذلك إن حقا وإن كذبا * فما اعتذر لك من شيء إذا قيل
وقول ليلى الأخيلية *

لا تقر بن الدهر آل مطرف * إن ظالما فيهم وإن مظلوما
أي إن كنت ظالما وإن كنت مظلوما وكذلك التقدير هدى ينه السبيل
إن كان شاكر أ وإن كان كفورا وأضمار الفعل بعد حرف الشرط مخصوص به
إن ور بما استعمله الشاعر مع غيرها كقوله *

صعدة نابتة في حائر * أينما الريح تهبها تهل

(الصعدة) القناة التي تنبت مستوية فلا تحتاج إلى تثقيب وامرأة صعدة
مستوية القائمة شبهوها بالقناة (والحائر) المكان الذي يتحير فيه الماء *
ولم يكن في تأليفه مشكل أعراب القرآن زلات ساذكر فيما بعد طرفا منها
إن شاء الله *

وأما ما انفتوحة فلها ثلاثة مواضع (أحدها) أن تكون لتفصيل ما أجمله
المتكلم واستشفاف كلام كقولك جاءني أخوتك فاما زيد فأكرمته واما خالد
فأهنته واما بكر فاعرضت عنه قال الله تعالى بعد ذكر السفينة والغلام
والجدار (أما السفينة فكانت لمساكين - واما الغلام فكان أبواه مؤمنين -
وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين) *

ومن احكامها انها لا يليها الا الاسم مرفوعا بالا ابتداء او منصوبا بفعل بعده
غير مشغول عنه وان الفاء تقع بعدها جوابا لها لتضمنها معنى الفعل الشرطي
وتضمنها معنى الفعل لم يلاصقها فعل فمثل ارتفاع الاسم بعدها قولك اما زيد
فعالم واما بكر فجاهل التقدير عند النحويين مهما يكن شيء فزيد عالم ومهما يكن
من شيء فبكر جاهل واذا اوليتها الاسم المنصوب بما بعده قلت مخبرا اما بكر ا
فاهنت واما عمرا فاكرمت وقلت امر ا اما بكر ا فخارب واما عمرا
فما تب وقلت ناهيا اما عمرا فلا تخارب واما بكر ا فلا تما تب قال الله جل
اسمه (فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر) فان شغلت الفعل عن الاسم
رفعت له فقلت اما زيد فاكرمته واما خالد فاهنته كما جاء في التنزيل (واما عمود
فهديناهم) وقد نصب بعض القراء عمود بفعل مضمر مفسر بالفعل الذى بعده
تقديره واما عمود فهدينا وينشدون بيت بشر بن ابى خازم رفعا ونصبا *

فاما تميم تميم بن مر * فالقاهم القوم روى نياما

(الروى) الذين استمتموا نوما الواحد رويان وقال بعدها *

واما بنو عاصر بالنسار * غداة لقوا القوم كانوا نعاما

حذف الفاء من جواب اما ولا يجوز حذفها في حال السمة الا انها قد جاءت
محدوفة في القرآن مع جملة القول فكان حذفها احسن من اثباتها لكثرة
حذف القول وذلك في قوله تعالى (فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم
بعد ايمانكم) اى فيقال لهم اكفرتم ومثل بيت بشر في حذفها قول الآخر *

فاما القتال لا قتال لديكم * ولكن سيرا في عراض المواكب

(والائى) من مواضع اما ان تكون اخذ في كلام مستأنف من غير ان يتقدمها
كلام وعلى هذا يرد ما يأتى في اوائل الكتب كقولك اما بعد كذا فانى

فعلت

فعلت واما على اتر ذلك فانى صنعت واستفتح ابو علي كتابه الذى سماه
 (الابضاح) بقوله اما على اتر ذلك فانى جمعت فالعامل فى الظرف الذى هو
 على عند سيويه وجميع النحويين اما لانها لنيها بتها عن الفعل تعمل
 فى الظروف خاصة فعلى هذا تقول اما اليوم فانى خارج فتعمل اما فى اليوم
 ولا تعمل فيه خارجا لان ان تقطع ما بعدها عن العمل فيما قبلها فان قلت
 اما اليوم فانا خارج جاز ان تعمل فى اليوم اما وجاز ان تعمل خارجا فان
 قلت اما زيدا فانا ضارب لم يعمل فى زيد الاضارب لان اما لا تعمل فى المفعول
 الصريح وان قلت اما زيدا فانى ضارب فهذه غير جائزة عند جميع النحويين
 الا ابا العباس المبرد فانه اجاز نصب زيد بضارب ومما انشده سيويه قول
 ابن ميادة ولقبه الرماح *

الايات شعري هل الى ام معمر * سبيل فاما الصبر عنها فلا صبورا (١)
 ويروى الى ام جحدر فالصبر مبتدأ والجملة من لا واسمها وخبرها خبر عنه
 وخبر لا محذوف اراد فلا صبرلى ولا عائد من الجملة على المبتدأ الذى هو
 الصبر لدخوله تحت الصبر الثانى من حيث كان عاما مستغرقا للجنس كما
 دخل القتال الاول تحت الثانى فى قوله (فاما القتال لا قتال لديكم) وكما
 دخل زيد تحت الرجل فى قولهم زيد نعم الرجل *

واعترض بيت ابن ميادة وقد كنت ذكرته فيما تقدم من الامالى جو يهل
 فزعم ان قافيته صرفوعة وانما صغرت به بقولى جو يهل لانه شويب (١)

(١) فى هامش الاصل حاشية اولها بمحوبتقدر سطر بين وهذا باقياها - من المصادر
 لانه حال صارفيه المذكور لجازفيه النصب والرفع ونص على ان الرفع لبنى تميم فاما
 قافية البيت فنصب ودعوى الرفع غلط فيه ولكن لوقال اما العلم فعالم كان الوجه الرفع
 على لغتهم كانه قال فانا عالم - ح * (٢) فى هامش الاصل وصوابه شويب وهو الخشاب *

استولى الجهل عليه فمد أطوره وجاوز حده مع حقارة علمه ورداءة فهمته
وهذا البيت من مقطوعة منصوبة القوافي وكذلك أورده سيبويه وقد
أوردتها تعرفها *

ألا ليت شعري هل إلى أم معمر * سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا
فأعجب دار دارها غير أنني * إذا ما أتيت الدار فارتقتها صفرا
عشية أثنى بالرداء على الحشا * كأن الحشامن دونه اشمرت جبرا
وأنى لاستثنى الحديث من أجلها * لا سمع عنها وهي نازحة ذكرا
وأنى لاستحيي من الله أن أرى * إذا غدر الخلان أنوى لها غدرا
قوله (فارتقتها صفرا) أي خاليا مما اشتبهه يقال صفر المنزل وغيره إذا خلا
ويقولون في الدعاء على الرجل ماله صفر أناؤه أي ماتت ماشيته (والحشا)
واحدة احشاء الجوف وهي نواحيه وقوله (اشمرت جبرا) أي صار لها الجمر
كالشعار وهو الثوب الذي يلبى الجسد *

(والثالث) من مواضع اما استعمالها مركبة من ان وما في قولهم اما انت
منطلقا انطلقت معك وهي من مسائل سيبويه وقد ذكرتها في موضعين
واصلها ان كنت منطلقا فخذ فوا كان وعوضوا منها ما وادغموا نون ان
في ميم ما ووضعوا انت في موضع التاء واعملوا كان محذوفة وموضع ان
مع صلتها نصب لانه مفعول له والتقدير لاجل ان كنت منطلقا انطلقت
معك وعلى هذا انشد سيبويه *

اباخر اشة اما انت ذا نفر * فان قومي لم تأكلهم الضبع
قال سيبويه ان اظهرت الفعل كسرت فقلت ان كنت منطلقا انطلقت معك
انتهى الكلام في اما *

ومنى الضبع فى قوله (لم تأكلهم الضبع) السنة المجدبة وروى ان رجلا جاء
النبي عليه السلام فقال يا رسول الله اكلتنا الضبع يريد السنة *

روى عن ابى الحسن بن كيسان انه قال حضرت مجلس اسمعيل القاضى
وحضر ابو العباس المبرد فقال لى ابو العباس ما معنى قول سيبويه هذا باب
ما يعمل فيه ما قبله وما بعده قال فقلت هذا باب ذكر فيه سيبويه مسائل
مجموعة منها ما يعمل فيه ما قبله نحو قولهم انت الرجل دينا نصبوه على الحال
اى انت الرجل المستحق الرجولية فى حال دين ومنها ما يعمل فيه ما بعده
نحو قولهم اما زيدا فانا ضارب فالعامل فى زيد ههنا ضارب لان اما لا تعمل
فى صريح المفعول ولم يرد سيبويه بقوله هذا ان شيئا واحدا يعمل فيه ما قبله
وما بعده هذا لا يكون فقال لى ابو العباس هذا لا يوصل اليه الا بعد فكر
طويل ولا يفهمه الا من اتعب نفسه فقلت له منك سمعت هذا وانت فسرته
لى فقال انى من كثرة فضولى فى جهد *

كان الصاحب ابو القاسم بن عباد منحرفا عن المتنبى لانه طلب منه ان يمدحه
فابى فظهر لشعره معايب ونسبه الى ان معانيه مستترقة ثم عمد بعد هذا
الى اتراق معنى منه بلفظه ووزنه وقافيته وهو قوله *

واخلاق كافورا اذا شئت مدحه * وان لم اشأ على علي واكتب

فقل الصاحب فى وصف قصيدة مدح بها سيف الدولة *

وما هذه الا وليدة ليلة * يغور لها شعر الوليد وينضب

على انها املاء بجدك ليس لى * سوى انه يملى على واكتب

اراد بالوليد ابا عبادة البحرى *

(قول ابى الطيب)

نهب من الاعمار مالو خوئته * لهنت الدنيا بانك خالد
 هذا من احسن مامدح به ملك وهو مدح موجه أى ذو وجهين كالشوب
 الموجه وذلك انه مدحه فى النصف الاول بالشجاعة وبالقدرة على نهب
 الاعمار وفى النصف الثانى بانه لو عاش مقدار ما نهبه من الاعمار كانت
 الدنيا مهنة ببقائه ولو قال لبقيت خالد لم يكن المدح موجهها *
 قال على بن عيسى الربعى المدح فى هذا البيت من وجوه (احدها) انه
 وصفه بنهب النفوس دون الاموال (والثانى) انه كثر قتلاه بحيث لو ورث
 اعمارهم خلد فى الدنيا (والثالث) انه جعل خلوده صلاحا لاهل الدنيا بقوله
 لهنت الدنيا بانك خالد (والرابع) ان جميع مقتوليه لم يكن ظالما فى قتلهم
 لانه لم يقصد بذلك الاصلاح الدنيا واهلها فهم مسرورون ببقائه فلذلك
 قال لهنت الدنيا بانك خالد أى هنىء اهل الدنيا *
 اول من ذكر الطير التى تتبع الجيش لتصيب من لحوم القتلى الافوه
 الاودى فى قوله *

وترى الطير على آثارنا * رأى عين ثقة ان ستار
 ثم النابغة الذبياني فى قوله *

اذا ما غزى وابل جيش حلق فوقهم * عصائب طير تهتدى بعصائب
 لهن عليهم عادة قد عرفنها * اذا عرضوا الخطي فوق الكواثب

(الكاثبة) ما ارتفع من منسج الفرس والمنسج امام القربوس *

ثم حميد بن ثور فى وصف الذئب *

اذا ما عدا يوماً رأيت غياية * من الطير ينظرن الذى هو صانع

أصل (الغياية) الظلمة والغبرة واستعارها للطير المصطفة في الجولانها تقطى

عين الشمس ثم أبو نواس يمدح العباس بن عبد الله بن جعفر بن المنصور *

تتأيا الطير غدوته * ثقة بالشعب من جزره

(تأيت) تمكثت أي تنتظر الطير غدوته للحرب (والجزر) الشاء المذبوحة

واحدها جزرة شبه بها القتل *

ثم مسلم بن الوليد الأنصاري يمدح يزيد بن يزيد الشيباني في قوله *

قد عود الطير عادات وثقن بها * فهن يصحبنه في كل مرتحل

ثم أبو تمام حبيب بن أوس في قوله *

وقد ظلمت عقبان اعلامه ضحى * بمقبان طير في الدماء نواهل

أقامت مع الرايات حتى كأنها * من الجيش إلا أنها لم تقا تل

زعم قوم من نقاد الشعر أن أبا تمام زاد عليهم بقوله إلا أنها لم تقا تل واحسن

من هذه الزيادة عندي قوله في الدماء نواهل وقوله أقامت مع الرايات

و بذلك يتم حسن قوله إلا أنها لم تقا تل على أن الأفوه فد فضل الجماعة

بأمور منها السبق وهي النمضيلة العظمى والثاني أنه قال رأي عين نخبر عن

قربها إلا أنها إذا بعدت تخيلت تخيلا وانما يكون قربها توقعا لما تصيبه من القتل

وهذا يؤكد المعنى والثالث أنه قال ثقة أن سمار فجلبها واثقة بالميرة ولم يجمع

هذه الأوصاف غيره وأما أبو نواس فإنه نقل اللفظة في قوله ثقة بالشعب

ولم يزد ويفضل وكذلك مسلم أخذ قوله قد عود الطير عادات من قول النابغة

(لحن عليهم عادة قد عرفنها) وأخذ قوله وثقن بها من قول الأفوه ثقة

أن سمار وقال المتنبي *

صحاب من المعقبان يزحف تحته * سحاب إذا استسقت سقتها صوارمه

فإذا ان جعل الطير والجيش سحابين وجعل السحاب الا - قمل يسقى السحاب
الا على فقرب في هذا وقد تمننته في هذا البيت مقصر في معرفة التدقيق في
المانى باصرين (احدهما) ان السحاب لا يسقى ما فوقه والاخر ان الطير
لا تستسقى وانما تستطعم *

(واقول) اما اسقاء السحاب ما فوقه وهو الذى غرب به فانه لم يجعل الجيش
سحابا فى الحقيقة فيمتنع اسقاؤه لما فوقه وانما اقامه مقام السحاب لانه طبق
الارض ليكثرته وتزاجمه *

الى هنا انتهى ما تيسر لنا الحصول عليه من

الجزء الثانى وقد بقيت بقية

كما يعلم من النخاعة



﴿ خاتمة الطبع ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الخبير البصير والصلاة والسلام على رسوله البشير النذير وآله
الاطهار النجباء واصحابه الاخيار الصالحاء *

(اما بعد) فقد حصل الفراغ من طبعه بعون الله تعالى وحسن توفيقه يوم
الثلاثاء (٢٦) من شهر جمادى الاولى (سنة ١٣٤٩ هـ) تسع واربعين وثلاث مائة
والف من هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حماية الرئيس الاعظم
والسلطان المكرم ملجأ الانام ومأوى الايتام السلطان ابن السلطان حضرة
سلطان الملوم (النواب مير عثمان علي خان بهادر آصف جاه السابع) خلد الله
ملكه وسلطنته مدى بقاء الملوك تحت اماره صدر رؤساء المالية (النواب
سر حيدر نواز جنك بهادر) مير المجلس الانتظامي للدائرة والجناب المفخم
النواب محمد يار جنك بهادر مير المجلس العلمي ومولانا المعظم النواب
مهدي يار جنك بهادر صدر مهام الامور السياسية العسكرية معتمد
المجلس وحضرة الاجل الاكرم النواب ناظر يار جنك بهادر ركن
العدالة المالية العسكرية وشريك معتمد الدائرة دامت معاليهم
وبوركت مساعيهم ولا زالت شمس افادتهم طالعة ونجوم افاضاتهم
ساطعة وضمن اهتمام السيد الجليل صاحب المدارج العلمية والمناقب البنيية

عيط الحقائق الفاضلة ومحاط الدقائق الكاملة (السيد ظهور الحق) مدالله
العلي ظله العالی *

و بمجل احوال نشره واشاعته ان ارباب مجلس الدائرة لما وجدوا الجلد
الاول من هذا الكتاب في المكتبة الآصفية ورأوا المصلحة في نشره امروا
بطبعه فاشتغلنا بتصحيحه والنظر فيه و بينما نحن فيه اذ سمعنا بوجود نسخة
كاملة منه في بعض المكاتب الاسلامبولية فسمينا في تحصيل تلك النسخة من
هناك بواسطة العالم الجليل (مستر سالم الكركوي الالماني) مصحح الدائرة
فحصل الجنب المومى اليه عكس تلك النسخة وجعل يرسل الينا شيئاً فشيئاً
منها فمن سوء الاتفاق ما امكنه تحصيل عكس النسخة كاملاً بل شرطاً قليلاً
من اول الجزء الاول و شيئاً وافرا من الجزء الثاني فوصل كلا الجزئين الينا
ناقصا الا ان الجزء الاول الموجود في المكتبة الآصفية جيد من حيث وضوح
الخط والصحة وكذلك المتحصل من عكس النسخة الاسلامبولية بحيث
يصح الاعتماد على كل منهما في الطبع فبعد العرض على المجلس صار الطبع وهو
ملفق من النسختين فبعضه منهما مما وبضعه من الآصفية فقط و بعضه من
الاسلامبولية فقط كما نهنأ على ذلك في هوامش المطبوع ومع ذلك فبقى
من آخر الكتاب ستة مجالس لم تحصل لنا الا ان الفائدة لا تتوقف عليها
لان كل مجالس من الكتاب في حكم رسالة مستقلة فمن جهة عدم تكرار
النسخة عندنا تعبنا كثير ا في تصحيحه ومع هذا فيمكن ان اغفلنا عن بعض
المزلات فالأمول من الناظر البصير ان يصلح ان وجد شيئاً من الغلط
والانسان

والانسان لا يخلو عن الزلل *

واشتغل بتصحيحه الجنا ب المولوي (حبيب عبد الله) ابن حمد العلوي والشيخ
 (عبد الرحمن) اليماني دامت فيوضهم (والحقير السيد زين العابدين) الموسوي
 غفر الله له ولوالديه آمين والحمد لله رب العالمين اولاً و آخراً *

احقر العباد

السيد زين العابدين الموسوي

مير شعبة الادبيات في دائرة المعارف العثمانية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ترجمة المصنف

(منقولة من تاريخ ابن خلكان)

الشريف ابوالسعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني المعروف
با بن الشجري البغدادي *

كان اماما في النحو واللغة واشعار العرب وایامها واحوالها كامل الفضائل
متضلعا من الادب صنف فيه عدة تصانيف فمن ذلك (كتاب الامالي) وهو
اكبر تأليفه واكثرها افادة املاؤه في اربعة وعشرين مجلدا وهو يشتمل على
فوائد جمعة من فنون الادب وختمه بمجلس قصره على ابيات من شعر ابى
الطيب المتنبى تكلم عليها وذكر ما قاله الشراح فيها وزاد من عنده ما سئح له وهو
من الكتب الممتعة ولما فرغ من املائه حضر اليه ابو محمد عبدالله المعروف بابن
الخشاب المقدم ذكره والتمس منه سماعه عليه فلم يجبه الى ذلك فماداه ورد عليه
في مواضع من الكتاب ونسبه فيها الى الخطأ فوقف ابوالسعادات المذكور
على ذلك الرد فرد عليه في رده وبين وجوه غلطه وجمعه كتابا وسماه
(الاتصار) وهو على صغر حجمه مفيد جدا وسمعه عليه الناس وجمع ايضا
كتابا سماه (الحماسة) (١) ضاهى به حماسة ابى تمام الطائي وهو كتاب غريب
مليح احسن فيه وله في النحو عدة تصانيف (ما اتفق لفظه واختلاف معناه) وشرح
(اللمع) لابن جنبي وشرح (التصريف) الملوكي وكان حسن الكلام حاو الاقفاظ
فصيحاجيد البيان والتفهيم وقرأ الحديث بنفسه على جماعة من الشيوخ المتأخرين

مثل ابى الحسن المبارك بن عبد الجبار بن احمد بن القاسم الصيرفي و ابى على محمد بن سعيد بن شهاب الكاتب وغيرهما ذكره الحافظ أبو سعيد ابن السمانى فى كتاب (الذيل) وقال اجتمعنا فى دار الوزير أبى القاسم على بن طراد الزينبى وقت قراءتى عليه الحديث وعلمت عنه شيئا من الشعر فى المدرسة ثم مضيت اليه وقرأت عليه جزءا من (امالى) أبى العباس ثعلب النهوى * وحبى أبو البركات عبد الرحمن ابن الانبارى النهوى المقدم ذكره فى كتابه الذى سماه (مناقب الادباء) ان العلامة أبى القاسم محمود بن النخشى المقدم ذكره بقدم بغداد قاصدا للحج فى بعض أسفاره مضى الى زيارة شيخنا أبى السعادات ابن الشجرى فمضينا معه اليه فلما اجتمع به أنشده قول المتنبي *

واستكبر الاخبار قبل لقائه * فلما التقينا صغر الخبر الخبر

ثم أنشده بعد ذلك *

كانت مساءلة الركبان تخبرنا * عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر

ثم التقينا فلا والله ما سمعت * اذنى باحسن مما قدرأى بصرى

وهذان البيتان قد تقدم ذكرهما فى ترجمة جعفر بن فلاح وهما منسوبان الى ابى القاسم محمد بن هانى الاندلسى وقد تقدم ذكره أيضا وينسبان الى غيره أيضا والله تعالى اعلم قال ابن الانبارى فقال العلامة الزنخشى روى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه لما قدم عليه زيد الخليل قال له يا زيد ما وصف لى احد فى الجاهلية فرأيت فى الاسلام الارأيت دون ما وصف لى غيرك قال ابن الانبارى فخر جنا من عنده ونحن نعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والزنخشى بالحديث وهو رجل اعجمى وهذا الكلام وان لم يكن عين كلام ابن الانبارى فهو فى معناه لانى لم نقله من الكتاب بل وقفت عليه

منذ زمان وعاقب معناه مخاطرى وانما ذكرت هذا لان الناظر فيه قد يتف على
 كتاب ابن الانبارى فيجد بين الكلامين اختلافا فيظن انى تساحت فى النقل *
 وكان ابو السعادات المذكور تقيب الطالبيين بالكرخ نيابة عن والده الطاهر
 وله شعر حسن فن ذلك قصيدة يمدح بها الوزير نظام الدين ابانصر المظفر
 ابن على بن محمد بن جهير واولها *

هذى السديرة والغدير الطافع * فاحفظ فؤادك انى لك ناصح
 يا سديرة الوادى الذى ان ضله السسارى هدايه نشره المتفاح وح
 هبل عائد قبل المات لمعرم * عيش تقضى فى ظلالك صالح
 ما انصف الرشأ الضنين بنظرة * لما دعامص فى الصبا به طامع
 شط الزار به وبوى منزلا * بصميم قلبك فهودان نازح
 قصص يطفه النسيم و فو قه * قمر يحف به ظلام جانح
 واذا العيون تساهمتيه لحاظها * لم يرو منه الناظر المتراوح
 ولتند مرنا بالعميق فشاقنا * فيه مراتع للمها ومسارح
 ظننا به نبيكي فكم من مضمهر * وجدا اذاع هواه دمع سافح
 برت السنون رسو مها فكأ نما * تلك العراض المققرات نواضح
 يا صبا حى تأ مسلا حيتما * وسقى ديار كما انك الرايح
 ادمى بدت لعيوننا ام ربرب * ام خردا ككفاهن رواجح
 ام هذه مقل الصوار رنت لنا * خلس البراقع ام قنا وصفائح
 لم يبق جارحة وقد واجهتنا * الا وهن لها بهن جوارح
 كيف ارتجاع القلب من أسرهوى * ومن الشقاوة ان يراض القمارح
 لوبله من ماء ضارج شربة * ما اذرت للوجد فيه ثوافح

ومن ههنا يخرج الى المديح فاضربت عنه خوف الاطالة ولم يكن المقصود
 الا اثبات شيء من نظمه ليستدل به على طريقته فيه ومن شعره ايضا *
 هل الوجد خاف والدموع شهود * وهل مكذب قول الوشاة جحود
 وحتى متى تفتى شؤونك بالبكاء * وقد حد حد اللبكاء ليد
 وانى وان خفت قناتى كبرة * لذومرة فى النائبات جليل
 وفيه اشارة الى ابيات ليلى بن ربيعة العاصرى وهى *

تمنى ابتى ان يعيش اباهما * وهل انا الامن ربيعة او مضر
 فقومافنو حيا بالذى تعلمانه * ولا تخمشا وجهها ولا تحلقها شعر
 وقولا هو المرء الذى لا صديقه * اضاع ولا خان اليهود ولا غدر
 الى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبك حولا كاملا فقد اعتنه
 والى هذا اشار ابو تمام الطائى بقوله *

ظعنوا فكان بكاء حول بدم * ثم اروهيت وذلك حكم ليلى
 وقال الشريف ابو السعادات المذكور انشدنى ابو اسمعيل الحسين الطغرائى
 قلت قد تقدم ذكره لنفسه *

اذا ما لم تكن ملكا مطاها * فكن هبدا لى لكه مطيما
 وان لم تملك الدنيا جميعا * كما تهواه فتركها جميعا
 هما سيبان من ملك (١) * ينلان الفتى الشرف الرفيما
 فمن يفتع من الدنيا بشيء * سوى هذين عاش بها وضيما
 وكان بين ابى السعادات المذكور وبين ابى محمد الحسين بن احمد بن محمد بن
 حكينا البغدادى الحريرى الشاعر المشهور وهو المذكور فى ترجمة ابى محمد
 القاسم بن على الحريرى صاحب المقامات تنافس جرت العادة بثله بين اهل

الفضائل فالما وتقف على شعره عمل فيه قوله *

يا سيدي والذي بعيدك من * نظم قريض يصدابه الفكر
مالك من جدك النبي سوى * انك ما ينبغي لك الشعر
وشعره وماجرياتة كثيرة والاختصار أولي وكانت ولادته في شهر رمضان
سنة خمسين واربعمائة وتوفي يوم الخميس السادس والعشرين من شهر
رمضان سنة اثنتين واربعين وخمسة ودفن من الغدق داره بالكرخ من
بغداد رحمه الله تعالى *

(والشجري) بفتح الشين المعجمة والجيم وبعدها راء هـ هذه النسبة الى
شجرة وهي قرية من اعمال المدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام
وشجرة ايضا اسم رجل وقد سميت به العرب ومن بعدها وقد
انتسب اليه خلق كثير من العلماء وغيرهم ولا ادري الى من
ينتسب الشريف المذكور منها هل هو نسبة الى
القرية ام الى احدا جداده كان اسمه شجرة

والله اعلم وقد تقدم الكلام على

الكرخي رضي الله عنه

فاتني عن

الاعادة



الابواب	الصفحة
المجلس السادس و الاربعون الحذف من حروف المعاني المضاعفة وغيرها	٢
فصل فيه تكملة لذكر الحذوف	١١
المجلس السابع و الاربعون حذف الهمزة الاصلية والزائدة وغيره	١٢
المجلس الثامن و الاربعون حذف الهمزة لا ما وما يتصل به	٢٠
المجلس التاسع و الاربعون حذف الهمزة فى ويلمه وغيره	٢٨
فصل فى حذف لام الكلمة وغيره	٣٣
المجلس العاشر و الخمسين الحذف من فوك و ذومال وغيره	٣٩
فصل فى بيان ان باب لويت اكثر من باب قوة وغيره	٤٣
المجلس الحادى و الخمسون ما دخلته الهاء للتكثير والمبالغة وغيره	٤٨
المجلس الثانى و الخمسون حذف الالامات من الاسماء المؤنثة بالهاء	٥٧
المجلس الثالث و الخمسون حذف الالامات التى عوضوا منها	٦٦
فصل فيما عوض من لامه التاء	٧٠
فصل فى حذف الياء اكتفاء بالكسرة وغيره	٧٢
المجلس الرابع و الخمسون فى حذف الياء من ام وعم	٧٤
فصل فى الترقيم	٧٨
المجلس الخامس و الخمسون فى الترقيم ايضا	٨٤
فصل فى ترقيم الاسم الذى آخره حرف علة	ايضا
المجلس السادس و الخمسون فى الترقيم ايضا	٩٥

الابواب	الرقم
مسئلة ترخيم نحو قاضون اذاسمي به	٩٦
مسئلة ترخيم طيلسان	ايضا
مسئلة ترخيم هيبيخ وقنور	٩٧
مسئلة ترخيم حباوى	٩٨
مسئلة ترخيم قطوان وصميان ونحوها	٩٩
مسئلة ترخيم ترقوة ونحوه	١٠٠
فصل فيما اختص به النداء	ايضا
المجلس السابع والخمسون ذكر ما عدل عن مثال الى مثال وما يتصل به	١٠٦
المجلس الثامن والخمسون فى اصل حركة التقاء الساكنين وغيره وفيه الكلام على ضمة اللام من يا ايها الرجل والكلام فى يأمل ومأمول وجواب المؤلف بعد جواب ابى نزار	١١٦
فصل فى تحليل اصالة الكسر فى التخلص من التقاء الساكنين	١٢٥
المجلس التاسع والخمسون فى الخلاف فى افضل التعجب وترجيح مذهب البصريين	١٢٩
فصل فى شرح (اناجد يلها المحكك وعذيقها المرجب)	١٤٦
المجلس المو فى الستين فى الخلاف فى نمه بس وترجيح مذهب البصريين	١٤٧
المجلس الحادى والستون فى الكلام على قول حسان (ان التى ناوتنى فرددتها)	١٥٩
مسئلة فى تحليل جواز طلع الشمس وامتناع الشمس طلوع	١٦٢

الابواب	الصفحة
فصل فيما يختص به المقتل	١٦٣
فصل عطف اسم الفاعل على يفعل وعكسه	١٦٧
المجلس الثانى والستون شرح قصيدة للرضى اولها (ما زلت اطرف المنازل بالنوى)	١٧٢
المجلس الثالث و الستون شرح قصيدة لابن نباتة السعدي اولها (رضينا وما ترضى السيوف القواضب)	١٨٣
فصل تفسير قوله عز وجل (اولئك اصحاب الجنة) الآية	١٩٠
المجلس الرابع والستون شرح قصيدة بشر بن عوانة اولها (فاطم لو شهدت ببطن خبت)	١٩٢
المجلس الخامس والستون شرح قصيدة للقيط بن حمزة الاسدى	٢٠١
مسئلة سئلت عنها اعراب قوله (المعلم والمعلمه زيد عمر اخير الناس اياه انا)	٢٠٩
المجلس السادس والستون احكام لولا	٢١٠
المجلس السابع والستون تفسير قوله عز وجل (لا اقسم بيوم القيمة)	٢١٩
المجلس الثامن والستون تصرف ما فى المعانى كتصرف لا	٢٣٢
المجلس التاسع والستون كلام فى الظروف	٢٤٧
فصل فى اقسام ظرف الزمان	٢٤٩
فصل فى كلمة (قريب) وتفسير قوله عز وجل (ان رحمة الله قريب من المحسنين)	٢٥٥

الصفحة	الابواب
٢٥٧	فصل فى رفع النون ونصبها من قوله تعالى (لقد تقطع بينكم)
٢٥٩	المجلس الموفى السبعين فى النظر وف المبينة
٢٦٧	فصل فى دخول حروف الخفض بعضها مكان بعض
٢٧٢	المجلس الحادى والسبعون يتضمن الكلام فى الحال
٢٨٦	المجلس الثانى والسبعون ذكر مواضع تاء التانيث
٢٩٥	المجلس الثالث والسبعون ذكر اقسام اى
٣٠٠	فصل يتضمن ذكر احكام رب
٣٠٣	مسئلة شرح قول المتنبي (وانك لا تجود على جواد)
٣٠٤	المجلس الرابع والسبعون ذكر ما جاء فى الذى والى وتثنيتهما ووجهها من اللغات
٣٠٩	فصل يتضمن اقسام من
٣١٣	مسئلة تفسير قول ابى الطيب (وما الخليل الا كالصديق الخ) وقوله (لو كان ما تعطيههم الخ)
٣١٤	المجلس الخامس والسبعون ذكر معانى او ومواضعها
٣٢٤	المجلس السادس والسبعون تفسير قوله تعالى (الم نشرح)
٣٢٩	مسئلة تفسير واعراب قوله عز وجل (يحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا)
٣٣١	مسئلة تحليل استتار الضمير فى قم ونحوه بخلاف قومى وقوما وقوموا
٣٣٣	المجلس السابع والسبعون ذكر معانى أم ومواضعها

الابواب	ن. ك. هـ. ا. ب.
المجلس الثامن والسبعون ذكر اقسام اما المكسورة واما المفتوحة	٣٤٣
خاتمة الطبع	٣٥٥
ترجمة المصنف	٣٥٨

تم النشر سنة بموته تعالى والحمد لله رب العالمين

٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢

٢ ٢ ٢ ٢

٢ ٢ ٢

اعلان

جس کتاب مطبوعہ پر دائرۃ المعارف کی مہر یا دستخط عہدہ دار متعلقہ نہ ہوں خریدار اسکو مال مسروقہ سمجھیں اور ایسی کتاب کو بمقتضاء احتیاط ہرگز خرید نہ فرمائیں *

الاعلان

مہتمم مجلس دائرۃ المعارف

(١٦) بيان الأغلط الواقعة في الجزء الثاني من أمالي ابن الشجري

الصواب	الخطاء	السطر	الرقم
ليوفينهم	ليوفينهم	٨	٢
ثبتت	ثبيت	٥	١٩
بمقنع	بمقنع	١٥	٢١
وفي الاضافة	في الاضافة	١٢	٤٠
لما ذكرته	كما ذكرته	١١	٤٢
تويوا	تويوا	١٥	٤٨
يا اتنا	باتنا	١٢	٧٩
يستعملوه	يستلوه	١٩	٢٠٠
الخرج	الخرج	١٧	١٢٥
الاوثان	الاتان	٢	١٢٨
وانما	فانما	٦	١٣٠
اللغات فيها اصبع	للغات فيها اصبع	١٩	١٣٧
نحن نرى	نحن ترى	٦	١٤٥
رمى	تدعى	٤	١٥٨
النكرات	الذكرة	١٤	١٥٩
بصيفة	بصيفة	١٥	١٦٥
من ابد ملوك العرب	ابد ملوك العرب	١٦	١٧٨
يقول	يقو	١٣	١٨٣
وتجاذب	وتجازب	٣	١٨٣

بيان الاغلاط الواقعة في الجزء الثاني من امالي ابن الشجرى (٢)

الاصواب	الخطاء	السطر	الرقم
تظاه	تظاه	١١	١٨٣
زرعكم	ذرعكم	١٦	١٩١
بخروره	يجزوه	١٠	١٩٦
بجدر	بجدر	١٧	ايضاً
كما جاء	كاجاء	١٥	١٩٨
سقيتكم	سقيتكم	٣	٢٠٣
تنزله	تنزلة	١١	٢٢٩
زيد	زيد	١٦	ايضاً
استحقه	تسحقه	٦	٢٣١
الخير	الخير	١٢	٢٣٢
اخاك	اخاق	١٧	ايضاً
جميع	جميع	١٦	٢٤٧
عليه	عليهم	١٢	٢٦١
آمنوا في الحياة الدنيا في حال	آمنوا في حال	٥	٢٨٠
يقتضيه	يقتضية	٢١	٢٨١
اقل نفياً	اقل	١٧	٣٠
من	من	١٢	٣١٣
ومن الشعر	والشعر	٦	٣١٧
يكن من شيء	يكن شيء	٤	٣٤٨

(٣) بيان الاغلاط الواقعة في الجزء الثاني من امالي ابن الشجري

الصفحة	السطر	الخطاء	الصواب
٣٥١	٢	جاء النبي	جاء الى النبي
٣٥٦	١٦	بضبه	بعضه
٣٥٨	٩	جمعه	جمه
٣٦٢	٢	يعيدك	يعيدك

(بيان الرموز التي بهامش الكتاب)

(ق) اشارة لنسخة القسطنطينية

(١) اشارة لنسخة المكتبة الآصفية



تمت

بمؤنه تعالى

